

# المورد

مَجَلَّةُ زَائِنَةٍ فِصْلِيَّة



تصدرها وزارة الثقافة والإسلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر - بغداد - الجمهورية العراقية

المجلد ٥٥

العدد ٥

رئيس التحرير طه عبد الكريم

سكرتيرة التحرير هادي شوكري هنام



## بشارات نيسان . . .

يصدر هذا العدد : الاول من المجلد الرابع عشر للسنة ١٩٨٥ من ( المورد ) ونحن على مقرب  
بشارتين عظيمتين :

الاولى هي الذكرى الثامنة والثلاثون لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي في السابع من  
نيسان . والثانية هي : بشرى ميلاد السيد الرئيس القائد صدام حسين في الثامن والعشرين  
من نيسان .

ونسأ ندرى . . هل المقادير التي جمعت البشريين في شهر نيسان الخصب والفيض  
والربيع . . جمعتهما مصادفة أم اختياراً !

مهما يكن من الامر : مصادفة أم اختياراً ، فإن اجتساع ميلاد البعث وميلاد القائد ونيسان  
الفيض والخير والخصب . . ليست له الا دلالة واحدة ، هي : أن العناية الالهية التي ارتأت في  
العرب ، خير أمة جديرة بأن تخص برسالة الساء ، وأقدر أمة على حملها وأدائها أداء  
حسناً للبشرية جمعاء . . لا شك أن العناية الالهية هي نفسها التي شاءت أن تخص البعث بحمل  
رسالة الارض المضخمة بروح رسالة الساء وعلى يد باني نهضة العراق الحديثة ومجده  
امتطاول ، المناضل والفكر الثوري والقائد صدام حسين . . في ميقات معلوم له دلالته هو  
الآخر - نيسان العطاء والفيض والازهار .

ومثلما أمتحت الامة في رسالتها الاولى على يد المنافقين والحاسدين والطامعين والجهال  
والكذابين ، الذي باؤوا بعد صراع دموي وفكري ، بالخسران والخزي ، وخرجت الامة  
منتصرة مرفوعة الرأس والرايات . . أمتحت الامة العربية في عصرها الحديث وهي تؤدي  
رسالة البعث الجديد على يد القيادة الفذة المخلصة للرئيس صدام حسين ، أمتحت بالطامعين  
والجهال الكذابين وبالخونة من حملة جنسيتها ، وبالصهيونية . الذين التقوا - لقاء المصالح  
والحق والعداء - على البعث وعلى القيادة العربية المخلصة المينة على النهضة الحضارية  
الجديدة لعراق البعث وعراق صدام حسين . . فحشدوا لهذه « المهمة القذرة » نظام الجهل

والنفاق والشموذة .. النظام الخميني ، يوم شن حربه العدوانية على العراق في محاولة لتعطيل مسيرة البعث، مسيرة التقدم، مسيرة الحضارة ..

لكنهم - وقد خيل لهم أنهم قادرون على وقف مسيرة التاريخ الجديد - وجدوا أنفسهم ، وقد باؤوا بالانكسار والذلة وحق بهم الموت من كل جانب .. غير قادرين حتى على ردع أنفسهم الفارقة في آسن الحقد والكراهة والموت ، فمضوا في غيهم مصرين على مواصلة العدوان ، رغم ازهاق المزيد من أرواح أبناء الشعب الايرانية كل يوم ، ورغم كل ما ألحقوه بشعوبهم من الدمار والخراب في شتى ميادين الحياة .

ان العراق الذي آلى على نفسه - في ضوء نظرية حزب المناضل ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، والقيادة التاريخية للقائد والمفكر الثوري الفذ الرئيس صدام حسين .. آلى الا ان يحق العدوان بيد ويواصل مسيرة البناء والتقدم بيد ، رافعا في الوقت نفسه ، صوت الحق والسلم عاليا . وبذلك يكون قد ضرب لعرب اليوم ، المثل الذي استنه العرب الاوائل - حاملو رسالة التقدم والعدل والخير والمحبة والحضارة - رسالة الاسلام - من أن السيف والمحراث والكتاب والآلة، لا تفرق في أية نهضة مطلوبة ..

وكما عبر الرئيس القائد صدام حسين :

« لقد أدركنا منذ الشهور الاولى للحرب اننا ستطول ، وأدركنا ما يمكن ان ترافقها من نتائج ، فكان قرار القيادة ان يسير البناء جنبا الى جنب مع الحرب .  
اننا نبني العراق وفي الوقت نفسه يقاتل رجاله دفاعا عنه » .

المجد والخلود للأكرمين منا جميعا ، شهداء قادية صدام المجيدة .. ومبارك للعرب والعراقيين عيد ميلاد حزبهم الثوري المناضل ، حزب البعث العربي الاشتراكي ..  
مبارك للعراقيين عيد ميلاد قائدهم وباني مجدهم وعزهم الحديث .. مبارك لصدام حسين عيد ميلاده ، وأطيب التمنيات بالعمر المديد .. والسلام عليك يوم ولدتَ ويوم كَبُرْتَ ،  
ويوم عُلُوَّتْ بنا الى ذرى المجد والعز والمنعة ، عُلُوًّا كبيرا .

« رئيس التحرير »

# المواضع عرفاً لعقداً في النظرية اللغوية عند العرب

بقلم الدكتور

عبد السلام المسدي

كلية الآداب - الجامعة التونسية

الصيغ الصوفية مع مادة التواطؤ ، فانه يتضمن الاشتراك والمساهمة من لدن طرفين متفاعلين عضويًا ، اذ في صيغة المفاعلة اقحام مباشر وحمل على نفس المصادرة المبسوطة ، ولذلك تأكد ان « كل قول فدا ل لا على طريق الآلة ، لكن كما قلنا على طريق المواطاة » (٢) .

ويوارد احيانا لفظ « الاصطلاح » في صيغة النسبة النعتية مع عبارة « التواضع » مقترنين بالتواجه على أساس ان انظمة اللغة هي تقديرات اصطلاحية وقع التواضع عليها من اهل الاصطلاح (٣) ، فتتراكم الدوال المختلفة لتتفحص فكرة المواضمة بحصرها في بؤرة دلالية نوعية ، تستجمع عناصرها ، وتمنع غيرها من ملابتها . ومن ذلك المظهر الاستقصائي تحديد الكلام بكونه معطى « مصطلحا عليه » ينسب على وضع الاسماء الدالة بالتواطؤ فتتألف الاصوات كتلا ، وتصير أدوات لغوية متميزة « بالاتفاق والاصطلاح » فاذا استقامت اللغة على عمود الاصطلاح نسب لبني الانسان « ان يستدعيها بعضهم من بعضهم » (٤) .

وعلى هذا المتوال سار قدامه ابن جعفر حين

ان اول ما يفرضه كل عملية تعريفية ولا سيما اذا حرصت على شمول التحديد بما يجعله محيطيا بالجمع ، ومميزا بالمنع ، هو ان تحصر مجال التصورات الكامنة خلف المفهوم وذلك بالاعتماد على جملة النجليات الاصطلاحية ضمن الحقل الدلالي الذي تعالجه . ولفظ المواضعة في التراث الفكري العربي كثيرا ما ازوج بعدد من الدوال ، ان هي ضابقتها في بعض الاحيان ، فانها زادت تحديدًا وتنويعًا في بعضها الاخر .

فالواضعة تقوم - مع الوضاع - مصدرًا لصيغة المشاركة في الوضع : وتبرز في تحديدها دقائق معنوية منها التناظر والاتفاق ، ولكن أبرزها هو معنى المراهنة (١) ، وفي هذا المنصر الدلالي تتجلى بدقة شحنة المصادرة بمعناها الجدلي الذي هو الذي هو المسلمة المنهجية أو الفرضية الاستدلالية في كل عملية تخاطب لغوي . وبديهي ان يقتصر المجال الدلالي بمفهوم التواطؤ باعتباره خاصية ملازمة للكلام من جهة ومنافية للافتران بالطبع من جهة اخرى ، حتى ان التمييز بين التصويت العفوي ، كتصويت الحيوان او لغو الانسان ، والتصويت الكلامي . انما يقع على أساس مبدأ المواطاة (٢) ، وهو مفهوم وان اشترك من حيث الاشتقاق اللغوي ومن حيث دلالة

(٢) نفس المصدر ، ص ٢٩ .

(٤) سيف الدين الامدي : غاية الوام في علم الكلام - القاهرة -

١٩٧١ - ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٥) من رد ابن مسكويه على المسألة الاولى الواردة في

« العوامل والشوامل » - القاهرة ١٩٥١ - ص ٧ .

(١) ابن منظور - اللسان - ج ٨ - ص ٢٩٦ - ٤٠١ .

(٢) ابو نصر الفارابي : شرح العبارة - بيروت ، ١٩٦٠ - ص

٢١ .



عرضت له مشكلة اللفظ والمعنى في نظريته النقدية :  
فأعوزته حينه التعبير عن مستوى الدال  
بـ «مستوى» عن مستوى المدلول ، وحيث  
لا مناص من استعمال اللغة عند الحديث عن اللغة ،  
فقد لجأ الى تحديد خاصية الكلام باعتباره «حروفا  
خارجة بالصوت منوطا عليها» (٦) فأوج بذلك مفهوم  
التواطؤ باعتباره خطأ يقوم فيصلا بين ما هو تصويت  
لاغ وما هو تصويت دال .

غير ان مفهوم الاصطلاح يتسع من المنظومة  
اللغوية الى كل ما له دلالة من خط وإشارة وعقد  
ونصبه وغيرها من الأنظمة العلامية ( السيميائية ) ،  
وتسترك جميعها مع الظاهرة اللغوية في أنها تستند  
الى « نرازم » يقوم مقام « التسمية الاصطلاحية »  
الناتجة من الأشياء وحقائق الموجودات (٧) . ومفهوم  
انتيابة هذا في ترسيخ متصور الموضة هو الذي ولد  
فكرة تبادل الوجود بين النظام البلاغي والحقائق التي  
هو دليل عليها ، فاللغة في حد ذاتها موجود قائم  
بالوضع مقام غيره ، والوضع هو « اجراء » على حد  
عبارة القاضي عبد الجبار وهذا الاجراء في ابتدائه  
« قائم مقام الاسم الذي اختص به » (٨) .

وللغرابي استطرادات يسوقها مساق التحليل  
المقارن بين خصائص الالفاظ المركبة وخصائص  
المعنولات المركبة ، فيعرج في الاثناء على هذه العلاقة  
التبادلية بين الابنية التصويرية والجهاز البلاغي  
مستعملا نفس المفاتيح الاصطلاحية ، فيكتشف ان كل  
مدلول هو معقول ، وكل مدلول معقول فهو مقصود  
بالحدث اللغوي ، والسبيل اليه لا يكون الا بتركيب  
اللفظ ، فيكون كل تركيب لساني دالا ، وكل تركيب  
دال انما هو « قائم مقام » المقصود (٩) .

ولعل الغرابي هو اكثر المنظرين تنوعا - في  
هذا المجال - للعبارات التي يحاول بها حصر مفهوم  
الموضة ، فهو يستغل صورة الاصطلاح محيطا  
ابها بمفهوم التشريع والوضع ومردفا لهما فكرة  
الاتفاق بمعني اللفظة - معنى الصدفة ومعنى  
التعاقد (١٠) - وهو يقارن في هذا الصدد بين البنية  
اللغوية والمنظومات العلامية العامة: مطابقا بين خصائص  
هذه وخصائص تلك من حيث مبدأ الاقتران بالموضة ،

« فكل ما يمكن ان يقال في الالفاظ فانه ممكن ان  
يقال بعينه في الخطوط ، فلما كانت الخطوط دلالتها  
على الالفاظ باصطلاح كذلك دلالة الالفاظ على  
المعنولات التي في النفس باصطلاح ووضع  
وشريعة » (١١) .

ويتزوج ابن جني بين عبارتي التواضع  
والاصطلاح مقابلا بهما لفظي الوحي والتوقيف ،  
على انه يفكك مفهوم الموضة بصفة استقرائية الى  
مكوناته الدلالية جاعلا منه قطب الرحي في عملية  
التوائد اللغوي المفضي راسا الى تعاضد افراد  
المجموعة اللغوية الواحدة عليه ، وبذلك تصبح  
منظومة اللغة « شيئا اصطلاحا عليه وترافدوا  
بخواطرهم ومواد حكمهم على عمله وترتيبهم وقسمه  
اتحاده وتقديمتهم اصوله وانباعهم اياما  
فروعه » (١٢) .

وقد يعالج مفهوم الموضة من زاوية مادة  
الاصطلاح مع اعتبار الفارق الدلالي الدقيق بنخريج  
المادة اللغوية مخرج الموضة المتحررة لا مخرج  
التقرير السكوني ، فيصاغ من المصدر جمعه :  
فتعرف اللغة بانها جملة اصطلاحات الامة بعد ان  
تحدد بكونها عبارة المنكلم عن مقصوده بفعل لساني  
يصير ملكة متحررة في العضو الفاعل لها وهو  
اللسان (١٣) ، وتنصهر فكرة الاصطلاح انصهارا  
علاميا ( سيميائيا ) من حيث تحدد الحقل الدلالي  
لمقولة الموضة - فيحصل التوازي بين مفهوم  
الاصطلاح ومفهوم العلامة والامارة ، وتقترب كل  
تلك العناصر المفهومية بفكرة التبادل بوصفها قاطعا  
مشتركا لجميعها ، وكل موضة نبي تغدو  
استحالة معطى حاضر الى بديل عن معطى غائب  
اد « الامارة علامة بين المصطلحين على شيء ما -  
اذا وجدت علم الواجد لها ما وافقه عليه الاخر » (١٤) .

حيث يجمع التوحيدي فكرة الاصطلاح الى  
فكرة التواطؤ مقابلا اياهما معا بمفهوم الطبع  
والاسماع (١٥) نجد الغرابي يسهب في تصوير نشأة  
هذا التواطؤ الاصطلاحى ، او الاطراد الانفي - حسب

(١١) الغرابي : شرح العبارة - ص ٢٧ .

(١٢) ابن جني : الخصائص - ج ١ ص ٢٤٤-٢٤٥ . راجع  
ايضا ص ٤٠ .

(١٣) ابن خلدون - المقدمة - بيروت ط ٤ - ص ٥٢٦ .

(١٤) ابن حزم الاندلسي : الاحكام في طول الاحكام ، ط ٢ -  
مصر - ج ١ - ص ٤١ .

(١٥) التوحيدي - المعانيات - مصر ١٩٢٩ - ص ١٧١ .

(٦) قدمة ابن جعفر : نقد الشعر - ليدن ١٩٥٦ - ص ٧ .

(٧) كمال الدسن الزمكاني : البرهان الكاشف عن اعجاز  
القرآن - بغداد ١٩٧١ - ص ٨٢ .

(٨) القاضي عبد الجبار : المفني في ابواب التوحيد والعدل  
- ج ٥ - ص ١٨٧ .

(٩) شرح العبارة - ص ٢٥ - ٢٦ .

(١٠) الغرابي : كتاب الحروف - بيروت ١٩٧٠ ، ص ٨١ .

عبارة السكاكي - (١٦) ويدور جوهر المواضعة عند الفارابي من حيث الحدوث على زوج دلالي طرفاه الاتفاق والاحتذاء ؛ فالحروف في الامة تشبا أولا ممن اتفق منهم - بمعنى الصدفة والتواجد التلقائي - « فيتفق ان يستعمل الواحد منهم نصوبنا او لفظة في الدلالة على شيء ما عند ما يخاطب غيره » فيحفظ السامع ذلك ؛ فيستعمل السامع ذلك بعينه عندما يخاطب المنشئ الاول لتلك اللفظة ؛ ويكون السامع الاول قد احتذى بذلك . نفع به . فيكونان قد اصطلعا وتراثما على تلك اللفظة فيخاطبان بها غيرهما الى ان تتسع (١٧) .

\* \* \*

ويستقر مصطلح المواضعة ككتلة دلالية متكافئة تفني عن غيرها من العناصر الحافسة في الحقل التصوري المخصوص بها ؛ ويتجرد مفهومها فيصبح قائما بنفسه من جهة ؛ وبالطباق من جهة أخرى ، فاما الطرف المقابل الذي به يحكي طباقه فهو مفهوم الاضطرار باعتبار ان العلاقة بين حصول العلم بالشيء وطريق هذا الحصول لا يخلو امرها من حائين ؛ فاما انها علاقة سببية بعقلها العقل - سواء بالبداهة او الاستدلال - فتكون اذن اضطرارية ، واما هي علاقة لا سببية ولا اقترانية بحيث ليس للعقل على ادراكها طائل من نفسه ؛ فتكون اذن علاقة مواضعة ، شان خاصية الجمار اللغوي بالذات (١٨) .

اما عبد الجبار فانه يعتمد - بحكم تجليات المعيار اللغوي لديه - الى تحسس انفوارق الدلالية التي ترسم خط الفصل بين ما من شأنه التمازج والتداخل الى حد الملايسة والانطباق ، فيتفحص شحنة المواضعة ويقابلها بدلالة المواطاة فيكتشف بينهما علاقة عمودية تربط بينهما ربط الجزء بالكل باعتبار ان مسار المواضعة الى المواطاة مسار انحساري ؛ بينما مسار المواطاة الى المواضعة هو مسار انتشاري ؛ فالمواضعة مبدأ تجريدي تقوم عليه الظاهرة اللغوية ، اما المواطاة فهي نوعية المواضعة في كل لغة ، فتكون المواضعة مبدأ مطلقا يتشكل نوعيا بحسب تنوع اللغات ؛ وبذلك تكون

كل مواضعة مخصوصة مواطاة في ذلك الطرف المعين وبحكم تلك الممارسة المحددة ، وهذا ما نستنبطه من استقرابات ستيفنة يوردهما صاحب المغني لاثبات ان اللغة الواحدة لا بد فيها من مواضعة ومواطاة في نفس الوقت (١٩) .

وقد اهتدى عبد الجبار ، من اعلى قمم التجريد النظري المقنضي لتسليم الفكر المتخالف بمحك المعالجة والتدريج - الى حصر مفهوم المواضعة في مركز ثقلها الدلالي ، فبعد تفريغ ارتباط كل الانظمة الاعلامية الابلاغية بمبدأ المواضعة هي نفسها ليست شيئا موجودا في ذات الكلام وانما هي بعينها اصطلاح طارئ عليه ؛ وشأنها في ذلك الكلام شأن الكلام مع الصوت ، فمثلا ان الكلام ذاته ليس في ذات الصوت - وانما هو موجود طارئ عليه - فكذلك نسبة المواضعة من الكلام .

يقول عبد الجبار : « فان قال قائل : هلا حددتم الكلام بانه الحروف المنظومة اذا حصلت مفيدة ، وليس ثمة في كتب الشيوخ ان الكلام لا يكون الا مفيدا ، الى ما شاكله من الالفاظ الدالة على ما سألناكم عنه ؟ قيل له : لان اهل اللغة قد قسموا الكلام الى مهمل لا يفيد ، لانه لم يتواضع عليه ، والى مستعمل مفيد فلو كان ما ذكرته صحيحا لم تصح منهم هذه القسمة ، ولان الكلام يصير مفيدا بالمواضعة ، ويكون الكلام صحيحا ، وليس للمواضعة تأثير في كونه كلاما كاملا كما لا تأثير له في كونه صوتا ، ولذلك يقول القائل منهم من غير مدافعة : تواضع العرب على الكلام فحصل مفيدا بالمواضعة ويكون الكلام صحيحا ، يبين ذلك ان الكلام مهيأ لصحة المواضعة عليه كالاشارة والحركة فكما انهما لا يصيران كذلك الا (٢٠) بالمواضعة فكذلك الكلام » (٢١) .

\* \* \*

وينجيه بنا البحث - في قضية المواضعة - بعد حصر مقولاتها من خلال مفاتيح المتصورات الضابطة لحقلها الدلالي الى معالجة مشكلها المنهجي من حيث هي نظرية تتحسس حدودها

(١٩) عبد الجبار - المغني - ج ٥ - ص ١٧٠ .

(٢٠) اداة الاستثناء غير واردة في النص ، وواضح ان السياق يقتضيها لانه مقام على الحصر لا على النفي .

(٢١) المغني - ج ٧ - ص ١٠ .

(١٦) ابو يعقوب السكاكي : مفتاح العلوم - ط ١ - القاهرة ١٩٢٧ - ص ٨١ .

(١٧) الفارابي - الحروف - ١٢٧ .

(١٨) انظر تحليل ابن سنان الخفاجي في الموضوع : سر الفصاحة ط ١ - القاهرة ١٩٢٢ - ص ٤٤ .

الجدلية على محور الزمن ، أذ هي بمثابة المطارحة المباشرة لنظام اللغة نأخذه في داته وبداته فلا تستبج مشر اصل النشأ من حيث مقصود لها او عايه بي بحثها .

على ان تنزل هذه النظرية على محور الزمن لا يمنع قيام تدافع حركي بين المنظور الانبي - وهو القائم على التصور الوصفي المتواف - المحدد لها اصوليا ، والمنظور الزماني - الذي هو تاريخي متعاقب - يقتحمها منهجيا من حين الى آخر ، ويعتمد الفكر النظري - في تاريخ الحضارة العربية - على جملة من المصادرات الاولى في هذا المضمار تقف به عند عتبات الاشكال الزماني بحيث لا يلبج - عند ترسيخه نظرية الواضعة - غيابات الزمن المتقدم ، فلا يعامر بالبحث في متاهات - « ما قبل اللغة » .

فمن مصادراته في بسط هذا الاشكال ان الواضعة شيء متقدم زمنا على عملية الكلام ، فلا يستقيم الحدث اللغوي طبقا لنواميس الواضعة ، بل لا يتسنى له ان يكون ممثلا في بنيته لها الا اذا كانت سابقة له في التصور والوجود ، فصح اذن « ان الكلام لا يكون مفيدا الا وقد تقدمت الواضعة عليه (...) » فيجب ان يكون من شرط صحة الواضعة عليه ان يكون جاريا على وجه مخصوص « (٢٢) » .

ويرتبط مبحث هذه المصادرة بسمة الاعتباط والتعسف الاقتراني في جهاز اللغة اساسا ، ولما تعذر على الظاهرة اللغوية ان ترتبط بدلالاتها ارتباط الطبع والاضطرار ، لزم ان يكون ناموس اقترانها بدلالاتها ، الذي هو الواضعة عينها : متقدما في الزمن عليها ، لهذه الاسباب تصور المنظرون ان اللغة لا تستقيم في اول نشأتها الا اذا استندت الى نظام علامي مغاير لها ومتقدم ومتقدم عليها في نفس الوقت ، ونموذج هذا النظام العلامي المولد للحدث اللغوي الكامل هو الاشارة ، والمهم هو ان الواضعة اللغوية لا يتصور مبتدا نشأتها الا بازدواج الابلاغ العلامي . وبالتالي فلا بد لعنصر خارج عن اللغة ومغاير لها ليتسنى للكلام المخاض المولد الخصيب .

ناول الواضعات - كما يقره عبدالجبار - لابد فيه من تقدم الاشارة التي تخصص المسمى ، والوضع والاصطلاح لا يخرجان في مفهومهما عما

يسميه السكاكي « اسناد التخصيص » (٢٣) ، فان قيل اليس الواحد منا اذا اشار الى غيره فلا بد له من ان يقول عند الاشارة قولا ، فكيف يصح ولما تقدمت الواضعة ان يبتدىء بالواضعة ، قيل له : انه قد يصح ان يشير الى الشيء ، وتكون الاشارة اليه ، ويذكر الاسم عند ذلك فيضطر غيره الى انه قصد الى جعل الاسم اسما له ، ثم يقع ذلك في سائر ما ينواضع عليه ، وان لم يذكر مع الاشارة كلام على ما ظنه السائل فقد صح بهذه الجملة صحة الواضعة من بعضنا لبعض على اللغات على اختلافها ، لان ما يصحح ذلك في بعضنا يصحح في سائرنا « (٢٤) » فمنشأ الحدث اللغوي هو تزاوج الانظمة العلامية بما يجعل بعضها يدور على بعض حتى « يدور محرك » الواضعة فتستحيل هي نفسها مولدا للغة .

اما على الصعيد النظري المجرد فان هذا الدوران يؤول في حقيقته الى تمكين الكلام مما ينقصه جوهريا في اصل تصوره ، فاللغة لما كانت مترابطة عبر علائق الاصطلاح المعرفي تحتم عليها ان تحتم في اصل نشأتها الى ما يستند الى المعرفة الاضطرارية ، فتكون اللغة عند اصطحاب الاشارة لها في لحظة تولدها مفضية الى العلم بالمقاصد علم الضرورة ، وهذا الانتهاج هو الذي يجعل من اعتبارية الاقتران اللغوي قاسما مشرعا للواضعة في اللغة .

فنشأة اللغة رهينة انبناء الواضعة ، وحدث الواضعة رهين اسبقية « لغة ما » ، بمعنى اسبقية نظام ابلاغي يؤدي الدلالة بمنهاج العلم الاضطراري الى المقاصد ، وعلى هذا الاساس كان « من شرط الواضعة الا تصح اولا الا في من يعرف قصده باضطرار ، لانه لا طريق الى العلم بالمقاصد - على جهة الاكتساب - بالكلام وتعلقه بالمسمى » . وتأتي الاشارة في هذا المقام لتفرض اشكالية المبتدا كما تصور نشاته على خط الزمن ، وتكون الاشارة الجسر الذي يربط جبل الاسباب بين الانسان والاشياء ربطا بالطبع والبداهة لا بالتعسف والاعتباط ، « ذلك ان ما يحدث عند الاشارة من العلم بقصد المشر هو ضروري والاشارة كالطريق له » (٢٥) .

ويتطرق الفزالي الى جوهر هذه القضية

(٢٣) مفتاح العلوم - ص ١٦٩ .

(٢٤) عبدالجبار - المعنى - ج ٥ ص ١٦٤ - ١٦٥ .

(٢٥) نفس المصدر - ص ١٦٢ - - ص ١٦٧ .

(٢٦) نفس المصدر ص ٩٢ .

من المخلوق ، وإن ارادوا سمة عينه أو يده أشاروا إلى ذلك فقالوا : يد ، عين ، راس ، قدم ، أو نحو ذلك ، فمضى سمعت اللفظة من هذا عرف معناها « (٢٨) » .

وتأخذ القضية بعدا أصوليا مع القاضي عبد الجبار إذ يبيىء الواضحة مرتبة المولد الدلالي المقترن بمحور الترابط بين اللغة والعقل ، فتصبح فكرة الواضحة محورا علاميا إذ يرتن بها كل نظام ابلاغي ، ومحورا دلاليا إذ لا يقتزن الدال بمدلوله إلا طبقا لنواميسها ، ومحورا برهانيا لأنها تستوجب من العقل أن يعقل موضوعها - وهو الشيء المخبر عنه - وأن يعقل في نفس الوقت مادتها وهي السبيل التي بها تدل الواضحة على ما تدل عليه .

وهكذا تنجمع فيم الواضحة كفكرة نظرية فيما يمكن أن يفرض إلى طاقة جدلية تفاعلية تحول الاقتران التمسكي إلى اقتران استدلالي يبنى فيه الغائب على الشاهد فتكون العلامة اللغوية مصداقا لحدّها بأنها « حضور الغائب » . يقول صاحب المفني : « في أن من حق الاسماء أن يعلم معناها في الشاهد تم يبنى عليه الغائب : اعلم أن الواضحة إنما تقع على المشاهدات وما جرى مجراها لأن الأصل فيها الإشارة على ما بيناه ، فإذا ثبت ذلك فيجب متى أردنا التكلم بلغة مخصوصة أن نعقل معاني الأوصاف والاسماء فيها في الشاهد ثم ننظر فما حصلت فيه تلك الفائدة يجري عليه الاسم في الغائب ، وهذا في بابيه بمنزلة معرفة ما له أصل في الشاهد في أنه يجب أن يعلم أولا ثم يبنى عليه الغائب نحو ما بيناه في الاستدلال بالشاهد على الغائب » (٢٩) .

فحسيلة تنزيل الواضحة على مدار الزمن تتمثل في أن نظريتها فضلا عن ازدواجها بالأبعاد الدلالية والعلامية والبرهانية فإنها تبلور جدلية آنية زمانية بموجبها تكون الواضحة نظاما استدلاليا يمتطي موجودا سابقا له في الزمن إذ المقصود بالتبليغ معلوم في ذاته قبل أن يندرج في منظومة الواضحة ، فهي إذن تركيب اصطلاحى لمعطى معلوم سلفا ، وهذا المبدأ يتطابق على ثلاثية الدلالة إذ عنصر المرجع من بينها سابق في الزمن والوجود لعنصري المدلول والدال . وهذه الأسبقية تتسنى من وجهة نظر العقل لأن الصور المدركة به تستقيم في الدهن باضطراب عند علمها عن طريق التجربة المباشرة ، أو باكتساب عند اعتمال العقل لها وإفرازه إياها .

مجردا إياها من مظانها التقديرية وناحتا لحقائقها بانسكيل المنبلور والكشف النظيري - وهو يصوغ محور الاشكال ابتداء من عنوان مبعثه في القضية : « في طريق فهم المراد من الخطاب » ، فيقرر منذ المنطلق أن اللغة معطى موضوع يعرف معناه بسبب تقدم المعرفة بالواضحة ، ثم يفكك عناصر التخاطب الدلالي إلى ركائز ثلاث : المتكلم . وما نسمعه من كلامه ، ثم مراده من كلامه ، وهي دعائم الباث وبنية الدوال وبنية المدلولات ، وثلاثتها تتضمن في صلبها بطريقة طبيعية عنصرا رابعا هو عنصر المتقبل ، ثم يخلص إلى بسط المصادرة العامة في التواجد البشري بقوله « ولا متكلم إلا وهو محتاج إلى نصب علامة لتعريف ما في ضميره » وهي المصادرة العلامية المطلقة لينتهي إلى التقرير النهائي الجازم مما يتصل بقضية الحال ومضمونه أن « طريق فهم المراد ( هو ) تقدم المعرفة بوضع اللغة التي بها المخاطبة » (٣٠) .

\* \* \*

وهكذا تنحل قضية الواضحة إلى مركباتها العلامية الأولى فتستعيد على أثر ذلك مقوماتها اللغوية الخالصة إذ تنصهر في بوتقة الاشكال الدلالي للغة ، فتصبح فكرة الواضحة منجسمة في المرور بأركان المثلث الدلالي : معاينة المرجع أولا ، واشتقاق صورة مدلوله ثانيا ، ثم صياغة بنية دالة ثالثا وأخيرا . ويرثي ابن جني صورة اختبارية لتدقيق هذه العقدة النظرية : « وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا (٣١) إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات ، فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا إذا ذكر عرف به ماسماه ، ليمتاز من غيره ، وليفنى بذكره عن احضاره إلى مرآة العين ، فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف احضاره لبلوغ الغرض في إبانة حاله ، بل قد يحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن احضاره ولا ادناؤه كالفاني وحال اجتماع الخدين على المحل الواحد كيف يكون ذلك لو جاز ، وغير هذا مما هو جار في الاستحالة والبعد مجراه ، فكأنهم جاؤوا إلى واحد من بني آدم فأومؤوا إليه وقالوا : إنسان إنسان إنسان ، فأى وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب

(٢٦) أبو حامد الغزالي : المستصفى من علم الأصول - ط ١ - مصر ١٩٢٧ - ج ١ ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢٧) حمل معنى (كان) لا على التصور المحض ، بل على معنى الإنشاء فنصيب الفعل المضارع مفعلا الفاء للسببية .

(٢٨) ابن جني : الخصائص - ج ١ ص ٤٤ .

(٢٩) عبد الجبار - المفني - ج ٥ - ص ١٨٦ .

فالمواضعة في نهاية مطافها الجدلي أشكال قائم على نقطة الابتداء ، فهي معضلة خطية طالما أنها رهينة انقذاح شرارتها الأولى ، فكل القضية من الوجهة النظرية تنصب في ضبط نقطة الآتية من المحور الزمني ، فإذا تحدد الابتداء ارتفع الاشكال لان المواضعة متى استقامت تحولت محركا توليديا لذاتها .

\* \* \*

أما وقد تحدثت لنا منزلة نظرية المواضعة من جدلية الزمن وذلك بعد أن تبينت لنا حدود مقولتها على الحقل الدلالي من خلال التصورات المختلفة باختلاف المصطلحات المكرسة فيها فإن البحث ينحو بمساره وجهة الصق بالخصوصية اللغوية في هذه النظرية الولود فيتمخض أساسا لاستشفاف حقيقة اللغة من خلال مقولة المواضعة نفسها .

والذي نطرحه بادئ ذي بدء على بساط المصادرة الأولية هو أن التفاعل العضوي بين مفهوم اللغة ومفهوم المواضعة قد بلغ من العمق بحيث تجاوزت فكرة المواضعة مجرد كونها عنصرا من عناصر التحديد المنطقي للظاهرة اللغوية ، كما تجاوزت مجرد كونها شرطا أوليا من شروط استقامة الجهاز الكلامي عامة ، وإنما انسحبت فكرة المواضعة على اللغة نفسها حتى طابقتها فأصبحت الظاهرة اللغوية لتحدد بأنها ذات المواضعة ، وبذلك تنصهر المقولتان على ما تبينه بالاستقراء النظري والكشف التجريدي طبقا للمعايير اللسانية والمعاضدة الفكرية بالتدافع والأناة .

ويتخذ هذا الانصهار بين المقولتين بعده اللغوي بفضل نفاذ الفكر النظري لمقومات المنظومة اللغوية التي هي قبل كل شيء شبكة من التعاريف الاصطلاحي قائمة على مبدأ الاقتران المعترف باعتباريته والذي - لكونها معترفا به - يصبح شرعي الاطراد بين افراد المجموعة اللسانية الواحدة . كما يحظى هذا الانصهار ببعد منطقي اذ يبوئ العقل منزلته الفعالة في عملية البث اللغوي عموما .

فاللغة من حيث هي مؤسسة وجودية أو فكرة انطولوجية تستوعب من الإنسان - على حد تعبير محمد الشهرستاني - « التمييز العقلي » ، والتفكير النفساني والتصوير الخيالي » ، وهي « معان في ذهن الإنسان مختلفة الاعتبار » فإن نحن قدرناها من زاوية العقل الخالص تركزت وظيفتها التمييزية ، فتكون اللغة « معاني كلية مجردة متحدة متفقة » ، وإن اعتبرناها بمنظور النفس كانت

« تفكيرا وترديدا » للظفر بالحد الاوسط والاطلاع على الدليل المرشد والعللة المسببة ، وأن فحوصاتها بمعيار الخيال « كانت تقدير العقول في المحسوس » ولكن حكم القيادة في كل هذه التقلبات بين حقائق اللغة تبعا لوظائفها إنما هو فكرة المواضعة بحكم الاصطلاح الموقوف عليه بضرب من المصادرة (٢٠) .

ولما كان حق من ينشأ في يوم - حسب تحليلات ابن وهب الكاتب - « أن يستعمل الاقتداء بلغتهم ولا يخرج عن جملة الفاظهم ولا يقنع من نفسه بمخالفتهم فيخطئوه ويلعنوه » (٢١) ، فأننا نتبين كيف أن اللغة تستقر مؤسسة جماعية ثم أنها - من حيث هي نظام من المواضعات - تصبح كيانا مفروضا من الجماعة على الفرد لتكون بذلك نموذجيا للبناء التسلسلي في التواجد البشري ، وطبيعي أن يكون لفكرة المواضعة - بوصفها زمام النواميس المحركة للغة - الطاقة التحكمية القصوى في علاقة الفرد بالظاهرة اللغوية ، ناهيك أنها هي المحددة لتنوع أنساق اللغات وتميز بعضها من بعض ، واذ تعين أن المواضعة هي « تقدير للمعقول في المحسوس » - على حد عبارة الشهرستاني - فإنها تصبح هي القضية إلى أن يكون « جانب المحسوس عربيا أو عجميا أو هنديا أو روميا أو سريانيا أو عبرانيا » (٢٢) وبذلك يتسنى إقامة العلاقة التبادلية بين اللغة والمواضعة أمثالا لاقتضاء الانصهار فنقول عندئذ : المواضعة العربية ، والمواضعة الهندية ، والمواضعة السريانية . . بوضعها عبارات تقوم بدائل عن نسبة اللغة إلى جنس متكلميها .

بل أن ثقل البعد اللساني لمفهوم المواضعة يتخطى مستوى التباين النوعي بين نظام لغة وأخرى إلى الانظمة الدلالية داخل الجهاز اللغوي الواحد ، فانقسام الكلام أنواعا في دلالاته إنما يرجع إلى مبدأ خصائص المواضعة ومدى طواعية الكلام في تصريحها ، فالمعنى الواحد - ضمن اجناس الخطاب من خبر أو امر أو استخبار - لا يصح أن يحصل على وجوه . « هو » في حكم الكلام المختص بنظام واحد ، الواقع على وجه واحد » ويبين ذلك « أن المواضعة لا تصح أن تقع على صيغة واحدة في القوائد كلها بل ذلك ينقض اصل المواضعة » (٢٣) .

(٢٠) الشهرستاني : نهاية الاقدام ص ٢١٨ - ٢١٩ .

(٢١) البرهان في وجوه البيان - ص ٢٥٢ .

(٢٢) نهاية الاقدام - ٢١٩ .

(٢٣) عبد الجبار المفني - ج ٧ - ص ١٠٥ - ١٠٦ .

قانون المواضعة هو اذن المولد الحركي لكل ضروب الكلام في اجناسه ودلالته وعلائق ترايبه ، وبين القاضي عبدالجبار<sup>(٢٤)</sup> بمستفيض التحليل ، وعزير الاستشهاد ، كيف يختص مبدأ المواضعة بالشمولية في الاشخاص والحوادث ، والنسب ، وعناصر تركيب المفاهيم ، وذلك انطلاقا من الاسماء والافعال والحروف ودلالة اجناس الخطاب من خبر وامر ونهي واستخبار ووعد ووعد ، فيقضي التحليل الى اعتبار ان اللغة في حقيقتها ليست سوى بناء من المواضعة تنحل الى شبكة من المواضعات النوعية ، فيكون ناموس اللغة منصهرا في قانون المواضعة الكلي .

فاستقراء حقيقة اللغة من زاوية المواضعة يبيح اقامة سلسلة تعادلية على نمط الاستتباع البرهاني ، وهو ما يسمح به استنتاج نصوص الميراث الفكري العربي دونها اغتصاب لمادته اذ هو هو مفصح بمنطوقه - كما استدللنا - مما لا يدع مغالبة لتعسفه ، فيكون لدينا عندئذ :

ان اللغة تساوي الابلاغ ،  
وان الابلاغ قائم على الدلالة ،  
وان الدلالة تقتضي المواضعة .

فيخلص لنا من السلسلة عناصر اربعة بينها علاقات من التساوي بحيث ان :

(ا=ب) و (ب=ج) و (ج=د) فيكون حتما :  
(ا=د) وتكون اللغة متطابقة في التساوي مع شحنة المواضعة .

\* \* \*

واقتران اللغة بالمواضعة عبر الدلالة فكرة مترسخة ، عالجهما الفارابي<sup>(٢٥)</sup> والقاضي عبدالجبار<sup>(٢٦)</sup> وكذلك الخفاجي اذ يقول : « ان الكلام انما يفيد بالمواضعة وليس لها تأثير في كونه كلاما كما لا تأثير لها في كونه صوتا » وهو ما يعود اليه مدققا اباه على اساس جدلية الزمن باعتبار ان لحظة نشوء الدلالة متطابقة مع لحظة نشوء المواضعة في اللغة : « والكلام يتعلق بالمعاني ، والفوائد بالمواضعة لا لشيء من احواله وهو قبل المواضعة ، اذ لا اختصاص له »<sup>(٢٧)</sup> .

على ان استقصاء فوارق المواضعة في الكلام يقود ابن وهب الكاتب الى ربط فكرة الاصطلاح بحكمة الخليفة في الهام العباد تصوير الكلام وما ينتج عن ذلك من اختراق اللغة لبعدي الزمان والمكان<sup>(٢٨)</sup> . اما ابو حيان التوحيدي فيعيم علامة سببية بمقدما بين شمول المواضعة لكل جداول اللغة من ابتنية دلالية وانساق توزيعية من جهة ، وتفاوت مراتب الخطاب ابلاغا وتأثيرا من جهة اخرى ، وقد هداه الى ذلك تفكيكه الظاهرة اللغوية بنسبها الى الاجزاء الاولى اولا ، والتأليف القائم بينهما ثانيا ، ثم تطابق الاجزاء والتأليف مع السياق الاخباري ثالثا واخيرا . وبادخال خصائص النظام اللغوي والتي تتمثل في محدودية العناصر عددا ، وكونها مفروضة شكلا ، واعتبارا بانها طبيعية منشأ ، ينتهي الى محاصرة فكرة المواضعة من حيث هي معيار القوة في تصنيف الخطاب عموديا بين الابلاغ النغمي والابداع الانشائي<sup>(٢٩)</sup> .

\* \* \*

فمنزلة المواضعة من وجود الكلام - ونحن في مطاف البحث عن حقيقة اللغة من خلال هذه المقولة المبدئية - تتجلى على الخصوص في التراهن الوجودي القائم اصلا بين الظاهرتين : ظاهرة الحدث اللساني وظاهرة المواضعة في صلبه ، ويتشكل هذا التراهن بصيغة الضرورة البرهانية مما يخرج عن مناط الاختيار او التجوز وهذا مفهوم انصهار لمقولين في بوتقة من التطابق الكلي ، ولكنهما تمايزان على الصعيد النظري الخالص باعتبار ان اللغة لئن لم تستقم لها علة الوجود الا بتقدم المواضعة فان المواضعة قانون مبدئي ينسني تصويره في غير حدود اللغة ، فكما لا بد في اللغات من تقدم المواضعة اذ لو لم يتوضع عليها افراد المجموعة المنتسبة اليها لم يصح لها ان تكون ادلة تفهم بها الاغراض ويقع بها التخاطب ، فكذلك ترى المواضع لفيره كما يجوز ان يختار المواضعة على الاصوات المقطعة فقد يصح ان يختار المواضعة على الحركات ، واي واحد منها اختار ان يوضع عليه صغ<sup>(٣٠)</sup> .

وهكذا تتيين كيف ان اللغة بفضل قانون المواضعة تصبح هي المؤسسة الدلالية المغنية عن حضور الاشياء المسميات ، والممكنة من الحديث

(٢٨) البرهان - ٦٦-٦٧ .

(٢٩) الهوامل والشوامل ص ٢٠-٢١ .

(٣٠) راجع عبدالجبار - المقني : ج ١٦ ص ٢٠٩ - ٢١٠ ، ج ٥ - ١٦٢ .

(٢٤) المصدر السابق ، ج ٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٢٥) شرح العبارة - ٢٨ - ٢٩ .

(٢٦) المقني - ج ١٥ ص ٢٢٢ - ج ١٦ ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢٧) سر الفصاحة - ٢٧ .



عما لا يظهر للحس من مسميات مجردات ، وأولها بالذكر اللغة نفسها إذ لا يوجد نظام علامي - من اشاره أو عقد أو نصبة أو اعتبار - قادر على ان يحدث بنفسه عن نفسه الا اللغة ، فتكون العلامة اللسانية هي الشهادة المثلى عن كل غائب ، ويحل أبو هاشم الجبائي هذه الخصوصية المبدئية بقوله : « اذا اثبت أنه يحسن من العاقل ان يشير الى ما علمه ليعرف به حاله لم يمتنع ان يعبر عنه ببعض الاسماء ليعرف غيره حاله ( . . . ) » ويدل على ذلك ان هذه الاسماء انما احتيج اليها ليقيم بها التعريف ويصح بها الاخبار عن غيبة المسميات ، لان الإشارة تتمذر اليه - والحال هذه - فاقيم الاسم عند ذلك مقام الإشارة عند الحضور ، فكما تحسن الإشارة اذا حضر المشار اليه لوقوع الفائدة به للمشير والمشار اليه فكذلك يحسن الاسم لهذا الغرض عند غيبة المسمى او لكون المسمى مما لا يظهر للحواش لان ذلك - في ان الإشارة لا تصح اليه على كل وجه - بمنزلة المشاهد اذا غاب» (٤١) .

\* \* \*

اما انعكاس مقولة المواضعة على تقدير الظاهرة اللغوية ذاتها من حيث قيمتها الوجودية ومرتبعتها الانطولوجية - في نفسها أولا وبالنسبة الى الانسان ثانيا - فانه يتجسم في ما تضيفه فكرة المواضعة من نسبية معيارية على اللغة ، وينتهي الاستنتاج الفكري برواد التنظير اللغوي في الموروث العربي الى مناقضة قداسة اللغة من حيث هي معيار مطلق او قيمة متعالية ، واذ تجرد عن الكلام سمة الاطلاق فانه يصبح متضاربا مع اي تعلق وثوقي ، وعلى هذا المستند ، وبالاكتكام الى مضمون النصوص التحليلية المختلفة ، يجوز لنا ان نشق من الطرق النظري لقضية المعيار اللغوي قانون النسبية الغالب في تقدير الظاهرة اللغوية .

وأول افراز لهذا التقرير المبدئي هو سلب صفة الجوهرية عن الحدث اللغوي ، تماما كما هي مسلوكة عن بقية العناصر الملازمة له من بات ومنتقبل وموضوع للخبر ، وبستعرض أبو القاسم الزجاجي سمة العرضية في ظاهرة اللغة انطلاقا من فكرة علامية يصوغها بمصطلحي النيابة والاعتوار اذ يقول : « ان المخاطب والمخاطب والمخبر عنه والمخبر به أجسام واعراض تنوب في العبارة عنها اسمائها أو ما يعتوره معنى يدخله تحت هذا القسم من أمر

(١١) أورده عبد الجبار - الفني ج ٥ ص ١٧٢ - ١٧٥ .

او نهى او نداء أو نعت او ما أشبه ذلك مما تختص به الاسماء ، لان الامر والنهي انما يقعان على الاسم النائب عن المسمى » (٤٢) .

ويعزو الفارابي هذه الخصوصية الى كون اللغة ذات وظيفة دلالية ، مقامها مقام المنوال المنتهج للوصول الى ما هو مفض اليه ، وبهذه الوظيفة تظل اللغة قيمة بالعرض لا بالطبع (٤٣) ، ومما يفرزه معيار النسبية في تقدير الظاهرة اللغوية تقدير الفزالي - بالمقارنة - لوضع الكلام من الوجود في الاعيان والاذهان ، وهو وجود لا يختلف بالبلاد والامم ، وفي ذلك قيمته المطلقة ، بخلاف الالفاظ والكتابة فانها رهينة بالتغيير وذلك هو نتاج صبغة النسبية وسمة العرضية فيها (٤٤) .

ويقود هذا البحث بعض اعلام التفكير الى تجريد الظاهرة اللغوية من كل القيم باستثناء خاصية المواضعة فيها ، وفي ذلك ما فيه من ترف في مراتب التفكير الموضوعي عبر الاستقراء العلماني ، لاسيما وان هذا الافراز قد يوهم بتشكيك في معيار اللسان ضمن قيم الحضارة العربية الاسلامية ، بل ان الطريف في الامر هو ان هذا التقدير قد صاغه رواد الاتعيرية ممن ناقضوا الفكر الاعتزالي بوصفه مطية لجموح العقل على العقيدة ، والدليل الصارخ في هذا المقام نبات فخر الدين الرازي على مبدأ النسبية في معيار الظاهرة اللغوية ، وهو يخلص به عن طريق المقارنة الى تدافع ومناقضة يقيمهما بين حظ الكلام من القيم المطلقة وحظ صفات العلم والقدرة والارادة التي هي حقائق في ذاتها لا بوسائط ولا هي وسائط غيرها .

يقول صاحب مفاتيح الغيب : « ظهر بما قلناه انه لا معنى للكلام اللساني الا الاصطلاح من الناس على جعل هذه الاصوات المقطعة والحروف المركبة معرفات لما في الضمائر ، ولو قدرنا انهم كانوا قد تواضعوا على جعل اشياء غيرها معرفات لما في الضمائر لكانت تلك الاشياء كلاما ايضا ، واذا كان كذلك لم يكن الكلام صفة حقيقية مثل العلم والقدرة والارادة بل أمرا وضعيا اصطلاحيا » (٤٥) .

(٤٢) (ابو القاسم الزجاجي : الابصاح في عل النحو - القاهرة ١٩٥٩ - ص ٢٢) .

(٤٣) شرح العبارة - ٢١ .

(٤٤) (ابو حامد الفزالي : معيار العلم في فن المنطق - ط ٢ - مصر ١٩٢٧ - ص ٤٢) .

(٤٥) مفاتيح الغيب - ج ١ - ص ٢٦ .

فإن الموضوعة مع اللغة شأن غريب : في الموضوعة عله وجود اللغة ؛ وبالموضوعة تنتفي عن اللغة القيمة المطلقة لتصبح كأنها هو أقرب الى النسبية او المادية منه الى التعالي او الفائية ؛ ويتضاعف جدل التقارب والتباعد بينهما بدخول معيار العقل بوصفه قيمة في ذاته ، وبوصفه كذلك محركا عاقدا بين اطراف الاشكال اللغوي والاصطلاحي . ومنفذ العقل الى اطروحة الموضوعة منصرف في شكل طاقة الكلام على ان يوجد وجودا صامتا مقطوع الصلة عن كل تشكل او تجسم ، وهو الشكل المشار في الميراث النظري تحت عنوان « حديث النفس » .

فان نحن لو ننكر الخواطر التي نظرا على قلب الانسان - حسب استقصاء الشهرستاني للآراء المتضاربة في الموضوع - تحتم اعتبارها تقديرات للعبارات التي في اللسان ، الا ترى ان من لا يعرف كلمة بالعربية لا يخطر بباله كلام العرب ، ومن لا يعرف العجمية لا بطرا عليه كلام العجم ، ومن عرف اللسانين تارة تحدث نفسه بلسان العرب وتارة بلسان العجم ، فعلم على الحقيقة انها تقديرات واحاديث تابعة للعبارات تابعة للعبارات التي تعلمها الانسان في اول نشوئه . ثم يستطرد الشهرستاني - وهو يورد هذه النظرية ضمن ما يستعرضه من المواقف المتباينة لبيان نسبة اللغة من العقل مستدرجا الفكر النظري الخالص الى المطارحة الجدلية فيردف « لو قدرنا انسانا خاليا عن العبارات كلها اباك ، لا يقدر على نطق ، لم نشك ان نفسه لا تحدثه بعربية ولاعجمية ولا لسان من اللسان ، وعقله يعقل كل معقول وان كان يعرى عن كل مسموع ومنقول ، فعلم ان الكلام الحقيقي هو الحروف المنظومة التي في اللسان والمتعارف من اهل اللغة والعقلاء ان الذي في اللسان هو الكلام ، ومن قدر عليه فهو المتكلم ومن لم يقدر عليه فهو المتكلم ومن لم يقدر عليه فهو الاعجم ، فعلم من ذلك ان الكلام ليس جنسا ونوعا في نفسه ، ذا حقيقة عقلية كسائر المعاني ، بل هو مختلف بالموضوعة والاصطلاح والتطواطؤ حتى لو تطاطا قوم على فقرات واشارات ورموزات لحصل التفاهم بها كما حصل التفاهم بالعبارات » (٤٦) .

\* \* \*

وما ان يدخل عنصر العقل في تركيز نظرية

(٤٦) نهاية الاقدام في علم الكلام ص ٢٢٢-٢٢٣ - راجع ايضا : الامدي : لامية المرام في علم الكلام ص ١٠٠ - ١٠١ .

الموضوعة على اسمها المبدئية حتى يتفاعل مع جدلية الزمن التي تنزل عليها فكرة الموضوعة نفسها - كما اسلفناه - وعندئذ تنقذ شرارة الانصهار بين موضوعة العقل وموضوعة اللغة فتأخذ هذه النظرية بعدا محوريا يكسبها سمة الديمومة .

واول ما نجلوه من تطرق رواد الفكر النظري لهذه القضية هو ان الموضوعة اللغوية مطلقة الزمان بالقصد الاول رغم انها غير ابدية الاطلاق في ذاتها بالضرورة واللزوم ، وقد اسلفنا ان الصبغة الاعتبارية في اقتران الاسماء بمسمياتها هي التي تنفي عن الدلالة اللغوية صبغة الاضطراب الطبيعي ، اذ كانت الدلالة في نشأتها وتصورها اقترانا بالمواطاة ، فهي اذن عقد قد ينقض وقد ينقح وقد يستبقى نافذ البسود .

فالموضوعة مستمرة اذن في صلب اللغة وهي قائمة الذات في كل لحظة يمارس فيها الانسان اداة اللغة ، غير ان ذلك لا يعني ان جدلية البقاء الزمني هي حتمية في جنس الموضوعة على ما هي عليه ، ويفضي ذلك الى كشف ناموس الموضوعة من موقع النظر العقلي الاصولي ، وهو ما يؤول الى فك اشكالها بحصرها في كونها حكما من الاحكام ، تنسحب عليه قوانين النسخ والتغاير . « فاذا صح ما قدمناه لم يمتنع ان يوضع زيد عمرا ويواطئه على ان الاسم المخصوص لا يستعملانه الا ويقتصدان به مسمى مخصوصا ، فيصير بمواضعتهما اسما له ، ويراد بذلك انه مع بقاء الموضوعة والمواطاة متى اطلق احدهما ذلك فالمعلوم او المظنون من حاله انه يريد به الامر الاول اذ كانت الموضوعة مطلقة في الاوقات من غير تخصيص ولذلك يصح منهما نقض هذه الموضوعة وتبديلها باخرى وذلك يبين ان ما تواضعوا عليه يثبت مع بقاء حكم الموضوعة وان نقض ذلك وابطاله يصح » (٤٧) .

على ان قابلية احكام الموضوعة للتجدد في لحظة من لحظات الوجود الزمني للغة هي رهينة فرضية مبدئية تتمثل في حصول القطع المشترك الادنى وبقيائه ليتم تحقيق اي موضوعة طارئة في صلب الموضوعة العامة القائمة عليها اللغة ، وتباين الموضوعة في هذه القضية اللغة ذاتها ، ففي حين يتسنى تلقي نظام لغوي باكماله عن طريق الاكتساب الطارئ ودونما سابق علم به ، يتعذر حصول موضوعة جديدة في صلبه بنفسه جملة ، وانما الذي يتسنى هو تغيير رقعة المواضع الداخلية في اللغة

(٤٧) عبد الجبار - الفني - ج ٥ - ص ١٦٠ - ١٦١ .

بعد الإبقاء على ما به يتم من هذه المواضع الطارئة . .

وبين أبو هاشم الجبائي ارتباط اللغة بالعلم رغم انتفاء صبغة المعرفة الضرورية عن كل حدث لسانی وذلك اعتمادا على أن اللغة هي نفسها علم من العلوم يقتضي ضربا من المعارف ، ولكن محط الاشكال هو أنها علم ليس من سبيل اليه الا ذاته ، فالمعرفة اللغوية - حالمسا يستقيم شأن اللغة - لاتتسنى الا باللغة ، وعلى هذا الاقتضاء الح أبو هاشم على ضرورة تقدم الاصطلاح على تجديد المواضع ، فالوضع في الجهاز اللغوي متعذر ما أم يستند الى نظام مخصوص من التعارف والمواظاة (٤٨) .

على ان الذي يعين على ربط نوايس اللغة بمحرك المواضع عن طريق حضور العقل جدليا هو اكتشاف خاصية ارتباط اللغة بالدلالة ، فقد اسلفنا كيف تنحل معادلات الترابط بين اللغة والافادة والمواضع وجلونا كيف ان نقطة تقاطع جميعها تقع في مبدا الدلالة غير ان اقتران الحدث اللغوي بشحنة الاختبار والافادة قد استثار تحليلا اصوليا بلوره ابن جني باكتشافه ان الدلالة وجود اني في اللغة ، اي انها لصيقة بها في لحظة نشأتها وديمومة صورها ، فتكون اللغة دلالتها بحضورها لا بصناعة خارجة عنها كدلالة علوم الرياضيات على مضامينها مثلا ، اما على الصعيد النظري فان هذا يقضي الى فهم العلاقة المزدوجة بين اللغة وما هي دالة عليه ، فاللغة تدل - كما اسلفنا - لانها حضور ينوب عن غيبة ، اي انها شاهد عن غائب ، وهي للسبب ذاته تعجز عن ادلاء شهادتها وهي غائبة مثلما تعجز عن عدم الادلاء ان هي حضرت ، ومن كل ذلك يتحدد لنا تطابق الحدث الدال مع الشحنة الاخبارية المدلول عليها تطابقا تنتفي معه الزيادة مثلما ينتفي النقصان .

يقول صاحب الخصائص : « وكيف يكون لفظ الشيء دلالة على زيادته وانما جعلت الالفاظ ادلة على اثبات معانيها لا على سلبها » (٤٩) .

ويقود البحث في جدلية ارتباط اللغة والمواضع طبقا للحملة العقل الى تفكيك مراتب وجود الكلام في ذات الانسان حسب سلم مادته وطريقه فمجراه افتقاء بسلم العقل والوهم والانسان .

وبغذي الاستقصاء الى تأييد حضور العقل في انبهار الحدث اللغوي مع التأكيد على ان مركبات الخطاب نوعيا هي المنشئة لمبدا طواعية الرسالة الدلالية فيه ، وهذا ما يصوغه أبو حيان التوحيدي بمنهجه المزيج بين النظر التجريدي الخالص والانضساء الادبي الفزير (٥٠) .

ويفصص الشهرستاني في نفس الاشكال العلائقي بين اقتران اللغة بشبكة مواضعها وتحكم العقل في مادتها متطرقا الى مراتب وجود الكلام في نفس الانسان ، فيقرن محتوى الفكر والنظر بمبدا ترديد خاطر ثم يقرر ان هذا التردد لا يتأتى الا بما يسميه « الاقوال العقلية والنطق النفساني » ليفصل عند ذلك بين مادة الكلام وصورته اذ هي الاقوال العقلية « يكون اللسان معبرا عنها تارة بالعربية وتارة بالعجمية ان كان منطقيا وبلاشارة والايماء ان كان أبكم » . ومن ذلك بخلص الشهرستاني الى فصل محتوى المواضع اللغوية عن مادة الكلام راسا وفي هذا الفصل سن لشرعية البعد الذي يتخذه العقل لنفسه تجاه ملاسات الحدث اللغوي .

يقول صاحب النهاية : « فعلم من ذلك ان الذي حصل من الخيال غير ، والذي حصل في النفس غير ، وان الذي حصل في العقل غير ، ومن امكنه التمييز بين هذه الاعتبارات سهيل عليه تقدير النطق النفساني والقول بان ذلك المعنى جنس ونوع من المعاني له حقيقة لا تختلف ، والذي في الخيال واللسان ليس جنسا ونوعا حقيقيا ثابتا بل يختلف ذلك بحسب الاصطلاح والمواضع وعلى امكان التعبير من حال الى حال ومن شخص الى شخص ومكان الى مكان ، وذلك ليس كلاما حقيقيا ، ولا نوعا متنوعا ، ويتبعه الذي في الخيال من الصور والاشكال عن الحروف والكلمات التي في السمع وعن المبصرات والمدركات التي في البصر ، لكن المعاني التي في النفس حقائق موجودة تتردد فيها النفس بنطقها الذاتي وتمييزها العقلي » (٥١) .

على ان منظومة اللغة تتعاقد مع جوهر العقل بواسطة قانون المواضع وذلك في مرتبة أخرى من مراتب تنزيل الادلة عن طريق المقارنة ، واذا كانت كل الانظمة العلامية - واللغة أحدها - تندرج في ما يدل مطلقا ، فانها في ذلك تلتقي

(٥٠) الامتاع والمأنسة - ج ١ - ص ٩ - ١٠ .

(٥١) الشهرستاني : نهاية الاقدام ... ٢٢٦ .

(٤٨) اورده الرازي - مفاتيح الغيب - ج ٢ - ص ١٧٥ .

(٤٩) ج ٢ - ص ١٠٠ .

بأدلة العقل وافرازاته البرهانية . فليس ان اللغة وان التقت مع العقل على درب الادلاء بالدليل فانها تفرق واياء من حيث ان ادلتها بالوضع ، بينما ادلة العقل والذات (١٥٢) .

ويخلص من التحليل في قضية الحال ان حضور العقل في عملية اقتران اللغة بالمواضعة الى حد الانصهار هو حضور جدلي لانه مزدوج تتجاذبه مصادرتان كأنهما مندافعتان جذريا ، فالعقل سر حيث هو قاصر في المنطلق عن تحديد روابط الجهاز اللغوي بدلالته ، بموجب مبدأ الاعتباطية والاقتران التعسفي ، ينفرد بسلطان التحكيم داخل منظومة اللغة بمجرد أن تنقدح له شبكة مواضعاتها الأولية ، فالعقل في هذه المرتبة الزمنية من وجود اللغة هو الذي يقضي الاحكام ويبثها على حد عبارة عبدالقاهر الجرجاني (٥٢) .

\* \* \*

ان نظرية المواضعة ، كما سبق ان تفصينا ، نموذج من نماذج النظر الفكري الخالص الذي تبوأ بتجرده الموضوعي مرتبة العلمانية في تاريخ الحضارة العربية ، وهي على صعيد المناهج اللسانية نموذج للمواصفة المباشرة التي تشرح الظاهرة اللغوية في ذاتها طبقا لقانون الكشف الانبي ، غير ان استقصاء حقيقة المواضعة لم ينفك يتجاذب البحث بين منزلة الكشف اللغوي الخالص ومنزلة التعليل الاصولي ، مما يغلف الاستنتاج بغشاء التعاليل البرهانية المفضية الى قمة التجريد ، فتتكاثف طبقات النظر الخصيب على الحدث الكلامي الخالص ، ويدق بسوجبها الوصول الى منظوره بما يكفي من التمييز .

فبحكم ذلك افلا يكون من حظ عالم اللسان اذن ان يستكشف وراء الطرق الاصولي محركاته اللغوية المحض بعد ان يخلصها من حقائقها التجريدية العامة ؟ هذه قضية .

\* \* \*

ولكن تحليل قانون المواضعة كما طرحناه قد مكنا الى جانب ذلك من اثبات ان اللغة لا تكون على ما هي عليه الا بواسطة المواضعة نفسها ، والسؤال الذي يطرح تبعا لجدلية الارتباط المضموني هو

(٥٢) راجع الغزالي - المستصفى - ج ١ - ص ١٤٨ .  
(٥٣) أسرار البلاغة . ص ٢٠٠ .

معرفة هل المواضعة هي مجمع القيم المبدئية في الظاهرة اللغوية ام هل ان قانون النسبية الذي فرضته مقولة المواضعة على اللغة يصبح منسجبا على المواضعة نفسها باعتبارها مبدءا حركيا في الحدث اللساني ؟

هذا معناه التساؤل عن مدى قدرة سنن المواضعة وانماطها على ان تقوم بنفسها كحقيقة معرفية ونموذج اصولي .  
وهذه قضية ثانية .

\* \* \*

ان الوعي بهذا المشكل النظري قد كان من الواضوح في تاريخ الفكر العربي بحيث اثمر جوابا صريحا بالنفي الجازم ، ومستند هذا الموقف ما يستخلص بالكشف الاختباري من امكانية اطراد توارد احتمالين في الظواهر اللغوية :

اولا : اختلاف الاشكال الابلاغية - بين لغة واخرى او بين سياق وآخر من سنن اللغة - مع بقاء الشحنة الاخبارية واحدة في كل الحالات .

ثانيا : اتفاق صيغة تعبيرية - مستوى الاستبدال خاصة بين لغة واخرى مع انها تحيلان على مدلولين مختلفين .

وبديهي ان لو كانت المواضعة قيمة مطلقة في حد ذاتها لما تسنى هذان الاحتمالان .

يقول عبدالجبار : « وعلى هذا الوجه قد تختلف اللغات والمراد لا يختلف وقد تنفق الالفاظ في اللغات المختلفة والفائدة مختلفة ، ولو كانت المواضعة هي المعتبرة في هذا الباب ، وقد حصلت المواضعتان في الكلمة الواحدة لم يكن اذا وقعت من المتكلم بأن يكون خبرا عن احدا الامرين بأولى من ان يكون خبرا عن الآخر » (٥٤) .

عندئذ يتحتم التنقيب عن المقوم الاساسي التابع خلف قانون المواضعة والذي به استقام لها ان تكون المحرك الجدلي التوليدي ، والمحدد المبدئي الاوفى في كل افرازات الظاهرة اللغوية .

فهذا مؤداه ان المواضعة قد تكون شرطا واجبا في تصور اللغة ولكنها لن تكون بنفسها شرطا كافيا .  
وقاتي في هذا المقام وبنفس الاستتباع المنطقي فكرة « القصد » بوصفها البديل اللصيق بنصير اللغة

(٥٤) المضي ج ١٥ - ص ٢٢٤ .

عبر الواضحة وبالتالي يكون قانون « القصد »  
عنصر الارتهان بين اللغة والمواضعة .

ومتصور القصد ثري في تنزله ضمن محركات  
الحدث اللساني ، فهو قبل كل شيء يعني القصد  
الى الفائدة بعد العلم بسنن الواضحة ، بل هو في  
كل لحظة من لحظات استعمال اللغة قصد لفائدة  
معينة طبقا لسنن الواضحة العامة في جهاز تلك اللغة  
مع تكريس مظهر من مظاهرها العملية في الممارسة .  
ويمكن ان يؤول هذا الاستنباط الى اعتبار ان  
قانون القصد يتمثل في القصد لا الى مبدأ الواضحة  
باعتبارها فكرة مجردة لصيقة بالظاهرة اللغوية عامة  
وانما هو قصد لناوس معين من نواويس المواضعات  
اللغوية بما يخرج على سنن لفظة معينة من  
اللغات .

وعلى هذا الاساس يقارن عبد الجبار بين  
« المتكلم ابتداء » و « المتكلم حاليا » في منبج من  
المجادلة : « فان قال : فان كان لا يجب القصد الى  
المواضعة بل يكفي القصد الى الفائدة مع العلم  
بالمواضعة فيجب مثل ذلك في حكاية  
كلام زيد اذ لا يجب القصد الى  
حكاية كلامه ويكفي القصد الى الفائدة ؟ قيل له :  
ان الحاكي انما يجب ان يقصد الحكاية دون الفائدة  
ولذلك لا يكون كاذبا اذا كان كلام المحكي كذبا ، فهو  
بالضد مما ذكرناه ، فكانه يقصد ان يورد مثل كلام  
المحكي في صورته وصفته ( . . . ) ولا يجب ان يقصد  
غير ذلك من كونه حاكيا ، وليس كذلك حال المتكلم  
باللغة ابتداء لانه يقصد الفائدة دون الحكاية . فكما  
يكفي في الحكاية القصد الواحد فكذلك في المتكلم به  
على جهة الابتداء » (٥٥) .

على ان فكرة القصد تزود من ناحية اخرى  
تبعا لنوعية المقصود ، فالى جانب تسلط حدث  
القصد على الواضحة فانه يتسلط على من صيغت  
له الواضحة اي على الطرف الثاني الضروري في كل  
تحاور وهو عنصر المتقبل للرسالة المبلغة ، وبذلك  
يكتسب قانون القصد بعده التواصل الاوفى بما  
انه يصبح معيارا اوليا في استقامة جهاز التخاطب  
بمختلف أركانه ، لذلك أكد صاحب المعنى : « ان  
الكلم لغيره انما يحصل مكلما له بان يقصده بالكلام  
دون غيره ، ويكون أمرا له متى قصده بالكلام و اراد  
منه الامور به » (٥٦) . وهكذا يصبح القصد قانونا

داخليا في صلب الواضحة يحدد نوعية اجناس  
الخطاب من خبر أو امر أو استخبار ، فيتحول  
بالصياغة اللسانية من الوظيفة الابلاغية الى الوظيفة  
الاقتضائية .

وينفذ أبو حامد الغزالي الى صميم القضية  
من نافذة اخرى هي نافذة التمييز بين الكلام  
المنجز فعلا وحدث النفس ، متخذا من القصد  
معيارا للتمييز بينهما ، فبعد ان يدرج جنس الخبر  
ضمن اقسام الكلام القائم بالنفس يلاحظ ان العبارة  
ليست الا اصواتا مقطعة تحكي صيغتها صيغة  
ما هو قائم في النفس لينتهي الى تقرير ان « هذا  
ليس خبرا لذاته ، بل يصير خبرا بقصد القاصد  
الى التعبير عما في النفس » (٥٧) . وينفس المقياس  
عرف ابن حزم الكلام جملة ، فجعل القصد المؤشر  
المبدئي في كل نظام ابلاغي تواصل مما يجعل القصد  
مبدأ علاميا مطلقا : « واما الصوت الذي يسدل  
بالقصد فهو الكلام الذي يتخاطب الناس به فيما  
بينهم ، ويتراسلون بالخطوط المعبرة عنه في كتبهم  
لايصال ما استقر في نفوسهم من عند بعضهم الى  
بعض » (٥٨) .

غير ان تعميق المقارنة بين النظام العلامى  
المطلق كالاشارة ، والنظام العلامى المقيد ، وهو  
اللغة ، يفضي الى اكتشاف الفارق المبدئي بينهما ،  
وذلك من جهة الارتباط بين نظام الواضحة الابلاغية  
وشحنتها الدلالية الاخبارية واذا كانت الاشارة  
طريقا لمعرفة القصد فانها في الحقيقة لا تتعلق به  
تعلق المواطاة وانما يكون تعلقها به تعلق الاضطراب  
لانها مفضية الى المعرفة بالضرورة والاقتضاء .

ويعمد ابن سنان الخفاجي الى تحسس  
الدقائق الملائمة لتمييز فكرة الواضحة من فكرة  
القصد على المستند النظري ، فينتهي الى تخلص  
الترابط الجدلي بينهما ، مشتقا اياه من كيانه  
التجريدي ليسوقه مساق الانفصال المادي  
المحسوس ، فالكلام لا يستقيم بناؤه الا اذا طابق  
سنن الواضحة ، ولكنّه لا يفيد ما يفيد  
الا اذا استند الى مبدأ القصد ، غير ان القصد  
نفسه لا يفعل فعله في الكلام : الا اذا كان  
ممثلا لاملاءات سنن الواضحة ، وفي مفترق هذا  
التفاعل العضوي الدائري يقرر الخفاجي متحدثا  
عن الكلام : « وهو بعد وقوع التواضع يحتاج الى

(٥٧) السمنى - ج ١ - ص ٨٥ .

(٥٨) التريب بعد المنطق - ص ١٢ .

(٥٥) المصدر ج ١٧ - ص ١٨-١٧ .

(٥٦) ج ٧ - ص ٧٠ - ٧١ .

المواضعة الكلية ضمن تلك اللغة المسخرة للعبارة، وليس من متكلم بقادر على أن يستنزف طاقات اللغة في لحظة استعمالها، غير أن المتكلم، إذ هو يستعد للكلام، لا يقوم أمامه أي حاجز يمنع من مد يده إلى أي نمط من أنماط اللغة في شبكة مواضعاتها الشاملة.

\* \* \*

فمبدأ القصد لما تبين أنه المحرك الكامن من وراء قانون المواضعة فإنه يصبح متعلقاً أساساً بمفهومين ملائسين له في حقله الدلالي، وفي اقتضائه التصوري، وهما مفهوم الإرادة ومفهوم الاعتقاد، وينصبان معاً في مبدأ لنية كمتصور تربيعي مدياري فلا نتحدث عن ضرورة القصد في عملية التخاطب العلامي والابلاغ اللساني إلا ونعني قيام هذه الجملة من الشروط الفرعية معه، لذلك نرى ابن حزم يربط محتوى القصد «بما يقوم في العقل». «مبرهننا على أن القصد لا تقتصر بموجبه دوال اللغة بمدلولاتها إلا طبقاً للمواضعة المستقرة، وهو ما يفرض إلى ضرورة احترام العلاقات الدلالية داخل اللغة، فيصبح كل تحول بها عن مساقها مرتينها بقيام دليل عليه» (٦١).

ويحلل الخفاجي هذه العلاقة القائمة بين مبدأ القصد ومختلف المعاني الحافة به مبرزاً فكرتي الإرادة والاعتقاد، ومعمماً مبدأ الارتباط على كل ما هو لصيق بالمتكلم إذ ينكلم، مما يستدعي بالذات الراجعة إليه بحكم الواقع أو بحكم الاعتبار التصوري، وجملة هذه المعاني الحافة بالقصد من علم وإرادة واعتقاد هي التي تربط بين المتكلم وكلامه برباط فاعل الشيء بمحتوى فعله.

يقول الخفاجي: «أن المتكلم من وقع الكلام الذي بينا حقيقته بحسب أحواله من قصده وأرادته واعتقاده وغير ذلك من الأمور الراجعة إليه حقيقة أو تقديرًا، والذي يدل على ذلك أن أهل اللغة متى علموا أو اعتقدوا وقوع الكلام بحسب أحوال أحدنا وصفوه بأنه متكلم، ومتى لم يعلموا ذلك أو يستقدروا لم يصفوه، فجري هذا الوصف في معناه مجرى وصفهم لأحدنا بأنه ضارب ومحرك وممكن وما أشبه ذلك من الأفعال، ومن دفع ما ذكرناه في الكلام وأضافته إلى المتكلم تعذر عليه أن يضيف شيئاً على سبيل الفعلية لأن الطريقة واحدة» (٦٢).

قصد المتكلم به، واستعماله فيما قررت المواضعة. ولا يلزم على هذا أن تكون المواضعة لا تأثير لها، لأن فائدة المواضعة تمييز الصيغة التي متى أردنا أن نأمر قصدناها، وفائدة القصد أن تتعلق تلك العبارة بالأمور وتؤثر في كونه أمراً له، فالمواضعة تجري مجرى شحذ السكين وتقديم الآلات، والقصد يجري مجرى استعمال الآلات بحسب ذلك الاعتقاد» (٥٩).

فكرة القصد متعددة المشارب إذ تتجاذبها أطراف مختلفة كلها تتنزل منزلة مادة القصد وموضوعه في نفس الوقت:

فهو قصد للمواضعة من حيث هي مبدأ كلي وقانون شامل للظاهرة اللغة إطلاقاً.

وهو قصد لمواضعة مخصوصة بوصفها مجموعة السنن التي تشكل بها اللغة المعينة في ذاك المقام المحدد.

وهو قصد للمخاطبة باعتبار أن تجسيم سنن المواضعة في خطاب ابلاغي إنما يتخذ لنفسه غاية هي تكريسه للمحاور.

وهو قصد للفائدة حيث أن علة الحدث الابلاغي وغايته لا تتمثلان إلا في إيصال شحنة دلالية لتحقيق عملية الإخبار بين طرفي الحوار.

وهو قصد للمتقبل بما أن المتكلم لا يثبت خبره إلا وهو مرسل إياه لمن يتجه به إليه، سواء انحصر عدداً، أو اتسع، أو استعصى عن الحصر، ولا يمنع شيء من ذلك أنه مقصود بالخبر.

فإذا استجمعنا جملة المقررات في مبحث القصد فربطناها من جهة بالعلاقة القائمة بين اللغة والأشياء التي نتحدث باللغة عنها، وربطناها من جهة أخرى بالنسبة المعقودة بين اللغة والإنسان المستعمل لها بعد ربط كل ذلك ذهناً بالمبدأ الجوهرية الذي يتمثل في «أن المواضعة قد خصصت الكلام بما جعل عبارة عنه، والمتكلم للإفادة يتكلم به» (٦٠)، تبيناً عندئذ أن الكلام إنما هو اختيار من رصيد يفترض أنه حاضر كلياً، ذلك أن ممارسة الحدث التعبيري هي مواصفة لبعض سنن

(٦١) الأحكام في أصول الأحكام ج ١ - ص ٢٤٤.

(٦٢) سر الفصاحة ٢٨ - ٢٩.

(٥٩) سر الفصاحة = ٢٧.

(٦٠) عبد الجبار - المعنى، ج ١٦ ص ٢٥٠.



انصهرت مقولة الوجود ومقولة العقل كلتاهما في مقولة الكلام بما قد نصوغه :

— أنا موجود إذ أعقل فأنا أتكلم —

\* \* \*

وحيث بينا العلاقة القائمة بين المواضعة والقصد وكيف أن مبدأ المواطاة لا يستقيم تصوره إلا إذا استند إلى قانون القصد إلا يفضي هذا — من وجهة النظر التجريدي الخالص — إلى اذابة المواضعة في القصد احتكاما إلى صهر النتيجة في علتها ؟

أفلا يكفي إذن أن نعتبر القصد هو المقوم الأولي في تحديد ظاهرة الكلام من حيث هو منطلق المواضعة فيه ؟ لا شك أن الجواب لا يكون إلا بالإثبات لو تبين أن المواضعة والقصد يتنزلان في القضية اللغوية العامة حسب ترتيب عمودي ، يكون فيه أحدهما مولدا للآخر ، ومستقلا عنه في نفس الوقت ، بحيث تصير المواضعة عندئذ شرطا واجبا غير كاف ، ويكون القصد شرطا واجبا وكافيا معا ، غير أن التفكير اللغوي عند العرب — كما نستجليه بمنظور التصور اللساني المعاصر — قد انتهى إلى كسر التصنيف العمودي بين القولتين ، فسكبهما ضمن تنزيل أفقي ، فكان الترتيب بينهما معقودا على نسبة التوازن لا الرجحان ، وهكذا يندو القصد والمواضعة شرطين واجبين لسلامة تصور الحدث الكلامي ، وهما — مؤتلفين معا — يمثلان الشرط الواجب والكافي في هذا التصور الشمولي .

يقول صاحب المغني : « المفيد والمعبر لا بد من أن يقصد ما وضع له والا لم يكن مفيدا له ، فلا بد من الأمرين ( القصد والمواضعة ) لأن المواضعة لو عدمت لم يؤثر هذا القصد بانفراده ، ولو وجدت وعدم القصد لم يكن هذا القول عموما من قائله وإذا حصلنا وقعت الفائدة باللفظة على ما ذكرناه » (١٤) .

فالقضية مردها أن كل ما يقوم مقام الشرط في اشكالية المواضعة يتداخل تداخلا جدليا بحيث يعسر تخليصه مما يلابسه ، فمفهوم المواضعة ينصهر فيه شرط القصد ، وشرط اتباع الفائدة ، وشرط

أما النتيجة المستنبطة راسا من تحليل مفهوم القصد إلى عناصره المكونة له تصورا وتقديرا من علم وإرادة واعتقاد ونية فتتمثل في قيام علاقة جدلية بين الكلام والإنسان على الصعيد النظري الخالص بموجبها يكتسب الإنسان القدرة على إثبات وجود الكلام مع القدرة على نفيه ، بل أنه يستق من الكلام ما به يثبت وجود الكلام ويثبت نفي وجوده وهذا ما غاص في دقائقه أبو الوليد ابن رشد حينما قارن هذه الخاصية في الحدث اللغوي بخاصية البراهين العقلية إذ : « ينفي البرهان يلزم القول بالبرهان » .

وبفضي التحليل بابن رشد إلى سحب هذه الظاهرة اللصيقة بالكلام على خاصيته الداخلية المتمثلة في دلالاته ذاتيا لما يقرره من استيعاب الظاهرة اللغوية للمتناقضات ، حتى أننا بمواضعاتها تفرز التعبير عن الشيء وضده . وكل ذلك معقود بالقصد ومختلف بعناصره الكامنة في تصوره . ويلاحظ ابن رشد في نفس المسار كيف يدور الكلام على نفسه « لأن نافي الكلام يلزمه الإقرار بالكلام ، إذ كان انما ينفي الكلام بكلام ، وانما يلزمه نفي الكلام لأن الكلام انما يفيد معنى إذ اعترف أن النقيضين لا يجتمعان وأن الأسماء تدل على أمور محدودة » (١٥) .

فاذا جاز للباحث عند تتبع اختصاص الإنسان باللغة في صلب التراث العربي أن يشتق من مضمونه قانون إثبات الوجود بواسطة الكلام عبر التفكير ، بما يصاغ على النمط التالي : « أنا أتكلم ، فأنا أعقل ، فأنا موجود » وهو ما يعيد الكلام حجة على الفكر ، ويعيد الفكر حجة على الوجود طبقا لمقولة ديكارت قبل ديكارت ، فإن ارتباط نظرية المواضعة بمفهوم القصد وتفكك مفهوم القصد إلى عناصر المعرفة والاعتقاد والإرادة ، ثم اقتران جميعها بتصور الدلالة في اللغة ، كل ذلك يجيز لنا أن نستنتج ما ذكره ابن رشد بما نشق منه معادلة تعكس خط المسار الديكارتي إذ تنصب في مقولة الكلام في مقولة الوجود بحيث نقول : « أنا أبرهن فالكلام موجود » وإذا سمحنا لهذه المعادلة أن تتفاعل مع قانون ديكارت : "Cogito Ergo Sum"

(١٢) ابن رشد — تفسير ما بعد الطبيعة ، ط ٢ — بيروت — ١٩٦٧ — ج ١ — ص ٢٥٧ .

(١٤) ج ١٧ ص ١٥ — ١٦ .

تحصيل الفرض ، الى جانب شرط الاستمرارية .  
ويوضح عبد الجبار في هذا السياق كيف ان من حق  
الاسم اذا افاد في اللغة بعض الامور ان يطرد ، والا  
يقع فيه ارتباك ، والا انتقض القصد من المواضعة ،  
لان الاصل في الاسم المفيد ان يتبع فائدته ليحصل  
منه الفرض ، وهو قانون يعم على كل نظام علامي  
يسخر للابلاغ (١٥) .

فالحدث اللساني الاوفا هو الذي يتكامل فيه  
شرط المواضعة مع شرط القصد ، فاذا اختل  
احدهما اختل بناء الكلام وان لم تنتف سمة الحدث  
الكلامي عنه تماما ، فهو عندئذ « كلام » بوجه من  
الوجوه ، لعله الوجه الانتقضي الذي لا يمثل الوظيفة  
اللغوية التمثيل الحقيقية . واذا كان من المعلوم  
بالبداهة ان مستعمل الكلام قد يقصد الى الدلالة  
فلا يبلغها الى السامع عندما يضل عن شبكة  
المواضعات الموافقة ، فيحدث التشويش في جهاز  
التواصل ، وتتعطل اللغة عن وظيفتها بموجب  
توفر القصد واختلال شرط المواضعة ، فانه من  
المفروض ايضا ان الانسان قد يحكي كلاما مستنلا  
بناؤه لعلائق المواضعة ، فيكون كلاما دالا ، ولا يكون  
ذلك الحاكي عالما بمحتواه ولا مدركا لدلالته ، لانه  
لم ينسجه ابتداء ، وانما تكلم به احتذاء ، فيكون  
ما فاه به « كلاما » بوجه من الوجوه المنقوصة  
لاختلال شرط القصد فيه .

يقول عبد الجبار في سياق الحديث عن اختلال  
احد الشرطين : « وقد مثلنا ذلك بالفعل المحكم  
كالكتابة وغيرها ان يدل مع تقدم المواضعة وعلى  
وجه التصرف والابتداء ، واذا لم يقع كذلك  
فموضوعه ان يدل وان لم يكن دالا على ان فاعله  
عالم من حيث لم يعلم وقوعه على الوجه الذي  
ذكرناه ، ولم يجب من حيث صح وقوعه على طريق  
الاحتذاء او بعض الآلات ولم يدل ، ان يمتنع كونه  
دالا اذا وقع على الوجه الذي ذكرناه ، فكذلك  
القول في الكلام » .

ثم يحتج صاحب المغنى على ان القصد شرط  
في بلوغ الكلام تمامه على نفس مستوى الاعتبار  
الذي للمواضعة معتمدا على ملاحظة ان الكلام في

الشاهد يكون اشارة لما يريد المتحدث بحيث يكون  
دليلا على مقصود المتكلم وعلى ان المتكلم اراد ان  
يبلغ مراده بمقصوده : « وقد علمنا ان كون  
( الكلام ) اشارة في القوة والضعف يختلف بحسب  
علمنا واعتقادنا في حال المتكلم ، فاذا قوي عندنا  
انه ممن لا يلبس ولا يكذب قوي في كونه اشارة ، فلو  
لم يكن من حقه ان يدل اذا علم من حال المتكلم ما  
وصفنا لم يجب ان يقوى الظن عنده ، لان كونه اشارة في  
هذا الوجه كالتابع لكونه دلالة او لكونه طريقا  
للعلم » (١٦) .

وينبني عن تظافر شرطي المواضعة والقصد ان  
يتوفر للكلام حقه في ان يكون دليلا ، اذ منهما  
فحسب يستمد شرعيته في كونه طريقا للاستدلال  
الاخباري اولا ، والعقلي ثانيا ، وبذلك يكون الكلام  
دليلا مضاعفا ينزل من جهة في صلب جهاز التواصل  
الاخباري ، ثم ينزل من جهة اخرى في مفترق  
شباب البراهين المنطقية في صورتها المرتبة .

واذا تبينا ان توفر القصد والمواضعة شرط  
ضروري لبلوغ الكلام تمامه فان هذا القانون يطرد  
وينعكس بحيث ان الكلام الذي انبنى على الشرطين  
المعنيين لا بدله ان يدل على ما هو دال عليه ، فلا  
يحتمل تعطله عن دلالة ولا خروجه عن معناه حينما  
يدل ، وهذا الاستقصاء في التحليل يفضي الى  
اشتقاق المعادلة التقريرية التالية :

لئن تعذر على الكلام ان يدل الا بتوفر شرط  
المواضعة وشرط القصد ، فانه يتعذر عليه الا يدل  
اذا هما توفرا فيه .

\* \* \*

على هذا النمط من الترقى في تخليص نوااميس  
الظاهرة اللغوية من حقائقها الكامنة : طبقا لدرائق  
التجريد ، ومسالك النظر العقلي المحض ، يعمد  
حازم القرطاجني الى كشف تصرف الانسان في  
تركيب اجزاء اللغة عند الكلام لينتهي الى تقرير انه  
بموجب قوانين المواضعة والقصد يتسنى للانسان  
ان يتطرق في نفس الوقت الى الدلالات التي  
مراجعها موجودات عينية في العالم الخارجي ، والى

الدلالات التي لا مراجع لها خارج الذهن ، وإنما هي صور عقلية يحيل الدال اللغوي الى مدلولها ومرجعها المتطابقين في الذهن ، وهكذا ينزل القرطاجني ظاهرة مواضع اللغة منزلة المقولة العقلية المحض ، بما انها امور ذهنية محصولها صور تقع في الكلام بتنوع طرق التأليف في اجزائه الدالة عليها . وذلك عن طريق « التقاذف بها الى جهات من الترتيب والاسناد ، وذلك مثل ان تنسب الشيء الى الشيء على جهة وسفد به . او الاخبار عنه ، او تقديمه عليه في الصورة المصطلح على تسميتها فعلا او نحو ذلك ؟ فالاتباع والجبر وما جرى مجراها معان ليس لها خارج الذهن وجود لان الذي خارج الذهن هو ثبوت نسبة شيء الى شيء ، او كون الشيء لا نسبة له الى الشيء ، فأما ان يقدم عليه او يؤرخ عنه او يتصرف في العبارة عنه نحوا من هذه التصاريف فامور ليس وجودها الا في الذهن خاصة » (٦٧) .

وهذا التحليل وان لامس موضوع وظيفة ما وراء اللغة ، أي وظيفة الكلام على الكلام باعتبارها احدي وظائف اللغة ، فانه يختص بقضية تصور الفكر لمقولة المواضع بربطها بمقوم القصد الثلاثا من الطاقة التأثيرية الفعالة التي يمارسها العقل فيسلط بها على تنظيم اجزاء الكلام .

\* \* \*

وحيث تبين لنا من مفاصل الحديث عن ارتباط المواضع بالقصد كيف تتبوا نظرية تحديد اللغة بالكاشفة الآنية منزلة النموذج العلماني والوصف الموضوعي في تاريخ الفكر العربي ، فان تطلع النظر اللساني لخبايا هذا التراث اللغوي يزداد حرصا على ادراك مجامع النظرية النسمولية في تحديد الظاهرة اللغوية بأكثر ما يمكن من الفوص وبأعمق ما يمكن من الاستكشاف .

وينضاف الى هذه الحيرة المضمونية تساؤل منهجي اصولي في نفس الوقت يطرح نفسه بالحاج وحدة ، ومنطوقه انه : اذا كان التفكير النظري في

(٦٧) حازم القرطاجني ، منهاج البقاء وسراج الابداء - تونس ١٩٦٦ - ص ١٥-١٦ .

قضايا اللغة وخصائص الكلام قد تتميز بصرامة الجدول وحدة الترابط المنطقي ، افلا يكون غريبا بعض الغرابة ان يهتدي الفكر العربي الى حصر مقوم اللغة في ثنائية المواضع والقصد ثم لا يتحسس وراءهما المقولة الموحدة ، والمؤلفة بينهما بحيث تصهر ازدواج التقدير بينهما في وحدوية البناء النظري ، وفردية البعد الاصولي .

\* \* \*

لعل الركن الضارب في رؤى الحداثة هو الممثل فعلا في الجواب الذي يقدمه الفكر اللغوي في الحضارة العربية عن هذا التساؤل المضموني والمنهجي في نفس الوقت . فلقد ترقى البسط النظري لمفهوم الحدث اللغوي الى درجة من الكثافة والتركيز غدا معها متعلدا ان يقنع التنظير بمنزلة التحليل والاستقراء ، وانما هو سعي دؤوب من المداينة التجزئة الى التأليف التسولي الملقى راسا الى مناهج الكشف والتعليل ، وطرائق الاستيعاب والتركيب ، بغية ادراك الكليات بعد تخطي علائق الاجزاء ، وبذلك نسنى للمنهج العلماني ان ترسو قدمه على عتبة المعضلة اللغوية ، فكان من نظرية المواضع وفكرة القصد مقولة جديدة هي مقولة العقد .

\* \* \*

وفعلا فان جدلية المواضع ما انفكت تثري المخاض الفكري في شان اللغة حتى اوقفت رواد التنظير على مفتاح ذهبي جمع اليه خصائص المتصورات المتباعدة في حقول دلالية متنوعة ، فعرف اللغة بعد حصرها في شرطي المواضع والقصد بكونها عقدا جماعيا بين افراد المجموعة اللسانية الواحدة ، وهو من القوة والسلطان بحيث انه عقدها صامت .

في هذا المستوى تتكاثف طبقات الرؤية اللسانية الصارخة بتحد يضرب في مجمع الحداثة مما يجعل قراءة الارث العربي في هذا المضمار فرضا عينيا بوجه العلم ، ويقتضيه الانتصار لشرعته .

وتعريف اللغة بكونها عقدا مبدا صريح في التراث العربي متبلور على المستوى النظري تماما ،

غير أن المصطلح الذي تشكل به لا يتطابق مع متصور العقد إلا في مستوى المدلول ، إذ أن لفظ العقد بالمفهوم الذي تكرسه له العربية المعاصرة ، ولا سيما في لغة المعاملات قد كانت تتجاوزه مجالات دلالية مختلفة .

قال جانب هذا المفهوم الذي هو الالتزام المتبادل بين شاق مشتمل على مجموعة من البنود نجد جملة من الحقوق الدلالية منها المعنى المحسوس المتمثل في عملية الربط المادي تفقد الدابة أو الوثاق ، ومنها المعنى السياسي المنبثق عن الاستعمال المجازي لمفهوم الربط وذلك في عبارة : « أهل الحل والعقد » . ومنها أيضا معنى الحساب في تصنيف الوسائل الإعلامية التي هي اللفظ والإشارة والخط والعقد والنسبة (١٨) .

وعلى هذا الأساس محضت اللغة العربية لفظا آخر يُدعى على معنى الالتزام المتبادل الذي نجده ضمن معاني العقد ، وهذا اللفظ الذي نستخدمه في العربية هو « العهد » .

\* \* \*

والهم هو أن المطارحة المبدئية لقولة الواضحة في تاريخ الفكر اللغوي عند العرب قد انصبت بصفة نوعية على فكرة التعاقد الضمني بين أفراد المجموعة اللغوية الواحدة كشرط أساسي لاستقامة بناء اللغة بما يمكنها من أداء وظيفة الإبلاغ والتواصل .

فإن حزم يعرف الكلام بما يقربه من صورة المرأة التي تتوسط ادراكين ، فيكون التخاطب بمثابة المكاشفة المباشرة لحقيقة قائمة في أحد الطرفين ، فتصبح ملزمة للطرف الآخر وكل ذلك بفضل هذا التعاقد الضمني على نواحيس الواضحة اللغوية ، « فيوصل بذلك نفس المتكلم مثل ما قد استبانته واستقى منها إلى نفس المخاطب ، وينقلا

(١٨) راجع في هذا المقام :

الجاحظ : البيان والتبيين - ج ١ ص ٧٦ - ص ٨٠ .  
الحيوان - ج ١ - ص ٤٥ .

انظر أيضا : اخوان الصفا - رسائل - ج ٢ ، ص ١٢٩ .

ابن وهب - البرهان - ص ٢٥٢ .

ابن سينا - القياس - ص ١٠٥ .

إليها بصوت مفهوم بقبول الطبع منها للغة اتفقا عليها ، فيستبين من ذلك ما قد استبانته نفس المتكلم ، ويستقر في نفس المخاطب مثل ما قد استقر في نفس المتكلم ، وخسرج إليها بذلك مثل ما عندها « (١٩) » .

فسر هذا التماثل الكامل بين صورة الرسالة اللسانية كما يرثيها الباث فيركبها طبقا لمقتضى مخزونه من سجل التراسل اللغوي ، وسورتها كما يتلقاها المتقبل فيفككها حسب نفس النماذج والمثالات المتواضع عليها كامن في هذا « الاتفاق » بمعناه المجسم في لغة العقود والمعاملات تماما .

ومبدأ العقد بين المتخاطبين إنما يقوم مقام الوجود بالقوة الذي يخرج إلى حيز الفعل في كل تحاور لغوي ، ويشير الفارابي إلى هذه الخاصية بمفهوم « الشركة » وهي شركة رصيدها مجموعة من العلامات ، فتستحيل اللغة بنكا من الرموز الموقوفة التي لها صلاحية العملة المدخرة ، وينسحب هذا التحليل على اللغة وعلى بقية الأنظمة البلاغية مما يكسبه بعدا علاميا شاملا .

ويفسر الفارابي بالتصوير المحسوس كيف يقوم هذا الاتفاق المشترك بين طرفي جهاز التخاطب ، فيجئح إلى تدقيقات نرى لها بمنظورنا المعاصر قيمة نفسانية - بالمعنى الآلي للمدرسة السلوكية - إذ تصبح اللغة مجموعة من العلامات التي تستحيل هي نفسها منبهات تتمثل الاستجابة إليها في استحضار دلالاتها راسا بما يتطابق وسجل التراسل في مواضع اللغة . وبهذا الاستنطاق يصبح كل دال في اللغة منبها ، وكل مدلول استجابة حسب المعادلة السلوكية العامة .

يقول الفارابي : « وأما الألفاظ فإنها دالة على أنها علامات مشتركة إذا سمعت خطر ببال الإنسان بالفعل الشيء الذي جعل اللفظ علامة له ، وليس لها من الدلالة أكثر من ذلك ، وذلك شبيه بسائر العلامات التي يجعلها الإنسان لتذكره ما يحتاج إلى أن يذكره ، فليس معنى دلالة الألفاظ شيئا أكثر

(١٩) ابن حزم - التقریب لحد المنطق - ص ٤ .

من ذلك . وكذلك الخطوط ليس دلالتها على اللفظ أكثر من ذلك» (٧٠) .

وتبلغ فكرة التعاند في تعريف اللغة تمامها من حيث التركيز المعنوي والتبلور الاصطلاحي عند الزجاجي إذ يجرد لها المتصور المخصوص بها وهو « العهد » وذلك عند تعرضه لقضية فنية متصلة باللغة العربية ، وتخص قضية التعريف والتنكير في بعض أجزاء الخطاب التي منها الفعل ، وعندما يصل الى تخصيص الالف واللام بالاسماء كأداة تعريف ، يستخرج قانونه الجملي قائلاً انما : « يشير بها المتكلم الى عهد بينه وبين مخاطبه » (٧١) .

وبعالم ابن رشد هذه القضية بأسلوب اختباري يكشف به فكرة التعاند من حيث يحل محتواها دون أن يصرح بمصطلحها ، ويتركز تحليله للقضية على مبدأ تطابق مضمون الكلام عند الباث والمتقبل في نفس الوقت ، وهذا يعني ان المتكلم يعالج أدوات اللغة بما يعرب عن مضمون دلالي هر قائم بالفعل في ذهنه ولكنه ايضا يفترض انه قائم بنفس التشكل في ذهن السامع عند لحظة المحاورة .

وهذا التماثل انما سببه تجانس سنن المواضع عند المتخاطبين بفضل تطابق نمط الترامز وفقاً لعقد ضمني بينهما ، والى هذا التماثل والتجانس يعزو ابن رشد قضية التفاهم ، وهو ما يحل بوجه من الوجوه اشكالية الإدراك عموماً .

يقول أبو الوليد : « انه من الامور التي يضطر الانسان الى الاعتراف بها ان قول القائل - اي تلفظه بالاسماء - دليل على ما في نفسه وعلى ما عند الذي يخاطبه على ما في نفسه ايضا ان كان المتكلم يقول شيئاً مفهوماً » (٧٢) .

اما ابن سينا فان الذي تطرق به الى قضية العقد انما هو مشكل التحولات الدلالية في صلب اللغة ، وكيف يخرج اللفظ من دلالاته بالوضع الاول التي هي الحقيقة ، الى دلالة بالوضع الطارئ ، وهي

المجاز ، وهو إذ يفسر عملية الخروج والتحول يربط كل ذلك بشيئين أساسيين ، أولهما « ارادة » المتخاطبين باللغة ، وثانيهما اعتبارية الاقتران بين الدال والمدلول كما سبق أن فسرنا ، ثم يخلص من هذا التقرير المزدوج الى ربط ظاهرة التفاهم عن طريق اللغة بمبدأ « التعارف » الذي هو اعتراف من الباث والمتقبل معا بنود المواضع في تلك اللغة المعينة بالتجاوز (٧٣) .

وبالاستناد الى قانون العقد نظرت ابن رشد الى قضية « تصحيح الدلالات » باعتبارها شرطاً جوهرياً يسبق كل عملية تخاطب باللغة ، والذي نستفيدة عند استنطاق تحليلات ابن رشد هو ان بنود العقد قائمة ضمناً بين كل المتحاورين ، يسلم بنصها كل الاطراف ولا يطعن في احدها اي منهم ، وفي ذلك ما يعني عن ابرازها او التصريح بها في صلب جهاز اللغة عند التعامل واياها ، الا أن طارناً قد يطرا على معاملات الكلام يضطر المتحاورين الى القيام بعملية « تصحيح » على حد عبارة ابن رشد . والمقصود بالتصحيح أن يبسط كلا الطرفين سجل الترامز الذي يقيم عليه حوارهم حتى يتأكدوا من انهما باللغة يحيلان على نفس النسيج من الدلالات ، وبالتالي يتأكدان انها في تحاورهما يمثلان لبنود واحدة من عقد واحد . والذي قاد ابن رشد الى مكاشفة هذا الاشكال اللساني الدقيق انما هو معالجته لقضايا السفسطة وكيف يتحتم الاتفاق الاولي على جداول اللغة قبل محاورة السفسطائيين بالحجة والمقارنة .

يقول ابن رشد : « وأما السوفسطائيون الذين يزعمون أن الأشياء انما تثبت بالكلام الصحيح ويطالبوننا بتصحيح هذا المبدأ فان كلامنا معهم في هذه المسألة يكون بأن نصحح أولاً معهم دلالات الاسماء ، فاذا اعترفوا أن للاسماء دلالات خاصة أمكن أن نقاومهم ونعاندهم حتى ينقطعوا ( . . . ) فنبدؤهم أولاً بتصحيح دلالات الصوت والاسماء » (٧٤) .

اما منتهى البسط المتوالي لانصهار مبدئي

(٧٠) الفارابي : شرح الصبغة - ص ٢٥ .

(٧١) الايضاح في علل النحو - ص ١٢٠ .

(٧٢) تفسير مابعد الطبيعة ج ١ ص ٢٥٦ .

(٧٣) ابن سينا : الشفاء المنطق ، المقولات ص ١٦٩ .

(٧٤) ابن رشد : تفسير ج ١ - ص ٢٠٧-٢٠٨ .

المواضعة والقصد في مقولة العهد بمعناه التعاقدى  
الالزامي فلعلمه جاء على لسان القاضي عبد الجبار اذ  
بلغ بنظرية تعريف اللغة بكونها « عهدا متقدما »  
تمامها الاكمل ، وقد تطرق للموضوع عبر سبيلين ،  
احدهما مباشرة والاخرى غير مباشرة . اما التطرق  
المباشر فجاء اعتمادا على ابراز قيمة احترام العقد  
في كل مخاطب لغوي لان فيه ضمانا لبقاء المواضعة  
اللغوية حكما بين المتحاورين . وهذا الانسحاب الاول  
متصل بالوظيفة الابلاغية للغة . وقد التح عبد الجبار  
على اهمية احترام العهد لزوال كل ضبابية او تشويش  
في عملية التواصل اللغوي ، سواء كان هذا الاخلال  
عفويا او مقصودا لذاته اذا كان المتكلم متعمدا  
للتعمية والتلبيس .

واما السبيل الثانية التي جرت القاضي  
عبد الجبار الى ابراز مفهوم العهد وبلورته فهي  
حرصه على التمييز بين ظاهرة التشابه في الكلام  
وظاهرة الانحاز قصد التعمية ويتنزل الموضوع  
عندئذ في سياق الوظيفة الانشائية للغة باعتبارها  
اداة خلق ابداعي ، ويسعى صاحب المعنى في هذا  
المقام الى التمييز بين التصرف الانشائي عند تنظيم  
ادوات اللغة وظاهرة التشويش في جهاز التواصل ،  
وهو يعلل كيف ان التشابه من الكلام ليس تلبيسا  
ولا تعمية قائلا : « لان الملبس لا يكون ملبسا  
بالكلام الا اذا سد على المخاطب طريق معرفة مراده ،  
واذا فتح له طريق ذلك وبينه باوكد من بيانه بتقييد  
الكلام فكيف يكون ملبسا . وقد علمنا ان احدا  
اذا خاطب غيره على عهد متقدم لا يكون ملبسا وان  
كان ظاهر الكلام منه لو تجرد عن العهد لم يدل على  
المراد ، لكنه مع العهد اذا دل على المراد من التقييد  
والاتصال ، وما مهده الله في القول من المعارف  
والادلة اوكد من العهد في هذا الباب ، فيجب خروج  
الخطاب لاجله من ان يكون تعميها وتلبيسا » (٧٥) .

\* \* \*

اما وقد انصهرت جملة عناصر الجدل الذي  
تحرك على مساره البحث في قضية المواضعة داخل

(٧٥) الفني : ج ١٦ ص ٢٧٥ .

منظومة العقد كمقولة مبدئية تقوم مقام الجهاز  
الفعلية في محاصرة خصائص الحدث اللغوي نوعيا  
فان متصور العقد ذاته يتحول الى محور نظري  
يطرق طرقا مباشرة من خلال المنظور اللساني  
فيخصب البحث بجملة من المفاهيم الحافسة به  
والركبة لنظامه راسا ، وابرز هذه المكونات مبدان  
هما بمثابة القانونين المتعامدين ، فاولهما ذو سمة  
راسية وهو لذلك ذو تصور آني ومفاده ان العقد  
اما جماعي ملزم أولا يكون ، فهو اذن شامل لكل  
اطراف المجموعة اللغوية الواحدة ، ويعني هذا ان العقد  
هو بمثابة الاجماع بالمعنى العقلي والتشريعي للعبارة ،  
وكل متكلم بلغة ما فانه في لحظة مشافهتها يدخل  
بتعامله معها تحت طائلة بنود العقد اللغوي ، ولذلك  
فان اللحظة الاولى في المحاورة اللغوية انما هي  
بمباشرة امضاء متجدد لعقد المجموعة الناطقة بتلك  
اللغة .

واما القانون الثاني فذو سمة افقية يصدر  
عن تصور زمني اذ لا يتسنى للغة ان ينتظر بناؤها  
وان تستقيم بالتالي وظيفتها الا اذا تنزل التعاقد  
الضماني بين افراد مجموعتها على محور الزمن ،  
فهذا القانون الثاني اذن متصل بزمانية العقد وهو  
بذلك يتفاعل مع شموليته طبقا لقانون الاول ، وفي  
تقاطع هذين الجدولين تتركز وظيفة اللغة اساسا .

ومن انعكاسات هذا التنظير ما طفع به منطوق  
التراث العربي من الحاح على جوانب الشمول  
والاطراد والاستمرارية في مواضع اللغة ،  
ويؤكد عبد الجبار على ان العقد اللغوي ملزم للجميع  
حتى يسلم كيان اللغة لتمكن الانسان من التخاطب  
بها ، وينصوغ ذلك بمفهوم الاجراء والاطراد مبينا  
كيف ان اي خرق لبنود العقد يخرج بعملية الكلام  
من قيمتها العينية الى درجة العيشية : « ولا يحسن  
استعمال العبارة المفيدة الا على الوجه الذي وضعت  
له في سائر ما تنقسم اليه من الكلام والا كان المتكلم  
بها عابثا او في حكم العابث ، ولذلك لا يحسن اتباع  
اهل اللغة في مواضعاتهم الا بعد العلم بمقاصدهم  
فيما وضعوا من اللغة ، فثبت بذلك ان اجراءهم  
الاسم المفيد لا يحسن الا بعد العلم بفائده كما ان



ما علم فيه فائدة الاسم يحسن اجراء الاسم عليه « (٧٦) » .

ويذكر الجرجاني من جهة اخرى بان العقد ملزم في جدوليه : الجدول الدلالي المستند من معاني الالفاظ مجردة والجدول النظمي الجسم لدخول الالفاظ في سياق التركيب (٧٧) ، وهو ما يجعل القانون معما على مبدأ الاستبدال ومبدأ التراكب في اللغة .

على ان مفهوم الاطراد الزمني كخاصية لصيقة بقانون العقد يرتبط في استقراءات صاحب المنى بمبدأ اتباع الفائدة وتحصيل الغرض ، فتصبح سمة انزمانية هي الرباط الجامع بين افراد المجموعة اللسانية ومنظومة اللغة ، وعلى هذا الاساس يفني الاطراد عن تجديد بنود العقد في كل محاورة باللغة ، اذ تصبح بذلك قارة ضمنيا في صلب الجهاز اللغوي عموما ، وقد نص عبد الجبار « على ان من حق الاسم اذا افاد في اللغة بعض الامور ان يطرد فيه ، ولا يقع فيه اختصاص ، والا انتقض فصددهم بالمواضعة » . لان « الاصل في الاسم المفيد ان يتبع فائدته ، ويحسن استعماله فيها لما يحصل به من الغرض كما يحسن سائر ما فيه منفعة » (٧٨) .

والى هذه الخصائص اشار عندما قرن عقد المواضعة بفكرة البقاء ، ولكنه بقاء زمني يظل رهين النسبة بحكم منطوق العقد في تجددته عبر الزمن او تبدله فيه ، ومعلوم ان الصبغة الاعتبارية في اقتران ادوات اللغة بمقاصدها هي التي تنفي عن الدلالة صبغة الضرورة وسمة الاضطرار ، لذلك كانت رهينة عقد المواطاة ، شأن العقد في اللغة كشأن عقود المعاملات : يتمتع بمرونة ذاتية تجعله قابلا للبقاء والتعديل والتنقيح والنسخ احيانا . فالعقد في نظرية المواضعة مطلق الزمان بالقصد الاول غير ابدي الاطلاق في ذاته بالضرورة او اللزوم . « فاذا صح ما قدمناه لم يمتنع ان يوضع

زيد عمرا ويواطئه على ان الاسم المخصوص لا يستعملانه الا ويقصدان به مسمى مخصوصا ، فيصير بمواضعتهم اسما له ، ويراد بذلك انه مع بقاء المواضعة والمواطاة متى اطلق احدهما ذلك فالمعلوم او المظنون من حاله انه يريد به الامر الاول اذ كانت المواضعة مطلقة في الاوقات من غير تخصيص ، ولذلك يصح منهما نقض هذه المواضعة وتبديلها باخرى وذلك يبين ان ما تواضعوا عليه انما يثبت مع بقاء حكم المواضعة ، وان نقض ذلك وابطاله يصح وذلك بين في المقاصد « (٧٩) » .

فاعتبار المواضعة حكما من الاحكام بالمعنى الذي يجري على السنة المتألفة والذي يمانئ مفهوم القضية العقلية هو الذي يطابق تمام المطابقة فكرة العقد كمقوم جوهري في صلب نظرية المواضعة ، وقد حاول ابن جني محاصرة هذا المتصور على دقته ، فعمد الى تكييف الدوال له بغية ابراز فكرة التعاقد الضمني بين افراد المجموعة اللغوية الواحدة فصوره بمعاني الالف ، والاعتیاد ، والعرف ، والعادة وكل ذلك شرط لفهم الاغراض واطراد الاستعمال (٨٠) .

وبفحص ابن حزم نفس الظاهرة من منظور دلالي محض فيقرر ان اطراد العقد اللغوي بين افراد المجموعة وعلى مر الزمن هو الكفيل بوقاية التعامل مع اللغة من كل تحكم ، وذلك بالاعتماد على ان خرق تراتيب العقد في اللغة يقضي الى : « افساد البيان الذي يقع به التفاهم ومستند القضية ان الدلالة في اللغة رهينة وحدوية الاتصال بين عنصر الدال وعنصر المدلول لانه « اذا لم يكن اللفظ عبارة عن المعنى ولم يكن لكل معنى عبارة معلومة له » تعذر على اللغة ان تنتظر في صلبها المعاني عبر الالفاظ وبالتالي تعطلت وظيفتها في التمييز والابلاغ (٨١) . وتطرد هذه المطارحة عند ابن حزم وهو الذي اقام مذهبه الفقهي التشريعي المسمى بالمذهب الظاهري على منطق لغوي بالدرجة الاولى تجسم في بلورة موقف شخصي من دلالة الالفاظ في اللغة .

(٧٩) المرجع ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٨٠) ابن جني - الخصائص ، ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٨١) التقريب ص ١٥١ .

(٧٦) المرجع : ج ٥ ص ١٨٧ .

(٧٧) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز - ص ٢٠٩ .

(٧٨) ج ٥ ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

وقد تمثلت متساغل ابن حزم في هذا المضمار الذي يتصل بقضية التعاقد الضمني بين افراد المجموعة اللغوية في التشنيع بالذين يحيلون الالفاظ عن منظوقها دون مستند او قرينة ؛ لذلك نراه يصرح : « قد علمنا ضرورة ان الالفاظ انما وضعت ليعبر بها عما تقتضيه في اللغة وليعبر بكل لفظة عن المعنى الذي علقت عليه ، فمن احوالها فقد قصد ابطال الحقائق جملة ؛ وهذا غاية الافساد » (٨٢) . وتطابق استقرارات ابن حزم في هذا المقام مستخلصات ابن رشد وان اختلف بينهما المسار المنهجي وتفاير الهدف الذي اليه يقصد كلاهما ؛ واذا رمنا التقريب بين ثمار التحليل عند هذين المنظرين بينا ان الاختلال بعقد الدلالة في اللغة هو على الصعيد المبدي العام معطل لدلالة الكلام على حقائق الوجود ومضامين الاعتقاد سواء كان المنحى فلسفيا او دينيا اذ كل متعمد لتحريف بنود العقد اللغوي انما هو في موقعه ذلك « سوفسطائي » بوجه من الوجوه .

\* \* \*

غير ان اعتراضا جوهريا يقوم امام النظر الفكري في هذا المقام : فاذا كان مبدا العقد فسي مواضع اللغة على هذه الصرامة وهذا الاطلاق آتيا وزمانيا افلا يحدث في اللغة تناقض صريح بينه وبين مبدا حيوية اللغة المتمثل في طاقاتها على استيعاب املاءات الفكر المتجددة عبر الزمن ، وهو المبدأ الذي اقرته المباحث النظرية في تاريخ التراث العربي بصرف النظر عما اذا خلصت منه صراحة لاقرار مبدا التطور طبقا لضرورة التناسخ ، ام صادقت عليه بالتضمين والاقتضاء فحسب ؟ واذا كان لمفهوم العقد في المواضعة اللغوية نفس المفهوم المتداول في مصطلح العوامل بموجب الدلالة الحافة التي هي ذات شحنة قضائية قانونية افلا يحمل العقد اللغوي ما ينص على احتمال تعديله او تنقيحه او اقصاء نفاذه ؟

فالسؤال المطروح اذن يعود الى معرفة مدى ابدية الاطلاق الزمني الذي هو من الخصائص اللصيقة بمفهوم العقد في اللغة .

(٨٢) الاحكام في اصول الاحكام ج ١ ص ٥٢ .

ما من شك ان هذه القضية المبسطة تتصل اتصالا مباشرا بمشكل التحولات الدلالية في اللغة وهي ملف غزير من ملفات الفكر اللغوي في الحضارة العربية لانها مفترق اتجاهات عديدة : تناولها المفسرون وعالجها علماء الاعجاز وطرقها بصمق واستفاضة اعلام البلاغة ؛ وجردها على الصعيد النظري البحت رواد الفلسفة وعلم الكلام ، ولئن خرجت هذه القضية مبدئيا عن مشاغلنا الراهنة في هذا السياق فانه لا مناص من ربطها من الوجهة النظرية الخالصة بمشكل العقد في المواضعة اللغوية .

فما نستخدمه عليه بالتحول الدلالي هو الخروج بالالفاظ من معناها بالوضع الاول الى الدلالة بالوضع الطارئ وهو عين الخروج من الحقيقة الى المجاز على حد عبارة البلاغيين ، وهذا الاحتمال قائم في تصور رواد الفكر اللغوي عند العرب ممن استكشفوا حقيقة اللغة من زاوية المواضعة وما تقتضيه من ركائز التعاقد الضمني فيها، والمهم ضمن هذه الاستقرارات هو اللاحاح على شرط توفر الدليل عند انجاز اي تحول دلالي ، وهذا معناه ان المجاز هو مبدئيا خرق للعقد اللغوي ، والدليل المشروط في هذا التحول هو بمثابة التنبيه الصريح على تعمد الباحث عصيان احد بنود العقد في منظوقه ومضمونه ، ويقوم الدليل مقام الجسر الرابط بين اختلال نوازن انسجة المواضعة والمحافظة على الطاقة الابلاغية في الحدث اللساني .

وهذا الجسر من ناحية اخرى هو منصور عقلي محض دل عليه رواد النظر اللغوي بمصطلح « الدليل » وهو من أسرة الدلالة التي هي بيت القصيد في عقد المواضعة اللغوية كما دلوا عليه بلفظ القرينة ، ولكن الذي يبرز من كل هذه الاستطرادات من الوجهة النظرية هو ان المجاز تحويل لنص العقد اللغوي يدل عليه مساق اللغة ذاتها بحيث تصبح دالة لا بمعانيها وانما بمعنى معانيها .

يقول السكاكي : « واذا عرفت ان دلالة الكلمة على المعنى موقوفة على الوضع وان الوضع

نعيين الكلمة بأزاء معنى بنفسها ، وعندك علم أن دلالة معنى على معنى غير ممتنعة ، عرفت صحة أن تستعمل الكلمة مطلوبا بها نفسها تارة معناها الذي هي موضوع له ، ومطلوبا بها أخرى معنى معناها بمعونة قرينة ، ومعنى كون الكلمة حقيقية ومجازا على ذا « (٨٢) » .

\* \* \*

وآخر ما يستطرد بنا البحث إليه انطلاقا من قضية انبناء المواضعة اللغوية على فكرة العقد تولد حركي لكل مقوماتها التأسيسية هو التفاعل الجدلي الذي يكتسبه العقد عندما يتنزل بين الفرد والجماعة ضمن ممارسة اللغة في انتظامها الآتي وحيرونها الزمانية ، ويبرز لنا في هذا السياق مبدأ التذكير بأن المواضعة التي تحمل في صلبها قانون العقد إنما هي انتظام قائم سلفا في خزينة أطراف الحوار اللغوي جميعا بحيث ليست بنود العقد في حاجة إلى أن يذكر بها الباحث متقبل رسالته اللغوية في كل لحظة تخاطب ، فكذلك تقرر أن نصوص عقد المواضعة عند الكلام تكون « قد سلفت وتقدمت » ولا يجوز أن يكون المتكلم باللغة قاصدا إليها وقد صارت ماضية ، إنما يجب أن يكون عالما بها ثم يقصد ما علم من الفائدة التي وضعوا العبارة التي تفيده إذا تكلم بها « (٨٣) » .

ويقود هذا الاعتبار في شأن العقد إلى ربطه بخصوصية الظاهرة اللغوية من حيث السمة الجماعية التي تجعلها ملكا مشاعا بين أفراد المجموعة المحتضنة إياها ، فيتبين أن اللغة لا يتكامل تولدها إلا انطلاقا من الجماعة ، فتكون الطاقة التوليدية في ظاهرة الكلام ناشئة عن جدلية عددية تناسب فيها طاقة الاستيعاب وملكة الاتساع تناسبا طرديا مع عدد المستعملين وفرص الممارسة . وقانون الجدلية في العدد قد تبلور على صعيد فلسفة المناهج لدى عديد من رواد النظر في الحضارة العربية ، وهو القانون الذي يكسر تعسف النسبية أو بالأحرى يرضخها إلى معادلة خاصة بما أن

حصيلة تفاعل الأجزاء تتضاعف تضاعفا يتجاوز حصيلة مجموعها ، بحيث أن زيادة عنصر واحد في الطرف الأول من المعادلة ينتج عنه عدد متضاعف جبريا في عناصر الطرف الثاني وهو ما يفضي إلى قانون التناسب التصاعدي .

وبحكم هذا القانون النظري الاختباري تبلورت فكرة الاجتماع الانساني في نظرية العمران البشري حسب نواميسه الخفية وذلك على يد ابن خلدون بعد أن المبح إليها كل من الجاحظ والفارابي وابن مسكويه .

ومن ظاهرة اللغة يعمد عبد الجبار إلى اشتقاق نفس المعيار الجدلي إذ يقول : « وللإجماع في ذلك من التأثير ما ليس للأفراد ، لأن جميعهم إذا تعاونوا على المراد قل فيه اللبس وظهر فيه الغرض كما نعلم من حال الجماعة إذا تشاورت في الأمور التي من حقها أن تتجلى وتظهر ، لأن ذلك يقتضي وقوع الإصابة ، فافتضى ذلك الاتساع في اللغة » (٨٤) وهو ما يؤول إلى القول بأن تواتر الخاصية اللسانية بين أفراد المجموعة هو الذي يمثل سلسلة الامضاءات الضمنية الموقعة على العقد اللغوي .

على أن هذا البسط لا يسد أمام الفرد باب التصرف في اللغة بل هو يقره ولكنه يقيد ، فما يضعه الفرد من مواضعات مستحدثة أو ما يقدم عليه من تحويل لمواضعات قائمة يبقى هو ذاته بمثابة البند المطروح على المصادقة ، وأجراؤه يتمثل في أطراؤه وتواتره ، ومعناها اعتراف المجموعة به ، وهكذا صبح للمواضعة الفردية أن تصبح جماعية إذا استوعبتها شبكة العقد اللغوي في تلك الحظيرة اللسانية ، ولا يشترط في استحداث بند من بنود المواضعة حضور جميع أطراف الحوار لامضاء عقده الجديد ، وهذا من أسرار مفهوم « الضمنية » في متصور المواضعة اللغوية .

يقول القاضي عبد الجبار : « ومتى صبح أن يواضع زيد عمرا على جعل الكلمة المخصوصة اسما لمسمى مخصوص لم يمتنع أن يعرف ذلك من

(٨٢) مفتاح العلوم ص ١٦٩ .

(٨٣) عبد الجبار - الفنى ج ١٧ ص ١٧ .

(٨٤) المرجع ج ١٦ ، ص ٢٠٢ .

حائلهما غيرهما فيتبعهما في المواضعة ، ويصح لغة للجماعة ، ولا يجب ان لا يكون ذلك لغة الا لمن حصل منه المواضعة ، ولذلك يقال في اللغة العربية انها لغة لسائر من تحدث اذا اتبع من تقدم في المواضعة « (٨٦) » .

غير ان ما يمكن ان يطرا من تعديل او تنقيح في المقعد اللغوي سواء كان منطلقه مبادرة فردية او تواطؤا جماعيا لا يجوز البتة ان يتطرق الى كل بنود المواضعة اللغوية دفعة واحدة ، اذ يتحتم عليه في لحظة المواضعة الإبقاء على حد أدنى من الاتفاق الضمني يمثل مجموعة المسلمات في عملية الخطاب والتحاور ، فطاقة الانحلال الدلالي تتدرج الى حد تقف معه عند المصادرات الاولى في الحدث اللغوي؛ فلا كلام في اصول مسلمات اللغة . وقد نفذ صاحب

(٨٦) المرجع ج ٥ - ص ١٦١ .

المفني الى مركز الكتب في هذه المطارحة الإشكالية حين تبين أن الكلام يدور على نفسه الى مرتبة يبلغ معها حد التشبع فيصبح دورانه خائرا من معناه ، وهذا مؤداه ان وظيفة ما وراء اللغة - لما كانت حديثا بالكلام عن الكلام - فانها تستنزف في وقت من الاوقات طاقتها الحلزونية فتتمطل حالما تصل الى مجموعة المسلمات الاولى او البديهيات المبدئية ، او قل شبكة المواضعات الاساسية التي بدونها يتعذر الكلام فضلا عن الكلام في الكلام ، « وان تكلف المكالمة فيما هذا حاله لو نفع كان لا بد من ان ينتهي الى اصل لا تنفع المكالمة فيه اذ لا بد للمتناظرين من ان يرجعا الى امر معروف يكون هو الاصل للادلة . فاذا كان حال ما يتكلمان فيه كحال ذلك الاصل فكما كان الكلام في الاصل كالعيب فكذلك القول فيما يحل محله في اثبات المعرفة به في عقولهما جميعا » .



# العلاقة بين الصوت والمدلول

بسم

عبد الكريم مجاهد

قصر - الدوحة

تنفي التلازم الدائم والطبيعي بين الصوت والمعنى أو بين اللفظ ودلالته . وهذا الاتجاه نظرا لقربه من الطبيعة اللغوية العملية التي تأبى القموض قد تيسر له من الانصار والمؤيدين ما كتب نه القلب حتى أصبح من المتفق عليه في الدرس اللغوي الحديث ان العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة اعتباطية Arbitrary .

ولكن معرفة هذه النتيجة لا يمنع من أن نتناول المسألة برمتها تاريخيا وان نرصد ، ما يمكننا ، ابرز الآراء في كلا التيارين .

فاذا توغلنا في التاريخ قليلا سيصادفنا افلاطون (٣٤٧ ق.م) باصراره على وجود العلاقة الحميمة بين الكلمة وماتدل عليه ، فقد كان مأخوذا بسحر الكلمة مغتبطا بشفافيتها انطلاقا من اعتقاده ان اللغة ظاهرة طبيعية ، وفي محاولته البحث عن اصل اللغة يناقش هذه العلاقة في محاورات كراتيلوس Kratylus حيث يقول بـسبرسن Jespersen : « ان فكرة المناسبة الطبيعية بين الصوت والمعنى وان الكلمات تكتسب محتواها وقيمتها من خلال رمزية صوت معينة كانت لها دائما الافضية في الاهتمام اللغوي ، واكثر الامثلة شهرة على ذلك ماجاء في كراتيلوس افلاطون Platos Kratylus (١) » يشير بذلك الى

اذا كان حقا لم يعد يشغل بال اللغويين البحث في نشأة اللغة ، فذلك لانه امر قائم على افتراضات نظرية ليست عاجزة عن كشف النقاب عن اولية اللفظ فحسب ، وانما كانت محل خلاف قديم لم يحسم امره وترتب عليه خلاف اخر . نال قسطا وافرا من اهتمام اللغويين وهو العلاقة بين اللفظ والمدلول . هذه العلاقة التي اصبحت حجر الزاوية في علم الدلالة Semantics المختص بدراسة المعنى ، الذي أصبح بدوره محورا للدراسات اللغوية الحديثة . وكان شيئا طبيعيا بل ضروريا أن تستثير الصلة بين اللفظ والمعنى اهتمام اللغويين وان يلفت انظارهم هذه الصورة الصوتية التي بمجرد النطق بها تثير صورة ذهنية ترتبط كليا او جزئيا بصورة خارجية .

وثارت تساؤلات عدة حول طبيعة هذه الصلة ، اهي طبيعية ؟ فتكون معها دلالة الالفاظ على معانيها ذاتية ، بمعنى ان كل صوت يرمز الى معنى ، فتكتسب الالفاظ دلالتها من خلال جرس اصواتها ، وينشأ ما يسمى بالمناسبة الطبيعية بين الاصوات والدلالات Sound Symbolism . وهذا اتجاه وجد كثيرا من اللغويين يؤيدونه ويحاولون اثباته بكل مااتيح لهم من تصورات عقلية . ام ان هذه الصلة اصطلاحية مصطنعة يفرضها الانسان بمحض ارادته ، باختياره اسما لكل مسمى تواضعا واتفاقا ؟ فتكون الالفاظ رموزا لغوية اصطلاحية

(١) Jespersen, Language Its nature, Development and origin, George Allen & Unwin Ltd., London, 1947 : P. 386.

ما عبر به افلاطون عن رأيه بقوله على لسان كراتيلوس : « ان اطلاق الاسماء طبيعي وليس اصطلاحيا ، وانه ليس جزءا من الصوت الانساني الذي اعتاد الناس على استعماله . والذي يعطى ذلك وجها من الحق والصواب هو انها نفسها عند الهيلينيين Hellenes والبرابرة Barbarians » (١) .

ويبدو ان هذه الفكرة هي بذرة سفسطائية رموا بها الانفاظ ليكسبوا شيئا من التمويه والغموض وانسحر يتبع لهم التصرف فيها والتلاعب بها لتلائم ما نادوا به من نسبة الحقيقة ، وذلك ان : « بروديكوس Prodicus وسوفسطائي القرن الخامس قبل الميلاد قد ذهبوا الى القول بالعلاقة الطبيعية بين الكلمة وما ترمز اليه » (٢) . وقد تصدى لهم الفيلسوف اليوناني ديمقريطس في القرن الخامس قبل الميلاد ما عبر عنه افلاطون على لسان هرموجينيس Hermogenes بقوله : « ان اي اسم تطلقه : في رأيي ، هو الصحيح . واذا غيرته واطلقت اسما آخر سيظل الاسم الجديد صحيحا كالقديم . وغالبا ما تغير اسماء عبيدنا ، ويظل الاسم الجديد صحيحا كالقديم . اذا فالطبيعة لا تطلق اسما على شيء ، بل تتم هذه التسمية بالاتفاق والعادة من الذين يستعملونها » (٣) . فديمقريطس يبرهن على ان دلالة الالفاظ ليست طبيعية ذاتية وانما هي مكتسبة بدليل اطلاق اسماء جديدة على المسميات فلا يتغير المضمون مع هذه الاسماء .

واذا كان افلاطون يرى ان الصلة وثيقة بين الالفاظ ومعانيها او بين الاصوات ودلالاتها فان

The Dialogues of Plato Translated by: (١)  
Benjamin Jowett, Encyclopaedia Britannica, USA 1952: P. 85 (Kratylus)

وانظر كذلك كمال يوسف الحاج : فلسفة اللغة ، ط ١ ، دار النشر للجامعيين ، ص ٢٠ ، ما اورده عن النسخة الفرنسية المترجمة عن اليونانية ان يقول كراتيلوس : « يوجد ، بالطبيعة ، اسم صحيح لكل كائن في الحياة ، ان الكلمة ليست تسمية يطلقها البعض على الشيء بعد التواطؤ » .

(٢) علم اللغة ، د . محمود السمران . ص ٢٤٨ . مقدمة للقارئ العربي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٢ م .

The Dialogues of Plato : Kratylus: P. 85. (٣)

تلميذه ارسطو ( - ٣٢٢ ق.م ) قد اخذ على عاتقه نقض هذه النظرية وتحطيم مقولة المناسبة الطبيعية بين الاسم والمسمى بقوله : « الاسم هو لفظة دالة بتواطؤ .. فاما قولنا بتواطؤ فمن قبل انه ليس من الاسماء اسم بالطبع الا اذا صار دليلا ، فان الاصوات ايضا التي لا تكتب بحدها فتبدل ، مثل اصوات البهائم ، الا انه ليس شيء منها اسما » (٤) وهكذا تكون اللفة ظاهرة اجتماعية وان اصواتها تدل على معانيها بالاصطلاح والتواطؤ وليست دلالاتها طبيعية .

اما سقراط (٥) فنستطيع ان نظفر بنظرة توفيقية نستخلصها من كلامه في محاوره كراتيلوس مفادها « ان الخوض في مثل هذه المسألة فيه مشقة وان هناك نوعا من الاسماء تدل وتشهد على انها لم تتم اعتباطا ، وان لها أصلا من الطبيعة » من الاسماء ما اطلق بالمواضع والاصطلاح ، وكثيرا ما يحدث تداول الالفاظ اللفة بينها وبين ذهن الانسان « فهو يمسك العصا من وسطها فاطلاق الاسماء يحدث احيانا بالاتفاق والاصطلاح وحيانا اخرى تكتسب الالفاظ معانيها وترسخ في الاذهان عن طريق التكرار وكان العلاقة بين اللفظ ومدلوله مكتسبة وليست طبيعية ولا يصدق ذلك على جميع الالفاظ لان بعض الاسماء لها اصل طبيعي .

وتظل القضية خاملة على ما يبدو لتحيا وتنشط في القرون الوسطى على يد علماء اللغة العرب وذلك انه في القرن الثاني الهجري قد ورد عن الخليل ابن احمد ( - ١٧٥ هـ ) محاولة لاقامة جسر من العلاقة بين اللفظ ومدلوله فقد جاء في تهذيب اللغة ما يعزى الى الخليل من انه قال : « صر الجندب صربرا ، وصر الباب يصر ، وكل صوت شبه ذلك فهو صربر اذا امتد : فكان فيه تخفيف وترجيع في اعادة ضوعف كقولك صرصر الاخطب صرصرة » (٦) . وجاء في الخصائص : « قال الخليل

(٥) منطق ارسطو : تحقيق عبدالرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨ م ، ج ١ - ص ٦٠ وذلك من كتاب « العبارة » ترجمة اسحق بن حنين .

The Dialogues of Plato : Kratylus : (٦)  
pp. 89, 92.

(٧) الأزهرى : تهذيب اللغة : تحقيق احمد عبدالعليم البردوني ، مراجعة على البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة : باب الصاد والراء ( ج ١٢ ، ص ١٠٦ ) .



كانهم توهّموا في صوت الجندب استطالة ومدا ، فقالوا صر ، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا : صرصر (٨) فكانت هذه إشارة واضحة من الخليل الى هذه الظاهرة اللغوية التي يحكي فيها صوت الكلمة معناها فصر صورة لفظية لصوت الجندب المستمر دون تقطع وصرصر يحكي صوت البازي الذي نسمع فيه تقطيعا .

ونجد في الكتاب عبارة لسيبويه ( ١٨٠ هـ ) يربط فيها بين الصوت والمعنى أو بين اللفظ والمدلول حيث يقول : « ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد ، حين تضاربت المعاني قولك : النزوان والنقزان والقفزان ، وإنما هذه الأشياء في في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ، ومثله العسلان والرتكان ، ومثل هذا الغليان لأنه زعزعة وتحرك . ومثله الفثيان لأنه تجيش نفسه وتثور ومثله الخطران واللمعان لأن هذا اضطراب وتحرك ومثل هذا اللهبان والوهجان لأنه تحرك الحر وتثوره فانما هو بمنزلة الغليان » (٩) إذا فالمصادر التي على وزن فعلان في رأى سيبويه تنم أصواتها عن معناها أو تصور الحركات التي تصاحب الحدث ، فيستشعر في الفعلان الاهتزاز والاضطراب والحركة وينسحب هذا الحكم على كل مصدر جاء على هذا الوزن ، فمهما كانت حروفه لا بد أن تلحظ فيه هذا المعنى ، والمبنى فيه دلالة على المعنى . فهذه صلة وثيقة وعلاقة واضحة بين الأوزان ومعانيها يعقدها سيبويه .

كانت إشارة الخليل وسيبويه بمثابة الضوء الأخضر الذي فتح الباب على مصراعيه . لمن جاء بعدهما ، فهذا ابن دريد ( ٢٢١ هـ ) يضع كتابه الاشتقاق على أساس من هذه النظرية كتتميله أسماء الاعلام والقبائل في الجزيرة العربية : فهذيل من الهذل وهو الاضطراب ، وقضاعة من انقضع الرحل عن أهله إذا بعد عنهم ، أو من قولهم تفضع بطنه إذا أوجعه (١٠) ويفسر ابن دريد تسمية العرب

(٨) ابن جني : ١٥٢/٢ . الخصائص : تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية القاهرة ، ١٢٧٢ هـ - ١٩٥٥ م .

(٩) الكتاب : ط ١ ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، ١٢١٧ هـ : ٢١٨/٢ .

(١٠) الاشتقاق : تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، مؤسسة الخانجي بمصر ، مطبعة الرسالة المحمدية ١٢٧٨ هـ - ١٩٥٨ م : ص ١٧٦ ، ص ٥٢٦ .

لابنائهم تفسيرا يقوم على وثوق الصلة بين الأسماء ومدلولاتها ، فمن السجستاني قال : قيل للعنبي : ما بال العرب سمت ابنائها بالاسماء المستشنة وسمت عبيدها بالاسماء المستحسنة ؟ فقال لانوا سمت ابنائها لاعدائها ، وسمت عبيدها لانفسها (١١) ويفسر ابن دريد كلام العنبي فيقول : « واعلم أن للعرب مذاهب في تسمية ابنائها فمنها ما سموه تفاؤلا على أعدائهم نحو : غالب وظالم ، ومقاتل وثابت . . . ومنها ما يسمى بالسباع ترحيبا لأعدائهم نحو اسد ، وايت ، وذئب . . . ومنها ما سمي بما غلظ من الأرض وخشن لمسه وموطئه مثل : حجر صخر » (١٢) هذه الأسماء تكسب أصحابها عندهم قوة وشدة ترهب عدوهم ، أو كأنها توحى للاعداء من خلال لفظها بشدة بطش من يسمون بها فتشيع الرعب والرهبة في نفوس الأعداء . وما ذلك إلا ارباطة يستشعرونها بقوة بين اللفظ ومدلوله .

وبسلك ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة ، نهجا يوجه فيه عنايته الى هذه الصلة وقد جاء في صاحبى : القلم لا يكون قلما الا وقد برى وأصلح والافهو انبوبة . وسمعت ابي يقول : قيل لاعرابي : ما القلم ؟ فقال : لا أدري . ف قيل له : توهمه ، فقال : هو عود قلم من جانبه كتقليم الاظفور فسمى قلما (١٣) « إذا فهو يستشعر الصلة بين اللفظ ومدلوله مستدلا بما استشعره الاعرابي ، فالتقليم الذي حصل للعود جعله يستحق أن يطلق عليه لفظ قلم .

وكان ابن جني أكثر اللغويين المتحمسين لفكرة الصلة بين اللفظ والمدلول إذ بسط المسألة ، وأخذ على عاتقه تفتيقها وتفصيل دقائقها حيث عقد لها فصولا أربعة في كتابه الخصائص متلمسا هذه الصلة فيما يعرض له من ظواهر صوتية معتمدا على قوة في التصريف أورثته دقة النظر في الأصوات ، وجرس الحروف طبع في ذهنه دلالات خاصة لطول مخالطته إياها وكثرة تعامله بها ومعها : والأبواب التي عقدها هي : تلاقي المعاني

(١١) المرجع السابق : ص ٤ .

(١٢) المرجع السابق : ص ٥ .

(١٣) صاحبى في فقه اللغة : ص ٩٨ - ٩٩ . مطبعة الميبد ، المكتبة السلفية ، القاهرة ١٢٢٨ هـ - ١٩١٠ م .

على اختلاف الاصول والمباني (١٤) ، والاشتقاق الاكبر (١٥) ، وتصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني (١٦) ، وامساس الالفاظ اشباه المعاني (١٧) .

اما الاشتقاق الاكبر وان كان يخيّل اليّنا أنّ صلته بالظاهرة غير قوية ، فإنه بفكرة التقلاب التي تدور حول معنى واحد بلطف الصنعة والتأويل يعطى مؤشرا ، ولو من بعيد ، على ولع ابن جني بفكرة المناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله ، فالحروف أو الاصوات مهما كان ترتيبها تجتمع على معنى واحد ، وما ابتعد منها عن هذا المعنى يرد اليه بلطف التأويل ، فهو لاسراره وقوة تمسكه بالأمر على استعداد لأن يتكلف حتى يصل الى بغيته ، ولو سلمه ذلك الى التعسف في التأويل .

ولكن لماذا نتلمس له الصلة بين الاشتقاق الاكبر والمناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله وابن جني نفسه يصرح « بأن التقديم والتأخير في تقلاب الاصول نحو (كلم) و (لم) و (مكل) » (١٨) بوجد من الوجوه يقع تحت ما يسميه تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني فهو يقول : « ان معنى «قول» ابن وجدت وكيف وقعت من تقدم حروفها على بعض وتأخره عنه ، إنما هو للخفوف والحركة ... الاصل الأول وهو القول وذلك أن الفم واللسان يخفان له . و (قول) منه القلو حمار الوحش وذلك لخفته وسرعته (وقل) منه الوقل للوعل وذلك لحركته ، و (ولق) قالوا ولق يلق اذا اسرع . و (لوق) ومنه لوق أي خدم واعملت البد في تحريكه . و (لقو) منه اللقوة للمقاب لخفتها وسرعة طيرانها » (١٩) .

وتصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني الذي يقوم على تقارب الالفاظ نتيجة لتقارب المعاني ، أي ان المعاني المتقاربة يلزمها الفاظ واصوات متقاربة نحو : ازوهز ، وعسف واسف ، تقارب مخرجا الهمزة والهاء لان الكلمتين تؤديان معنى واحد ، وان المعنى في الهمزة أقوى منه في الهاء . كذلك تقارب مخرجا

المين والهمزة في عسف واسف تبعا لتقارب معاني الكلمتين وان كانت الهمزة أكثر قوة في تأدية المعنى فهو يقول : « الهمزة أقوى من الهاء ... والهمزة أقوى من المين (٢٠) » لذلك كان الأز أعظم في النفوس من الهز لأنك قد تهز مالابال له كالجدع وساق الشجرة ... كما ان اسف النفس اغلظ من العسف (٢١) » ويقول في المحتسب : « واعلم أن العرب تقارب بين الالفاظ والمعاني اذ كانت عليها أدلة وبها محيطة فمن ذلك مانحن عليه وهو نحت ينحت وقد قالوا نحت ينحت اذا زفر في بكائه ، فكان ذلك الضفد الذي يصحب الصوت ينال من آلة النفس ويبحثها ويسفنها فيكون كالنحت لما ينحت لانه تحيف له واخذ منه . ونحو من ذلك قولهم في تركيب : عسر ، عسر ، عزز فالعسر شدة تلحق المعصور . والعسر شدة الخلق والتفجير للضرب ، وذلك شدة لامحالة ، فالشدة جامعة للأحرف الثلاثة . ومنه تركيب جبر ، جبل ، جبن المعنى الجامع لها اجتماع الاجزاء وتراجعها من ذلك جبرت العظم أي وصلت ماتفرق من اجزائه ، ومنه الجبل لاجتماع اجزائه ، ومنه جبن الانسان أي تراجع بسفه الى بعض واجتمع » (٢٢) فكل كلمة اشتركت مع الآخرين بحرفين وتشابهت معهما في مخرج الثالث فادى هذا التماثل الصوتي الى تماثل في المعنى ، ولا يكتفي بتقارب اللفظين في مخرج واحد في كليهما وإنما يضرب الأمثلة لتقارب اللفظين في أكثر من واحد حيث يقول « وقد تقع المضارعة في الاصل الواحد بالحرفين نحو قولهم : السحيل والصهيل وذاك من (سحل) وهذا من (صره ل) والصاد اخت السين كما أن الهاء اخت الحاء » (٢٣) . ويقول في المحتسب : « اصل جدل في الكلام القوة . منه قولهم غلام جادل : اذا ترعرع وقوى .. ونحو منه لفظا قولهم : ظبي شادن : أي قد قوى واشتد ، والشين اخت الميم والنون اخت اللام (٢٤) ويقول أيضا : « وتجاوزوا ذلك الى أن ضارعوا بالاصول الثلاثة الفاء والعين واللام فقالوا عصر الشيء ،

(٢٠) الخصائص : ١٢٦/٢ .

(٢١) المصدر نفسه .

(٢٢) المحتسب في نبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : تحقيق على النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح شلي . المجلس الاعلى للشئون الاسلامية : القاهرة ١٢٨٩ هـ - ١٩٦٩ م : ٢/ص ٦ .

(٢٣) الخصائص ١٤٩/٢ ، ١٥٠ .

(١٤) الخصائص : ١٢٢/٢ - ١٢٣ .

(١٥) المرجع السابق : ١٢٢/٢ - ١٢٩ .

(١٦) السابق : ١٤٥/٢ - ١٥٢ .

(١٧) السابق : ١٥٢/٢ - ١٦٨ .

(١٨) السابق : ١٢٦/٢ .

(١٩) المرجع السابق : ١/ص ٥ وما بعدها .

وقالوا ازاله اذا حبسه والعصر ضرب من الحبس  
وذاك من (عصر) وهذا من (ازل) ، والعين  
أخت الهمزة والصاد أخت الزاي والراء أخت  
اللام «(٢٣) يقصد في الخارج . ونحو منه قولهم :  
« عطوت الشيء اذا تناولته ، وقالوا اتيت عليه  
: اذا ملكته واشتملت عليه والعين أخت الهمزة ،  
والطاء أخت التاء ، والواو أخت الياء . وهذا باب  
من اللغة لعله لو تقرت لاني على أكثرها » (٢٤) .

وهكذا يمضي في ضرب الامثلة ليبرهن بالشواهد  
والادلة على صدق نظريته التي ترى ان تقارب مخارج  
الحروف او تقارب الاصوات في الالفاظ انما هو  
سبب لتقارب المعاني التي تؤديها هذه الاصوات .

وفي الباب التالي وهو الذي سماه « اساس  
الالفاظ اشباه المعاني » يعقد صلة تقابل تلك التي  
عقدتها في « تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني » في  
المظهر لانها في جوهرها تؤدي الى النتيجة نفسها  
التي قصدتها منها وهي العلاقة التي تصورها بين  
اللفظ ومدلوله ، ففي تصاقب الالفاظ لتصاقب  
المعاني يجعل الاساس او السبب الاول في تقارب  
الالفاظ هو ان تقارب الحروف في معانيها قد جعلها  
تتقارب في مخارجها ، ولكن في اساس الالفاظ  
اشباه المعاني يكون السبب في تقارب المعاني هو  
تقارب اصوات الكلمات اي ان المعاني تتقارب  
وتتشابه نتيجة لتقارب جرس الحروف ، وليبدل  
على صدق مقولته راح يفقد صلات شتى كالصلة  
بين الوزن الصرفي وما يوحى به من معنى كالمصادر  
التي جاءت على وزن «الفعلان» فهي كما جاء  
عند سيبويه « تأتي للاضطراب والحركة نحو  
نحو النقران والفليان والفثيان (٢٤) » . وهي عند  
ابن جني تدل كذلك على الحركة والخفة والاسرع  
فقد جاء في المحتسب : « اكثر ما جاء فعلان في  
الأوصاف والمصادر مثل يوم صرخان ولهبان  
لشدة الحر ، واما المصادر فنحو الوهجان والثروان  
والفليان والفثيان والقفران والنقران ، والمعنى في  
الوصف والمصدر جميعا من هذا المثال الحركة والخفة  
والاسراع (٢٥) » . ويعلق على ذلك في الخصائص

قائلا : « فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات  
الافعال ووجدت انا من هذا الحديث اشياء كثيرة  
على سمت ما حذياه ( يقصد الخليل وسيبويه )  
وذلك انك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي  
للتكرير نحو الزعزعة والقلقلة والصلصلة والقمقمة  
والجرجرة ، ووجدت ايضا ( الفعلى ) في المصادر  
والصفات انما تأتي للسرعة نحو البشكى والجمزى  
وانتولمتي . فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر والمثال  
الذي تواتت حركاته للأفعال التي تواتت الحركات  
فيها » يربط سيبويه بين وزن الفعلان . ومعنى  
الحركة والاضطراب فيوافقه ابن جني ويضرب  
الامثلة لذلك من الأوصاف والمصادر ، ولم يكتف  
بذلك بل قام ابن جني بالنسج على منواله والقياس  
على كلامه ، فابنية « الفعلكة » للتكرير اي ان  
تكرير الاصوات يصور تكرير المعنى والحدث اي ان  
تكرير الزاي والفين ، والقاف واللام ، والصاد  
واللام ، والقاف والعين ، والقاف والراء في الامثلة  
التي ساقها له دلالة معنوية ، اي لم يكن تكريرها  
جزافا فهي اصوات يوحى تكريرها باستمرار الحدث  
وتكريره اكثر من مرة . كذلك توالي الحركات على  
الحروف في مصدر « الفعلى » انما يدل على توالي  
العمل نفسه دون ابطاء او تراخ .

كذلك وزن « استفعل » في اكثر احواله للطلب  
لان الحروف رتبت حسب المعنى : فوهب وسقى  
وطعم كل فعل منها يدل على معناه من غير طلب  
ولكن زيادة الالف والسين والتاء عليها اكسبتها  
معنى الطلب فصارت استوهب واستسقى واستطعم  
بمعنى طلب الهبة والسقاية والطعام فيـو .  
يقول : « جعلوا استفعل في اكثر الامر للطلب . . .  
رتبت في هذا الباب الحروف على ترتيب الافعال (٢٦) .  
وشكنا اقترن هذا البناء بهذا المعنى ، او  
بالاخرى أصبحت الالف والسين والتاء مرتبطة  
في هذه الصيغة بمعنى الطلب ففي اغلب احوالها  
اصبح لهذه الاصوات مثل هذه الدلالة .

ثم يعقد صلة بين عين الكلمة المضعف وبين  
المعنى القوي فتكرار الطاء في قطع ، والسين في كسر ،  
انما زادوا في الصوت لزيادة المعنى (٢٧) » وليدلوا  
باللفظ على تكثير الفعل نفسه وتقويته والمبالغة في

(٢٤) المحتسب : ٢٢١/١ ، ٢٢٢ .

(١٢٤) الخصائص : ١٥٢/٢ - ١٥٢ ، الجمزى : حمار

الوحش ، والبشكى : العدو السريع .

(٢٥) المحتسب : ١٢٧/١ - ١٢٨ .

(٢٦) الخصائص : ١٥٢/٢ - ١٥٢ .

(٢٧) المحتسب : ٢١٠/٢ .

حصوله ، فلما تكررت عين الكلمة وهي المحصنة من الجانبين بالفاء واللام ، أي أنها قوية حتى لو بقيت مفردة غير مكررة ، فما كرروها إلا لبدلوا بذلك على قوة المعنى ، بمعنى أنهم زادوا في قوة اللفظ بتضعيفه ليزداد المعنى قوة فهو يقول : « ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا : كسر ، وقطع ، وفتح ، وغلق . وذلك أنهم لما جعلوا الالفاظ دليلا المعاني ، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل . . والعين أقوى من الفاء واللام وذلك لأنها واسطة لهما ومكتونة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبذولان للعوارض دونها . . . فهذا أيضا من مساوغة الصيغة للمعاني (٢٨) » ولا تخفى علينا أن تعليقاته منطقية خاضعة للتصور العقلي قد لا تخطر على بال المتكلم حين ينطق باللغة .

وذهب ابن جني أكثر من ذلك فعقد صلة بين أصوات الالفاظ وبين ما تدل عليه من أحداث بمحاولته الربط بين دلالة الكلمة وجرس أحد أصرانها أو حروفها مسجلا بذلك سبقا على الفيلسوف الهولندي H. G. Pos الذي يقول : « أن الانتقال من الفونيم الذي يدل على نفسه بنفسه إذا الكلمة التي تدل على شيء آخر ليس انتقالا كبيرا إذا وضع الإنسان في ذهنه منذ البداية أن الكلمات تتألف من فونيمات ، خاصة أن المعاني التي تنشأ من ضم الكلمات في تركيبات تامة ( يقصد جملا ) تختلف تماما عن معاني الكلمات في حال انفرادها » (٢٩) يقصد بوز أن يقيم علاقة بين أجراس الفونيمات ودلالات الالفاظ التي تتضمنها تلك الفونيمات . فهو يربط ما يوحى به الفونيم بمعنى الكلمة الذي هو جزء منها ، كذلك العلاقة القائمة بين الكلمة

(٢٨) السابق : ١٥٥ .

(٢٩) Ullmann, Stephen : The Principles of Semantics, Basil Blackwell Oxford, 1957. P. 31-32.

والفونيم كما يعرفه دانيال جونز : عائلة من الأصوات في لغة ما تشابه الخصائص ، ويمكن استعمالها بطريقة لا تسمح لأي من أعضائها أن يقع في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه أي عضو آخر .

Daniel Jones : The Phoneme Its Nature and Use, Cambridge University Press, Cambridge, 1976 : P. 10.

والتركيب . ورغم أن هذا الرأي مردود من قبل اللغويين ومنهم أولمان الذي يرى في « الفونيمات أنها علامات صوتية تميز الكلمات وليس لها دلالة خاصة بها . . . وليس لها نصيب في التقسيم الدلالي » (٣٠) فإنه من واجبنا أن ننبه إلى أن ابن جني قد سبق بوز الهولندي في إدراك القيمة التعبيرية للفونيم ، وقدرته على صبغ معنى الكلمة بما يوحى به . ولسنا نزعم أن ابن جني قد قال ذلك بصريح العبارة ولكن مساقه من أمثلة تدل بوضوح على مضمون ما تكلم به بوز من أن : « الخضم لا كل الرطب كالبطيخ والقثاء . . . والقضم للصلب اليابس فاختراروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حدوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث ، ومن ذلك قولهم النضح للماء ونحوه ، والنضح أقوى من النضج : فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف . والحاء لغلظها لما هو أقوى منه » (٣١) . وجاء في المحتسب : « النضح بالحاء غير المعجمة للماء السخيف يخف أثره ، وقالوا : النضح بالحاء لما يقوى أثره قبيل الشوب ونحوه بللاظها ، وذلك لأن الخاء أوفى صوتا من الحاء الا ترى إلى غلظ الخاء ورقة الحاء » (٣٢) . ففونيم الخاء ، والحاء ، والقاف كل واحد منها بما يحس فيه من صفات صوتية من غلظ أو رخاوة أو رقة أو صلابة يوجه معنى الكلمة كلها ، فالحاء توجه الخضم لا كل الرطب والقاف توجه القضم لا كل اليابس لأن الضاد والميم مرافقان لكل منهما . فالتأثير ليس لهما وإنما للحاء والقاف . ومن الأمثلة التي تبرز نظريته هذه أيضا قوله : « القبض بالضاد معجمة باليد كلها وبالصاد غير معجمة بأطراف الأصابع . . . وذلك أن الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها جعلت عبارة عن الأكثر ، والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محلها جعلت عبارة عن الأقل » (٣٣) . وهكذا كأن الكلمة واحدة واستعمالنا « الضاد » مع القاف والباء من أجل توجيه المعنى وجعل عملية القبض باليد كلها وليس بأطرافها . واستعمالنا الصاد مع القاف والباء عنيهما إنما من أجل تخصيص القبض بأطراف

(٣٠) المرجع السابق .

(٣١) الخصائص : ١٥٧/٢ - ١٥٨ .

(٣٢) المحتسب : ١٩/٢ .

(٣٣) المرجع السابق : ٥٥/٢ .

الاصابع فاستبدلنا الضاد بالصاد . ومن ذلك ايضا قوله : « القد طولاً والقط عرضاً وذلك أن الطاء اخفض للصوت واسرع قطعاً له من الدال فجعلوا الطاء للمناجزة لقطع العرض لقربه وسرعته ، والدال المماثلة لما طار من الاثر وهو قطعه طولاً » (٢٤) ، ومن ذلك القسم والقسم ، فالقسم اقوى فعلاً من القسم لان القسم يكون معه الدق : وقد يقسم بين الشيئين فلا ينكا احدهما فلذلك خصت بالاقوى الصاد ، وبالاضعف السين (٢٥) .

ولم يقتصر الأمر عند ابن جني على فونيم الحرف وانما جعله ايضا في فونيم الحركات قال أبو الفتح : « الذل في الدابة : ضد الصموبة ، والذل للانسان وهو ضد العز ، وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للانسان والكسرة للدابة ، لان ما يلحق الانسان أكبر قدراً مما يلحق الدابة ، واختاروا الضمة لقوتها للانسان والكسرة لضعفها للدابة » (٢٦) . وهكذا يجعل من الضمة والكسرة فونيمين يوجه كل منهما المعنى ويخصصه فالكسرة لضعفها تخصص الذل اذا كانت على الدال للدابة ، واذا كانت الضمة على الدال فتخصص كلمة الذل للانسان وذلك لقوتها . وكذلك نجد عنده « وخصوا غلاً في القول بالغلو لان لفظ فعول اقوى من لفظ فعال للواوين والضميتين وضعف الالف والفتحيتين وذلك أن الغلو وفي القول أعلى واعني عندهم من غلاء السمر » (٢٧) وهكذا وجهت الواو والضمة لقوتها المعنى نحو الغلو في القول لانه امر معنوي بعكس الالف والفتحة الضميفتين فيوجدان في الغلاء الموجه للسمر ، مما سجد له مثيلاً عند سبرسن في كلامه عن ضعف حرف العلة " I " فيصير عما عـ ضيف وصغير .

وينمادى ابن جني ويتوغل اكثر فاكثر في عقد الصلات بين جرس الحروف وترتيب الاحداث بناء على ترتيب اصواتها في الكلمة فهو يقول : « نعم ، ومن وراء هذا ما اللطف فيه اظهر والحكمة اعلى واصنع وذلك انهم قد يصيغون الى اختيار الحروف وتشبيه اصواتها بالاحداث المعبر عنها بها وترتيبها وتقديم ما يضاهاى اول الحدث وتأخير

ما يضاهاى آخره وتوسيط ما يضاهاى اوسطه سقوا للحروف على سمت المعنى المقصود والفرش المطلوب » (٢٨) ، اذا تبين احداث المعنى على ترتيب اصوات الحروف ، فكل معنى يتقابل مع صوت ، وتتابع احداث الفعل تبعاً لتوالي الاصوات نحو : بحث : « فالباء لفظها تشبه بصوتها خفقة الكلف على الارض » وهذه اول مرحلة من مراحل البحث عن شيء قويت بالباء التي تحكي هذا الفعل بصوتها او بجرسها . « والحاء لصحلتها تشبه مخالبا الاسد وبرائن الذئب ونحوهما اذا غارت في الارض » (٢٩) وهذه المرحلة الثانية من مراحل البحث والتي تقابلها « الحاء » التي تصوّر بجرسها حركة اليد اثنا غوصها في التراب . واما المرحلة الثالثة وهي تحريك التراب وتفريقه هنا وهناك لابعاده فتعبر عنها التاء في قوله : « والتاء للنفث والبث للتراب ، وهذا امر تراه محسوساً محصلاً فاي شبهة تبقى بعده ، ام اي شك يعرض على مثله » (٣٠) وهكذا في تصويره الامر وثقته في تعليقه تجعله يستبعد كل شك ، وينفي اي شبهة عنه بحيث اذا لم يتيسر لامرئ ان يقيس على منواله وان يهيج نهجه ولم يدرك ما ادركه « فأحد امرين اما ان تكون لم تنعم النظر فيه ، فيقعديك فكرك عنه او لان لهذه اللغة اصولاً واوائل قد تخفى عنا وتقصر اسبابها دوننا كما قال سيبويه او لان الاول وصل اليه علم لم يصل الى الآخر » (٣١) .

ويبدو ان هذا الاتجاه العقلي الذي يسود فكر المعتزلة وكان له تأثيره الكبير على تفسير الظواهر اللفوية ، ليس على لغويي المعتزلة فحسب وانما على اصوليهم ايضا ، فقد سبق احدهم ابن جني في هذا التصور العقلي الا وهو عباد بن سليمان الصيمري (٤١) على ما يرويه السيوطي : « نقل اهل

(٢٨) الخصائص : ٢ / ١٦١ .

(٢٩) المرجع السابق : ٢ / ١٦٢ ، والمحل : البحة في الصوت .

(٤٠) السابق : ٢ / ١٦٤ .

(٤١) يعرف في المراجع الاصولية : بالصيمري ، وهو من الطبقة السابعة من المعتزلة من اتباع هشام بن عمرو الفوطي ، ربما تكون وفاته في حدود ٢٥٠ هـ ، يقال ان له كتاباً وبدعاً كثيرة ، انظر في ترجمته كتاب : التبصير في الدين لابي المظفر الاسفرايني تطبيق محمد زاهد الكوثري ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية : ط ١ ، ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م : ص ٤٦ ، ص ٨٢ .

(٢٤) الخصائص : ٢ / ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢٥) السابق : ٢ / ١٦١ .

(٢٥) المحتسب : ٢ / ١٨ .

(٢٧) السابق : ٢ / ١٤٠ .

أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصيمري من المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية (٤٢) « وحجة عباد منطقية عقلية صرفة إذ يحتاج لرأية بقوله : « لولا الدلالة الذاتية لكان وضع لفظ من الألفاظ بازاء معنى من المعاني ترجيحاً بلا مرجح » (٤٣) .

فكان الواضح بوضعه الألفاظ ازاء المعاني لم يضعها اعتباطاً وإنما أخذ يختار لكل لفظ معناه الذي يوحى به أصواته فترجح كفة هذا المعنى بازاء هذا اللفظ وهكذا .

وجمهور الأصوليين ضد مقالة الصيمري وبدلون على فساد رأيه بقولهم : « أن اللفظ لودل بالذات لفهم كل واحد منهم كل اللغات ، لعدم اختلاف الدلالات الذاتية ، وإن كان الواضع هو الله فتخصيصه الألفاظ بالمعاني كتخصيص العالم بالاتحاد في وقت من سائر الأوقات ، وإن كان هو الناس فلمله لتعين الخطران بالبال (٤٤) » . هذا ما أورده من رده ورد الأصوليين على هذا المعتزلي . ويتابع السيوطي التعليق على هذا الأمر في موضع آخر قائلاً : « وأما أهل اللغة والعربية فقد كانوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني ، لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب ابن عباد ، أن عباداً يراها ذاتية موحية بخلافهم (٤٥) » يعني أن اللغويين يرونها مكتسبة أي أن الحروف أو الأصوات لم تختص في أصول وضعها لتدل على معنى معين يرتبط بها ولا يفارقها ، ولكنها اكتسبت الأيحاء بمعانيها ولكن أدامة استعمالها في هذه المعاني وكثرة تداولها وسماعها فيها خلق في روع اللغويين المناسبة بين الفاظ معينة ومعان معينة ، ولا يفوتنا أن نسجل أيضاً أنه كان بين اللغويين من يخلط أيضاً بين المناسبة الذاتية والدلالة المكتسبة وخاصة في المشتقات . يقول د . صبحي الصالح : « وقد تكون مباحثهم (أي اللغويين) في أنواع الاشتقاق وما اكتنفها من القلو ... صورة من خلطهم أيضاً بين الدلالة الذاتية والدلالة المكتسبة ، فكثير من قضايا الاشتقاق ردوه بلطف الصنعة إلى ما يشبه القول

بالمناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله ، كأنما ودوا لو ينجاهلون أن الاشتقاق وضع لأنه أخذ سيفة من أخرى فهو أجدر أن يكون ذا دلالة مكتسبة لا ذاتية ، متطورة لا أصلية منذ أن اكتسب بالوضع معنى جديداً متفرعاً عن الأصل القديم » (٤٦) .

ومن الأصوليين من لا ينكر أن تتحقق المناسبة بين اللفظ ومعناه كالرازي ( - ٦٠٦ هـ ) ولكنها ليست ذاتية شاملة وعامة في اللغة فهو يقول : دلالة الألفاظ على مدلولاتها ليست ذاتية حقيقية خلافاً لعباد ... وقد يتفق في بعض الألفاظ كونه مناسباً لمعناه مثل تسميتهم القطا بهذا الاسم لأن هذا اللفظ يشبه صوته » (٤٧) .

وفي كتابه « بدائع الفوائد » يقرر ابن قيم الجوزية ( - ٧٥١ هـ ) بصورة جلية وواضحة تحقيق المناسبة بين اللفظ والمعنى بقوله : « والمناسبة الحقيقية معتبرة بين اللفظ والمعنى طولاً وقصراً ، وخفة وثقل ، وكثرة وقلة ، وحركة وسكوناً ، وشدة وليناً ، فإن كان المعنى مفرداً أفردوا لفظه ، وإن كان مركباً ركبوا اللفظ ، وإن كان طويلاً طولوه ، كالقطنط والعششق للطويل ، فانظر إلى طول هذا اللفظ لطول معناه وانظر إلى لفظ بحتر وما فيه من الضم والاجتماع لما كان مسماه القصير المجتمع الخلق ، وكذلك الحديد والحجر والشدة والقوة ونحوها تجسد في الفاظها ما يناسب مسمياتها . وكذلك لفظ الدوران والنزوان والغليان وبابه ، في لفظها من تتابع الحركة ما يدل على تتابع حركة مسماهما . وكذلك الدجال والجراح والفراق والافاك في تكرر الحرف المضاعف منها ما يدل على تكرار المعنى ، وكذلك الغضبان والحيران والضمان وبابه صيغ على هذا البناء الذي يتسع النطق به ويمتلئ الفم بلفظه لامتلاء حامله من هذه المعاني ولا يتسع المقام لبسط هذا ... فانه ينشأ من جوهر الحرف تارة ، وتارة من صفته ومن اقترابه بما يناسبه ، ومن تكرره ومن حركته وسكونه ومن تقديمه وتأخيره » (٤٨) . ولا يخلو كلامه من مبالغة

(٤٦) دراسات في فقه اللغة : ط ٢ : ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .  
(٤٧) التفسير الكبير : ١/ ص ١٢ . ط ١ ، المطبعة الشرفية ، ١٢٠٨ هـ .  
(٤٨) بدائع الفوائد : إدارة الطباعة المنيرية ، مصر : - ١٠٨/١ .

(٤٢) الزهر : ٤٧/١ . تحقيق محمد أحمد جاد المولى ورفيقه ، دار أحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .  
(٤٣) الرجوع السابق : ص ١٧ .  
(٤٤) السابق : ١٦/١ - ١٧ .  
(٤٥) السابق : ٤٧/١ .

حين يعتقد صلة بين طول لفظ الكلمة وطول معناها ، وكذلك في تصوره للكلمة حجما بحيث تشغل الفم كله حين النطق بها حتى تناسب معانيها . وكان في ربطه بين الصيغ والابنية ومعانيها ناقلا ومتابعا لسيبويه وابن جني دون اشارة منه ، ويجعل الحرف بصفاته الصوتية وما يطرأ عليه من حركات وسكنات وتكرار وتقديم وتأخير اساس هذه المناسبة بين اللفظ ومعناه ، وهو لاشك مسبوق الى عقد هذه الصلات بين الحرف وصلته بالمعنى وخاصة من ابن جني .

ولانترك القرون الوسطى حتى نخرج على اوروبا المسيحية حيث نجد من يصرح بالمناسبة الطبيعية بين الاسماء والمسميات ، وهو المعروف في المراجع العربية بتوما اوتوماس الاكوينى Saint Thomas Aquinas (١٢٢٥-١٢٧٤م) ويتمثل ذلك في مقولته التي يزعم فيها : « ان الاسماء يجب ان تتفق وطبيعة الاشياء » (٤٩) Momina debent naturis rerum Congruere .

وتخبر مناقشة هذه العلاقة فترة زمنية طويلة ، وكأنها قد اصبحت من المسلمات لتظهر في القرن التاسع عشر الميلادي على يدى اللغوي همبلت Humboldt (١٨٣٥م) الذي يصرح بتأييده للعلاقة الطبيعية بين الالفاظ ومعانيها وبذلك ينفذ الفبار عنها ، ويضمها تحت الانظار للمناقشة مرة اخرى حيث يقول : « ان اللغة تدل على الاشياء بالاصوات التي تارة بنفسها ، وتارة اخرى بالمقارنة مع غيرها تترك انطبعا في الاذن مماثلا للتأثير الذي تتركه الاشياء على العقل ولكن همبلت نفسه يبدى تحفظا في قوله : ان هذه الرمزية او المناسبة الطبيعية تظهر في الالفاظ ولكنها في وقت ما تبدو غامضة (٥٠) » .

وتصريح همبلت بان هذه العلاقة على مر الايام قد تختفى وبالتالي قد ياتي عليها يوم تبدر فيه غامضة سهل مهمة معارض هذه العلاقة فيتصدى مادفيج Madfig (١٨٦٢م) لها

(٤٩) فندريس ، اللغة : تعريب عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٠ م : ص ٢٢٥ .

ويبرهن على فسادها : « بان اورد مئات من كلمات الفصيلة الهندية الاوربية تناظر في معناها تلك الكلمات التي استدل بها همبلت وتخالفها » (٥١) قال مادفيج : « اننا لو قارنا اربع كلمات مما استشهد به همبلت سيدو لنا خطأه الفادح » (٥٢) . كذلك نيروب Nyrob « في معالجته لهذه المسألة يكرر اعتراض مادنيج بان الاسم نفسه يمكن ان يدل على موضوعات متنوعة ، والموضوع نفسه يمكن ان يشار اليه باسماء مختلفة وان دلالة الكلمات دائمة التغير » (٥٣) ويدافع عنه يسبرسن قائلا : « مع انه من بين الكلمات التي اوردها همبلت ما هو مشكوك فيه فان ذلك لا يؤثر على الحقيقة العامة التي يناضل من اجلها وهي ان شيئا مثل المناسبة الطبيعية ( الرمزية الصوتية ) في بعض الكلمات » . ثم يتابع يسبرسن مؤكدا الفكرة نفسها قائلا : « يكاد يستحيل علينا ان نثبت المناسبة الطبيعية بين الدلالة والصوت في كل الكلمات ، وفي كل اللغات في كل الاوقات ، ولكن الاصوات ايضا في بعض الحالات يكون رمزا لمعناها وان لم يكن في كل الكلمات » .

وبعد همبلت ومادفيج يتصدى للمسألة اللغوي الامريكي ويتنى Whitney ( ١٨٢٧ - ١٨٩٤ م ) حيث يرفض ان تكون العلاقة بين الصوت والمدلول طبيعية بل هي اعتباطية ويقول : « ان الدالة Sign ترتبط بالمفهوم الذي تدل عليه بالاصطلاح Conventional ، والارتباط بينهما ذهني فقط . ولو كان الارتباط طبيعيا natural او داخليا Internal او لازما Necessary لوجب ان يتبع كل تغير في المفهوم تغير في الدليل » (٥٤) .

وفي اوائل القرن العشرين ترجع كفة معارضي الربط الطبيعي بين اللفظ ودلالته وذلك على يدى اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير ( ١٨٥٧ - ١٩١٣ ) في محاضراته التي نشرها ثلاثية سنة ١٩١٦ في كتاب يحمل عنوان Course in General Linguistics الذي يرى فيه

(٥٤) The Life and Growth of Language : Henry King & Co. London, 1875 : P. 48.



ان : « العلاقة بين الدال والمدلول اعتبارية Arbitrary ، وببساطة استطيع ان اقول ان العلامة اللغوية (Signific) Sign جزافية ولاعلامة لها بذاتها ومايمكن ان تدل عليه الاتفاق والاصطلاح Convention . ومع تصريحه الذي لامواربة فيه لم ينكر : بل اعترف « ان هذه الاعتبارية يمترضها ما يمتنع عن المطاوعة » (٥٥) .

الاعتراف الأول : ان الكلمات المحاكبة للاصوات Onomatopoeia يمكن استخدامها في البرهنة على ان الدال (اللفظ) ليس دائما اعتباريا (اي يمكن ان توحى اصواتها بمعانيها) . ولكنه يحاول ان يحد من شأنها فيقول : انها لا تمثل عنصرا عضويا في النظام اللغوي الصوتي الى جانب ان عددها اقل بكثير مما هو متوقع . وليبرهن على ذلك بخرب مثلا بالكلمتين الرئيسيتين : Whip « سوط » و bell « ناقوس » يمكن ان تقرعا اذا ما معينة باصوات موحية ، ولنتبين ان هذه الخاصية ليست لها منذ وضعها علينا ان نفحص اصولها اللاتينية فكلمة Whip مشتقة من « شجر الزان » و bell مشتقة من « صوت البرق » ، فالقيمة الصوتية التي تعزى لهما الآن ناتجة عن تطور صوتي عرضي عبر الزمن .

ثم قائلا : « وبالنسبة للكلمة الاونوماتوبية التي لاشك فيها هذه ليست محدودة في عددها فقط ولكنها ايضا مختارة اعتباطا لانها متقاربة . وليس اكثر او اقل من تقليد مقنع لاصوات معينة . بالاضافة الى انها ظهرت في اللغة امتدادا لهذا التطور الصوتي ، والصرفي » .

الاعتراض الثاني : الاصوات الانفعالية يقول عنها : « انها ارتباط شديد بالاونوماتوبيا ولكنها اشد صلابة بحيث تقترب من تنفيذ نظريتنا القائمة على جزافية العلاقة بين الدال والمدلول ، انها تقوى ان ينظر اليها على انها تعبيرات حقيقية بفعل قوى الطبيعة ، ومع ذلك يمكننا ان نثبت على انه ليس هناك علاقة ثابتة بين

(٥٥) انظر الكتاب : PP. 67 - 70.

الدال والمدلول ، وذلك بان تقارن هذه الصيحات في لغتين نتبين التفاوت في هذه التعبيرات من لغة لاخرى .

ونحن نعترف اكثر من هذا بان كثيرا من الاصوات الانفعالية كانت في وقت ما كلمات بمعان خاصة .

وخلاصة الامر انه قد يثبت وجودها ثم يسحب البساط من تحتها فلا تقوى على الوقوف فتتهاوى فيكون لا اعتبار لها ، وبعد دي سوسير « اصبح علم اللغة المعاصر يأخذ بان العلاقة بين الاسماء والمسميات ومسمياتها علاقة اصطلاحية او اختيارية ولا شك في ان ذلك تفسير عقلي تحاول به المناهج الحديث اسقاط منجزاتها على مافات من نظرنا » (٥٦) .

ولكن من اللغويين من سلم تسليما كاملا براء دي سوسير واخذ يحتج على صدق هذه النظرية على طريقته الخاصة وهم ليسوا قلة مثل سابير Sapir ( ١٨٨٤ - ١٩٣٩ ) الذي يقول : « ان الكلمات التي تبدو تقليدا للطبيعة مثل : To Caw ( صوت الفراخ ) To Mew ( يمؤ ) ، صوت القط ) ، Whip poorwill ( طائر له صيحة مثل اسمه ) (٥٧) ليست باي معنى من المعاني اصواتا طبيعية ينتجها الانسان بصورة غريزية او تلقائية ، انها من خلق العقل الانساني ومن تخيله . كأي شيء آخر في اللغة » (٥٨) .

ومنهم ايضا « هياكاوا » Hayakawa الذي ينافح بشدة ضد الدلالة الصوتية الطبيعية بقوله : « ليس هناك ارتباط ضروري ولازم بين الرمز ومايرمز اليه ، تماما كالرجال الذين يلبسون زي البحارة دون ان يقتربوا من يخت طول حياتهم . ويمكنني ان اقول I'm hungry « انا جائع » دون ان اكون جائعا ... كذلك يمكن الرمز الى انني جائع بكثير من الاصوات المختلفة حسب اللغة التي نستمع لها ، نحو : J'ai faim بالفرنسية ، وبالالمانية يمكنني ان اقول Es hungert mich :

(٥٦) اللغة بين العقل والمفارقة : ص ١٠١ ، منشأة المعارف . الاسكندرية ١٩٧٤ م .

(٥٧) طائر يطير في الفسق او الليل ذو ريش مختلف الالوان . (٥٨) Language : HarCourt, Prace and Com-pany, New York, 1921 : P: 7.

ويمكنني ان اعبر بلغات اخرى ، وسيبدو لنا واضحا ولاول وهلة انها ، في الواقع ، لا يكون اي منها دليلا على الجوع « (٥٩) » .

وروبرت هول R. Hall وادجار سترتفنت E. Sturtevant كلاهما يردد مقولة واحدة في الدفاع عن هذه النظرية ويستعملان الامثلة نفسها . وان كان الكلام عند الاول اوضح وسنورده لان فيه غناء حيث يقول : « ان معنى كل صيغة لغوية اعتباري تماما ، وليس هناك اي ارتباط ضمني ولا اية علاقة تلازمية بين اي صوت لغوي وما يدل عليه ولناخذ مثالا على ذلك « الكلب » الذي يشار اليه بالانجليزية بكلمة Dog وبالفرنسية Chein وبالالمانية Hund وبالهنغارية Kutya وفي الروسية Cobaka وتلفظ Sabaka وفي الارمنية Sun . ( ويريد عليه سترتفنت في كتابه « مقدمة في علم اللغة » بأنه يطلق على الكلب في اللاتينية Canis وفي اليونانية Syon ) وهكذا وانطلاقا من نظرة منطقية بحتة لا يوجد اية علاقة بين هذه الاصوات وبين الكلب الالف الذي تدل عليه ، والامر لا يعدو كونه اتفاقا جماعيا . ان معنى الكلمة يقرر عن طريق عرف المتكلمين باللغة ، وان استعمالنا للكلمات في معانيها ليس اكثر من عادة نتلقاها عن سبقنا « (٦٠) » . وفي موضع آخر من الصفحة نفسها يضرب مثلا آخر عكس الحالة السابقة اي انه يأتي بكلمة واحدة ولكنها تستعمل في لغات مختلفة بمعان مختلفة حيث يقول متابعاً : « ومن ناحية اخرى ان اللغات المختلفة تستعمل نفس الاصوات بدلالات مختلفة تماما عن بعضها بعضا فالكلمة الانجليزية Do فعل بمعنى يعمل وفي الفرنسية Doux ينطبق كالانجليزية Do تقريبا ولكنه صفة بمعنى « الحلو » وفي الالمانية Du ضمير بمعنى « انت » .

ويسبرسن Jespersen من اللغويين الذين اسلفنا انهم يرون استحالة اثبات المناسبة الطبيعية

Language In Thought and Action : (٥٩)  
George Allen & Unwin Ltd., London 1952 : P. 27.

Hall (Robert A.) : Introductory to (٦٠)  
Linguistics, Motilal Banarsidass Delhi-India-1969 : p. 229.

بين الصوت والدلالة في كل الكلمات وفي كل اللغات في جميع الاوقات ، ولكنه لا ينكر هذه العلاقة البتة حيث يراها متمثلة في بعض الاصوات التي ترمز لمعناها . والنواحي التي يلحظ فيها يسبرسن (٦١) الصلة بين الصوت والمداول هي :

(١) التقليد المباشر للاصوات التي تعد بمثابة المحاكاة لاصوات الطبيعة كالتي تصدرها الادوات المعدنية مثل Clink « خشخشة » او Clang « طنين » و Clank « قعقعة » وصوت المياه Splash « الرش والطرش » و Sizzle « صفر او ازيز » و Bubble « خرير المياه » ، واصوات الحيوانات مثل Roar « زئير الاسد » و Bleat ثغاء الغنم وكذلك الاصوات الانسانية Sneeze « العطس » و Snore « الشخير » و Snigger « نغ الضحك » و Whisper « صفر » و Smack « تلمظ او تمطق » . و Grumble « تأفف وتضجر » . وغير ذلك مما

يمكن ان نسميه الاصدااء Echioms ، او انوماتوبيا Onomatopoeia .

(٢) ان الصوت الطبيعي يمكن ان يطلق على مصدر الصوت نفسه او على الذي يصدر منه هذا الصوت مثل الفرنسيين للانجليزي : A God-damn « لعنة الله » لان هذا التعبير دائر على السنة الانجليز فاطلقه الفرنسيون عليهم . وخلال حروب نابليون كان يسمى الفرنسي في اسبانيا Didones والاستراليون بسمون الفرنسيين شعب الـ Wi-Wi . واليابانيون بسمون شعب الـ H-to . ويسمى طائر الكوكو Cuckoo بالصوت الذي يصدر عنه ، فاطلق عليه .

(٣) من الطبيعي ان يعبر بالكلمة عن الصوت الذي يصدر عن بعض الحركات لا غير نحو : Bang the door « اطرق الباب بعنف » او Tap the door او Rap « اقرع بخفة »

Language Its Nature, Development, (٦١)  
and Origin : P. 398-404.

كذلك هناك صلة طبيعية بين الفعل والصوت في الكلمة الانجليزية Tickle «وخز خفيف ، او دغدغة» .

(٤) هناك صلة طبيعية بين النغمات العالية (الاصوات ذات الذبذبة العالية) والضوء ، وبالعكس بين النغمات المنخفضة والظلمة. كما ان الحرف "I" يترك احساسا بأنه أكثر ملائمة لكلمة Light «الضوء» والحرف "J" لكلمة Dark «الظلمة» . ويبدو الامر اكثر وضوحا بمقارنة Glean «وميض» و Glimmer «بصيص» و Glitter «لمعان» بكلمة Gloom «ظلمة» في قولنا :

The Gloom of night relieved only by the gleam from street-lamp.

« لم يخفف من ظلمة الليل الا سطوع مصباح الشارع » .

(٥) لا يبعد ان تناسب الكلمات الحالات العقلية والنفسية نحو :

Gloom التي تعني الظلمة فيمكن استعمالها لتعبر عن الغموض والابهام وقد مثل دودين Dowden لذلك بقوله The good news was needed to cast a gleam on the gloom that encompassed Shelly.

«لقد كانت الحاجة ماسة للاخبار الطيبة لتسلط الضوء على الغموض الذي أحاط بشلى» . ويمكننا ، على حد قوله ، اعطاء قائمة طويلة من التعبيرات الرمزية عن الكراهية والنفور والمهانة .

(٦) يرجع مرة ثانية الى حرف الة "I" الذي رأى فيه رمزا للضوء كذلك في رايه أنه بضيقه المتنوع Narrow ولينه Thin يمكنه ، بشكل خاص ، أن يعبر عما هو صغير وضعيف او عما هو مهذب ورقيق فقد وجد في كثير من هذه الصفات في لغات مختلفة وفي كلمات عدة للاطفال ولصغار الحيوان نحو : Child في الانجليزية ، و Kind «طفل» في الالمانية .

(٧) الصيغ القصيرة والمتبورة أكثر مناسبة وملائمة من الطويلة لتعيين الحالة النفسية والعقلية ،

والشخص قد يستعملهما كليهما للطلب والامر او للاستغاثة او الاستعطاف والتوسل . وفي اللغات الاخرى التي ليس لها سوى صيغة واحدة للامر يشفعون طلبهم بنغمة ناعمة او باضافة كلمة نحو : Please في الانجليزية ، و Bitte في الالمانية .

وتطويل الكلمات بمقاطع مشتقة لامتني لها في حد ذاتها قد يعبر عن حالات عاطفية ونفسية : كتطويل الاصوات المنفردة وتقويمها تحت تأثير المشاعر القوية من اجل تكثيف التأثير للكلمة المفوطة كقولنا :

It's very cold ينطبق "O" بشكل مطول أي بمدها .

واما فندريس Vendryes فهو حائر ، فبعد ان يقول : «من الحمق ان نحكم بوجود علاقة ضرورية بين الحرفين ف ل - F ل مجتمعين وفكرة السيلان اذ ان الكلمات Ruisseau «مجرى» و Rivière «جدول» و Torrent «سيل» التي تعبر أيضا عن فكرة السيلان بقدر ماتعبر عنها كلمة Fleuve «نهر» لاتحتوي على مثل هذين الصوتين ، وان كلمة Fleur «زهرة» التي لاتكاد تتكون الا من هذين الحرفين أيضا لاتوقظ في الذهن اطلاقا فكرة السيلان «١٢» نجده بعد ذلك لا يستطيع التغاضي عن الكلمات التي يستشعر فيها وضوح العلاقة بين اصواتها وماتوحى به من معان فيذكرها متابعا : « ولكن من الحق ان كلمة Fleuve «نهر» معبرة لان الاصوات التي تكونها صالحة تمام الصلاحية لاثارة الصورة التي تمثلها . فالواقع ان هناك بين الاصوات ومركبات الاصوات فروقا في القدرة التعبيرية وهذا هو سر الكلمات التي تعبر بأصواتها عن معناها Onomatopées فالكلمة الالمانية Kladderadatsch تمثل جيدا مجموعة من الانية بعضها فوق بعض وقد سقطت سظايبا ، والكلمة الفرنسية Pata Pouf تمثل كيسا محشوا بالملايس يسقط على درج السلم وكلمة Pan «بن» تشير الصوت الجاف الذي يصدر من طلقة مسدس ، و Poun ذلك

الصدى الممتد الذي ينبعث من طلقة المدفع وكل الموسيقيين يعرفون أن النغمات المختلفة تناسب التعبير عن الاحاسيس المختلفة ان قلباً وان كثيراً ، فهذا السلم اليق من غيره ببساطة الحقول ، وذلك بالمذوبة الرقراقة اللذيذة ، وذلك يجهد الرجولة الصادق ... كذلك فن الشاعر يستطيع ان يحمل اصوات الكلمات كل تعبيرية تروق الكلمة الخالقة للفكرة تصير بعناصرها الصوتية خالقة للبيت من الشعر « (١٢) » . وهكذا نستطيع ان نقول انه يراوح بين المكانين فيرى في ربط الاصوات بمذلولات معينة مرة حمقا ، ومرة أخرى يحتج لهذه النظرية ويحاول جهده اثباتها بالشواهد التي يذكرها بل ان الامر اصبح عنده اشبه بالنغمات الموسيقية التي تتنوع لتعبر عن الاحاسيس المختلفة والكلمات بعناصرها الصوتية تستطيع ان تقوم بالوظيفة نفسها ، ويبدو انه مقتنع بالفكرة ولكنه « لا يريد ان يخرج على رأي دي سوسير » (١٤) .

واما فيرث Firth أبو المدرسة اللغوية الانجليزية الحديثة فقد اشار الى ظاهرة سماها « الوظيفة الفوناسينيتيكية للاصوات » في كتابه «دراسات في علم اللغة» Phonaesthetic Function ويعني بها : « مايلمح بوضوح من وجود علاقات تظهر بين الكلمات التي تبدأ بحرفين متجانسين او اكثر وبين بعض الملامح العامة المميزة لبعض السياقات اللغوية » (١٥) . ويمثل ذلك بالكلمات التي تبدأ بحرفي ST : نحو :

(١) Stand, Stiff, Stick, Stack, Stake, Stuck, Still, Stub, Stud, Stump, Stem, Stay, Stare, Stain.

(٢) او كلمات تبدأ بحرفي SN : نحو : Snack, Snag, Snib, Snub.

ثم يقول في احدى محاضراته « وهناك نوع من التقسيم احسن به ولا اصر عليه وراء الكلمات التي تبدأ بالحرفين SL : نحو :

Slink, Slim, Slight, Slide, Slike, Slice, Slicher, Slender, Sleet, Slip, Sleek, Slit.

ويستطيع المرء ان يسلي نفسه بجمع الكلمات التي تبدأ بالحرفين "el" او "Str" او "Spr"

(١٢) المرجع السابق .

(١٤) الانطاكى : الوجيز في فقه اللغة : ص ٢٧٧ . دار الثقافة ، بيروت ، ١٢٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

(١٥) Papers In Linguistics : Oxford University Press London, 1957 : P. 44.

وهلم جرا ، فربما وجد شيئا شائعا بينهما لايهمني هنا ان انص عليه . وتبدأ تسعون كلمة في الهندية بالحرفين SL كلها للشم والاهانة ، وقد استعير بعضها في اللغة الجاوية فبدأ بالحرفين SE ، وهذا يستدعي الى الذهن ان تقسيم الكلمات ، بحسب اثرها الذهني ، شائع في اللغات الجرمانية ، وربما كان هناك صلة بين الصوت والشكل « (١٦) » .

فالاستاذ فيرث يستشف بين الكلمات التي تبدأ بحرفين متجانسين علاقة ما وهي اقرب ما تكون الى الصلة الطبيعية بين اللفظ وشكل المدلول عليه ، فاصوات معينة قد يكون لها دلالة على شكل معين ، ولكنه ينسب الى هذا الامر بحذر ودون اصرار فهو قد لا يصل الى مرتبة الظاهرة العامة الثابتة التي تصدق على كل الكلمات ذات الملامح المتماثلة المبدوءة بحرفين متجانسين .

اذا فهي ملاحظات عابرة بلقي بها فيرث بحاجة الى اختبارها والتحقق منها حتى تكسب صفة الفرض العلمي . ولم لانجرب فتتعرف على معاني الكلمات التي استشهد بها ، ونرى مدى مطابقة صوتها لشكلها او لشكل ما تدل عليه :

وتبدأ بالكلمات المبدوءة بالحرفين SL : Slice « شريحة » ، Slide « منحدر ، مزلق » Slight « استخفاف » و Slim « رقيق ، نحيف » ، و Slink « الذي يشي مخفيا نفسه خوفا » ، و Slit « شرخ او شق طولي » و Sleet « مطر مصحوب بالبرد » Slender « نحيل » وبشيء من التجاوز والتأويل نستطيع ان نقول : يجمعها الشكل الذي يغلب عليه الطول والنحافة .

اما الكلمات المبدوءة بحرفي ST فهي : Stack « كدس » ، Stain « وصمة ، لطمة » ، Stand « ركيزة » ، Stake « خازوق » ، Stare « حلق » Stay « دعامة ، سند » Stem « منع وعارض » Stick « عصا ، سَنَد يعود » Stiff « شديد ، صلب » Still « ساكن » ، Stock « عمود ، ساق » ، Stub « ارومة شجرة » ، Stump « اسطل خيل » Stump « تحدى ، اعاق » ، ارومة شجرة » .

(١٦) د . تمام حسان : مناهج البحث في اللغة ، ص ٢١٧ . مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٥ م . عن محاضرات فيرث العام الدراسي ١٩٤٨ - ١٩٤٩ م .

واقرب شكل يمكن تصويره يجب ان يتوافر فيه الطول والثبات والصلابة . وهكذا وعلى طريقة ابن جني التي تتصور لتقاليب الجذر معنى جامعاً يخمن فيرث أو يحس بحذر علاقة طبيعية بين الالفاظ وشكل ماتدل عليه .

وأما ستيفن اولمان Ullmann فيعارض فكرة الربط بين الاصوات والمدلولات ويردد تقريبا ما يقوله دي سوسير حيث يقول : « لا يوجد في اللفظ ما ينبىء عن المدلول فبالإضافة الى عدم وجود أية علاقة ظاهرة بين الكلمة وماتدل عليه هناك شيان يعارضان افتراض وجود أية صلة طبيعية بينهما الشيء الاول : يتمثل في تنوع الكلمات واختلافها في اللغات المختلفة . والثاني : يتبلور في الحقائق التاريخية ، فلو كانت معاني الكلمات كامنة في اصواتها ، لما أمكن ان تتغير في لفظها ومدلولها تغيراً يستحيل ربطه بالوضع الاصلي لها» (١٧) وبعد ذلك يسلك مسلك فندريس على نحو ما ، اذ يبدأ بذكر الفاظ لاصواتها قوة في التعبير عن مدلولاتها مثل : « فقهة وهي كلمة مصرية ووصفية الى حد مبالغة نفسها والاصوات فيها دليل من دلائل المعنى ، وفي استطاعة الاجنبي الذي لا يعرف مدلول هذه الكلمة ان يخمن هذا المدلول تخميناً دقيقاً الى حد ما ، كذلك «تمايل» تترجم للحركة ترجمة بيانية دقيقة بوسائل صوتية » فهو لا ينكر هذه العلاقة اتكاراً تاماً بل يراها متحققة في الفاظ كثيرة ، ومما يدل على ذلك انه يذكر شواهد شعرية ومسرحية لكتاب تمكنوا في تصويره من «توظيف الكلمات للايحاء بالمعاني ولحاكاة الاحداث حيث يقول : « وفي اماكن كثيرة قد تستغل الاصوات الموحية بمعانيها أو المحاكاة للاحداث المعبر عنها استغلالاً يقصد به الى احداث التأثير الدرامي كما في البيت التالي من رواية اندروماك لراسين حين يسمع «اورست» فحيح الافاعي في الهواء وقد اصابته لوعة من الجنون فيصيح :

Pour qui sont ces serpents qui sifflent sur vos têtes.

« لاجل من هذه الافاعي التي تفح فوق رؤوسكم ؟ ! » (١٨) .

وبعد ان يذكر اقوالا وافعالاً اخرى تثبت هذه

(١٧) دور الكلمة في اللغة : ص ٧٠ - ٧١ ، ٧٢ . ترجمة الدكتور كمال بشر ، ط ٢ ، ١٩٦٢ م .  
(١٨) المرجع السابق : ص ٧٦ .

العلاقة كصنع الشاعر الفرنسي الرمزي ريمبو Rimbaud يربطه بين اصوات اللين والالوان ، يتراجع اولمان ويتذكر ما قاله شكسبير على لسان جوليت : « ماذا في اللفظ ؟ ان ماتسميه وردة سوف يحتفظ برائحته الزكية فيما لو سميناه باسم آخر (١٩) » وبعد رحلة يقطعها مع يسبرسن وربطه بين حرف الة "I" وبين تعبيرها عن الصغر والقلة ، وما سماه فيرث بالوظيفة الفوناستيكية للاصوات نراه يكابر ويظهر عدم قناعته بالفكرة قائلاً : « من المهم ان تعرف ان اللفظ بنفسه لا يكاد يعمل شيئاً في هذا الشأن ، ومن الممكن ان نوضح هذه الحقيقة بدراسة امثلة المشترك اللفظي كالفعل الانجليزي "To ring" بمعنى يرن له

قوة تعبيرية وابحائية واضحة في نحو : A ringing Voice « صوت رنان » .

ولكن ما يشترك معه في اللفظ وهو Ring بمعنى خاتم ليست له هذه القوة ، اذ لا يوجد أي اشتراك في الخصائص بين الصوت والمعنى في هذه الحالة» (٢٠) . وكأنه يريد ان يقول ان الاصوات ليست لها دلالة ذاتية على المعاني ، وانما هذه الدلالة تكتسبها الالفاظ مع طول استعمال الانسان لها رابطاً بينها وبين خصائص المعاني التي تدل عليها . اذا فهو لم يتصلب على نحو ما فعل دي سوسير الذي اراد ان ينفي العلاقة الذاتية بين الرمز وما يدل عليه بتفنيده لكل ما يعترض الجرافية من انومانوبيا واصوات انفعالية ، ولم تسحره الامثلة والشواهد التي توضح او يمكن ان تثبت العلاقة الطبيعية بين الصوت والمدلول كما حدث مع فندريس الذي تراخى عن تحديد رايه ، ولا تفسر لهذا الا انه يقف موقفاً وسطاً بحيث لم ينكر هذه العلاقة بل يحس انها تتوافر وتصدق على جزء بسيط من الكلمات ، ولكنها أي هذه العلاقة في الوقت نفسه ليست القاعدة العامة التي تحكم مفردات اللغة جميعها . لذلك نراه يجند نفسه للرد على من يحاول ان يثبت هذه القيمة التعبيرية للاصوات والربط الدائم بين جرس الفونيمات ودلالاتها كالمحاولة التي قام بها أحد فلاسفة اللغة الهولنديين وهو بوز H. G. Pos الذي : « قام بمحاولة منذ سنين قليلة لسد الشفرة بين علم الاصوات Phonology وعلم الدلالة Semantics وصرح بان علم

(١٩) السابق : ص ٨٢ .  
(٢٠) السابق : ص ٩٢ .

الاصوات قد اقام الصلة بين الاصوات والدلالة بحيث يمكننا ان نعتبر الاول منهما ( يعني علم الاصوات ) مدخلا للدلالات وليس قسماً ثانوياً وعلم الاصوات قد اكتشف القيمة الفريدة لاصوات الكلام، والانتقال من الفونيم الذي يدل على نفسه بنفسه ، الى الكلمة التي تدل على شيء آخر ليس انتقالاً كبيراً ، اذا وضع المرء في اعتباره بدءاً ان الكلمات تتألف من فونيمات خصوصاً ان المعاني التي تنشأ من ضم الكلمات في تركيبات ثامة ( يقصد جملاً ) تختلف تماماً عن معاني الكلمات في حال انفرادها» (٧١).

يستفاد من عرضه لرأي بوز Pos ان بوز هذا يجعله دراسة الصوتيات مدخلاً لعلم الدلالة يرمي الى اثبات القيمة التعبيرية للاصوات او الفونيمات وقد بينا ان ابن جني اللغوي العربي قد سبقه الى ذلك . واقامة علاقة ذاتية للصوت بالمعنى محل اعتراض من قبل اولمان وغيره من اللغويين . ولكن الذي يتصدى لتفنيدها اولمان في كتابه « مبادئ علم المعنى » حيث يقول متابعاً : « ويمكن توجيه النقد لما قاله بوز من جوانب ثلاثة هي :

اولها : القول بان الفونيم له دلالة ذاتية على نفسه فيه تناقض ، لانه لا دلالة دون ان يكون هناك دال ومدلول عليه .

ثانيها : ان تصور ان تكون الكلمات مكونة من فونيمات : لا يكون الا من الناحية الشكلية فقط ، فالكلمة Table تتألف من عناصر صوتية متتابعة ولا صلة لكلمة Mensa ( المائدة ) بهذه العناصر ( اي العناصر التي التي تؤلف كلمة Table ) .

ثالثها : ينصب على اعتبار معنى الفونيمات له صلة بمعاني الكلمات كتلك الصلة بين معاني الكلمات ومعاني الجمل المكونة منها : لان ذلك مغالطة واضحة ، اذ ان كلمة Table وجملتها The table is round كلتيهما تعنيان شيئاً اي لهما دلالة يشما الفونيمات المنفردة t.a.b. ليست لها دلالة مطلقاً (٧٢) .

وخلاصة الامر ان دور هذه الفونيمات يتمثل ،

Ullmann (Stephen) : The Principles of Semantics, PP. 31-32. (٧١)

Ullmann (Stephen) : The Principles of Semantics, PP. 31-32. (٧٢)

على حد قوله ، في بناء الكلمات من الناحية الشكلية فقط ولا تتجاوز ذلك الى التدخل في المعنى . والحقيقة ان هذه مبالغة لا يبرر لها قد تتفق معه في انه لا دلالة ذاتية للفونيم على نفسه ، مع ان ذلك يخالف رأي كثير من اللغويين العرب وعلى رأسهم ابن جني من القدماء والعلايلي من المحدثين ، ولكننا لا نتفق معه مطلقاً في انكاره الدور الذي يلعبه الفونيم في توجيه معنى الكلمة وتباينه مع معاني كلمات أخرى ، وكما يحدث في المزج الكيماوي اذ يترك العنصر اثره في المركب مهما كان بسيطاً كذلك التركيب اللغوي لا بد ان يكون لعناصره تمثيل ولو على ادنى مستوى . ويشهد لنا ما ذكره اولمان نفسه من قول الاستاذ جاكوبسن Jakobson من : « ان الفونيم يشارك في الدلالة ولكن ليس له دلالة في حد ذاته ، ووظيفة الفونيم في الوحدة اللغوية للدلالة على ان لهذه الوحدة معنى آخر يختلف عن معنى اي وحدة مماثلة لها (٧٢) » فجاكوبسن لا ينكر مشاركة الفونيم في الدلالة بل يشبها وينفي الدلالة الذاتية عنه . مع ان جاكوبسن يتكلم عن الدلالة الصوتية المطردة للفونيمات .

وينسب الدكتور مندور (٧٤) اعتراضين آخرين لاولمان وهما :

اولاً : اذا كانت الكلمات التي يشعر فيها النظام الصوتي بنوع من المحاكات لاصوات الطبيعة (Onomatopoeia) اولصبيحات الانفعال Exclamation يقدم سنداً لنظرية بوز Pos فلا بد من ادراك ان هذه المحاكاة تخضع لنوع من الاتفاق النسبي او لنقل المحاكاة الجزئية ومن ثمة فهي تتغير من لغة الى اخرى ومن جيل الى جيل وهذه النسبة تحول دون قيام افتراض علمي ثابت .

والحقيقة ان هذا الافتراض لم يستطيع اولمان نفسه انكاره وقد اثبتته لكثير من الالفاظ ، مما يجعل احتمال هذا الافتراض قائماً .

الثاني : يجمع بين بعض سمات اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ، ذلك ان هذا الاعتراض يقف مع بعض الظواهر الصوتية التي تميل الى حذف اجزاء من بنية الالفاظ ، ومن ثمة فهو اعتراض

Ibid : P. 32.

(٧٢)

(٧٤) انظر كتابه : اللغة بين العقل والفطرة : ص ١٢٠ -

١٢١ .

على فكرة احياء الفونيمات بأجزاء من الدلالات ويتحرك الاعتراض قدما ليحول دون محاولات تعريف اللفظ نانه تتابع لمجموعة من الاصوات فني الانجليزية مثلا حشد من الكلمات يفقد اجزاءها أو بعضها منها مثل : Don't ' She'll ومع ذلك فان الدلالة تبقى كاملة .

والحقيقة ان هذا الحذف يمكن اخذه من وجهه نظر اخرى مخالفة فيكون شاهدا لبوز وليس مفندا لرايه اذ مع حذف بعض الاصوات أو حتى صوت واحد يبقى له الاعتبار والتأثير فلا يتغير المعنى كالحذف الذي يحدث في العربية حين نأخذ فعل الامر من : وقى ورأى ووفى نقول : ق ، ور ، وف ومع ذلك يفيد كل حرف معنى الفعل الذي يمتله مع حذف اكثر اجزائه .

وفي اواخر القرن التاسع عشر واولائل هذا القرن كان الاتجاه الغالب للفويين العرب هو القول بالصلة الوثيقة بين الصوت والمعنى . فترى الشدياق ( ١٨٠٤ - ١٨٨٨ م ) ، على أساس ان كثيرا من الالفاظ انما ينشأ عن محاكاة الانسان لاصوات الطبيعة ، يتكلم عن العلاقة بين الحرف ومايرمز اليه من معنى ويتناول الحروف واحدا منها على المعاني التي يوحى بها كل حرف وذلك في قوله : « فمن خصائص حرف الحاء السمة والانبساط نحو البراح والابطح ... ومن خصائص حرف الدال اللين والنعومة والغضاضة نحو الفرهد والاملود ، والميم القطع والاستئصال والكرم نحو ، أزم وحسم وحطم وحلقم وخذم وخسرم وخضم » ( ٧٥ ) فكان هذه هذه الكلمات تجتمع على هذه المعاني بسبب وجود الميم فيها ، أو ان الميم قد صبغت الكلمة بهذه الدلالة وقد سلف ان بوز Pos قد قال بهذه القيمة التعبيرية للفونيم . ويقول الدكتور خلف الله معلقا ايضا : « وعلى أساس الصلة بين الحرف والمعنى . كان الاقدمون يقولون بأن الكلمات التي تكون فأؤها وعينها من اصوات واحدة تكون معانيها متشابهة أو متقاربة ( ٧٦ ) » وهذا ماسماه فيرث بعد ذلك بالوظيفة الفرناسيتيكية في الكلمات التي تبدأ بحرفين متشابهين فانها توحى بأشكال متشابهة .

( ٧٥ ) الساق على الساق فيما هو اللارياق . المكتبة التجارية ، مطبعة الفنون الوطنية ، بمصر ، بلا تاريخ ، ص ١ ص ٢ - ١

( ٧٦ ) الدكتور محمد أحمد خلف الله : احمد لارسي الشدياق ، وآراؤه اللغوية والادبية ، معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٥٥ م : ص ١٠٩ .

وأذا كان الحرف عند الشدياق يوحى بدلالة الكلمة ، فان الحرف عند جورجى زيدان ينوع المعنى الاصلي للكلمة التي تشترك مع الفاظ اخرى « بحرفين هما الاصل المتضمن المعنى الاصلي ، والزيادة ( اي الحرف الزائد على الاصل ) ربما تنوعته تنوعا طفيفا مثاله : قط وقطيب وقطف وقطع وقطم وقطل جميعها تتضمن معنى القطع الا ان كل واحدة منها استعملت لتنوع من تنوعاته ، والاصل المشترك بينها قط وهو بنفسه حكاية صوت القطع كما لا يخفى » ( ٧٧ ) ولا يقف زيدان عند هذا التنوع نتيجة لزيادة حرف في اخر الكلمة وهذا هو الغلب في نظره بل يتمادى ويتابع قائلا : « الا انه قد يكون « الحرف الزائد » في الوسط اي بين الحرفين الاصليين كخلق من شق وفرق من فق ، وقرص من قص ، وقرض من قض ... وقد يكون في اول الكلمة نحو : رفت من فت ولهيب من هب ورفض من فض ولس من مس » .

ونمضي قدما لنجد ان نظرية جديدة قد انبثقت على اساس من كلام الشدياق وزيدان او كان ما قالاه كان مقدمة او بذرة لنظرية جديدة في الاشتقاق العربي نادى بها الاب مرجي الدومنيكي وهي ثنائية اصول الكلمات العربية بدلا من ثلاثيتها الراسخة التي يقول فيها : « الثنائية Biliteralisme

هي النظرية القائلة بأن الاصول في العربية - وكذلك في اخواتها السامية - ليست الفاظ ذوات الحروف الثلاثة بل ذوات الحرفين ، اذن من شأن الثلاثيات ان ترد الى الثنائيات » ( ٧٨ ) وعلى أساس هذه النظرية يرى ان الالفاظ العربية كأخواتها السامية من اصل ثنائي ، والثلاثي يجب ان يرد الى الثنائي وفي نظريته التي اخذ يطبقها على الكلمات العربية رأى ان كل كلمة لابد ان تكون من حرفين أصليين لهما معنى أصلي ومازاد عليهما فهو لتفريع المعنى الاصلي وتنويعه فعلى سبيل المثال : « جسر » ثنائي مدلوله الشد ثم القطع وقد توسع كل منهما في المعاني المتفرعة فمنه : صر : الدراهم وضعها في الصرة مشدودة وصرى : قطع ومنع وحبس

( ٧٧ ) جورجى زيدان : الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية : مراجعة د . مراد كامل ، دار الهلال ، ص ٩٩ ، ص ١٠١ .

( ٧٨ ) المعجمية العربية على ضوء الثنائي والاسمى السامية : مطبعة الآباء الفرنسيين ، القدس : ١٩٢٧ م : ص ٦ .



وفصل وصار : الشيء قطعه وفصله . وصور : الشيء جعل له صورة وشكلا « ١٧٩ » .

وتتردد أصداء هذه النظرية عند انستاس الكرملي الذي يقول : « أن الكلم وضعت في أول أمرها على واحد متحرك فساكن محاكاة لأصوات الطبيعة ثم قُسمت أي زيد فيها حرف أو أكثر في الصدر أو القلب أو الطرف فتصرف فيها المتكلمون تصرفا يختلف باختلاف البلاد والقبائل والبيئات والاهوية » (٨٠) أي أن أصل اللفاظ حرفان محاكاة لأصوات الطبيعة لهما معنى معين أصلي بالطبع ، ويزاد حرفا أو أكثر في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها لينوع المعنى الأصلي حسب الظروف والمقام والبيئة والزمان .

ويذهب العلايلي مذهب الشدياق بل يغالي في تصويره أن لكل حرف عربي معنى « فالهمزة على الجوفية ، والباء تدل على بلوغ المعنى في الشيء بلوغا تاما ، والجيم تدل على العظم مطلقا ، والخاء على المطاوعة والانتشار ، والدال على التصلب والذال على التفرد والراء على الملكة وشيوع الوصف ، والسين على السعة والبسطة ، والشين على التفشي بغير نظام ، والعين على الخلو الباطن ، أو على الخلو مطلقا والفين تدل على كمال المعنى في الفور ، أو الخفاء ، والفاء تدل على المعنى الكنائي ، والقاف على المفاجأة التي تحدث صوتا ، والميم تدل على الانجماع ، والهاء على التلاشي ، والواو تدل على الانفعال المؤثر في الظواهر والياء على الانفعال المؤثر في الباطن (٨١) . طبعا بقية حروف الأبجدية العربية لم تخل من معان تخيلها العلايلي فيها .

والاستاذ العقاد لا يمانه بهذه الدلالة الصوتية الطبيعية للحروف لم يكتف بما يكتبه اليه الشاعر رشيد سليم الخوري من أنه : « تنبه بطول المراجعة الى أن الحاء تكاد تحتكر اشرف المعاني واقواها ، حب وحق وحرية ، وحسن وحركة وحلم وحكمة وحزم » (٨٢) ولابما لاحظته أحد كبار المحامين وهو

(٧٩) المصدر السابق : ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٨٠) نشوء اللغة العربية ونموها واكتناها : القاهرة : ١٩٢٨ ، ص ١ .

(٨١) تهذيب المقامة اللغوية للطلايلي ، بقلم د . اسعد علي ، ط ١ ، دار النعمان ، لبنان ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م : ص ٦٢ - ٦٤ .

(٨٢) عباس محمود العقاد : اشتات مجتمعات في اللغة والأدب ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ م : ٤٤ - ٤٦ .

نجيب برادة من : أن الحاء أظهر الحروف اثرا في الإيحاء بمعاني السعة حسية كانت أو فكرية وبعمم الحكم فيسوي بين موقع الحاء في أول الكلمة وموقعها في وسطها أو آخرها « (٨٣) ، وإنما يرى تنوع معاني الحاء ودلالاتها على أكثر من معنى حسب موقعها ، فهو لم يقنع لها بمعنى واحد أو بدلالة صوتية ذاتية واحدة بل أحيانا تؤدي نقيض هذه الدلالة فهو يقول عن الحاء : « فالحكاية الصوتية في الدلالة على السعة حين يلفظ الفم بكلمات : الارتياح ، السماح ، الفلاح ، النجاح ، الفصاحة ، المرح ، الصفح ، الفتح ... ماجرى مجراها في دلالة نطقه على الراحة ... ولكن يجوز أن يكون بها مقصودا به عند وضع الكلمات الأولى أن تتبعه الحركة التي تناقض معنى السعة لتدل على الحجر والتقيد ، فإن الجيم الساكنة بعد الحاء أشبه شيء بعلامة الإلغاء التي توضع على صورة الرجل الماشي على قدميه ، ليستفاد منها أن المشي ممنوع في هذا المكان ... وكذلك الباء الساكنة بعد الحاء في اسم « الحبس » فإنها تنفي السعة بعد الإشارة في أول الكلمة » . فالحرف له دلالة حين يكون آخر الكلمة تختلف أن لم يكن على النقيض منها إذا كان الحرف في أول الكلمة متلوا بحرف له صفة معينة . ثم يذكر بعد ذلك الخصائص المعنوية لبعض الحروف « فالميم مثلا في أواخر الكلمات تدل دلالة لاشك فيها عند الاستماع الى كلمات كالحنن والحسن والحطم والعزم والعزم والقضم ... كلمات لا تخلو من الدلالة على التوكيد والتشديد والقطع الذي يدل على المعاني الحسية ، كما يستعار أحيانا لمعاني القطع بالرأي والاصرار على العزيمة ، وحرف السين على نقيض الميم لدلالته على المعاني اللطيفة كالهمس والوسوسة والنيس والمس والمساس والاقنباس ، ولكنه يتغير إذا تغير موقعه من الكلمة كما يلاحظ في المشابهة اللفظية والمعنوية بين السد والتسد والصد » (٨٤) .

فهو يذهب الى أبعد مما ذهب اليه الشدياق والطلايلي باثباته للحرف أكثر من دلالة صوتية حسب موقعه ويصل بعد ذلك الى النتائج التالية التي تحكم قاعدة الحكاية الصوتية ودلالاتها وإيحائها بمعان : « أولا أن هناك ارتياحا بين بعض الحروف ودلالة الكلمات . فهو يذهب مذهب بوز Pos في ربطه معنى الكلمة . بدلالة الفونيم الذاتية . ثانيا :

(٨٣) المرجع السابق .

المعارضين لمبدأ الربط بين الاصوات والمدلولات قائلا : « وصارت الغلبة لأولئك المعارضين في مبدأ الربط بين الاصوات والمدلولات وتكاد تنحصر أدلتهم فيما يلي :

- ( ١ ) ان الكلمة الواحدة في اللغة الواحدة قد تعبر عن عدة معان ( وهو المشترك اللفظي ) .
- ( ٢ ) المعنى الواحد قد يعبر عنه بعدة كلمات مختلفة الاصوات وهو ما يسمى بالترادف .
- ( ٣ ) ان الاصوات والمعاني تخضع للتطور المستمر على نوالي الايام ، فقد تتطور الاصوات وتبقى المعاني سائدة ، كما قد تتغير المعاني وتظل الاصوات على حالها « (٨٩) .

وأما الدكتور حسن ظاظا فيقول : « وقد خدع بعض الباحثين في اللغات بظاهرة ضللتهم وهي انه توجد في جميع اللغات الفاظ تحمل معناها في هيكلها المسموع نفسه اي في جرسها الصوتي » (٩٠) . ويذكر طائفة مما تلحظ فيه هذه الظاهرة من الفاظ الانفعال والانوماتوبيا ويردف قائلا : « ولكن باختيار يثبت خطأ تلك النظرية من الوجوه التالية : الفاظ التعجب والانفعال الموجودة في اللغة ليست هي بمعناها الصحيحة اللارادية الطبيعية وانما هي صورة صوتية تقريبية لها وتثبت لبنائها على وضع لغوي يتغير . . . انها ليست الا محاكاة تقريبية باردة للطبيعة . . . والكلمات ذات الجرس المعبر ( يقصد الانوما توبيا ) توجد هي الاخرى في جميع اللغات لتمطي تصورا موسيقيا لبعض الدلالات فقط وهي الدلالات التي لها اصوات في الطبيعة وليس من شك في ان الانسان البدائي بذل اقصى الجهد في ان يحاكي بصوته ما في الطبيعة من اصوات ونغمات كلما وجد ذلك ممكنا دون ان يجعل من ذلك قاعدة عامة او حتى حكما غالبا . وقد لاحظ ساير Sapir ان قبائل الايباسكا وهم من الهنود الحمر الذين يعيشون على الفطرة على ضفاف نهر ماكينزي بأمريكا لا يكثرون في لغتهم من الالفاظ ذات الجرس المعبر ، بل يقول انهم افقر في تلك الناحية من اللغة الانجليزية او الالمانية مثلا « (٩١) .

فهو يرى اذا في الدلالة الصوتية للالفاظ ظاهرة خادعة مضللة ويحاول كما رأينا توجيه الفاظ الانفعال

ان الحروف لاتتساوى في هذه الدلالة ، ولكنها تختلف باختلاف قوتها وبروزها في الحكاية الصوتية ثالثا : ان العبرة بموقع الحروف من الكلمة لا مجرد دخوله في تركيبها . رابعا : ان الاستثناء في الدلالة قد يأتي من اختلاف الاعتبار والتقدير ولا يلزم ان يكون شذوذا في طبيعة الدلالة الحرفية « ( ٨٤ ) . وخلاصة الامر انه يصر على وجود هذه الدلالة الدائرية ، ولكن موقع الحرف يتحكم في ابراز هذه الدلالة او تحويلها الى نقيضها .

وأما الدكتور صبحي الصالح لشدة اعجابه بصنيع ابن جني الذي أدرك فيه القيمة التعبيرية للحرف العربي فيرى فيه « فتحا مبينا في فقه اللغات » (٨٥) .

والاستاذ محمد مبارك يؤيد هذا المذهب باندفاع ويرى في ثقة تامة انه ان لم يدل الحرف بصوته على المعنى قطعاً ، فالصوت يوحى به على الاقل . فهو يقول : « ونستطيع ان نقول في غير تردد ان للحرف في اللغة العربية احياء خاصا فهو ان لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى يدل دلالة اتجاه وايحاء ويثير في النفس جوا بهيئ لقبول المعنى وبوجه اليه ويوحى به « ( ٨٦ ) .

ويقف على النقيض من هذا الاتجاه فريق من أساتذة الجامعات العربية وهم ممن تأثروا بالفكر اللغوي الحديث وهم الدكتور ابراهيم انيس حيث يقول : « ولاشك ان الذين ينكرون الصلة بين الاصوات والمدلولات هم اقرب الفريقين الى فهم الطبيعة اللغوية فهم الذين يجردون الظواهر اللغوية من كل غموض « ( ٨٧ ) ثم يصنع بعد ذلك صنيع يسبرسن بذكره الالفاظ التي يلحظ فيها الصلة بين الصوت والمدلول ويردف بعدها قائلا : « والامور السابقة في مجموعها لاتكفي لتأييد الارتباط بين الاصوات والمدلولات بحيث تؤمن بوثوق الصلة بين الاصوات والمدلولات صلة منطقية عقلية في الذهن الانساني العام « (٨٨) ويذكر في موضع آخر أدلة

(٨١) المرجع السابق ص ٤٨ .

(٨٥) دراسات في فقه اللغة : ص ١٥٩ . ط ٢ ، منشورات المكتبة الاهلية ، بيروت .

(٨٦) فقه اللغة وخصائص العربية : ص ٢٦١ . ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

(٨٧) من اسرار اللغة : ص ٧٧ . مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ م .

(٨٨) المرجع السابق : ص ٨١ .

(٨٩) السابق : ص ٧٧ .

(٩٠) اللسان والانسان . دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٧١ م : ص ٢٠ ، ٢٢ .

(٩١) المرجع السابق .

والانوماتوبيا توجيها يثبت خطأ تلك النظرية ، كما فعل دي سوسير تماما .

وفي السنوات الاخيرة ظهرت كتب ثلاثة يجمع فيها اصحابها على معارضة الصلة بين الصوت والمدلول وهي : « كتاب فقه اللغة في الكتب العربية » لاساذنا الدكتور عبده الراجحي حيث يذكر فيه من شغل من اللغويين العرب بالعلاقة بين اللفظ ومدلوله كابن فارس وابن جني ويبين ان اقتناع الاخير به « قائم على التصور العقلي على الاغلب » (٩٢) ويذكر اعجاب د . صبحي الصالح بمنحى ابن جني ثم يقول : « غير ان اقتناع ابن جني بهذا الرأي ، واعجاب الدكتور صبحي الصالح به لا يمنع من التاكيد على ان اهل اللغة بوجه عام ، يطبقون على رفضه ، ويرون انه ليست هناك مناسبة بين اللفظ ومدلوله ، وليست هناك علاقة بين الرمز والشيء الذي يرمز اليه » ( ٩٢ ) محتجا بما أورده Sapir وهاباكاوا Hayakawa من أدلة في دحض هذه الظاهرة .

وفي العام ١٩٧٤ م يصدر كتاب « اللغة بين العقل والمغامرة » الذي يقول فيه صاحبه : « ان وجهة النظر التي يمكن ان تتراءى لنا بغير حرص على التوفيق والتلفيق يمكن ان نلقاها حين نسلم بان مجموعات من الالفاظ يمكن ان تخضع لمثل هذه المواضعة التي تربط الدالات بالدلالات بحكم كم اسطوري أو سحري احاط بتلك المجموعة . وليس من المفروض ان تكون مجموعات أخرى قد نأت عن مثل ذلك الا فاق أو ان تكون اصولها البعيدة في طيات التاريخ الطويل والمبهم . ومثل هذا سيفضي بنا

(٩٢) فقه اللغة في الكتب العربية : ص ٦٨ - . دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ م .

الى نفي الصلة الدلالية بين مكونات اللفظ وصورته النهائية او الى نفي كون الاصوات رموزا تحمل معاني بفعل ذات الرموز ولاشك في ان للنظر هذا مساره ، فمهما كانت الصفات الخاصة بالمرئيات الصوتية « فونيمات » فمن العسير ان نتصورها مبتلعة الخصائص المستقلة والكاملة للالفاظ » (٩٣) .

فالدكتور مندور في النهاية ينفي الصلة بين الاصوات والمدلولات موافقا اولمان في اعتراضه على بوز Pos في انه من الصعب ان نتصور ان الفونيمات تحمل خصائص الالفاظ التي تتألف منها .

والكتاب الثالث صدر في طبعين : الاولى سنة ١٩٧٥ م ، والثانية مزيده سنة ١٩٧٨ وهو «مدخل الى علم اللغة » الذي يصر فيه الدكتور محمود فهمي حجازي على ان العلاقة بين اللفظ ومدلوله اصطلاحية وليست ذاتية طبيعية حيث يقول : « ان الرموز اللغوية لاتحمل قيمة ذاتية طبيعية تربطها بمدلولها في الواقع الخارجي ، فليست هناك اية علاقة بين كلمة حصان ومكونات جسم الحصان ، والعلاقة كائنة فقط عند الجماعة الانسانية التي اصطلحت على استخدام هذه الكلمة اسما لذلك الحيوان . ومعنى هذا ان قيمة هذه الرموز اللغوية تقوم على العرف اي على ذلك الاتفاق الكائن بين الاطراف التي تستخدمها في التعامل . وهذا معناه ان المؤثر والمتلقي متفقان على استخدام هذه الرموز اللغوية المركبة بقيمتها العرفية » (٩٤) .

وهكذا ينفي الدلالة الذاتية نفيًا باتا والعلاقة بين اللفظ ودلالته لاتكون الا بالمواضعة من قبل مستخدمي اللغة ، فهي عرفية .

(٩٣) د . مصطفى مندور : ص ١٢٥ .

(٩٤) الدكتور محمود حجازي : دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧٨ م . ص ١١ .

# رحلة باستيفيك ده بروفنس الى الشرق عام ١٦٢٨م

الدكتور

يوسف حجي

عضو الجمع العلمي العراقي

P. Pacifique de Provins O.M.Cap.,

Le Voyage de Perse et Brève Relation du Voyage des Iles de L'Amérique, éd. par : P. Goderoy de Paris et P. Hilaire de Wingené, Assisi, Collegio S. Lorenzo da Brindisi dei Minori Cappuccini, 1939.

## الرحلة

ولد رحالتنا عام ١٥٨٨ في بوفنس (فرنسا) ، ودخل رهبنة الكبوشيين للقديس فرنسيس الاسيزي عام ١٦٠٥ ، فغير اسمه من رنيه الى باستيفيك . وكلف منذ شبابه المبكر بتأسيس دير لرهبنته في مسقط رأسه ، فاتم ذلك عام ١٦١٣ .

قام باستيفيك باول رحلة الى الشرق في العامين ١٦٢٢ - ١٦٢٣ ، فسافر برفقة راهب آخر من الكبوشيين الى كالياري (ايطاليا) ، ثم الى صقلية ، وازمير ، حتى وصلا . بيزنطية في ٢ آذار ١٦٢٢ . وواصل سيرهما الى الاراضي المقدسة ، عبر الاسكندرية ، والقاهرة ، فزارا القدس والناصره ، ثم صيدا ، فمدينة نابولي ، واخيرا روما ، حيث قدم الاب باستيفيك تقريراً عن رحلته الى البابا غريغوريوس الخامس عشر وإلى كرادلة البروباغندا ، وطلب ارسال رهبان كبوشيين الى الشرق . وقد تم ذلك بأمر من البابا بمرسوم مؤرخ في ١١ كانون الثاني ١٦٢٣ ، وتأسست اثر ذلك عدة رسالات كبوشية في بلاد المشرق .

وبعد ان مكث الاب باستيفيك ثلاث سنوات في فرنسا (١٦٢٣ - ١٦٢٦) ، تاهب للسفر الى الشرق ثانية ، فاخذ معه الابوين جبرائيل دو باريس وباستيفيك دوليه دو باريس ، وباشر معهما منذ

## تقديم

معروفة هي اهمية الرحلات . ففيها من المعلومات ما قد تكشف عن امور كثيرة نجهلها من احداث الازمة الغابرة واوضاع الناس ايام زمان ، لاسيما متى كانت الفترة التي تناولها الرحلة مظلمة ، كالثلث الاول من القرن السابع عشر للميلاد .

والجدير بالذكر ان الرحلة التي تناولها اليوم غير معروفة . وكان من الصعب الوصول اليها لو لم يتفرغ لها عالمان جليلان ، من رهبنة الرحالة نفسه ، اي من الكبوشيين المعاصرين ، فيعيدان طبعها قبل سنوات مع مقدمة وشروح اغنتسنا في اضافة هوامش وتقديم ما اقتطفناه بعد ان وقفنا على الكتاب في احدى المكتبات العالمية .

لا بد من القول اننا اقتصرنا هنا على مايتناول بلاد العرب والعراق ، وبعض اشارات طفيفة بما ينفع شعبنا ، تاركين لآخرين تناول جوانب اخرى تعنيهم . ولتعميم الفائدة ترجمنا محتوى الرحلة المنشورة ، واشترنا في المقدمة الى تأليف اخرى وضعها رحالتنا .

تحمل الرحلة في الاصل العنوان التالي : « رحلة الى فارس ، وتقدير موجز عن الرحلة الى جزر امريكا » ، وكانت قد نشرت عام ١٦٤٥ بعد طبعتين اخريين لهما قصة مثيرة ، سوف ناتي على ذكرها . وقد اعاد نشر الرحلة ، وازاد اليها التقرير الاخر الراهبان الكبوشيان كودفروا دو باريس وهيليرده فنجين ، وطبعها الكتاب في مدينة اسيزي بايطاليا عام ١٩٣٩ ، بالعنوان الفرنسي التالي :

مطلع ١٦٢٦ رحلته الثانية . فزادوا مرسيليا الى صيدا راسا ، ومنها الى دمشق حيث مكثوا ثلاثة اشهر ( ايار ، حزيران ، تموز ) ، ثم انطلقوا الى حلب ، وقد لاقوا صعوبات جمة في هذه المدينة من قبل قنصل فرنسا بيير دوليفيه والرهبان الكوردليين . لكن الاب باسيفيك استطاع ان يقابل الوزير الاكبر خليل باشا ، وكان آنذاك في حلب ، وحصل منه على ترخيص يسمح له بالتجوال في بلاد تركيا باسرها . ونال فرمانين يثبتان ذلك مؤرخين في ١٥ و ٢٦ نيسان ١٦٢٧ . وكان الاب باسيفيك قد زار البطريرك الماروني بطرس يوحنا مخلوف الذي كان يسكن في قنوين بعد مضايقات الاتراك له ، فعينه نائبا له على موارنة حلب واطرافها بتاريخ ٢٦ نيسان ١٦٢٧ . واذ كتب الاب باسيفيك بهذا كله الى رئيس الكبوشيين في ليفورنو ، اسرعت روما فارسلت له راهبين آخرين لمساعدته ، هما الكبوشيان قبريانوس ده بونتواز وفرانسوا - ماري ده باريس . فعزم الاب باسيفيك على تأسيس دير لرهبته في قبرص بعد طرد اليسوعيين منها .

وسافر في ٢٠ حزيران ١٦٢٨ كل من الابه باسيفيك دو بروفنس ، وباسيفيك دو باريس ، وجبرائيل دو باريس ، وجوستاده بوفيه ، وذلك ضمن قافلة متوجهة الى بغداد ، وحظرو هناك بمقابلة الخان (الوالي) يوم ١٢ آب ، وبينما لبث الاب جوست في بغداد واصل الاب باسيفيك ورفاقه طريقهم الى اصفهان . وبعد سفر ٢٢ يوما ، وصلوا عاصمة بلاد فارس ، فترك الاب جبرائيل هناك ، ومضى هو ورفيقه الى الشاه عباس الكبير في مقر سكناه في قزوین . وقد سر الشاه جدا بهذه الزيارة التي اعتبرها فرصة توطيد للعلاقات بين مملكته ومملكة فرنسا . فقدم قصرا للراهبين في اصفهان ، وامر بتخصيص بيت آخر للكبوشيين في بغداد (بابل) ، مع السماح باقامة رسالة للكبوشيين في بلاد فارس . وطلب الشاه عباس من الاب باسيفيك ان يمضي باسمه الى ملك فرنسا ، فانطلق في تشرين الثاني ١٦٢٨ الى اصفهان ، ومر بالموصل ، وحلب حيث وصلها في ٢١ آذار ١٦٢٩ ، ورجل عنها الى الاسكندرونة ، ثم الى مالطه ، فصقلية ، وسردينيا ، حتى وصل برشلونه في ١٢ حزيران ، ثم انطلق الى قلعة السي حيث كان الملك لويس الثالث عشر مقيما ، فادي

المهمة التي جاء من اجلها ، رغم ان الشاه عباس كان قد توفي منذ اواخر عام ١٦٢٨ . ثم قصد باريس في اواسط تموز ١٦٢٩ .

ثم كانت فترة جدالات ومشاحنات ، اتهم خلالها رحالتنا بالمروق عن الدين بعد نشر رحلته عام ١٦٣١ ، اذ حرمتها جامعة السوربون . ثم ظهرت للطبعة الثانية عام ١٦٣٢ وفيها تأكيد على انها تخلو مما يناهز المعتقد القويم . لما الطبعة الثالثة فكانت سنة ١٦٤٥ ، وهذا دليل على اهتمام الناس بما سطره رحالتنا .

وفكر الاب باسيفيك بتأسيس جمعية للرساليات الاجنبية تحت وصاية ملك فرنسا وحماية وزيره ريشليو ، وذلك منذ ١٦٣٩ ، لكنه تعين رئيسالرهبته في كندا في السنوات ١٦٣٩ - ١٦٤١ ، وقفل عائدا الى باريس وروما ف قضى السنوات ١٦٤١ - ١٦٤٥ ، ثم رجع الى جزر الانتيل الامريكية فعاش فيها حتى وفاته سنة ١٦٤٨ .

وقد ترك الاب باسيفيك عدة مؤلفات ، ما يزال معظمها خطيا ، والبعض الآخر مشكوك في امر نسبه اليه ، وقد فقد قسم منها ، بينما طبع القسم الاخر . واشهر ما طبع من آثاره : رسالته الى الاب جوزيف لكيرك ، وتابينه للاميرة حنه ده بوربون ، ورسالته الضافية الى رئيس الكبوشيين في ليفورنو التي بعثها من حلب بتاريخ ٢١ ايار ١٦٢٧ ، ورسالته الاخرى الى رئيس رهبته في ميسينا ، ورحلته الى بلاد فارس (وهي التي نتناولها هنا) ، وتقرير موجز عن رحلته الى جزر الانتيل الامريكية .

نقتطف من رحلته ما يخص العراق وبلاد العرب وبعض الجوانب المفيدة اعتمادا في هذا كله على الطبعة الجديدة الصادرة عام ١٩٣٩ .

وكما المحنا قبل قليل ، فانه من المفيد جدا ترجمة فهرس الرحلة الى الشرق ، كما وردت في اصلها الفرنسي للاطلاع على غنى هذه الرحلة الشيقة .

### فهرس الرحلة

رحلة الى فارس ، ويقصد بلاد او مملكة فارس .

تقديم من قبل الناشر الى القاري ، ثم مرسوم البرو باغندا المؤرخ في ٣ ايار ١٦٣٢ ، اي

للطبعة الثانية . بعد ان ثبت انه ليس في الرحلة ما ينافي المتقدم والاداب .  
الكتاب الاول - الرحلة الى الشرق .

الفصل ١ : حوض البحر المتوسط  
والقسطنطينية .

الفصل ٢ : ثلاثة امور جديرة بالاهتمام في  
القسطنطينية .

الفصل ٣ : اباطر يونان (البيزنطيون) منذ  
سقوط القسطنطينية بيد الاتراك .

الفصل ٤ : آيا صوفيا .

الفصل ٥ : من القسطنطينية الى الاسكندرية  
في مصر .

الفصل ٦ : القاهرة العظمى .

الفصل ٧ : دمياط .

الفصل ٨ : ريارة الاراضى المقدسة .

الفصل ٩ : السفر من صيدا والعودة الى  
الى اوربا .

الكتاب الثاني - وصف الاماكن المقدسة .

الصنف الاول : اماكن حدثت فيها امور  
جديرة بالاهتمام قبل الطوفان .

المقالة ١ : موضع الفردوس الارضى .

المقالة ٢ : الموضع الذي سكنه آدم لدى  
خروجه من الفردوس الارضى .

الصنف الثاني : الاماكن التي حدثت فيها  
امور جديرة بالاهتمام منذ الطوفان وحتى  
تجسد الكلمة (ميلاد المسيح) .

الصنف الثالث : الاماكن التي فيها تمت  
اسرار حياة . . يسوع (المسيح) ورسالة  
الروح القدس . وهي سبع مقالات .

الصنف الرابع : تلاميذ المسيح الرئيسيون .  
وهي اربع مقالات .

الكتاب الثالث - رحلة في مملكة فارس .

الفصل ١ : توصيات السلطان مراد  
(Amurat) في صالح الكبوشيين .

المقالة ١ : توصيات السلطان مراد بشأن  
اقامة الكبوشيين في حلب .

المقالة ٢ : توصية امبراطورية اخرى  
للسنطان بشأن جميع الرهبان  
الكبوشيين وذهابهم وجينهم وسكناتهم  
في الامبراطورية التركية باسرها .

الفصل ٢ : السفر من قبرص .

الفصل ٣ : وصف بلاد العرب .

الفصل ٤ : وصف بابل في بلاد الكلدانيين  
(الكلدانيين) .

الفصل ٥ : وصف فارس .

المقالة ١ : البلد ومدنه .

المقالة ٢ : النظام والعدل .

المقالة ٣ : امر حرب .

المقالة ٤ : شرطة الاموال .

المقالة ٥ : شرطة العادات .

المقالة ٦ : حفاوة بلاط الملك والنبلاء .

المقالة ٧ : الغريب لدى الفرس .

المقالة ٨ : ما يكنه الملك وعليه القوام  
للاجانب .

المقالة ٩ : ما هي البضائع الوافدة من  
بلاد فارس .

ذيل الرحلة : عهد محمد (ص) .

امتيار الملك .

ويعقب ذلك : الرحلة الى جزر الانتيل  
الامريكية .

## وصف بلاد العرب (١)

### (مواقع بلاد العرب) (٢)

اجدني في كل المجتمعات ، اذ يتحدثون عن  
بلاد العرب ، يقعون في اخطاء ، كما يخلطون بين  
قاهرة مصر الكبيرة وبابل . واني ساوضح ذلك  
فيما بعد .

فاعلموا ان ثمة ثلاثة اصناف من بلاد العرب ،  
او بالاحرى ثلاث مناطق تسمى بلاد العرب ، وهي  
بميدة جدا الواحدة عن الاخرى .

فثمة بلاد العرب الرملية (٣) ، بين مصر  
وفلسطين والبحر الاحمر ، وهي التي اجتازها  
موسى وآل اسرائيل حين انسحبوا من مصر . ويقع  
في بلاد العرب هذه جبل سيناء فيه اعطى الله

الناموس . وهذا البلد مليء برمال ، واجرد ، بدون ماء . وغير ماهرول بالسكان .

وثمة بلاد العرب السعيدة ، من الجهة الاخرى للبحر الاحمر ، وتستمر حتى البحر المحيط (١٤) ، وتضم منطقة اليمن كلها ، والمدينة ، ومكة من حيث هاجر محمد (ص) . وهذا البلد جميل ورائع جدا ، لذا سمي بالعربية السعيدة .

وثمة بلاد العرب الاخرى التي عنها اتحدث هنا ، وهي المسماة ببلاد العرب الصحراوية ، وبفصلها نهر الفرات عن بلاد ما بين النهرين ، وتمتد من حلب والشام حتى بابل (١٥) . ورغم تسميتها بصحراوية ، فهي ليست جرداء جدا ، وليست عديمة السكان ، الا انها ضئيلة السكان بسبب قلة الماء فيها . ورغم ذلك ففيها العديد من الاطلال القديمة وبنائات جميلة ، الامر الذي يجعلنا نعتقد انها كانت مأهولة اكثر من الان . وما تزال نمة مدن وقرى في كل مكان يتوفر فيه الماء ، على الرغم من وجود شيء من الكبريت في تلك المياه . الا ان هناك عددا من القرى بمحاذاة نهر الفرات ، حيث الاراضي مزروعة فيها بشكل جيد ، لاسيما بالحنطة والشعير ، وهم يحصدون الشعير مرتين في السنة . الامر الذي يدل على جودة الارض حيث يوجد ماء كما نمة مراعي ونباتات في البلد بأسره . ولاسيما اكليل الجبل او حصا البان ، والخزامى ، والكبر ، والسوس ، واحراش صغيرة .

#### ( مدن في الطريق )

وقد لقينا اربع مدن ، متهدمة قليلا ، في طريقنا هي : الرحبة (١٦) ، طيبة (١٧) ، وبلدة لطيفة اخرى نسبت اسمها (١٨) ، ثم المدينة الرئيسة (العاصمة) واسمها عانة (١٩) الشبيهة بليون (٢٠) ، فهي محصورة ضمن جبال عالية ، لكنها جرداء ، يمر نهر الفرات وسطها ، فكان علينا ان نقطعه لكي نمضي الى بابل (٢١) .

#### ( حكام المنطقة وسكانهم )

يحكم منطقة بلاد العرب هذه ، او هذه المملكة ، امير يسمى ميتليش (٢٢) . انه اسم من يحكم حاليا . اللوكية فيها متتالية ورائية ، من

الاب الى الابن ، لكن شرط ان يرضي الامير شعبه ، فهم لا يقبلون اجراء انتخابات ، ولا يتم تشييته من قبل الباب العالي (٢٣) . فهم يدفعون له الضريبة .

عندما يعلن احدهم ملكا ، يقسم بان لا تكون سكناه وفقا على المدن ، انما في الريف ، فيحمل هكذا المدينة معه ، لانه يتوقف في المكان الذي يطيب له ، فيبسط جناحه ، وجناحا آخر منفصلا للنساء . وترصف الاجنحة في الارض ، وهي عبارة عن بساط هو دائرة عمل ، يستخدمونه كسرير ، وفرش . ينطبق هذا على العوام ، اذ للملك وعلية القوم فرش مهياة بشكل جيد . فلملك اكثر من سنة . موضوع الواحد فوق الاخر ، يعلوها بساط واسع . يسير بهذا المخيم الطائر ، او المدينة المحمولة ، عدد من اناس فقراء ، يقودون قطعان ماعز وخراف وجمال كثيرة ، حليبها غذاء للشعب كله . يحمضونه ، ويحفظونه في جرار خشبية كبيرة هي آنية الملك ، والبلاط الملكي . وينحرون الماعز والخراف ليأكلوها ، ويشوون الفراخ على صفائح حديد ابيض او نحاس .

#### ( صيد الغزلان )

اما ملاذ الملك وهذه الطبقة النبيلة المتوحشة فهو الذهاب الى صيد الغزلان ، وهي حيوانات صغيرة شبيهة بالظباء . تركض بسرعة كبيرة . وبدلا من استخدامهم الكلاب ، يستخدمون الضباع . وهذا الضرب من الصيد ممتع جدا . لان من يتحكم بالضبع يمتطي جملا ، ويمسك بالضبع امامه ، ويتجول في الريف ، واذ يشاهد غزالا ، يشير بذلك الى الضبع ، فيرفع هذا راسه حالما يشاهده ويتزلق دون وعي منه تحت سيقان الجمال ، ويسير ورأسه منخفض ، وسط الادغال ، ويرفع رأسه بين الحين والآخر ، حتى يرى نفسه انه على بعد ثلاث خطوات من الغزال ، فيكشف عند ذاك عن نفسه ، ويقوم بثلاث هجمات او قفزات بجهد كبير لاصطياد فريسته ، لكنه ان اخطاها في الهجمة الثالثة ، فانه لا يقوم بغيرها ، بل يخلد خجلا ، ويتعكف على ذاته ، لا يفعل شيئا آخر عدا المهمة .



ويبدو عليه التأثر والخجل لانه اخفا فريسته ، فيمضي صاحبه لمواساته وملاطفته ، فيشجعه ويتحدث اليه كما الى مخلوق عاقل ، قائلا له : « ماذا تريد ؟ انك ان لم تتمكن منها ، فالذنب ليس ذنبك ، فانت قد فعلت ما يوسعك القيام به ، لكنها هي التي خدعتك ، ولكنك ستناها في المرة القادمة » . وبظل الضبع يهيم أثناء الكلام هذا ، ثم يخف غضبه رويدا رويدا .

### ( العرب نبلاء )

وفيما عدا ذلك ، فاني اؤكد لكم بان هؤلاء الاعراب اناس طيبون جدا ، ما عدا انهم قطاع طرق (١٤) اما بالنسبة لامثالنا ، ممن لا يخشون فقدان شيء خاص ، فاني اجدهم نبلاء جدا .

لدى عودتي السنة الماضية ، واجتيازي في مدينة عانة ، حيث كان وكيل الملك ، دعاني اليه ، واجلسني على مقربة منه ومن ابنه الذي كان وسيم المحيا ، وقدم لي افطارا في جرة كبيرة مليئة بحليب طازج ، وسألني ماهو اعتبار العرب لدينا . فقلت له بصدق : « ان لفظة (عرب) كانت نخيفنا ، ونحن نطلقها على الذين لا يتركون شيئا الا يأخذونه » (وانا لم اتجاسر فاقول له : انهم لعسوس) . وكان يستمع الي جيدا ، فضحك وقال : « انكم لمخطئون جدا ، ولا تعرفوننا ، لان لفظة (عربي) تعني النبيل » . وانضمت اليه مجاملا . وخلاصة القول انهم نبلاء جدا . افصد الاشخاص المحترمين منهم .

لندع بلاد العرب ، ولنتحدث عن بابل . فانا قد وصلناها اخيرا ...

### ( بابل )

كان وصولنا الى مدينة بابل (١٥) حوالي ١٢ آب (١٦٢٨) . ودعينا بعد يومين ، بصحبة كروان باشي (١٦) ، اي قائد القافلة ، وهو تاجر ارمني ، للسلام على الوالي (١٧) او باشا بابل ، وعلى من لديه من ارمن طيبين (١٨) . وهو ، بعد ان عرف من نكون ومن اين اتينا ، وما عملنا ، ولم نقصد ملك فارس ، قام لنا بالحفاوة اللائقة ، فجعلنا نتفدى

معه (١٩) . ونشرب نخب صاحب الجلالة ملك فرنسا المسيحي . وفعل معنا شتى المجاملات ، وقال بان اباه كان مسيحيا ، وانه ما يزال يحتفظ في قلبه بمحاطفة خاصة تجاه المسيحيين . وستظل ما دام حيا . تلو هذا الحديث اغتنمنا الفرصة الطيبة ، وكان عيد انتقال العذراء (٢٠) قد قرب ، فسارعنا نسأله ترخيصا لكي تعد لنا غرفة صغيرة ننصب فيها مذبحا للقيام بالقداس واداء الصلاة ، فقد كنا عشرة مسيحيين ، ثلاثة كبوشيين (٢١) ، وابوان راهبان من التيئانانيين (٢٢) ، وثلاثة من اهالي البندقية (٢٣) . وفرنسيان ، ماعدا الارمن . وقد سمح لنا ذلك بسهولة . فبعد ان نشرنا الثياب الكنسية ، اعدونا مذبحا نظيفا وخائضا ، وعلقنا بدل اللوحة صورة لربنا بالحجم الطبيعي مرسومة بشكل جيد . واجتمعنا يوم الاحتفال ، فباركنا الغرفة ، ورتلنا نشيد (هلم ايها الروح الخلاق) (٢٤) ، واقمنا جميعنا القداس ، بينما تناول الآخرون ، ورتلنا في الختام نشيد الشكر (٢٥) شاكرين الله على دخولنا هذه المملكة بفرح ، وتمكنا من اقامة القداس بحرية في مدينة ربما منذ ثمانية قرون ، لم يتمكن راهب او كاهن كاثوليكي من اقامته بنوع علني ورسمي كهذا (٢٦) .

### ( الحرية الدينية )

ليس لي ان احدثكم عما جرى خلال الابام العشرة او الاثني عشر ، وكيف ان هذا المصلي (٢٧) او الفردوس الصغير ، غدا محط انظار جميع الاتراك والاقوام الذين يعيشون في تلك المدينة . اني اظن بانه لم يبق شخص واحد في المدينة لم يأت لزيارة المصلي ومشاهدة صورة يسوع ( المسيح ) ، وقد رابت البعض يذرفون الدموع السخينة بينما كان بعض الاميين والهنود ينحنون الى الارض اكراما للوجه المقدس . وسألنا غيرهم ان نفيدهم شيئا من حياة هذا الانسان واعاجيبه ، وكانوا يلقبونه بالالهي . واذا راي آخرون كتاب القداس فوق المذبح تسنده وسادات حرير جميلة ، وشاهدوا الثياب الجميلة الكنسية التي كنا نرتديها لتلاوة الانجيل وتلاوة اقوال الهية اخرى

موجودة في كتاب الطقوس ، سالونا ان نعطيهم بعض تلك الكلمات مكتوبة لكي يحملوها اجلالا ، فتصدت عنيم الطالع النحاس . لكننا لم نتمكن من تلبية جميع المطالب التي كانوا يسالونها فيما يخص امور الايمان . وقد عجبنا كيف انه لم يحدث اي سجنس في اعقاب حربة كهذه منحت لنا . وكان من الواجب علينا ان نضع لذلك حدا ، استعدادا للسفر ، ومواصلة الطريق الذي كان علينا ان نقطعه للذهاب حتى المكان الذي فيه الملك ، اذ كان في نيتنا ان نساله ترخيصا يقضي باقامة ماوى لرهبان من رهبنتنا في مدينة بابل المذكورة ، وآخر في عاصمتها عينها . اصفهان (٢٩) .

#### ( بقاء احدهم في بابل )

اذ راينا اننا في حال جيدة وقد صار لنا مدخل سالح للتعرف على الشعب الذي كان ياتينا مستفسرا عن حياتنا ايضا حين كان ياتي لزيارة المصلى ، تشاورنا فيما بيننا ، فوجدنا انفسنا ، نحن الثلاثة ، على رأي واحد ، هو ان يبقى احدا ، يسكن في احد بيوت المسيحيين الذين في المدينة . فيكلم الناس ، لكي يتعودوا على رؤيتنا ، بينما نتقرب جواب الملك ، ولكي لا نسب لراهب ازواج القيام بنحو ثلاثمائة ميل للذهاب الى حيث الملك ، وقيامه . بشلها للعودة في حال الحصول على الترخيص بالانامة هنا . اما في حالة الرفض ، فاننا سنسأله ان يلحق بنا . لهذا السبب ، كما للسبب الاخر ، قررنا ان يبقى واحد منا ( في المدينة ) ، وتم ذلك في شخص الاب جوست بوفيه (٣٠) المملوء غيرة ونشاطا ، وانه رغم شدة قساوة المكان اذ لم يكن يامل ان يعتاش على اكثر من الخبز والماء ، قدم ذاته لخدمة كنيسة الله ورهبنته . وكان قد تقدم في فهم اللغة العربية (٣١) . وقد اسكناه لدى كاهن نسطوري شاب (٣٢) قدم نفسه لفعل المحبة هذا . فاقام خمسة اشهر فقط ، وصنع الرب على يده ما سوف نذكره في محله .

#### ( الى اصفهان )

ما اننا على اهبة السفر . ولكن ، لمة قضية ينبغي ان نبت فيها نحن الثلاثة اعني بها ما الاصح ،

ان نذهب الى مدينة قزوین مباشرة حيث كان الملك يومذاك (٣٣) . فتقدم طلبنا الى جلالتة ؟ ام نذهب الى مدينة اصفهان حالا فنلتقي قليلا برهبان المدينة قبل تقديم انفسنا الى الملك ، والاطلاع على انطباعاتهم بشأننا . والتعرف على طريقة العيش في البلد ، واقامة بعض العلاقات التي تمكننا من المتول امام الملك . ولاسباب اخرى كثيرة لا ريب انها الاقوى ، الا اني اسكت عنها تجنبا لاي اسباب . وقد خرجنا بالنتيجة : انه من الافضل ان نتخذ الطريق الاخير . رغم النشائج المضادة للتجار الارمن ، وقد كانوا يقصدون قزوین ، فيحثوننا بالنالي على اقتفاء آثارهم ، واعدن انهم سيكملون الملك لكي يرخصنا بما نبتغيه . وقد كان قرارنا من السماء حقا ، كما ستظهر النتائج . وسنذكر ذلك بعد قيامنا بوصف مبسط لبابل ومنطقة كلدو .

#### وصف بابل وكلدو (٣٤)

##### ( موقع بابل واطرافها )

ليست بابل تلك المدينة المصرية التي كانت تسمى يوما ممفيس ، وحاليا القاهرة العظمى ، وقد دعاها بعضهم بابل مصر (٣٥) . اني اتحدث هنا عن بابل الحقيقية (٣٦) ، حيث كان يملك نبوخذنصر يوما (٣٧) ، وحيث القي دانيال في جب الاسود (٣٨) ، وحيث وضع الفتيان الثلاثة في اتون (٣٩) ، وحيث اراد ابناء نوح تشييد برج يصل الى السماء فينجون من الطوفان (٤٠) .

وستعلمون بان بابل التي اود ان اتحدث عنها هنا ، وعن برجها المنيف ، غير موجودة اليوم . انها خربة برمتها ، ولم يبق منها سوى آثار ضحلة تجعلنا ان نحفظ بذكرها فقط . وقد بنوها في مكان آخر ، يبعد اكثر من اثنتي عشر غلوة (٤١) عن موقعها الاول . فهي الان على ضفة نهر دجلة الذي يمر وسط المدينة ، كالسين في باريس ، ويفصل الضاحية من جهة (التي كانت كبيرة بقدر المدينة) ، والمدينة من جهة اخرى (٤٢)

ومنذ الحروب الاخيرة ، خرب ملك فارس

الضاحية بشكل تام ، لانها من الجهة التي يوسع الاتراك (٤٢) ان باتوا واحتفظ بالمدينة وحدها التي ما تزال ، عبر النهر المحيط بها من جهة ، محاطة بأسوار جميلة وبديعة ، محصنة بقلاع من الداخل ، وبخنادق جيدة من الخارج . وفي موضع ما ، حيث يشكل النهر زاوية ، يقوم حصن جيد ومدفع ، وفي الطرف الآخر ، بمحاذاة النهر ، تقوم منطقة محصنة بأحكام ، لكنها غير مبنية من الخارج ، فلا يوجد سوى الاسوار لا غير . لذا بوسعكم الحاكم على قدرة الاتراك الذين حاصروها ثلاث مرات بمائتي ألف رجل ولم يتمكنوا من الاسيلا عليها .

### ( وصف المدينة )

ان هذه المدينة كبيرة جدا ، لكنها قد تهدمت ، بسبب الحصارات الاخيرة ، ومع ذلك فشمه اسواق جميلة جدا ، واشوارع مستقيمة كلها بالطابوق ودكاكين من الجهتين ، مزدحمة بشتى اصناف البضائع . وهي آخذة الان بالازدحام بالسكان . كما انها تجارية كثيرة وفيها حاليا عدد من البائيان ، او هنود المغول (٤٤) يعملون فيها . اما الاراضي المجاورة فمسطحة باجمعها ، وبساتين .

### ( المنطقة الكردية )

اذ تجتازون بابل ، تدخلون مناطق الاكراد (٤٤) . وهو البلد الاكثر طيبا وخصوبة في العالم ، لكنه مهمل ، بسبب الحروب ، لا يكتنه سوى رعاة . والاراضي مغطاة كلها بالاعنام والماعز ، وباجمل زرائب الخيول في العالم . فمنذ سنة ونصف ، اذ امر الامير الشاب الذي يحكم ايران اليوم ، وهو الشاه الصفوي (٤٥) في رصد عدد المهرة التي في زرائبه ، وجدها مائتي ألف . فانظروا كم سهلة هي معيشة هؤلاء الملوك ، لان ذلك لا يكلفهم سوى الخبز للمزارعين الفقراء الذين يقومون بحراسة (الخيول) . بينما نحن بحاجة ، في فرنسا ، الى موظفي اقفاص ياكلون الملك والشعب .

### ( السفر الى اصفهان )

لدى مغادرتنا بابل ، سرنا ، انا والاب

جبرائيل ، في طريق اصفهان ، وذلك بجهد لا يوصف ، مدة خمسة وعشرين يوما ، ركوبا على الخيل ، حتى وصلنا اصفهان . وبدل ان نزل في بيت من البيتين اللذين للاباء الاوغسطينيين المحترمين (٤٦) ، او الاباء الكرامليين الحفاة المحترمين (٤٧) ، الساكنين في المدينة اوهم ليسوا ثلاثة رهبان في كل بيت ، ذهبنا فحللنا في مدينة جلفه (٤٨) ، وهي اشبه بضاحية من اصفهان ، لا يسكن فيها سوى الارمن ، وذلك في بيت احد التجار الذي اتبحت لنا الفرصة ان نقدم له خدمة في باريس حين كان يعمل ، قبل ثلاث او اربع سنوات . انه الخواجا موشيا ، وابنه الوحيد الخواجا نزار ، ورسيده واعتباره كبيران جدا لدى الملك (٤٩) .

لم نجد الانسان الطيب الخواجا موشيا . لقد كان في الحقول منذ مدة ، لكننا لقينا ابنه الخواجا نزار ، الذي كان قد علم مسبقا من ابيه من نحن ولم اتينا ، فاستقبلنا بكل حفاوة ، واسكننا في نزل جديد كان قد شيده ، وفرش لنا غرفتين على الطريقة الفارسية ، حشاها في الاسفل بوسادات حرير مطرزة للجلوس والاستلقاء واعطانا شخصا لخدمتنا ، وعاملنا معاملة حسنة ، كما هي عادة البلاد .

### ( حفاوة وزيارات )

منذ اليوم التالي انتشر خبر وصولنا في المدينة كلها . وسبب لنا ذلك ارجاجا من قبل شركات الانكليز والهولنديين ، اذ ظنوا اننا قدمنا بسطان من الملك المؤمن (٥٠) لاقامة شركة تجارية فرنسية ، كانوا يخشونها . ولاستيضاح الامر ارسل مدير (٥١) الانكليز شخصا من شركته لزيارتنا ، نقل الينا ترحابه بنا . وبعد ان سألنا عن اسباب مجيئنا ، واذا ما كان دخولنا مسالما ، اكد له باننا رهبان بسطاء ليس الا ، متجردين اية مصلحة حكومية او تجارية ، ولا رغبة لنا سوى في الحصول من ملك فارس على ترخيص باقامة بيتين لرهبتنا في مدينتي اصفهان وبابل ، وهذا ما نقله الى المدير ، فاطمان نوعا ما .

### ( التمهيد لزيارة الشاه )

كشفنا عن مشاريعنا للخوارجا نزار منذ ساعة  
مجيئنا ، وسألناه بواسطة مطرانه ، ان ينصحنا  
بأية طريقة علينا ان نتعامل مع الملك لتقديم طلبنا  
اليه ، والتمسنا منه بتواضع ان يسعفنا ، مؤكداين  
له بان اقامة رهباننا في هذه الربوع لن تكون الا  
لاسعادهم وخدمتهم ، الامر الذي استطابه جدا ،  
فقال : « ان زوج اخته الذي في باريس قد ذكر  
له من نحن ، وانه كان ينتظرنا منذ امد طويل لكي  
يورد لنا المعروف الذي قمنا تجاهه في فرنسا ،  
وتجاه ثلاثة آخرين من الارمن . » ثم قال :  
« ان الملك قد استدعاه ، وسيذهب الى البلاط بعد  
يومين ، ولن يتوانى في التحدث الى جلالته في  
شأننا وعن رغبتنا ، ووعده بأنه سيبحث في طلبنا  
ساعة علمه بوصولنا الى اصفهان » .

وقال الخوارجا نزار : « انه من المستحسن  
ان تقدم لجلالته هدية قيمة بسيطة ، ولكن نادرة ،  
لاظهار التقدير الذي تكنونه له واني اؤكد لكم بأنه  
سيستطيب ذلك جدا » . فقلنا : « ليس لنا  
شيئا ما عدا صورة ملكنا المؤمن ، وامهاده » كنا قد  
طلبناها بشكل خاص من اصحاب الجلالة لحملها  
الى فارس واهدائها الى الشاه عباس » .

فقال الرجل : « حسنا ، انه شيء جيد .  
ارجوكم ان تروني اياها » . فاريناها له ،  
فوجدناها بديعة جدا ولائقة جدا بجلالته ، واكد  
اننا لن نستطيع ان نقدم شيئا اشد قبولا منها .  
وذلك بسبب ما لجلالته من ميل وانجذاب الى ملك  
فرنسا .

وبعد ان وصل ، ذهب الى البلاط ، وحدث  
الملك بكل الامور ، فبحث في نفسه رغبة لم يعد يقوى  
تحمل عدم رؤيتنا .

### ( ضيافة وزيارات اخرى )

وجاء لزيارتنا لدى المطران ، الاب المحترم  
جان تدي (٥١) ، الرئيس الاقليمي للاباء الكرمليين  
الحفاة الافاضل ، وهو شخص مرموق وذو اعتبار  
في بلاد فارس قاطبة ، ومؤسس رهبنتهم في هذه

وبعد هذه الزيارة ، ارسل الينا مدير  
الهولنديين ترجمانه لزيارتنا ، فتحدثنا الى هذا  
ايضا بالكلام عينه الذي كان لنا مع الانكليز . وبعد  
ذلك جاءنا راهب من رهبنة القديس اوشسطين (٥٢) ،  
ارسله رئيسه لكي يرحب بمجيئنا ويقدم لنا باسمه  
ديره لاستراحتنا ، فشكرناه على ذلك بتواضع ، دون  
ان نرفض اقتراحه ، واكدنا له اننا لن نقصر في  
المضي لتقبل يديه المقدستين واقتبال بركته .  
وقد كنا بعد ما نزال نكيل احتراماتنا وتقديرنا ،  
واذا برئيس اساقفة ( مطران ) جلفه الارمني ،  
واسمه فرتياد كاجادور (٥٣) ، يرافقه اثنان من  
رهبانه وبعض المسيحيين ، قد جاء للسلام علينا ،  
ولكي ينتزعنا عنوة من البيت الذي نحن فيه الى  
ديره ، قائلا : اننا قد حرمانه من هذا الشرف بعدم  
اتخاذنا ديرهم مسكنا منذ بداية الامر .

فتبعنا هذا الحبر الطيب الذي تلقانا عنده ،  
لا كاناس غرباء ومغايرين له بالمذهب ، بل كملائكة .  
فعاقنا . جميع رهبانه بكل تواضع ومحبة وحنان ،  
على المرء ان يحظى بذلك لكي يتحسسه ، وقادنا  
المطران الى كنيسة ، وجمع رهبانه كلهم ، وبعد  
ان رتلوا جملة مزامير ، البس كلا منا بدلة جميلة  
على ظهورنا ، واجلسنا على كراس وسط الكنيسة ،  
وغسل ارجلنا الواحد تلو الآخر بالورد والازهار (٥٤) .  
وبعد ان فرغ من ذلك ، تناول الحوض بنفسه ،  
ووضع باقة ورد كبيرة في الماء الذي غسلنا فيه  
ارجلنا ، وصب منه فوق راسه ، ثم نضح منه فوق  
رؤوس جميع الحاضرين لكي يظهر مدى التقدير  
الذي يكنه لارجل من هم كالرسل ينطلقون الى  
العالم مبشرين بالسلام . وبعد ان اتم ذلك ، عانقنا  
وقبلنا ، وتلا رهبانه جميعا . ثم قادنا للاستراحة  
الى غرفة جميلة مفروشة تماما بطنافس كبيرة  
ومزينة بوسادات بديعة وعاملنا خلال عشرة ايام  
باحسن ما يكون .

خلال هذه المدة كان يزورنا عدد كبير من  
رؤساء التجار الارمن ، منهم خاصة الخوارجا نزار  
واحفاده ، ولهؤلاء جميعا اعتبار كبير لدى الملك ،  
وقد خدمتنا علاقتهم هذه كثيرا فيما بعد .

الملكة ، مقدر لدى الملك وسائر الاكابر . وقد ارغمنا بعباراته المفعمة تفديرا ، على الذهاب والسكنى عندهم ، حيث استقبلونا بكل احترام ، وافصحوا بأنهم قد سروا بما تنويه من اقامة في تلك البلاد . كذلك فعل الابهاء الاوغسطينيون الذين كانوا حريصين على قبول ضيافتهم قبل غيرهم بسبب محبتهم ونزاهتهم .

ايام كنا في دار الابهاء الكرمليين المحترمين ، اتى لزيارتنا مدير ( شركة ) الانكليز ، ومدير الهولنديين مرتين . وقد دعانا الانكليزي الى الغداء مع الاب جان والاب رئيس الاوغسطينيين ، ففعلنا ، وكانت معاملته لنا جيدة .

وبعد مضي عشرة ايام كان عيد القديس نيقولاوس الطيبلي (٥٧) ، فدعانا الاب الفاضل رئيس الاوغسطينيين الى القداس والغداء . ولما صرنا في الدير لم يدعنا تغادره قائلا : انه يريد ان يكون له هو ايضا شرف استقبالنا عندهم ، كما كان لنا لدى الابهاء الكرمليين الافاضل . فمكثنا بقية المدة لديهم ، حتى تمكننا من الحصول على بيت خاص . وقد حظينا بافعال محبة كما بالطفاف لا يمكن ان توصف ونحن بانتظار ان تصل قافلة ما للاتحاق بها ، والذهاب الى البلاط .

#### ( زيارة موليم بك صديق محمد علي بك )

الا ان مدير (شركة) الانكليز نصحننا ، قبل السفر ، ان نزور شخصا فارسيا ، اسمه موليم بك (٥٨) الخبير بكل شؤون التجار وسائر نفود (اموال) فارس ، صاحب من له فضل على المنك عينه ، المدعو محمد علي بك (٥٩) ، ففضلنا ذلك . وقد شاء الاب جان ان يقودنا بنفسه اليه ، واعطانا المدير الانكليزي ترجمانه . واني لا اقوى على وصف الاستقبال الجيد الذي قابلنا به السيد المذكور ، مظهرا ناسفه من اننا لم نلجأ اليه فورا ، فهو متلهف جدا لرؤية فرنسيين في فارس ، لذا ، فانه سيقدم لنا رسالة التماس الى معلمة وسيدة (كما طاب له ان يسمي محمد علي بك) .

وفعلا ، فاننا اذ ذهبنا لزيارته مرة ثانية بعد

بضعة ايام ، كتب لنا بحضوره ، بواسطة كاتبه اسراره ، الرسالة التالية التي املاها عليه ، وقد ترجمناها نحن انفسنا من الفارسية الى الفرنسية . (ياني نص الرسالة التي كتبها السيد موليم بك الى محمد علي بك سكرتير الدولة ، المستشار ، الوزير والمفضل لدى فارس ، في صالح الرهبان الكبوشيين) (٦٠) .

#### ( السفر الى البلاط )

بعد الرسالة المذكورة اعلاه ، والامل الكبير الذي عقده الخواجا نزار بان يقربنا من الملك ، اتخذنا قرارنا بالسفر الى اصفهان ، والمضي الى اصفهان ، والمضي الى البلاط في مدينة قزوین البعيدة اكثر مائة غلوة عن اصفهان .

لكنكم ستلاحظون اننا ما ان غادرنا اصفهان حتى وصل ساعي يريد مرسل من قبل الملك لكي يوصلنا اليه . ومعه رسالة يرحب فيها بجلالته بنا ، ويدعونا للذهاب الى قزوین للقياء . واذ علم ساعي البريد في اصفهان اننا قد غادرناها ، رجع على اعقابيه فورا ، حتى لحق بنا ، فلم علينا ، ورحب بنا باسم سيده ، وسلمنا الرسالة التالية المختومة بالختم الموكي الكبير ، وهي مكتوبة باحرف ذهب في جزء منها ، وبالمداد العادي في الجزء الاخر .

( ويذكر نص رسالة الملك ، وفيها دعوة للكبوشيين لزيارة البلاط )

الا احكموا فيما اذا لم تكن تلك الرسالة وحدها كفيلا ان تمنحنا الشجاعة في مسعانا .

(يلي ذكر امر الشاه عباس الى الخواجا نزار بشأن العناية بالكبوشيين المذكورين ابان اقامتهم في قزوین) .

(ثم يتطرق رحالتنا الى وصف الحفاوة التي لقيها هو معه في البلاط ، وكيف ان الملك سمح للكبوشيين باقتناء بيتين للرهبنة ، الواحد في اصفهان ، والاخر في بابل وزاد على ذلك ، فاهدى لهما بيتا كبير مؤثقا في اصفهان ، وآخر في بابل ، كهدية منه الى ملك فرنسا . وقد صدر امر الملك

بشان ذلك سنة ١٠٢٨ هـ / ١٦٢٨ م . وبذكر كذلك ترجمة رسالة الملك عباس الى ملك فرنسا ، وكيف انه قد كلفه بترجمتها وحملها الى فرنسا ، وذلك بكل الحاح وغاية التقدير والاحترام . ويتطرق رحالتنا الى وصف البيت الذي خصص لهم في اصفهان ، وسفر في موسم البرد ، ووصوله الى بابل بعد خمسة وعشرين يوما من السفر) .

### ( بيت الكبوشيين في بغداد )

حال وصولي (الى بابل ، بغداد) : قدمت امر الملك الى الوالي ، الذي استقبلنا بشكل رائع ، ووعدنا باختيار ما يطيب لنا من الامكنة العائدة للملك (للدولة) . (فقمنا بجولة) حتى توقفنا حبال مكان لا بنيان فيه ، بل اخربة ، لكنه واقع على النهر ، وفي قلب المدينة ، فاتخذناه موى لسكنانا ، بعد الامل في اصلاحه ، وذلك لقاء ربع دينار شهريا (١١) . فاحكموا فيما اذا كانت البيوت غالية . قمنا بترتيبه بشكل جميل ، وخصصنا فيه مصلى صغيرا اسميناه باسم القديس يوسف . رائثنا الماوى قدر المستطاع .

واني اود ان يعرف جميع آبائنا (الكبوشيين) بأي تقوى كان النشاط (١٢) يقصدونه ، بنسائهم واطفالهم ، ويعملون على تهيئة الماوى ، كما يدعوننا الى الفداء . وقد كسب الاب جوست (١٣) سلطانا على كهنتهم ، بحيث كان يمضي الى كنيستهم ، وكان يقوم بالاحتفال الديني على الطريقة الرومانية ، بل لقد عمد في احد الايام مع كاهنهم سبعة اطفال على الطريقة الكاثوليكية ، وكان عمر بعض الاطفال ثمانى او عشر سنوات .

### ( في طريق العودة )

غادرت بابل في اليوم الثامن من آذار (عام ١٦٢٩) . ومعي دليل عربي . جازفنا مرة اخرى بعبور الصحارى وحدي هذه المرة . بسعية بريد ، حتى وصلت حلب بعد ثلاثة عشر يوما . بعد اتعاب واخطار يطول التحدث عنها . ولم امكث سوى يومين في حلب وحالما وجدت شركة وباخرة . قصدت الاسكندرونة . وبعد انتظار ثمانية عشر يوما ، ابخرنا في شهر نيسان ، فوصلنا مرسيليا .

(ويكمل رحالتنا ذكرىاته : كما يتحدث في فصل آخر عن بلاد فارس وطريقة الحكم فيها) . . .

( لرحالتنا ذبل يحمل العنوان التالي : « قطعة نادرة وغريبة جدا هي عهد محمد (ص) . وهو يريد بذلك العهد المنسوب الى نبي المسلمين محمد (ص) بشأن حمابة المسيحيين ، ويحدد تاريخه في ٣ محرم ، السنة الثانية للهجرة ، وكاتبه علي بن ابي طالب (رض) . ومعروف بان اكثر مؤرخ وكاتب قد اوردوا هذا العهد ، وقد جاء في جملة مخطوطات ، وفي النصوص بعض الاختلافات : كما كان قد نشر بالعربية واللاتينية في باريس منذ عام ١٦٣٠ ) .

( وثمة ذيل آخر فيه ذكر للامنيار الذي به شاء الملك لويس الثالث عشر ان يطبع رحلة الكبوشي باسيفيك . وبفضله تم طبع الرحلة طبعة ثالثة في ٦ ايلول ١٦٤٥ ) .

وقد ضربنا عن هذه الامور لانها لا تدخل ضمن ما رمينا اليه في هذه الصفحات .

## الهوامش

(٢) المناوبين الثانوية من وضعنا ، لذا جعلناها بين قوسين ، تمييزا لها عن العناوين الواردة في الاصل .

(٣) اى العجربة : Arabie Pétrée

(٤) ويتعهد رحالتنا المحيط الهادي . واننا لدى انحدارنا من العقبة الى عدن ، بمحاذاة البحر الاحمر ، تلقى المدينة ، مكة ، اليمن .

(١١) جاء الوصف في الاصل في الفصل الثالث من الرحلة ، في الصفحات ٢١٧ - ٢٢٢ من الطبعة الحديثة الممتدة هنا .

(١٢) اما ( بلاد العرب ) فترجمتنا للغة (Arabie) وقد فضلناها على مصطلح ( جزيرة العرب ) لان المقصود بها من قبل رحالتنا اكثر من ذلك .

- (٥) ورد اسمها في النص الفرنسي : Babylone  
وناتي ( بابل ) في الرحلة كلها بمعنى ( بغداد ) ، هذا  
بالإضافة الى مدينة بابل ومنطقة بابل القديمة .
- (٦) بكتبها : Rahabed وهي مدينة على الفرات  
الوسط ، اسمها ملك التغالبي في خلافة المأمون .
- (٧) الطيبة اسم عدة قرى ومدن : حماء وحمص ودرعا  
والسويداء ووادي المعجم ، ونظن الأخيرة هي المقصودة  
هنا وبكتبها رحالتنا : Tayba
- (٨) أهي مشهد أم قريسية أم مدينة أخرى من مدن  
الجزيرة ؟
- (٩) كتبها باسيفيك هكذا : Anah وعانه قضاء معروف  
في محافظة الرمادي بالعراق .
- (١٠) Lyon مدينة في وسط فرنسا على نهر الرون .
- (١١) انظر الهامش ه ، والمقصود هنا مدينة بغداد .
- (١٢) كتبه رحالتنا : Métélich
- (١٣) وقد ورد ما ترجمته حرفيا : التركي الكبير .
- (١٤) لا ريب أن شحة الموارد أحيانا دفعت ببعض الأعراب  
الى التصيد للقوال وأجبار أصحابها على دفع رسوم  
مرور ، والا فسلبها في حالة الامتناع ، لكنهم نبل ،  
كرماء ، طيبون ، كما يؤكد رحالتنا .
- (١٥) المقصود هنا مدينة بغداد ، كما يبدو بوضوح . وقد  
آثرنا ترك تسمية على علانها .
- (١٦) وردت في الأصل : Caravan - Bachi وهو  
مسؤول القافلة .
- (١٧) ورد في الأصل ( الخان ) Khan والمقصود بذلك  
الوالي أو حاكم المنطقة .
- (١٨) يقول رحالتنا في تقريره الموجز والدقيق ، ص ٦١ ، أن  
الذي قدمه الى والي بغداد هو أحد الفرسان ، وقد  
كان سبق فعالجه وشفاه . ونفهم بذلك بأن الأب  
باسيفيك كان يمتنن الطب ، كالعديد من المرسلين في  
تلك العصور .
- (١٩) وذلك في ١٢ آب ١٦٢٨ . انظر الورقة ٦١ من التقرير  
المشار اليه في الهامش اعلاه .
- (٢٠) عيد انتقال العذراء مريم من اعياد المسيحيين المعروفة ،  
ويقع في ١٥ آب من كل سنة .
- (٢١) الرهبنة الكبوشية ، ومنها الكبوشيون ، فرع من رهبان  
القديس فرنسيس الاسيزي ( ١١٨٢ - ١٢٢٦ ) ، ويتميزون  
Cappuccins
- (٢٢) رهبنة أخرى من رهبينات الغرب : Théatins  
تأسست في ايطاليا عام ١٥٢٤ .
- (٢٣) البندقية Venezia مدينة على البحر في الشمال  
الشرقي من ايطاليا .
- (٢٤) نشيد ديني يستخدم في الطقس اللاتيني في الرسامات  
والاحتفالات التي فيها مناسبات تكريس أو تبريك  
ومظلمه : Veni Creator Spiritus
- (٢٥) مطلع نشيد الشكر بحسب الطقس اللاتيني هو :  
Te Deum
- (٢٦) رحالتنا غربي لاتيني كانوليكي ، لذا يبدي هذه  
الملاحظة رغم وجود مسيحيين شرقيين في بغداد كما  
سيدكر هو نفسه في آخر هذه الصفحات .
- (٢٧) وقد وردت في الأصل : Cappella أي كابلة .
- (٢٨) يستخدم رحالتنا ( الأتراك ) بالمعنى السياسي ، فيسمى  
الشعب أتراك بسبب حكم الأتراك في البلاد يومذاك .
- (٢٩) وقد جاءت في الأصل ما ترجمته حرفيا : عاصمة مدينة  
اصفهان . وهي عاصمة الصفويين .
- (٣٠) اسمه في الأصل : Père Juste de Beauvais  
فهو أول كيوشي سكن العراق .
- (٣١) وقد أخطأ رحالتنا فكتب Arabesque أرابيسك  
بدلا من اللغة العربية .
- (٣٢) وقد جاء في التقرير الموجز المشار اليه في الهامش ١٧  
بأنه شماس وليس كاهنا . ونسطوري مصطلح اطلق  
على اتباع كنيسة المشرق منذ أواخر القرن الخامس .
- (٣٣) وبكتبها رحالتنا : Cashin وهي مدينة في شمال  
إيران .
- (٣٤) المقصود بذلك بلاد البابليين والكلدانيين ، أو بالأحرى  
المنطقة المحيطة ببغداد . وقد جاء وصفها في الفصل  
الرابع من الرحلة ، ص ٢٢٢ - ٢٥٢ .
- (٣٥) يخلط الرحلة بين ممفيس والقاهرة . أما بابل مصر فقد  
كانت قائمة قبالة ممفيس على الضفة اليمنى للنيل ،  
بناها بابليون نحو سنة ٦٢٥ ق م ، وبقيت حتى الفتوحات  
العربية عام ٦٣٤ م حين شيد عمرو بن العاص القسطنط  
على أنقاضها .
- (٣٦) لا يميز رحالتنا بوضوح مدينة بابل الأثرية ، عاصمة  
الكلديين والبابليين ، واطلالها قرب الحلة حاليا ، وبين  
بغداد التي بناها أبو جعفر المنصور ، عاصمة العباسيين  
والعراق .
- (٣٧) ملك بابل ( ٦٠٥ - ٥٦٢ ق م ) قاد حملات ناجحة على  
أورشليم ومصر . ويعرف بالثاني ، ويرد ذكره في سفر  
دانيال ( الفصول ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ) . أما المذكور في الفصلين  
٤ و ٥ فهو نبوخذ نصر ، آخر ملوك الكلدانيين ( ٥٥٥ -  
٥٣٨ ق م ) اتخذ التيماء مقرا له .
- (٣٨) انظر سفر دانيال ٤ : ١٦ و ١٤ : ٣ .
- (٣٩) وهم شعوك وميشك وعبد نجو : انظر سفر دانيال ،  
الفصل ٣ .
- (٤٠) انظر قصة الطوفان وبرج بابل في التوراة ، سفر التكوين ،  
الفصل ١١ .
- (٤١) القلوة ، وبالفرنسية Lieue مسافة مسيرة  
ساعة ، أي نحو ثلاثة أميال أو خمسة كيلو مترات .
- (٤٢) يقصد الكرخ والرصافة .
- (٤٣) يحمل النص الأصلي لفظة ( التركي ) بالمفرد .
- (٤٤) البانيان Baniah نوع من البراهمة الهندو المعروفين  
بمهارتهم التجارية ويقصد بالفول ، ويكتبها Mogor



(٥٤) يقصد بماء الورد والازهار . ومعنى تفسيل الأرجل تمثلا بتواضع المسيح الذي غسل أرجل رسله التلاميذ أثناء العشاء الأخير ( انظر انجيل يوحنا ، الفصل ١٢ : ١ - ١٧ ) .

(٥٥) امه ماري دي ميدبشيس الشهيرة التي كانت متنفذة جدا ، أما زوجها فاننا ( حنه ) النمساوية التي أنجب منها ولدين لويس وفيليب ، ووزيره الكردينال ريشليو الشهير .

(٥٦) انه Jean Thaddée رئيس الكرملين الاقليمي في مملكة فارس يومذاك .

(٥٧) انه القديس Nicolas de Tolentino

(٥٨) كتب رحالتنا هذا الاسم هكذا : Molain - Bey

(٥٩) اورد رحالتنا هذا الاسم بتويع غير دقيق هكذا :

Mamet - Ally - Bey وهو وزير الملك .

(٦٠) لم نترجم نحن هذه الرسالة ، ولا نصوص الرسائل الاخرى رغم ما في ذلك من فوائد كشواهد تاريخية ، لانها بعيدة عن المقصد الذي توحيته في هذه الصفحات ، ولعدم الاطالة .

(٦١) يستخدم رحالتنا لفظة écu الفرنسية ، وهي تعني الدينار كما تعني الريال او الدرهم وفقا للزمن والامكان .

(٦٢) ملاحظة جديرة بالاهتمام تدل على تفتح عقلية المسيحيين الشرقيين عادة وتقبلهم كل ما لا يتعارض والمعتقد في المصمم بروح انجيلية عالية .

(٦٣) وكان هذا الاب قد بقي في بغداد ، بينما واصل رفاقه الثلاثة السفر الى اصفهان .

مملكة المغول التي كانت تشتمل على . مملكة هندية ، وقد غزت الدولة العربية الاسلامية في العصور الوسطى .  
(٤٤) مكررا يكتب رحالتنا الاكراد هكذا : Gourdis

(٤٥) لقد بدا حكم الصفويين في ايران منذ عام ١٥٠٠ ، وكان الملك الحاكم آنذاك عباس الكبير ( ١٥٨٧ - ١٦٢٨ ) وخلفه الشاه صفي منذ عام ١٦٢٩ وحتى ١٦٤٢ .

(٤٦) رهبنة ارستت قوانينها على تعليم القديس اوفستين Augustins ( ٢٥٤ - ٤٣٠ ) وذلك في القرن ١٣ :

(٤٧) رهبنة اتخلت اسمها من جبل الكرمل في فلسطين واتنسب الى النبي ايليا ، وذلك منذ القرون الاول للمسيحية على شكل حجاج ، ثم انتظموا رهبنة منذ العصر الوسيط ، وسموا بالحفاة لانهم كانوا يسيرون حفاة : Carmélites déchaussés

(٤٨) وقد كتبها رحالتنا : Iolpha وهي قرية من مدينة اصفهان .

(٤٩) كتب رحالتنا اسم هذين الشخصين هكذا :  
Khodja-Mouchiah / Khodja-Lazaro  
(Nazar)

(٥٠) لقب ملك فرنسا في العصور الوسطى ( المسيحي جدا ) وهو لويس الثالث عشر يومذاك ، وقد لقب بالمادل Louis XIII Le Juste ( ١٦١٠ - ١٦٤٣ )

(٥١) وفي الاصل ( قفطان ) : Capitaine

(٥٢) انظر الهامش ٤٦ .

(٥٣) جاء اسمه بالفرنسية : Vartabed Katchadour

# النحو العربي وأثره في نشوء النحو العبري وتطوره

الدكتور

محمد حسن إبراهيم

كلية الآداب - الجامعة الأردنية

## توطئة

ليعذرني القارئ، إن لم استطع مقاومة اغراء بلح علي في كتابة هذه التوطئة التي قد لا يرى فيها صلة وثيقة بمادة البحث . مصدر الاغراء والالاحاح هذين كان تجربته شخصية مريرة اوحشت الي بالتفكير في كتابة هذا البحث ، مما دفعني الى تتبعه في كل ما استطاعت ان تقع عليه يداي ، ليجيء في النهاية على هذه الصورة التي ارجو ان تحفز غيري من الزملاء والمختصين الى مزيد من البحث فيه ، والى استقصائه بشكل افضل .

فقد اتيج لي قبل سنتين ونيّف ان اتفرغ للبحث العلمي في بلد اوروبي ، وما ان وصلت به حتى سميت الى الحصون على كتاب تعذر حصولي عليه في الاردن . وكان ذلك الكتاب احد المجلدات الضخمة التي شرعت دار موتون للنشر في لاهاي في اصدارها منذ عقدين من الزمان او يزيد ، وخصصت كل مجلد لجانب من جوانب علوم اللسان الحديثة . اما المجلد الذي حرصت على قراءته فكان المجلد الثالث عشر من هذه السلسلة الذي خصّص للتاريخ للدراسات والعلوم اللسانية عند مختلف الشعوب والأمم . (١) وكان مصدر اهتمامي بهذا المجلد هو رغبتني في الاطلاع على ما كتب فيه عن تاريخ الدراسات اللغوية واللسانية عند العرب . وما ان اطلعت على هذا الجزء من الكتاب وقارنته بما جاء فيه عن امم اخرى حتى اصابني الذهول . فقد تبين لي ان المقالة الخاصة بالدرس اللساني عند العرب قد اسندت الى يهودى اسرائيلي لم يجد ما يقوله

عن ذلك التراث العربي العريق الممتد عبر قرون عديدة ، سوى احدى عشرة صفحة ، اضاف اليها ثماني صفحات من المراجع ، فكانت المقالة في مجملها تسع عشر صفحة من بين الف وخسمائه وثمانى عشرة صفحة هي مجموع صفحات الكتاب . (٢) هذا في حين استغرق الحديث عن المدرسة النبوية الامريكية ، التي لا يتجاوز عمرها نصف قرن ما مجموعه مائتان واربع وسبعون صفحة في الكتاب ذاته ، كما استغرق الحديث عن الدرس اللغوي عند اليهود ستا واربعين صفحة . وباختصار ، فقد كانت المقالة الخاصة بعلوم اللسان عند العرب اقصر المقالات العشرين التي صمّمها جزءا الكتاب الضخم ، بل واكاد اقول ، بانها كانت ارداها .

وقد ازدادت دهشتي حين تحولت لقراءة الجزء الخاص بتاريخ النحو العبري الذي كتبه يهودى بالطبع : (٣) فوجدت ان تلك المقالة لا تمت بصلة الى موضوع الكتاب . لقد كانت هذه المقالة سردا مفصلا لتاريخ اللغة العبرية وليس لتاريخ الدراسات اللغوية عند اليهود ولا ادرى كيف عمي محرر الكتاب او تعامى عن هذه الحقيقة وادرج هذه المقالة في كتابه ، عندها اردت ان اجد الجواب عن هذا التساؤل الذي لم اكن اعرف عنه الكثير واخذت افتش عن بعض المصادر والمراجع التي تعينني في معرفة شيء عن تاريخ النحو العبري ، وما ان فرغت من قراءة كل ما استطعت العثور عليه حتى تكونت لدي فكرة عن المسألة المذكورة عن الدرس اللغوي عند اليهود انما كتبت بالشكل الذي جاءت فيه كيلا يعرف القارئ ان النحو العبري نشأ ونما

واكتمل في كنف النحو العربي وبفضله ومن ذا الذي يريد ان يعترف في عام ١٩٧٥ بأنه كان للعرب فضل على اليهود في اي وقت خصوصاً اذا كان الكاتب يهودياً ؟ . . لم يذكر الكاتب العرب او اثرهم الا في عبارات قليلة معدودة على الصفحتين ١٣٠٨ و ١٣٠٥ كمثل قوله بأنه كان للعربية اثر على المبرية في القرون الوسطى حين ادخلت في الثانية بعض المفردات من الاولى وبورد للتدليل على ذلك بعضاً من المصطلحات الفلسفية التي يقول بأنها ترجمة لمصطلحات عربية نقلها العرب بدورهم من اللغة السنسكريتية . وفيما عدا ذلك لم يشر الكتاب على الاطلاق بشيء عن نشأة النحو العبري وتصوره . ولا يشير حتى الى اي من المصادر التي تعالج ما قصر هو في معالجته .

وساحاول في الصفحات التالية ان اسرد بشيء من الاجاز الذي لا بد منه قصة نشوء الدراسات النحوية العبرية وتطورها ، معتمداً في اغلب الاحيان على مصادر الفها يهود ، ثم اترك للقارئ بعد ذلك استخلاص النتيجة التي يراها عن انحر النحو العربي في نشأة النحو العبري وتطوره .

### نشأة النحو العبري

لا حظ الدارسون لنشأة النحو عند امم كثيرة ان هذه النشأة ترتبط عادة بالخوف على تراث لغوي للامة من الضياع او الفساد او الخلل . وقد يكون هذا التراث اللغوي ادبياً ، كما قد يكون دينياً . هكذا كانت النشأة الحقيقية للنحو الاغريقي في الاسكندرية في القرن الثاني قبل الميلاد وبعده حين بعد العهد باشعار هوميروس ، واصبح من العسير فهمها لاختلاف لنتها عن لغة العصر الذي كتب فيه النحو اليوناني . (٤) فكانت الغاية من كتابة النحو ميسورة وفهمه ممكناً . كذلك كان الحال عند العرب الذين ما ان احسوا بالتغير يعتور من كل جانب بعد حفظ الادب اليوناني القديم ، وجعل دراسته الفتوحات الاسلامية حتى نهضوا لتدوين لغتهم وكتابة نحوها حفاظاً على القرآن الكريم . ونجد مثل ذلك حين نتبع نشوء النحو عند الهنود وغيرهم من الامم .

وادل ما يلحظة المرء عند دراسته لتاريخ النحو العبري هو تأخره الطويل في الظهور فالمعروف ان الخلل بدا يتسرب الى اللغة العبرية بعد السبي البابلي وتخريب الهيكل في القرن السادس قبل الميلاد مما نشأت عنه حاجة للتأليف في النحو . ومن الطريف في

الامر ان هذا القرن الذي يعتقد بعض المؤرخين ان النحوي الهندي العظيم « بانيني » قام فيه بكتابة نحو اللغة السنسكريتية ذي الاجزاء الثمانية ، والذي ما زال يعتبره علماء اللسانيات مثلاً يحتذى في كثير من ابوابه ومناهجه .

لقد مضى على اليهود قرابه ستة عشر قرناً منذ حادثة السبي البابلي ، التي كان يصح ان تكون سبباً في نشوء نحو عبري ، قبل ان يصبح لهم نحو بالمعنى المقصود بالنحو . غير انه لا بد قبل التفرص لذلك بالتفصيل من الاشارة الى بعض الدراسات اللغوية ، وليس النحوية ، التي سبقت عصر تدوين النحو العبري .

كانت الدراسة اليهودية قبل نشوء النحو العبري تنصب على التوراة ، وقد نشأ بتعاقب الاجيال تراث ضخم من هذه الدراسات التي تعرف باسم « المازوره » ، غير ان هذه الاعمال لا يمكن ان تحسب في عداد الدراسات النحوية لأنها تقتصر على البحث في الحركات والضوابط التي تعين على قراءة التوراة قراءة صحيحة وعلى احتساء بعض الصيغ والحروف في التوراة ، (٥) دون ان يؤدي بهم ذلك الى البحث في اللغة واستنباط قواعدها واحكامها . في هذا الصدد يقول هيرشفيلد بان « هذه المحاولات جميعها كانت لخدمة الاغراض الدينية ، ومن المشكوك فيه ان اليهود كانوا سيفطنون الى وضع نحوهم لولا الحاج المؤثرات الخارجية عليهم للقيام بذلك . » (٦) فما هي تلك المؤثرات الخارجية التي جعلت اليهود يكتبون نحواً لهم بعد كل هذه القرون من الغفلة وفتور الهمة ؟

هناك اجماع تام بين المؤرخين للنحو العبري الذين رجعت اليهم ، وكلهم من اليهود ، على ان النحو العبري كان هو الحافز لنشأة العبرانية على تأليف كتبهم ، كما كان المثل الذي احتذوه عند التأليف بكل دقائقه ونفصيلاته . هذا في حين نجد ان كتب تاريخ النحو والطبقات العربية ، قديمها وحديثها ، تسكت عن اي ذكر للاثر العبري في النحو انعبري ، مع ان هذا النحو يصح ان يعد من حيث منهجه واسلوبه جزءاً من التراث النحوي للعرب ، لان كثيراً منه كتب بالعربية في بلاد عربية وفي ظل الحكم العربي ، كما ان التأليف فيه ، كما سنبين فيما بعد ، كان يحاكي المؤلفات العربية ويقتفي خطاها . ولم اعتر فيما كتب بالعربية على اشارة للاثر العربي في النحو العبري الا في كتاب واحد (٧)

استقى مؤلفه جل معلوماته عن هيرشفلد . هذا علاوة على اشارات مختصره كثيرا فيما كتبه بعض العرب من مقدمات لمؤلفات وكتب تعليمية في اللغة العبرية . (٨)

ويعتقد هيرشفلد ان بداية الأثر العربي كانت في بغداد حين أصبحت في القرن الميلادي الثامن وماتلاد من قرون مركزا لمختلف الدارم والمعارف ، ومنها النحو ، واجتمع فيها في جملة من اجتمع نفر من النحاه وعلماء اللغة اخذوا يلتقون علومهم للدارسين الذين لا بد ان كان بينهم بعض اليهود والعرب . وبضيف هيرشفلد بان هناك دلائل اكيدة على الأثر العربي في المؤلفات النحوية العبرية الاولى ، حيث اسماء الحركات وحروف العلة في هذه المؤلفات هي نفسها في المؤلفات العربية . بل ان كتب اليهود النحوية الاولى كتب بالعربية واستخدمت مصطلحات النحو العربي واتبعت النسق الذي يتبعه النحاة العرب في كتبهم . (٩)

اما عن النحو العبري في الاندلس ، فيقول وليام تشومسكي بأن العصر الوسيط في اسبانيا ، إلى فترة الحكم العربي للاندلس ، كان هو العصر الذهبي في تاريخ اليهود . فقد كان ذلك العصر غنيا بالفلاسفة والشعراء والعلماء ، ويتطلع اليهود الى ذلك العهد دائما يستوحون فكره ويستمدون منه العزم . ولعل اعظم ما قدمه ذلك العصر كان في ميدان النحو العبري الذي أصبح اكثر العلوم شيوعا ، وبلغت المؤلفات فيه من القزارة حدا لم يعرفه اي عصر آخر في تاريخ اليهود ، ان من حيث الكم او من حيث النوع والاصالة . وعليه ، فمن اللائق ان يطلق على ذلك العصر « العصر الذهبي للنحو العبري » . (١٠) وتذهب دائرة المعارف اليهودية الى ابعد من ذلك حين تؤكد ان النحو الذي وضعه اليهود ابان الحكم العربي بمحاكاتهم للنحو العربي ومؤلفات كان ولا يزال النحو الوحيد لهم الذي فاقى من دراستهم للغة العبرية واستقصائهم لها . (١١)

### الأثر العربي في النحو العبري

يعتبر سعديا ، وهو سعيد بن يوسف الفيومي ، الذي عاش في النصف الاول من القرن العاشر الميلادي ، ابا النحو العبري اذ لم يصل

الينا اي اثر في النحو العبري لمؤلف قبله . ومن المتفق عليه ان سعديا قد كتب ما كتب ، وهو كثير لم يصلنا منه سوى القليل ، بتأثير من الثقافة العربية الاسلامية التي عاش في كنفها وتمثلها بعد ان تنلمذ لبعض اعلامها . (١٢) بل ان احد المصادر يذهب الى الى حد القول بان سعديا ، الذي نشأ وتعلم في العراق قبل رحيله الى مصر ، كان يتنازعه مذهب البصرة والكوفة ، وانه انتهى في النهاية الى تغليب مذهب البصريين في الاخذ بالقياس في الامور الدينية ، في حين اتجه الى الاخذ بالمذهب الكوفي في المسائل النحوية . (١٣) اما الآثار التي تعرفها لسعديا فهي قاموس للغة العبرية القديمة ومجموعة مقالات في النحو اطلق عليها اسم ( كتب اللغة ) وكانت اول محاولة معروفة لكتابة نحو لعبرية التوراة . وقد كتب هذه الآثار جميعها . مثلها مثل كل المؤلفات اليهودية اللغوية التي تعود الى القرن العاشر الميلادي . باللغة العربية بل ان سعديا يقلد في كتبه اسلوب العرض العربي ويعرض مادته بأسلوب الكتب العربية نفسها . (١٤) وباستثناء كتب سعديا فان مؤلفات هذه الحقبة انفتت جميعها في الشطر الغربي منذ الدولة الاسلامية في شمال افريقيا والاندلس . ومن عاصروا سعديا وكتبوا مثل كتبه يهودا بن قريش الذي عاش في شمال افريقيا في الربع الثاني من القرن العاشر ، وهو صاحب رسالة حاول ان يقارن فيها بين الالفاظ العبرية والآرامية في التوراة ، ثم دوناش بن تميم الذي عاش في الفترة نفسها في القيروان وألف كتابا بالعربية عن الصلة بين المفردات في العربية والعبرية ، وداود بن ابراهيم المغربي الفاسي صاحب اول معجم شامل بالعربية لالفاظ اللغة العبرية ، وغير هؤلاء آخرون وضعوا كلهم بالعربية كما اسلفنا ، مؤلفات مسجمية وتطرقوا قليلا الى موضوعات نحوية منفردة .

على ان عصر النحو العبري الحق لم يبدأ الا في اوائل القرن الحادي عشر الميلادي في الاندلس التي يعود اليها غالبية المؤلفات النحوية العبرية لذلك العهد ، كما ان هذه المؤلفات جميعها ، في اسبانيا وفي غيرها من البلدان ، كتبت بالعربية . كما اكتملت في هذه الفترة ، التي تمتد حتى حوالي منتصف القرن الثاني عشر ، الدراسات النحوية التي شملت عبرية التوراة بجوانبها المختلفة كافة . ومن اول الاسماء التي لمت في هذا العصر اسم يهودا بن حبّوج الذي عاش في مدينة فاس في اواخر القرن العاشر الميلادي واولائل الحادي عشر .

كان النحو العبري قبل ابن حيّوج يتصف بالاغراق في التكوّن مع الاقلال من النظر في اللغة ذاتها لاستنباط قوانينها وقواعدها . وبعد ابن حيّوج اول نحاة العبرية الذين اقاموا نحوهم على أسس علمية مما حدا بإبراهيم بن عزرا ، من نحاة القرن الثاني عشر ، ان يلقب ابن حيّوج بامام النحاة . (١٥) ولا شك ان اهم اعمال ابن حيّوج هو كشفه عن الاصل الثلاثي للالفاظ العبرية في كتابين هما « كتاب الافعال ذوات اللين » و « كتاب الافعال ذوات المثليين » تحدث في الاول منهما عن الافعال التي يكون احد حروفها الاصلية حرف علة ، وهي الفعل الناقص والا جوف والمثال ، وبحث في كتابه الثاني في الافعال المضعفة ، وردت هذه وتلك ، كما ردت غيرها من الافعال والالفاظ العبرية ، الى اصل ثلاثي ، ومرة اخرى نجد المصادر تجمع ان ذلك ما كان ليتم لولا مؤلفات النحاة العرب (١٦) ، الذين عرفوا الاصل الثلاثي للالفاظ واصبح من المسلم به عندهم منذ الخليل في القرن الثامن الميلادي ، اي قبل مؤلفات ابن حيّوج بنحو ثلاثة قرون . والغريب في الامر انه بالرغم من هذا الاكتشاف المتأخر للاصل الثلاثي ، فان ابن حيّوج واجه موجة عنيفة من الاعتراض والا حنجاج على نظرياته كان ابرز ابطالها دوناش بن الابد . وبقيت نظرية الاصل الثلاثي للالفاظ العبرية مجهولة لدى اليهود خارج الاندلس الى ان جاء الوقت الذي ترجمت فيه كتب الاندلسيين الى اللغة العبرية بعد ذلك بنحو قرنين من الزمان . ورغم المعارضين فقد شاعت اعمال ابن حيّوج بين نحاة اليهود واصبحت موضع درس عميق ونظر متفحص وكتب بعضهم مدافعا عن آراء ابن حيّوج ، ودافع هو عن نفسه في اكثر من كتاب ، ولعل ابرز نتائج هذه المعارك والمساجلات النحوية كان تمهيد الطريق امام كتابة اول نحو عبري شامل على يد النحوي اليهودي الشهير ابو الوليد مروان بن جناح المولود في قرطبة في الثمانيات من القرن العاشر الميلادي فكان بذلك من معاصري ابن حيّوج . وقد كما من اول مؤلفاته « كتاب المستلحق » ، الفه ليستدرك على ابن حيّوج بعض ما فاته في مؤلفيه الآتفي الذكر ، وليغند بعضا من نظريات ابن حيّوج وآرائه . وقد اثار « كتاب المستلحق » لابن جناح موجة من التأليف لعدد من النحاة بين معترض ومؤيد ، وقد كتبت هذه المؤلفات جميعها بالعربية ، حتى ان واحدا من هذه الكتب استشهد بابيات كثيرة من

الشعر العربي . (١٧) واهم قضية دارت حولها هذه المساجلات الكثيرة كانت الاختلاف في اصل الالفاظ : ثلاثي هو ام ثنائي ؟ كما انها كانت عاملا في اغناء النحو العبري بتدقيق النظر في بعض موضوعاته ، واستكمال ابوابه ، والتعمق في دراسته .

ولا مرأ في ان اعظم مؤلفات ابن جناح كان مؤلفه الموسوم « كتاب التنقيح » الذي يتألف من قسمين : كتات اللمع ، وبحث في نحو العبرية القديمة ، وكتاب الاصول ، وهو معجم للغة التوراة . ويشكل الكتابان معا اول دراسة شاملة متكاملة لعبرية التوراة ، كما انهما يعتبران دون ادنى ريب قمة الدراسات اللغوية العبرية في عصرهما ، وقد كتب ابن جناح كتابه باللغة المعروفة « بالعربية العبرية » ، وهي نمط من اللغة العربية كان يكتبه يهود الاندلس العربيـه بالحروف العبرية .

اما عن الاثر العربي في هذا المؤلف ، فهو اوضح من ان يحتاج الى بيان ، ويبدو الاثر واضحا جليا من مقدمة الكتاب حتى نهايته . اذ ينافح ابن جناح في مقدمة كتابه ، ويبين ضرورته واهميته للدين وفهمه ودراسته بصورة تذكرنا بمقدمات كتب النحو العربي ، كما يعلل ابن جناح تأليفه للكتاب بالعربية على انه نابع من افتقار اللغة العبرية في ذلك العصر الى المصطلحات النحوية اللازمة للتأليف في مثل هذا الموضوع . (١٨) كما يتضح الاثر العربي ايضا في الشرح المستفيض للاصل الثلاثي للالفاظ العبرية الذي اقتبسـه ابن جناح عن العرب دون اي شك والذي من أجله وضع كتاب الاصول وبلغ الاثر العربي حدا جعل ابن جناح معه ينجأ الى اللغة العربية يستمد منها الحجة والدليل للتدليل على صحة آرائه والبرهنة عليها ، لان اللغة العربية على حد قوله ، هي اقرب اللغات الى العبرية . لعل خير ما يدل على الاثر البعيد للنحو العربي في فكر ابن جناح هو تلك الثروة الكبيرة من مصطلحات النحو العربي التي استخدمها في كتاب اللمع في معرض تأليفه للنحو العبري ، ومن امثلة ذلك : الاعتلال ، والتصريف ، والمجاز ، والاشتقاق ، واقسام الكلام الثلاثة : الاسم والفعل والحرف ، والفاعل ، والمفعول به ، والاسم بنوعيه : المفرد والمركب ، والاضافة بضربها ، اللفظية والمعنوية ، والتمييز ، المصدر ، وغير ذلك كثير ازدحمت به صفحات كتات اللمع وبالنظر الى ذلك كله فليس

من الشطط ولا من المغالة القول بأن كتاب اللمع هو كتاب نحو عربي في لغته ومنهجيته ومصطلحه وقواعده . بل وحتى في أبوابه وتبويبه ، سوى أن الأمثلة التي أوردها المؤلف على ذلك كله كانت من اللغة العبرية لا من اللغة العربية .

وما قيل عن ابن جناح يقال في غيره من معاصريه من النحاة اليهود ، ويكفي أن نسردها بعض المؤلفات في هذا العصر لتصور المدى تشبّع به النحو العبري بالنحو العربي . فقد ألف اسحق بن يشوش في مدينة طليطلة « كتاب التصريف » ووضع موسى بن شوثيل جيكا تيلاً القرطبي « كتاب التذكير والتأنيث » ، في حين كان « كتاب حروف المعاني » من نصيب يهودا بن بلعم الذي اشتهر في طليطلة وأصبح من أعلام النحو العبري فيها ، كما عرف بشغفه بالأدب العربي شعره ونثره . (١٩) ومن مؤلفات ابن بلعم أيضاً « كتاب الأفعال المشتقة من الأسماء » و « كتاب التجنيس » . وفي الربع الأخير من القرن الحادي عشر ، وضع اسحق بن بارون « كتاب الموازنة بين اللغة العبرانية واللغة العربية » . (٢٠) ولعل من أطرف المؤلفات في هذه الفترة المنظومة النحوية التي نظمها سليمان بن جبيرول شعراً بالعبرية ، (٢١) والتي تذكرنا بالفية ابن مالك الشهيرة . والذي توحى به هذه المؤلفات وأمثالها أن نحاة العبرانية لم يقلدوا المنهج العربي في التأليف النحوي وحسب ، بل وكأنهم بهم كانوا كلما قرأوا مؤلفاً عربياً في اللغة والنحو بادروا إلى تقليده وتطبيق أفكاره ونظرياته على لغتهم . ولاشك في أن التشابه الكبير بين اللغتين العربية والعبرية كان من العوامل المساعدة لهم في ذلك كثيراً . والا فكيف نفهم هذا التطابق بين أسماء عدد كبير من كتب النحو العبري ومؤلفات بعضها في النحو العربي ؟ بل إن هناك من يذهب إلى أبعد من ذلك ليؤكد بأن بعض علماء المسلمين كانوا « يمينون اليهود على إنشاء نحو لغتهم » . (٢٢) فإن صح هذا الأمر ، وليس فيه غرابة على أي حال ، فإنه يفسر لنا هذه الظاهرة ، ظاهرة التأثير والتأثر التي تكاد تكون أقرب إلى النقل المباشر ، والتي لم يعرف مثلها في تاريخ النحو في أي مكان أو عصر آخر .

وهناك امر آخر وأخبر له دلالة على أهمية الأثر العربي في الدرس اللغوي العبري وعمق هذا الأثر ، وهو أن هذه النهضة اللغوية التي حققها يهود الأندلس إبان الحكم العربي لم يعرف لها

مثيل بين اليهود في أقطار أوروبا المجاورة للأندلس ، مثل إيطاليا وفرنسا وألمانيا وحتى في ذلك القسم الواقع تحت حكم الفرنجة من أسبانيا ، حيث كانت تعيش أعداد كبيرة من اليهود ، بل إن هذه الجاليات اليهودية الأوروبية لم تذكر تعرف شيئاً من التأليف النحوي في اللغة العبرية ولا تنهض إليها جانب من النظر اللغوي الذي قام في الأندلس لجهلهم باللغة العربية التي كانت كما رأينا لغة التأليف عند النحاة اليهود جميعهم ، إلى أن قضت الظروف السياسية والتاريخ لبعض اليهود من المهتمين بالنحو في الأندلس القيام بترجمة أهم الأعمال الأندلسية في النحو العبري إلى العبرية في أغلب الأحيان ، وإلى اللاتينية في بعضها الآخر .

نشأت الظروف التي أدت إلى انتشار نحاة الأندلس اليهود في أوروبا عقب ما يعرف بالفتنة (١٠٠٩ - ١٠١٢ م) التي قضت على وحدة الأندلس وأدت إلى قيام عصر ملوك الطوائف ذلك العصر الذي اتم بالتشتت والتفرق ، وبالتنازع بين الممالك المختلفة واستمر حتى عام ١٤٩٢ بسقوط آخر هذه الممالك وإنهاء الدولة العربية في الأندلس .

وقد أصاب اليهود وحل بهم وبعلمائهم ما أصاب المسلمين وحل بهم وبعلمائهم ، فقد « قضت الفتنة على كثير من العلماء بالموت أو بالهجرة من الأندلس إلى خارجها » كما « أصبحت حياة العالم أو الأديب في هذا العصر ، من ناحيتها المعاشية ، قائمة في الأكثر على التجوال المستمر والاحتماء ببلاطات الأمراء » . (٢٣) إذن فقد ارتحل بعض نحاة اليهود ليعيشوا في الأقطار الأوروبية المجاورة وارتحل معهم نحوهم بكل سماته العربية ، وأخذوا في نشره في الأقطار التي ارتحلوا إليها بالترجمة إلى العبرية أو اللاتينية حيناً ، وبالتلخيص حيناً ، وبالتأليف على غرار نحاة الأندلس بلغات غير العربية حيناً آخر . وهكذا يكون هذا العصر من عصور النحو العبري امتداداً للأثر العربي وتوطيداً له وقد خلا أو كاد من أية إضافة جديدة أو أصالة . ولعل أهم ما تميزت به هذه الفترة هو ترجمة المصطلحات النحوية العربية التي امتلأت بها كتب ابن حيوج وابن جناح ووضع مقابلات عبرية لها لا تزال هي المعتمدة في النحو العبري حتى يومنا هذا . كما أن كتب النحو واللغة التي ترجمت إلى العبرية في هذه الفترة ظلت منذ ذلك الحين وحتى الآن هي المثال الذي يحتذى في تأليف كتب النحو العبري وتعليمها

الاندلسي كانت جزئية وبسيطة ، ولذلك فإنها تمثل استمرارا للنهج الاندلسي في التأليف والنظر النحوي ، ولم يستطع المحدثون حتى الآن ان يرقوا بالنحو العبري الى مرحلة يتخطون بها المرحلة التي وصل اليها على ايدى النحاة الأوائل في الاندلس . (٢٦)

هذا العرض الموجيز لنشأة النحو العبري وتطوره اغفل اسماء وتفصيل كثيرة لم نهيئها تتناقض مع الفكرة الاساسية لهذه المقالة بل تجنبنا للاطالة والتكرار وهي جميعها انما تؤيد بقوة السبب الذي دعانا في البداية الى القول بضرورة التعرض الى نشأة النحو العبري وتطوره عند التاريخ للنحو والنحاة في العربية والى اعتباره جزءا من التراث النحوي العربي ، لانه نحو كتب بالعربية وانبثق عن نحوها ، وترعرع في كنفه لا يغير من تلك الحقيقة ولا يغيرها ان يكون نحوا جاءت امثله فحسب من العربية بينما جاء كل شيء آخر فيه من العربية .



### الحواشي

1. Thomas A. Sebeok, editor. *Historiography of Linguistics. Current Trends in Linguistics*, volume 13 (The Hague : Mouton, 1975).
2. Haim Blanc. *Linguistics among the Arabs*, pp. 1265-1283 in the above book.
3. Nahum M. Waldman. *The Hebrew Tradition*. In Sebeok, op. cit., pp. 1286-1330.
4. R. H. Robins. *A Short history of Linguistics* (London : Longman, 1967), p. 30.
5. James Barr. *Linguistic Literature, Hebrew*. In *Encyclopaedia Judaica*, volume 16 (New York : Macmillan, 1972), p. 1354.
6. Hartwig Hirschfeld. *Literary History of Hebrew Grammarians and Lexicographers* (Oxford : Oxford University Press, 1926), p. 6.

(٧) احمد مختار عمر . البحث اللغوي عند العرب ( القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧١ ) ، ص. ٥٠ - ٥٧ .

(٨) من هذه : د . محمد التونجي . اللغة العبرية وادابها ( القاهرة : مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧٥ ) ، ص ٢٧ - ٤٠ . ود . عوني الرؤوف . قواعد اللغة العبرية

وفي وضع المعاجم العبرية كما انها اختطت لليهود المنهج الذي يسرون عليه في تناول قضايا النحو واللغة في العبرية . وبعبارة اخرى فان الاثر العربي في النحو العبري ظل تابنا لم يتزحزح وان كان يبدو الان اقل وضوحا لطول العهد به ، ولما اعتراه من متغيرات وعوارض نجمت عن الترجمة وعن اعتماد العبرية اساسا في التأليف ، ولما قد يغيب عن نظر الناظر حين يتأمل في المصطلح النحوي بعد ان لم يعد عربيا في لغته ، وان كان كذلك في اصوله الاولى .

وبطول بنا المقام ان نحن تتبعنا حركة الترجمة في هذا الصدد ، لذلك سنكتفى باستعراض بعض الامثلة نستدل بها على نوع الكتب المترجمة والمؤلفة وما قد كان لها من اثر على الاجيال اللاحقة من مؤلفي كتب النحو العبري ودارسيها . مثالنا الاول هو ابراهيم بن عزر الذي ولد في مدينة طليطلة العربية الاندلسية في اواخر القرن الحادي عشر الميلادي ودرس العلوم العربية والعبرية دراسة متمكنة ، وقضى السنوات العشرين الاخيرة من حياته ( ١١٤٠ - ١١٦٠ م ) متجولا في فرنسا واطاليا ، وقد ألف اثناء تجواله عددا من كتب النحو بالعربية ، ولم تكن هذه الكتب في الحقيقة سوى تلخيصات ومختصرات لكتب ابن ابن حيوج وابن جناح وغيرهما . (٢٤) كذلك قام نحوي آخر هو سليمان بن برحون بتأليف كتاب في النحو في ايطاليا لم يكن سوى ترجمة امينة لانكار ابن حيوج وابن جناح الى الدرجة التي ظن البعض معها ان ذلك الكتاب كان ترجمة لمؤلفاتهما . (٢٥) اما الترجمة فقد انصب معظمها على كتب ابن حيوج وابن جناح ايضا ، فترجمت اعمالهما اكثر من مرة في الاقطار الاوروبية المختلفة وكان اول من ترجم المؤلفات النحوية العبرية ، الموضوع بالعربية ، الى اللغة العبرية هو الكاهن موسى جيقاتيل . وقام ابراهيم بن عزر بالعمل نفسه في روما حوالي ١١٤٠ م . وترجمت الكتب نفسها ثانيا ورابعا في اماكن اخرى من اوربا . كما ترجمت بعض كتب ابن بلسم في اواخر القرن الثاني عشر .

اما عن التأليف في النحو العبري في العصر الحديث ، سواء ما قام بتأليفه منها نحاة يهود أم ما وضعه مستشرقون اوروبيون ، فنكتفي بالاستشهاد في هذا المقام بما اوردته دائرة المعارف اليهودية في هذا الصدد التي تشير الى ان الإضافات والتجديدات التي ادخلت على النحو



- (١٦) انظر ، مثلا ، المصدر السابق نفسه .
- (١٧) المصدر السابق ، ص ٤٢ .
18. Edna A. Coffin. *Ibn Janah's Kitab al-Luma' : A Critique of Medieval Grammatical Tradition*. Unpublished Ph. D. dissertation (Ann Arbor : University of Michigan, 1968), p. 21.
19. Hirschfeld, op. cit., p. 58.
20. Barr, op. cit., pp. 1357-1358.
21. Hirschfeld, op. cit., pp. 49-50.
- (٢٢) هذا ما اوردده الير مطلق في كتابه الحركة اللغوية ، في الاندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف ( صيدا وبيروت : المكتبة المصرية ، ١٩٦٧ ) ، ص ٢٦ نقلا عن .
- Lévi-Provençal. *Histoire de l'Espagne Musulmane* (Paris, 1950), pp. 80-81.
- (٢٣) الير مطلق ( المصدر السابق ) ، ص ٢٥٧ .
24. Barr, op. cit., p. 1358.
- (٢٤) المصدر السابق نفسه .
26. Barr, op. cit., p. 1391.
- ( القاهرة : مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧١ ) ، ص ١٦ وما بعدها . ود . ربحي كمال . *دروس اللغة العبرية* ( بيروت ، ١٩٧٨ ) ، ص ٤٦ وما بعدها .
9. Hirschfeld, op. cit., p. 7.
10. William Chomsky. *Hebrew, the Eternal Language* (Philadelphia : The Jewish Publication Society of America, 1975), p. 117.
11. James Barr, op. cit., p. 1335.
12. Cf. E. Kautzsch. *Gesenius Hebrew Grammar* (Oxford University Press, 1910), p. 19; William Bacher. *Grammar, Hebrew*. In *The Jewish Encyclopedia* (New York: Funk & Wagnalls, 1904-1916), volume 6, p. 69; and Hirschfeld, op. cit., p. 11.
13. S. W. Baron. *Hebrew Language and Letters*. In *Social and Religious History of the Jews*, volume 8 (New York: Columbia University Press, 1958), p. 34.
14. Barr, op. cit., p. 1354.
15. Hirschfeld, op. cit., p. 35.



# ابن الدهان الموصل

## الشاعر الوشاح

٥٢١ - ٥٨١ هـ

الدكتور

ناظم رشيد

كلية الآداب - جامعة الموصل

لقد ظهر شاعرنا في وقت كان الشرق الاسلامي ممزق الاشلاء ، مبشر الاجزاء ، لا يجمع بينها اتحاد ، ولا يضمها سلطان قوي . ففي كل ولاية امير بناوي جاره ، ويكيد له ، ويتربص به الدوائر ، ليسن الفارات على ولايته ، ويؤوب من عنده بالغنائم والاسلاب ، ويدع له الدماء والنيران والدمار ، انصاعا لهوى الاطماع ، ودواعي المآرب والغايات ، على حين كان الغرب يضم اليه ادانيه واقاصيه ، ويلم شعته ، ويرقق فتقه ، ويراب صدعه ، وينها لانقضاض على الشرق المتداعي ، طمعا في خيراته ووافر ثرواته . وكانت الخلافة العباسية واهية لا تقوى على الوقوف بوجهه ، وصدد تقدمه ، وضرب جيوشه ، وابعاد شره .

ولد ابو الفرج عبدالله بن اسعد بن علي بن عيسى ، المعروف بابن الدهان ، المنعوت بمهذب الدين (٢) ، في احدى ضواحي مدينة الموصل سنة ٥٢١ للهجرة ، ولا نعرف شيئا عن أسرته ، ومنزلتها ، وواقعها الاجتماعي ، كما لا نعرف شيئا عن طفولته ومراحل حياته الاولى ، الا ما يتعلق باقباله على الدرس ، واختلافه الى حلقات العلماء

(١) تنظر الخريدة - قسم الشام - ٢ : ٢٧٩ ، وفيات الاعيان ٢ : ٥٧ ، ابناء الرواة ٢ : ١٠٣ ، طبقات السبكي ٧ : ١٢٠ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٦٥ ، عبر الذهبية ٤ : ٢٢٣ ، نكلمة ابن العبابوني ص ٢١٢ ، الشلوات ٤ : ٢٧ .

الموصل مدينة قديمة في الحضارة والمدنية ، عريقة في السمو والرفعة سواء اكان ذلك قبل الاسلام ام بعده . والآثار الباقية الى الآن - ما عدا المنقولة منها الى متاحف الغرب - شواهد ناطقة ومعالم بارزة على تلك المنزلة العالية والمكانة السامية .

وقد انجبت الموصل الحذباء - الى جانب المنتجعين اليها - الكثيرين من ارباب القلم من علماء وادباء وفقهاء وأطباء ومؤرخين وجغرافيين . . . ومن حسن الحظ ان تراث الكثيرين منهم سلم من عوادي الدهر وغوائله ، وهو الآن متناثر في المكتبات العالمية في الشرق والغرب ، اضافة الى ما تحتفظ به خزائن المكتبات في الوطن العربي لاسيما مكتبة الاوقاف في الموصل .

برز في الموصل - المدينة التي ثوى فيها الاديب المشهور ابو تمام - العشرات من الشعراء ، نذكر منهم على سبيل المثال : مخلد بن بكار ، والسري الرفاء ، وابن حمدان ، وابن مسهر ، وابن ابي عصرون ، وابن الاردخل ، وابن الحلوي ، وابن زيلاق ، وابن عدلان ، وابن دانيال . . . وابن الدهان الذي نحن بصدد دراسته (١) .

(١) اشتهر بابن الدهان عدد من اعيان اهل العلم بالعربية والادب ( انظر الخريدة ، قسم العراق ، ٢ : ٣١٢ ، ومقدمة محقق ديوان ابن الدهان الموصل ص ٧٥٥ ) .

ومنازل الادباء ، ورفع مؤونة طلب العيش في  
بواكير حياته وصباه .

لقد توفر ابن الدهان على دراسة علوم عصره  
على علماء مدينته وأدبائها ، حتى يز أقرانه في  
الحفظ والتعلم ، والدرس والتحصيل ، ووصل  
الى درجة تؤهله مجالسة رجال المعرفة واعيان  
المدينة ووجهائها . ونكتفي في هذا المقام بما قاله  
الاديب المشهور عماد الدين الاصبهاني الذي التقى  
به ، وشاهده عن كثب ، وسمعه عن قرب (٢) :  
مازلت ، وأنا بالسراق ، الى لقائهم  
بالاشواق ، فأنني كنت أقف على قصائده  
المتحسنة ، ومقاصده الحسنة ، فلما وصلت الى  
حمص اول ما صحبت الملك العادل نور الدين بن  
زكي - رحمه الله - منتصف صفر سنة ثلاث  
وستين وخمسمائة ، جمعت بيني وبينه المدرسة ،  
وحصلت لاحدنا بالآخر الانسة ، وشفيت بالري  
من رؤيته الغلة ، ونفيت بالصحة في صحبته العلة ،  
وبسطته فانبسط ، وحل السقط ، وفرض عن الدر  
الصدف ، وجلا عن البدر السدف ، وانشد  
فانشر الرمم ، ونشد الحكم ، ونثر الدر المنظوم ،  
واحضر الرحيق المختوم ، وظهر السر المكتوم ،  
وأبرز الروض المروم ، ونشر الوشي المرقوم .  
ورأيت المذهب مذهب الروي ، ذا المذهب القوي ،  
في النظم المذهب السوي ... ورايته في الشر  
منصورة ، ومآثرته في الادب ماثورة . فاما الفقه فهو  
امام محرابه ، ومحزب احزابه ، ومقدام شجاعته ،  
ومقدم جماعته ، وسراج ظلامه ، وسريجي (٣)  
احكامه ، وذكاء ذكائه ، وغزاة سمائه ... بحر  
زاهر ، وحبر فاخر ، وناقد بصير ، وعالم خبير ،  
وجوهري لفرائد الفوائد مروج ، وصيرفي لنقود  
المزيفين مبهرج ، سائر الشعر ، شاعر العصر ...» .

هذا الشاعر الذي اثنى عليه العماد ورفع من  
شأنه وعده شاعر العصر كسب سمعة كبيرة في  
الايوساط الادبية آنذاك ، واراد ان يجد لنفسه  
مكانا يستطيع ان يذيع منه شعره بين اكبر عدد من  
الناس وغير واحد من عشاق القربص ، فلم يجد  
سوى دمشق المحل الذي يرضي طموحه ويحقق  
رغبته . وكانت دمشق وقتئذ كهفا للعلماء ، وماوى  
للادباء ، وملاذا للغرباء ، ومجمعا للمدرسين  
والمتعلمين فيها هو ذا ابن الدهان يحط رحاله فيها

مع الاديب الموصل المروف بابن ابي عصرون ،  
ويختلف الى مجالس العلماء الاعلام ، وبخاصة  
مجلس الحافظ ابي القاسم علي بن ابي محمد  
الحسن بن هبة الله المروف بابن عساكر محدث  
الشام في وقته (٥) .

وكان ابن الدهان يسمع اخبار الحروب التي  
تقع بين المسلمين والافرنج ، ويتتبع انباءها  
ويتسقط اخبارها . وكان معجبا بابي الفارات  
طلائع بن رزيك الوزير الشاعر المصري الذي عرف  
بمواقفه المشهورة في محاربة الغزاة ومقارعتهم .  
قال الشاعر عمارة اليمني عنه (٦) : « ولم تكن  
مجالس انسه تنقطع الا بالذاكرة في انواع العلوم  
الشرعية والادبية ، وفي مذاكرة وقائع الحروب ...  
وكان شاعرا ، يحب الادب واهله ، ويكرم جليسه ،  
ويبسط انيسه . وكان كرمه اقرب الى الجزيل من  
الهلزيل » . وتاقت نفس ابن الدهان لرؤية هذا  
الوزير الشهم الذي احب وطنه وقومه وقاد  
الجيوش اللجبة وخاض المعامع من اجلهما . فيم  
وجهه شطر القاهرة ، وكتب ابيانا شعرية رفيقة  
الى الشريف ضياء الدين ابي عبدالله زيد بن محمد  
الحسني نقيب العلويين بالموصل يلتمس فيها اعانة  
زوجته واهله الذين ابقاهم في الموصل بعد ان عجزت  
قدرته على استصحابهم ، قال فيها (٧) :

وذات شجوا اسال البين عبرتها  
قامت تؤمل بالتفنيذ إمساكي  
لجبت فلما راتني لا اصيخ لها  
بكنت فاقرح قلبي جفتها الباكي  
قالت ، وقد رات الاجمال محدجة  
والبين قد جمع المشكو والشاكي  
من لي اذا غبت في العام ، قلت لها :  
الله وابن عبيد الله مولاك  
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد  
سألت نوء الثريا صوب مفناك

وتذكرنا هذه القصيدة بقصيدة ابن زريق  
البغدادي التي نظمها في الحنين والغربة بعد فراق  
ابنة عمه في بغداد ونايه عنها والذهاب الى الاندلس ،  
لاسيما قوله (٨) :

(٥) تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٧ : ٢٩٥ .

(٦) ديوان طلائع بن رزيك ص ٨ .

(٧) ديوان ابن الدهان ص ١٨٢ .

(٨) الكشكول ١ : ١١٨ .

(٢) الخريدة - قسم الشام - ٢ : ٢٧٩ .

(٣) الاشارة الى ابن سريج احمد بن عمر فقيه الشافعية  
في عصره المتوفى سنة ٣٠٦ هـ ( النجوم الزاهرة  
٢ : ١٩٤ ) .

وكم تشفع بي ان لا افارقه  
وللضرورات حبال لا تشفعه  
وكم تثبت بي يوم الرحيل ضحي  
وادمعي مستهلات وادمعه

لقد كان لايبات ابن الدهان وقع حسن في  
قلب الشريف المذكور ، فهب معينا ومسعفا لاسرته ،  
ومقدما المال والمؤونة ، ودافعا عنها الاذى  
والحرمان .

اسرع ابن الدهان على الصعب والذلول ،  
فانحأ الفياني والقفار في الليل والنهار . ووصل الى  
القاهرة ، وحط رحاله ، وبعد استراحة قصيرة من  
وعشاء السفر ، دخل على ابي الفارات طلائع بن  
رزيك ، ومثل بين يديه ، وانشد قصيدة جيدة  
النظم ، متينة السبك ، قوية الاسر ، نالت  
استحسانه . ومطلعها (٩) :

اما كفالك تلاني في تلافيكما

ولست تنقم الا فرط حبكما

وتناول شجاعة المدوح ، وبسالة جيشه ،  
وقدرته القتالية العالية ، ومهارته الفائقة في  
الانتفاض على الاعداء وانزال الضربات القاتلة بهم ،  
وتحطيم جموعهم الغفيرة ، وتبديد شملهم ، وجعلهم  
بين قتيل واسير :

ساروا الى الموت قدما ما كانهم

راوا طريق فرار قط مسلوكا

فاوردوا السمر شربا من نحورهم

واوطؤوا الهام بالقاع السنايكما

ضربا وطعنا بقد البيض محكمة

ويخرق الزرد الماذي مجبوكا

وبات في كل صقع من ديارهم

نوح على بطل لولاك ما شيكا

امسوا ملوكا ذوي اسر فصبحهم

اسد اتوك بهم اسرى مماليكما

ولم يفتهم سوى من كان معقله

مطهما حشه وكضا وتحريكما

لقد شغلت الحرب الضروس ، والصدام  
المحتدم ، والمقابلة العنيفة ، والكر والفر بين قومه  
والخصم الباغي الزاحف من الغرب باله ، وسيطرت  
على جوارحه ، لذا نراه يلتفت اليها في اغلب

قصائده ، ويتحدث عنها حديثا ذا شجون ، خاصة  
اذا نجح بمدوحه في ساحة الوغى ، وضرب اعداءه ،  
وجندل فرسانهم ، وقيد كماتهم ، وساق سرانهم ،  
كما نلاحظ في الابيات الآتية (١٠) :

بشائر يطربنا ذكرهمنا

ويشغلنا وصفها عن غزل

سحاب عقابك غشاهم

فأودى بهم وقعه وهوطل

واهلك ارضهم بالرداذ

فكيف يكون اذا ما هطل

وكم قد هرقت دماء العدى

تصح عيلا وتشفي غلل

وكم لك من غزوة قبلها

وما لسواك سوى مرتحل

شجنت الشواني بالدارعين

فجاءتك بوقرة بالنفل (١١)

حملن اليك سبابا الذي

طفى فحملن اليه الاجل

ولو لم تصل سابقات الرماح

اليهم كفت سابقات الوهل

ولو لم يمتهم قراع السيف

اماتهم خوفا والوجل

فالممدوح فارس مغوار ، وبطل همام ،  
ومحارب صدام . شيمته الاقدام والالتحام ،  
ومقارعة الشجعان وجلادهم (١٢) :

اعد لنصر الحق كل مطهر

يفد الى الاعداء فوق مطهم

له شرف الاقدام في الحرب شيمة

فما يبتغي غير الكمي المقدم

وكان موقف ابي الفارات طلائع بن رزيك من  
ضيفه الشاعر عظيم ومشرفا ، حيث الاستقبال  
والاحترام والمحبة والتبجيل ، وملء الحقائق بالمال  
والمتاع ، ثم التوديع والسلام على خير مايرام .

وعاد الشاعر الى دمشق ، وكانت الحرب  
آنذاك شديدة الوقد حامية الاوار ، وانضم الي  
اخوانه الشعراء الملتقين حول القائد الفذ والبطل

(١٠) الديوان ص ١٢٥ .

(١١) الشواني : السفن الكبيرة (النوادر السلطانية ص ٢٨) .

(١٢) الديوان ص ١٢٨ .

(٩) ديوان ابن الدهان ص ٢١٩ .

المجاهد نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي يبارك له خطواته الموفقة ويؤازره في حركاته المظفرة ، وينشده شعرا حماسيا ، لانه كان يستأنس بهذا اللون من الشعر ويطلبه . وقد ذكرت المصادر ان العماد الاصبهاني نظم على لسانه ويطلب منه ديوانا صغيرا في معنى الجهاد لالهاب المشاعر ، وانساره العواطف ، والاستنفار الى الحرب والنضال (١٢) . ويطلب نورالدين مرة أخرى من العماد ان يصف معركة دارت بينه وبين الفرنج وشاهدها العماد (١٤) ، ويدعو اسامة بن منقذ ان يرد بالشعر على الملك الصالح طلائع بن رزيك في رسائله التي وجهها الى نورالدين (١٥) .

لقد قدح زناد فكر ابن الدهان شعرا حماسيا جيدا ، وتعد قصيدته اللامية التي نظمها اثر هجوم الصليبيين المباغت على معسكر نورالدين ومخيمه بالبقية في ارض فلسطين سنة ٥٥٨ للهجرة من اجود شعر الحماسة والاستنهاض واروعه ، مطلعها (١٦) :

فلبى المواضي واطراف القنا الدبل

ضوامن لك محازوه من نفل

ويزري بالاعداء ويستبين بهم ، ويهدد قواتهم ويتوعدهم ، ويصف بأس الجيش الاسلامي وقوته ، وبسالة المقاتلين واندفاعهم ، وشجاعة القائد الهمام نورالدين وسطوته . ويتباهى بوقائمه السابقة التي اذهلت الصليبيين وارعدت فرائصهم ، وكسرت سيوفهم ، وحطمت رماحهم ، منها قوله :

كم قد ملكت لهم ملكا بلا عوض

وحزت من بلد منها بلا بدل

وكم سقيت العوالي من طلى ملك

وكم قرئت العوافي من قرا بطل

واسمر من وريد الثحر مورده

واجدل اكله من لحم منجلد

حصيد سيفك قد اعفيتها زما

لو لم يطل عهده بالسيف لم يطل

لانكبت سهمك الاقدار عن غرض

ولا ثنت يدك الايام عن امل

لقد اجاد ابن الدهان واحسن في هذه القصيدة ، وكان موفقا في معارضة قصيدة ابي الطيب المتنبي اللامية التي مدح بها سيف الدولة الحمداني عندما سار الى الموصل لنصرة اخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة الديلمي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة واولها (١٧) :

اعلى الممالك يبنى على الاسل

والطعن عند محبيه كالقبل

ودارت الايام ، وتوفي نورالدين محمود بن عماد الدين زنكي دون تحقيق امنية المسلمين في تحرير ديار الشام والقدس الشريف وطرد الغزاة واحقاق الحق وازهاق الباطل . وبرز من بعده على ساحة النضال والكفاح البطل الكبير صلاح الدين يوسف بن ايوب ، واتخذ طابع العناد والتصميم على استرجاع الارض السنية وانهاء الاحتلال مهما كان الثمن غاليا ، سواء كان هذا الثمن بالارواح ام بالاموال ، وقد أدرك المفكرون وقتئذ هذا الاتجاه . قال قاضيه بهاء الدين بن شداد (١٨) . « وكان الرجل اذا اراد ان يتقرب اليه ، يحثه على الجهاد ، او يذكر شيئا من اخبار الجهاد ، ولقد الفت له كتب عدة في الجهاد ، وانا ممن جمع له فيه كتابا ، جمعت فيه آدابه وكل آية وردت فيه ، وكل حديث روي في فضله ، وشرحت غريبها . وكان - رحمه الله - كثيرا ما يطالعه » . كما عني رجال أسرته بهذه الكتب ، فالف محمود بن محمد بن صفى الدين كتاب « الجهاد » للملك الاشرف موسى بن ابي بكر العادل (١٩) . والف ابو العوالي مرتفع بن جزيل كتاب « سبل الرشاد في فضل الجهاد » للملك الصالح نجم الدين ايوب (٢٠) .

وكان صلاح الدين يحفظ حماسية ابي تمام (٢١) ، ويحب سماع الشعر الحماسي الجيد حينما يركن الى الراحة بعد المعارك ، وكثيرا ما كان يستدعي احد الادباء المقربين اليه ، ويطلب منه القراءة في ديوان احد الشعراء . وبعد ديوان اسامة ابن منقذ البطل الشاعر المشهور من اثر الدواوين الى نفسه . قال العماد الاصبهاني (٢٢) : « كنت ليلة عند صلاح الدين ، وهو يذكر جماعة من شعراء

(١٧) شرح ديوان المتنبي ص ٢٨ .

(١٨) النوادر السلطانية ص ٢١ .

(١٩) كشف الظنون ١ : ٢٠٧ .

(٢٠) بغية الوعاة ٢ : ٢٨ .

(٢١) الروضتين ٢ : ٢١٨ ، طبقات الشافعية ٤ : ٢٢٩ .

(٢٢) الروضتين ١ : ٢٤٧ .

(١٢) ينظر بحثنا ( شعر الحرب في عصر بني ايوب ) المنشور في مجلة آداب الراعيدين ، العدد ١٥ لسنة ١٩٨٢ .

(١٤) الروضتين ١ : ٢٠٧ .

(١٥) الروضتين ١ : ٢٠٧ .

(١٦) الديوان ص ٧٠ .

ألزمان ، وعنده ديوان الأمير مؤيد الدولة أسامة بن  
مرشد بن سديد الملك على بن منقذ ، وهو به  
مشغوف ، وخاطره على تأمله موقوف .

قرب صلاح الدين الشعراء ، ورعاهم ، واهتم  
بشعرهم ، واستمع اليهم في حله وترحاله ، وسلمه  
وحربه ، واستأنس بأقوالهم ، وشملهم ببره  
واحسانه ، واطلمهم بمطافه وحنانه . قال ابن  
الديم (٢٢) : « ولم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد  
سيف الدولة بن حمدان ما اجتمع ببابه من الشعراء  
- رحمه الله - وزاد على سيف الدولة في الحياء  
والفضل والعطاء » . وقد تضافر - حسبما  
أحصينا - أكثر من ستين شاعرا من شعراء الشام  
ومصر والعراق والمغرب والاندلس على رسم  
بطولاته والاشادة بمواقفه العظيمة ووقائعه المظفرة  
في حرب الصليبيين وجلاتهم عن المواقع التي  
احتلوها ، وطردهم من المدن التي سكنوها وأخرجوا  
أصحابها الشرعيين ، لاسيما القدس ، قبله المسلمين  
الأولى ومصرى الرسول الكريم محمد بن عبدالله  
صلى الله عليه وسلم . وكان شاعرنا ابن الدهان  
الموصلي واحدا من هؤلاء الشعراء الفيوريين في إبراز  
بطولات هذا القائد ، وتبيان صولاته ، وإظهار جولاته ،  
ووصف شجاعته في ساحات الوغى وساعات النزال  
ونقل أنبائه في قصائد حافلة بالفروسية والتضحية  
والفداء . ففي إحدى هذه القصائد رسم صورة  
متكاملة لبطله ، مجسدة في إطار فخم ، تبرز فيها  
أسيافه الموشحة بالدماء ، ورماحه النافذة في كلوم  
الاعداء ، وهو واقف ثابت الجنان ، يجالد أنداده  
الفرسان ، ننقل منها الأبيات الآتية (٢٤) :

وإذا تنمر قال للأرض أرجفي  
بالصاهلات وللجبال تزعزعي  
وإذا علا في المجد أعلى غاية  
قالت له الهمم الجسام : ترفع  
ثبت الجنان إذا القلوب تطايرت  
في الردع يعدل ألف ألف مدرع  
فضل الورى بفضائل لم تتفق  
في غيره ملكا ولم تتجمع  
ما رام صعب المرتقى متباعدا  
ألا وكان عليه سهل المطلع

ووصف جيشه الكثيف ، وقدرته العالية في

الاحتدام ، ومهارته ألفاففة في جلال العدو  
والانتفاض عليه .

جمع الجيوش ، فنتت شمل عداته  
ما فرق الاعداء مثل تجمع  
لم يشه عن نصره خلفائه  
عظم العدو ولا يصاد الموضع  
بجحافل مثل السيول تدافعت  
وإذا السيول تدافعت لم تدفع  
وصورة الطير الذي يرافق الجيش المنتصر -  
وان كانت مألوفة في أدبنا القديم (٢٥) - تتكرر عند  
عدد من شعراء حقبة الحروب الصليبية ، ومنهم  
ابن الدهان الموصلي مثل قوله :

والطير من ثقة بأكل مشبع  
تبعث جيوشك فوق غاب مسبع  
ان قتلى الاعداء في صور ابن الدهان كثيرة ،  
ودماؤهم المتفجرة التي تسيح على أرض المعركة  
غزيرة (٢٦) :

حيث النفوس تسيل في سبل الردى  
والخيل في سيل الدماء تجول  
سبع النجيع شياتها فبدت وما  
يبدو لها غرر ولا تحجيل  
وترتفع صورة القائد المحنك صلاح الدين عند  
ابن الدهان حينما ينيط بها كل الأفعال من غير أن  
يتسع في الجو الذي يهيئه لبطله (٢٧) :

وهايوك حتى الفارس الشهم من رأى  
يجيشك نارا أو تأمل قسطل  
ولو أنهم كالرمل أو عدد الحصى  
لما بينوا إذ عاينوك كلا ولا  
وفي يوم بيان سقيتهم الردى  
وغادرت أخلاف المنية حفلا  
ولمبتهم رغما فلم يغن حشدهم  
ومن ذا يرد السيل من حيث أقبل  
بخيل إذا أوثيتها النجم خلقت  
إليه وان أوطأته الحزن أسهلا

(٢٥) ينظر على سبيل المثال ديوان النابغة الذبياني ص ١٢  
وديوان صريع الفواني ص ١٢ .

(٢٦) الديوان ص ٨٩ .

(٢٧) الديوان ص ٤٢ .

(٢٢) زبدة الحلب في تاريخ حلب ٢ : ١٢٥ .

(٢٤) الديوان ص ٢٠ .

وكم أسمر أوردت أوردة المدأ  
وكم أجدل عاف قريت مجدلا  
فقسمتهم في الملتقى قسم جائر  
وأن كنت فيهم عادلا ومعدلا  
قتيلا صريحا : أو جريحا مفرجا  
وخلأ طريدا ، أو أسيرا مكبلا  
تولوا عن النار التي افدت لهم  
من الحرب علما أنها ليس تصطلا  
واشجعهم من حاول العيش مدبرا  
من الخضر لما عاين الموت مقبلا  
وفاتوا القنا مستعظمين قتالهم  
من الذل والارغام ما كان اقبلا  
فان لم يجللهم اساور ومقتل  
فقد ركبوا خزي الفرار المجلا

فهو مقاتل صنديد ، لا يهاب الردى ،  
ولا يخشى العدى ، مهما أوتي من قوة ، وجلب من  
عدة . وماحه تنفذ في صدور الاعداء ، مستقية  
الدماء . وخيوله تظا الاعناق مذلة كبرياء وشموخ  
الادعياء . وخصومه دائما بين قتيل وجريح واسير  
وهارب .

ان صدى الحرب بارز في شعر ابن الدهان ،  
لا سيما الشعر الذي خص به صلاح الدين واسرته  
الميامين ، حيث صليل السيوف ، وقراع القنا ،  
وصهيل الخيل ، وطراد الفرسان (٢٨) :

وكم نتجت حروب القحنها  
سيوفك ، والنتاج عن اللقاح  
وكم لظباك من يوم اغتباق  
من الاعداء أو يوم اصطباح  
وكم ذلت من ملك عزيز  
وكم دوخت من حي لقاح  
وما خضع الفرنج لديك حتى  
راوا ما لا يطاق من الكفاح  
ملات بلادهم سهلا وحزنا  
أسودا تحت غابات الرماح  
فكانوا هولوا بالحشد جهلا  
وما تخشى الاسود من النباح  
لقد كان صلاح الدين رمزا للاباء والشمم ،

(٢٨) الديوان ص ٦٥

وآية للعر والشرف ، وجنديا صادقا لنصرة الحق ،  
ومحاميا مدافعا عن المغبوتين ، وما أجمل الصورة  
في هذين البيتين (٢٩) :

أعد لنصر الحق كل مطهر  
يفذ الى الاعداء فوق مطهم  
له شرف الاقدام في الحرب شيمة  
فما يتنفي غير الكمي المقدم

بهذا الحماس ، حماس المخلصين لترتتهم  
وشعبهم ، الفيورين على عرضهم وشرفهم ، نظم  
ابن الدهان قصائده . فهي لوحات خالدة ، وصور  
مشرقة من تاريخ النضال المسلح في القرن السادس  
للهجرة .

ان شعر ابن الدهان سجل حافل بمواقف  
البطولة والشجاعة ، والتضحية والفداء ، والبذل  
والعطاء ، والنخوة والاباء ، والصدق والوفاء ، من  
اجل قضية عادلة هي استرداد الوطن السليب .  
وما احرانا ان نبرز هذا اللون من الادب ونضعه  
بين ايدي ابنائنا وفلذة اكبانا ليكونوا في المستقبل  
رواد الفتوة والفروسية في ضرب الايدي الائمة  
التي تريد ان تنال من كرامة الامة وعزتها .

لقد وجد ابن الدهان الموصلى دمشق اقرب  
مكان للاتصال بالقواد المجاهدين ، ورجال العلم  
والادب البارزين ، فأقام فيها مدة ، وأخذ ينشر  
منها شعره بين الناس . ويجب أن لا ننسى انه  
اعجب بهذه المدينة ، لطيب مناخها ، وجمال  
مناظرها ، وشهي طعامها ، ولذيد شرابها ، ومن  
اعجابه بها وصفها بقصيدة طويلة مطلعها (٣٠) :

سقى دمشق وإياما مضت فيها  
مواطر السحب ساريها وغادبها  
ومنها :

وحاك في الارض صوب المزن مخمله  
ينيرها بفواديه ويسديها  
ترنو اليك بعين النور ضاحكة  
اذ بات عين من الوسمي تبكيها  
والدوح ربنا لها ربا قد اكتملت  
شبابها حينما شابت نواصيها  
نشوى يفنى لها ورق الحما  
م على اوراقها ويد الانواء تسقيها

(٢٩) الديوان ص ١٢٨

(٣٠) الديوان ص ٢٢٢ .



ضفا لها الشرب فأخضرت أسافلها  
حتى ضفا الظل وأبيضت أعاليها  
وصفق النهر والأغصان قد رقصت  
فنقطته بدر من تراقيها  
كانما رقصها أوعى فلاندها  
وخاتها النظم فأنشأت لآليها  
واعين الماء قد أجرت سواقيتها  
والاعين النجل قد جارت سواقيتها  
وقابل الفصن غصن مثله وشدت  
أقمارها فأجابتها قماريتها

إنها ريشة فنان ماهر ، رسمت بأصباغ  
الطبيعة مباهج المدينة الجميلة التي منحها حبه  
ووهبها شوقه وحنينه . ولم يكتف بهذا الوصف  
البديع ، بل ذكر في أبيات أخرى جمال فتياتها ،  
وحسن فتياتها ، ويانع نمارها ، ولعنتها بالجنة ،  
ودعا لها بالخير والتعظيم :

ونحن في جنة ، لا ذاق ساكنها  
بأسا ولا عرفت بؤسا مغانيها

وكانت حمص - بعد أن شابت ذوائب  
شاعرها - المحط الأخير ، حيث ألقى فيها عصا  
التسيار مع أسرته ، وتولى التدريس فيها ، وعاش  
عيشة هائلة في أجواء هذه المدينة إلى أن أدركته  
المنية في شعبان سنة ٥٨١ للهجرة . قال أبو شامة  
المقدسي في كتابه الروضتين (٢١) : « وفيها توفي  
الفقيه مهذب الدين عبدالله بن أسعد الموصللي ، وكان  
المدرس بها - أي حمص - وكان علامة زمانه في  
علمه ، ونسيج وحده في نظمه ، وقد أوردت من  
شعره في صدر الكتاب ما يستدل على فضله ، وأنه  
ممن عظم اندهر بمثله ، واشترت كتبه بأغلى  
الائمان ، ولكم أخرج بحره قلائد اللؤلؤ والمرجان » .  
ومن هذا الخبر نستشف أن ابن الدهان الموصللي  
كان يقتني الكتب النفيسة في علوم اللغة العربية  
وآدابها ويحفظها في خزائنه .

وكان ابن الدهان الموصللي ظريفا ، محبوب  
الجانب ، حلو المعشر ، « دخل يوما على نورالدين  
محمود ، فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت  
كما لا يريد الله ورسوله ، ولا أنت ، ولا أنا ،  
ولا ابن أبي عمرو (٢٢) » . فقال نورالدين : كيف

ذلك ؟ فقال : لأن الله ورسوله يريدان مني  
الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة ولست  
كذلك ، وأنت تريد مني أن لا أسالك شيئا ، ولست  
كذلك ، وأنا أريد من نفسي أن أكون أسعد الناس  
ولست كذلك ، وابن أبي عمرو يريد مني أن أكون  
مقطعا أربا أربا ولست كذلك ، فضحك منه وأمر  
له بصلة (٢٣) .

برز ابن الدهان في النحو والفقه والأدب ،  
« استفادت منه العربية » كما يقول جمال الدين  
القفطي (٢٤) . وراج شعره في عصره رواجا واسعا ،  
وأقبل عليه القراء والدارسون أقبالا كبيرا ، ووصل  
أئينا ديوان شعره ، ولا نعرف عنه شيئا ، أهو من  
جمعه أم من صنع من جاء من بعده .

إن شعر ابن الدهان جيد ، يرقى إلى مستوى  
شعر الشعراء الجيدين ، وهذه الجودة - في رأينا -  
لم تأت اعتباطا ، وإنما هي نتيجة الانتقاء والتصفية ،  
ومن هنا جاء ديوانه صغيرا ، فهو لا يناسب الحياة  
التي عاشها في الموصل ودمشق والقاهرة وحمص ،  
والحوادث الجسام التي رافقتة ، والوقائع الكبيرة  
التي سمع بها أو شاهدها على الساحة العربية  
آنذاك . قال ابن خلكان الذي وقف على ديوانه ونقل  
نماذج منه ، وعلق على بعض منها (٢٥) : « كان  
فقيها فاضلا ، أديبا شاعرا ، لطيف الشعر ، مليح  
السبك ، حسن المقاصد ، غلب عليه الشعر واشتهر  
به ، وله ديوان صغير ، وكله جيد » .

والقارئ في ديوان ابن الدهان لا يلحظ فيه  
شعرا يتصل بحياته الأولى ، لاسيما ما نظمته في  
الموصل ، المدينة التي تفتحت فيه عيناه ، وقضى  
فيها أيام لهوه وصباه . وهذا ما يؤكد ضياع  
جزء لا يستهان به من شعره . وقد وجد محقق  
ديوانه ثلاث مقطوعات وأربع قصائد في الكتب  
الأدبية والتاريخية لم ترد في الأصل المخطوط ،  
فأضافها في خاتمة وسمائها : تكلمة الديوان :

يتوزع شعر ابن الدهان على المديح السدي  
بدخل فيه شعر الحرب ، والرثاء ، والفزل ،  
والوصف ، والحكمة . . . ولم يخرج في هذه  
الاعراض عن الشعر العربي الأصيل في بنائه وتركيبه  
ولغته . فهو في مدائحه - غالبا ما - يفتتحها بالفزل  
الذي أضفى عليه لواعج المحبين ، وآهات المتيمين ،

(٢١) الروضتين ٢ : ٦٧ .

(٢٢) شرف الدين عبدالله بن محمد بن هبة الله بن مطهر بن  
علي بن أبي عمرو ، فقيه شاعر ولد بالموصل سنة ٤٩٢ هـ  
وتوفي في دمشق سنة ٥٨٥ هـ (وفيات الأعيان ٣ : ٥٣) .

(٢٣) شذرات الذهب ٤ : ٢٧٠ .

(٢٤) انباء الرواة ٢ : ١٠٣ .

(٢٥) وفيات الأعيان ٣ : ٥٧ .

وتنهذات المفرمين ، من ذلك قوله في قصيدة مدح  
بها صلاح الدين (٢٦) :

عسى ان تريحوا من غرام فتطلقوا  
اسيركم او تقتلوا فتريحوا  
واني لمطوي الضلوع على اسى  
وفي كبدي الحرى جوى وقروح  
يهيج عشاء لوعتي مترنم  
ويصدع قلبي في الصباح صدوح  
بنوح ولم يفقد اليقأ يشوفه  
واقعد الفاشا ثاقا فانوح  
ولي مقلّة لا يملك الصبر دمعها  
وقلب لجوج في الغرام جموح  
فؤاد اذا البرق استطار اطاره  
وعين اذا السيف لاح سفوح

بهذا الاسلوب السهل المنوس يقدم بين  
يدي قصائده المدحية ، فالقارىء لا يحس بثقل او  
أتمتزاز ، كما لا يحس بالصنعة المقيتة التي  
اثقلت كاهل الشعر ، وأبعدته عن أهدافه ومراميه .  
واستقى ابن الدهان الفاظ بعض مطالعه  
الغزلية من المعجم الحربي الذي تداوله الكثيرون  
وقتنذ ، مثل قوله في مطلع قصيدة مدح بها البطل  
الجريء ناصر الدين محمد بن شريكه ملك حمص  
وابن عم السلطان صلاح الدين (٢٧) :

سيف بجفئك مغمد مسلول  
ماض على العشاق وهو كليل  
يهوى مضاربة الجريح بجده  
ويهم من شفف به المقتول

ومما يلفت النظر في الغزل عند اغلب  
الشعراء آنذاك ، ومنهم ابن الدهان الموصلي عودة  
الضمير الى الذكر . ويخيل لنا ان احتجاب  
المرأة ، وحجرها في دارها ، وعدم السماح لها  
بمخالطة الرجل ومجالسته ، حتى المقربين اليها ،  
قوى الارتباط بالتقليد ووثق اواصره . فلم يتركوا  
انتغزل بالذكر الى المرأة ونمت محاسنها ومشاعرها ،  
فبقوا في دائرة التقليد ، محتذين حذو أسلافهم  
المباسبين .

ينتغزل ابن الدهان بالحبيب تغزلا حسيا ،  
ولكنه لا ينحدر الى المعاني المبتذلة التي نجدها عند

(٢٦) الديوان ص ٥٥ .

(٢٧) الديوان ص ٨٦ .

بعض الشعراء المعاصرين له والمتقدمين عليه ، فمن  
ذلك قوله (٢٨) :

غصن تميس به الصبا ويعينها  
مرح الصبا فيميل لنا قده  
لا غرو ان جرح القلوب بلحظه  
ان الحسام كذاك يفعل حده  
ويترك الضعف الذي في جفنه  
والسيف يقطع نصله لا غمده  
يشفي غليلي رشف برد رضابه  
ويزيدني ظمأ اليه وروده  
غضبان يقصد ذلتي وأعره  
ابدا ويمسك قتلتي واوده  
يا من يصور كل شيء هين  
الا تعتبه عليّ وصده  
ولئن وفي ان خنت دمي ممددا  
فلمثل هذا اليوم كنت اعمده

وتنجلي في مرثي ابن الدهان إشارات الحزن  
والاسى ، وتبدو في نبراتها علائم الالم والحسرة  
على الفقيد الراحل من دنيا الفناء ، لاسيما اذا كان  
المتوفى قائدا جليلا ، او صديقا حميما ، او عالما  
كبيرا ، او اديبا بارزا . كما نرى في قصيدته في  
رثاء الملك المعظم توران شاه بن ايوب اخي السلطان  
صلاح الدين الايوبي ، ومطلعها (٢٩) :

ما عذر عيني لا تفيض فتسكب  
اليوم تدخر الدموع وتطلب  
ومنها :

لهفي عليك ، وما يرد تلهفي  
ميتا ، ولكن التأسف يمدب  
ترك القلوب على الاسى موقوفة  
ابدا على ان القلوب تقلب  
ويدعو الشاعر في قصيدته صلاح الدين البطل  
المجاهد الصامد ان يستعين بالصبر على فقد اخيه  
الذي كان يعقد فيه آمالا كبيرة لخير امته ، وان  
يمضي في درب الكفاح والنضال دون ان تلين قناته  
وتفتر عزيمته وتضعف ارادته .

(٢٨) الديوان ص ١٥٥

(٢٩) الديوان ص ٢٠٢ .

فاسلم صلاح الدين ما عبت صبا

او لاح برق او تبدى كوكب  
لازال عزمك ماضيا ما ينثني  
وشديد باسك ماضيا ما يذهب  
وجميل صبرك في الرزايا يعتلى  
وكريم عودك في الحوادث يصلب  
حاشا وقارك ان يطير به الاسى  
او ان يزعمه المرام الاصمب

هذا اللون من الشعر نجده بكثرة في حقبة  
الحروب الصليبية ، حقبة الغداء والاستشهاد ،  
والبذل والمطاء . وهو غالبا ما يدعو الى التسليم  
لله ، والرضا بقضائه ، والصبر على امتحانه . وما  
اجمل قول ابن الدهان في هذا المجال حينما يخاطب  
ناصرالدين محمد بن شيركوه صاحب حمص بعد  
مقتل احد رجاله المخلصين له (٤٠) :

فالصبر اجمل ثوب انت لابسه  
لنازل والتعزي احسن السنن  
وهون الوجد اني لا ارى احدا  
بفرقة الالف يوما غير ممتحن

وتمتاز قصيدة ابن الدهان التي رثى بها ابن  
بلدته وشيخه ورفيقه العالم الجليل شهابالدين بن  
ابي عصرون بالمعاطفة الصادقة والشعور العميق  
بالحزن ، ومن اجمل ما جاء فيها قوله (٤١) :

اذكى بقلبي نارا لا خمود لها  
قول النعاة شهابالدين قد خمدنا  
فالعين بعدك عين والفؤاد لقلبي  
نار فلا رقات دمما ولا بردا  
لمن ابقى دموعي بعد فرقتك  
والدهر لم يبق لي من بعده جلدا  
لهفي على طيب عيش قد نعمت به  
في مريع ناضر في ظله نفدا

وقد اسهمت ثقافة ابن الدهان ، وسعة  
اطلاعه ، ووفرة تجاربه ، وزيادة رحلاته ، وكثرة  
تأمله في الاحداث ، في نظم شعر في الحكمة والنصح  
والارشاد والتوجيه ، من ذلك قصيدته النونية  
التي يقول في مطلعها (٤٢) :

حفظ اللسان عن القبيح امان  
يزكو به الاسلام والايمان

ومنها :

والحلم يطفىء عنك كل عظمة  
كالماء لا تبقى به النيران  
والغنى يزري بالفتى ولو انه  
بالفهم قس ، والصلاح بيان  
ان تبغ عزا في اجترائك اولا  
فالنكر في رد الجواب هوان  
كن كالطبيب راي الصلاح بلطفه  
او كالزلزال نجابه الظمان  
لا ترض ان تبقى على اغلوطه  
يفشاك فيها السخط والشان  
وتدارك الامر الذي قدمته  
ان البقاء بمثلته خذلان  
لا خير فيمن عرضه متعرض  
ما لا يبر بسمعه الاخوان  
شر الماكل لحوم من تغتابه  
والوجه فيه الزور والبهتان

لقد حافظ ابن الدهان الموصلى - كما لاحظنا -  
على مقومات الشعر العربي واصوله ، وعنى بالمعاني  
والالفاظ ، وابتعد عن الغموض والتعقيد . واشترك  
الخيال عنده مع صدق العواطف وحرارة المشاعر ،  
واعتمد في كثير من الاحيان على التشبيه والاستعارة  
والكناية مثل غيره من الشعراء . واستعان في تلوين  
صوره الشعرية وتزيينها بزخارف بدعية ، لاسيما  
الجناس والطباق . وذهب في بعض قصائده الى  
تقليد الشعراء البارزين ومحاكاتهم امثال ابي  
الطيب المتنبي وابي تمام الطائي . وهذه الظاهرة -  
اي ظاهرة التقليد - نجدها عند الكثيرين من  
اولئك الشعراء الذين عاصروا ابن الدهان كابن  
القيسراني ، وابن منير الطرابلسي ، واسامة بن  
منقذ ، والعماد الاصفهاني . فانهم يعدون  
الادب الموروث مثالا اعلى ينبغي ان يحتذى  
به في كل نص ادبي جديد ، وربما كان التهديد  
للحضارة العربية الاسلامية ، المتمثل في الوجود  
الصليبي الاستيطاني ، بما ترتب على هذا الوجود  
من طمس فعلي لجزء من التراث العربي المدون ،  
عن طريق احراق الكتب ، وتدمير المكتبات في  
الاراضي المحتلة حافزا قويا الى الالتفات الى هذا  
التراث والحرص الزائد عليه ، باعتبار ذلك رد فعل  
للتهديد الاجنبي لتراث الامة (٤٣) . ومن شعر ابن  
الدهان اللطيف في هذا المجال الايات الآتية من  
قصيدة عارض فيها قصيدة ابي الطيب المتنبي  
الدالية المشهورة التي هجا فيها كافورا الاخشيدي

(٤٢) صدى الغزو الصليبي ، شعر ابن القيسراني ص ٨٨ .

(٤٠) الديوان ص ٩٩ .

(٤١) الديوان ص ١٢٨ .

(٤٢) الديوان ص ١٧٧ .

صاحب مصر ، قال ابن الدهان في مطلع القصيدة (٤٤) :

اماتم هذه الايام ام عيبد  
وذي الاغاني نوح ام اغاريد ؟  
كانت مواسم افراح تجدها  
فاليوم هن لفرط الوجد تجديد  
مالي اري عندي الاشواق بعدكم  
موجودة وجميل الصبر مقفود

وكانت الموصل من أوائل المدن العراقية التي استضافت الموشحات ، ورغبت فيها ، ومالت اليها ، ورددتها في مجالسها ومحافلها ، بعد انتقالها من المغرب . وبرز فيها عدد من الوشاحين ، وصلت اليها موشحاتهم ، وهي لا تقل في جودتها وجمال صياغتها ، واحكام بنائها عن الموشحات الاندلسية البديعة . ومن أشهر الوشاحين الموصليين : ابو الفتح عثمان بن عيسى البلطسي ، وشهاب الدين التلعفري ، وابن الحلوي الموصلي ، وابن زيبلاق الموصلي ، وشهاب الدين الموصلي ، وابن دانيال الموصلي . . . وكان ابن الدهان أسبقهم الى نظمها والاجادة فيها . قال محقق ديوانه (٤٥) : « هو أول شاعر مشرق عراقي نظم الموشحات حسب استقرارنا للشعر العربي في المشرق ، وحسب ما توصل اليه البحث » . وقال باحث آخر (٤٦) : « استقرارنا طريق وصول الموشح الى العراق ، وكان ابن الدهان الموصلي أول وشاح عراقي » .

ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان الموشحات انتقلت الى المشرق في نهاية القرن الخامس للهجرة ، وبدا الشعراء بالنظم على غرارها في مطلع القرن السادس للهجرة ، وكانت مصر السبابة الى استقبالها والاحتفاء بها ، لاسيما الاسكندرية ، ومن أبرز الشعراء الذين وصلت اليها نماذج من موشحاتهم : علي بن عياد الاسكندري (٤٧) (٥٢٦ هـ) وظافر الحداد الاسكندري (٤٨) (٥٢٩ هـ) وابن قلاقس الاسكندري (٤٩) (ت ٥٦٧) وموسى بن علي الاسكندري (٥٠) (ت ٥٧٢) . وهؤلاء جميعا

(٤٤) الديوان ص ١٢٢ .

(٤٥) الديوان ص ٢٧٠ .

(٤٦) الموشحات العراقية ص ١٩٦ .

(٤٧) الخريدة ، قسم مصر ، ٢ : ٤٤ .

(٤٨) ديوان ظافر الحداد ٢٢٤ ، ٢٢٧ .

(٤٩) ديوان ابن قلاقس الاسكندري ، وينظير نشأة فن التوشيح بالشرق : الدكتور محمد زكريا عثاني ( مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة .

العدد الثاني ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ ص ٢٢٥-٢٥١ ) .

(٥٠) الخريدة ، قسم مصر ، ٢ : ١١٢ .

قد تقدموا على ابن سناء الملك المتوفى سنة ٦٠٨ للهجرة الذي عده الدكتور جودت الركابي « أول من ادخل فن الموشحات الى المشرق » (٥١) ، وشاعرنا ابن الدهان الموصلي متقدم ايضا على ابن سناء الملك .

ان قدرة ابن الدهان الموصلي في التعبير عن مكنون نفسه بالموشحات الى جانب القصيد دليل على الذكاء والفطنة والمهارة والتمكن من اللغة والوقوف على الموروث الادبي في شرق الوطن العربي وغربه ، الى جانب الذوق السليم والحس المرهف . قال في مطلع إحدى الموشحتين المثبتتين في ديوانه (٥٢) :

الذنب ذنب طرفي  
في الحبيب اذ رنا  
فكم اخذت قلبي  
ظلمنا وما جنسى  
نام في خفاء جسم  
في البرد ناحل  
لم يبق غير رسم  
تحسنت الغلائيل  
ودمع عيني يهمني  
يهدي عواذليسي  
ومنها :

يهفو فوق حقيق  
لننا اذا انثنى  
وعهدنا بالكذب  
لا تنبت القنا  
مالي يد فاقوى  
بالصد والنوى  
فارحسم حليف بلوى  
قد شفه الهوى  
لا يستطيع شكوى  
من شدة الجوى

اما الموشحة الثانية فمطلعها (٥٣) :

النور نور ابنسام  
فانظر الى زهراته  
اذا دموع الفواني  
جرت على روضاته  
وقد يقني الحمام  
فالفصح من نغماته

(٥١) دار الطراز في عمل الموشحات ص ٩ .

(٥٢) الديوان ص ١٩٢ .

(٥٣) الديوان ص ١٩٥ .

طير بهدل  
وغيث بهطل

ومنها :

وباخلى بالكنسلا  
منا البخلى من عادته  
على حليف سقام  
قند ذاب من زفراته  
بكفيه منك سلام  
يشفيه من علاقته  
حسب يبخل  
وحسب ينحسل

وهاتان الموشحتان قالهما شاعرنا في الوزير  
المصري طلائع بن رزيك ، وهما - كما لاحظنا -  
خفيفتان على اللسان والسمع لسهولة التعبير ،  
وحسن الإيقاع ، وجمال الموسيقى .

تقد كان للشعراء الموصليين - لاسيما ابن  
الدهان - فضل السبق في فن التوشيح ، وأشاعته  
في العراق . ويستغرب المرء من ابن سناء الملك -  
وهو معاصر لابن الدهان وللوزير المصري طلائع  
ابن رزيك الذي قبلت فيه الموشحتان - حينما  
يقرا كتابه « دار الطراز في عمل الموشحات »  
ولا يجد إشارة إلى الموشحات المشرقية ، والسابقين  
في نظمها مع أنه خصص القسم الثاني من كتابه  
لخمس وثلاثين موشحة من نظمته . ومما يزيد  
الدهشة أن محمد بن حسن النواجي ذكر في  
كتاب « عقود اللآل في الموشحات والأزجال » نيفاً  
وعشرين وشاحاً مشرقياً ولم يذكر ابن الدهان  
الموصلي .

هذا هو ابن الدهان الموصلي الشاعر والوشاح  
الذي واكب الحركة الفكرية في القرن السادس  
للهجرة ، وعبر بكلمه المنظوم عن آماله وآلامه  
بصدق وإخلاص . وقد كتبت هذا البحث  
الوجيز - كما كتبت الآخرين على صفحات مجلات  
عديدة - وفاء واکراماً للادباء النجباء الذين شاركوا  
بأقلامهم في محاربة الغزاة الطامعين الذين لم يعرفوا  
معنى من معاني الإنسانية ، إلى جانب القواد  
الافذاذ والجنود البسلاء الذين ضحوا بأرواحهم  
وانفسهم وأموالهم من أجل استقلال بلادهم وحرمة  
أراضيهم . وأقول في الختام كما قال ابن الدهان  
الموصلي (٥٤) :

وفاء لحق الود لا تابعا منى  
ولا بائعا شعرا ولا طالبا جدوى

(٥٤) الديوان ص ٨٥ .

## المصادر والمراجع

- ١ - انباء الرواة : جمال الدين القفطي ، تح : محمد أبو  
الفضل إبراهيم ، مط دار الكتب المصرية - القاهرة  
١٩٥٠ .
- ٢ - بنية الوعاة : جلال الدين السيوطي ، تح : محمد أبو  
الفضل إبراهيم ، مط عيسى البابي الحلبي - القاهرة  
١٩٦٤ .
- ٣ - تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : الشيخ عبدالقادر  
بدوان ، دار المسيرة - بيروت د . ت .
- ٤ - خريدة القصر وجريدة العصر : هادي الدين الاسبغاني ،  
قسم الشام ، تح : د . شكري فيصل ، مط المكتبة  
الهائية - دمشق ١٩٥٥ - ١٩٦٤ قسم مصر ، تح :  
أحمد أمين ، د . شوحي ضيف ، د . احسان عباس ،  
مط لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥١ .
- ٥ - دار الطراز في عمل الموشحات : ابن سناء الملك ، تح :  
د . جودت الركابي - دار الفكر بدمشق ١٩٧٧ .
- ٦ - ديوان ابن الدهان : تح : عبدالله الجبوري ، مط  
المعارف - بغداد ١٩٦٨ .
- ٧ - ديوان طلائع بن رزيك : تح : د . أحمد أحمد بدوي ،  
مط الرسالة - القاهرة ١٩٥٨ .
- ٨ - ديوان ظافر الحنّاد : تح : د . حسين نصار ، دار  
مصر للطباعة - القاهرة ١٩٦٩ .
- ٩ - ديوان ابن قلاؤس الاسكندري : تح : د . سهام الفريخ ،  
المط العربية الحديثة - القاهرة ١٩٨٢ .
- ١٠ - الروضتين في اخبار الدولتين : أبو شامة القدسي ،  
مط وادي النيل - القاهرة ١٢٨٧ هـ .
- ١١ - زبدة الحلب من تاريخ حلب : ابن العديم ، تح : د .  
سامي الدهان ، المط الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٨ .
- ١٢ - تذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، نشر مكتبة  
القدس - القاهرة ١٣٥١ هـ .
- ١٣ - شرح ديوان المتنبي : تأليف عبدالرحمن البرنوقي ، المط  
الرحمانية - مصر ١٩٢٠ .
- ١٤ - صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني : د .  
محمود إبراهيم ، مط دار القلم - بيروت ١٩٧١ .
- ١٥ - طبقات الشافعية : ديدالوهاب بن علي السبكي ، المط  
الحسنية - القاهرة ١٣٢٤ هـ .
- ١٦ - كنف الفنون : حاجي خليفة ، المط الاسلامية -  
طهران ١٩٦٥ .
- ١٧ - الكنز : بهاء الدين العاملي ، مط عيسى البابي  
الحلبي - القاهرة ١٩٦١ .
- ١٨ - النجوم الزاهرة : ابن تفرج بردي ، مط دار الكتب  
المصرية - القاهرة ١٩٣٦ .
- ١٩ - النوادر السلطانية : بهاء الدين بن شداد ، ط الدار  
المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٤ .
- ٢٠ - الموشحات المرافية : د . رضا محسن القرشي ، دار  
الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨١ .
- ٢١ - وفيات الاعيان : ابن خلكان ، تح : د . احسان عباس ،  
مط دار صادر - بيروت ١٩٧٢ .

# رسالة في المتصّل والمنفصل

## لرَضِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيِّ المتوفى سنة ٩٧١هـ

تحقيق

نهاد حسّوب صالِح

ماجستير في اللغة

### المقدمة

#### رَضِيُّ الدِّينِ بنِ الْحَنْبَلِيِّ

شخصية من شخصيات القرن العاشر الهجري واضحة المعالم ، برزت في معظم ميادين العلم والمعرفة . شيخ الاسلام رَضِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ الشُّهُورِ بِابْنِ الْحَنْبَلِيِّ الْقَادِرِيِّ النَّاذِلِيِّ ، الرُّبَعِيُّ نَسَباً ، فَهُوَ مِنْ رُبْعَةٍ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ « الْأَثَرُ الرَّفِيعَةُ فِي مَأْثَرِ رُبْعَةٍ » أَنْ شَهْرَتَهُ بِابْنِ الْحَنْبَلِيِّ نَسَبَةً إِلَى مَذْهَبِ آبَائِهِ وَاجْدَادِهِ لَكِنْ شَهْرَتُهُ بِالْحَنْفِيِّ تَدُلُّ عَلَى عُنَايَتِهِ بِمَذْهَبِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ « عَقْدُ الْخُلَاصِ فِي نَقْدِ كَلَامِ الْخَوَاصِ » أَنَّ ابْنَ الشُّحْنَةِ صَاحِبَ التَّارِيخِ الْمَعْرُوفِ « بِتَارِيخِ ابْنِ الشُّحْنَةِ » هُوَ جَدُّ وَالِدِهِ لَامَهُ ، كَمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَصَادِرِ (١) .

وُلِدَ ابْنُ الْحَنْبَلِيِّ فِي حَلَبِ سَنَةِ (٩٠٨هـ) وَآخَذَ مِنْ عِلْمَائِهَا ، ثُمَّ قَصَدَ دِمَشْقَ وَالنَّقَى عِلْمَاءَهَا ، وَانْتَفَعَ هُوَ مِنْ جَمَلَةٍ مِنْهُمْ ، كَمَا انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ . ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ الْأُولَى حَلَبَ وَاسْتَقَرَّ فِيهَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى عَامَ (٩٧١هـ) .

لَقَدْ نَهَلَ ابْنُ الْحَنْبَلِيِّ مِنْ مَصَادِرِ ثِقَافِيَةٍ عَدِيدَةٍ فَكَانَ الْبَيْتُ وَالْوَالِدُ هُمَا الْبِدَاةُ وَمِنْ ثَمَّ مَشَايِخُ عَصْرِهِ وَأَعْلَامُ زَمَانِهِ وَكَانَتْ عُلُومُ الْقُرْآنِ أَوَّلَ أَخْذِهِ ،

(١) عَقْدُ الْخُلَاصِ فِي نَقْدِ كَلَامِ الْخَوَاصِ / ١٩٦ ، ضَمَّنَ رِسَالَتَنَا فِي الْمَجَسْتِرِ عَامَ ١٩٨٢ دُرُ الْحَبِيبِ ٧/١/١ ، بَعَثَ الْمَوَاقِفَ / ٩٥ ، نَوْدُ الْإِنْسَانِ / ١٤٢ ، الْكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ / ٢٢/٢ ، رِيحَانَةُ الْإِلْبَا / ١٦٩/١ . شُكْرَاتُ الْإِذْنِ / ٢٦٥/٨ ، أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ / ٢٤٨/٢ .

فَقَدْ قَرَأَهُ عَلَى الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَاكُزِيِّ (٢) ، وَسَمِعَ عَلَى شَيْخِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فُخْرٍ النَّسَائِيَّ جَانِبًا مِنْ « شَرْحِ الشَّافِيَّةِ » لِلْجَارِ بِرْدِيِّ ، وَجَانِبًا مِنْ « شَرْحِ الْكَافِيَّةِ » لِلْهِنْدِيِّ بِقِرَاءَةِ الْبَرْهَانَ الْمَصْرِفِيَّ الْإِرِيحَاوِيَّ ، وَقِطْعَةً مِنْ صَدْرِ الشَّرِيعَةِ بِقِرَاءَةِ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاسٍ بِصَتِي (٣) .

كَمَا لَازِمُ شَيْخِهِ الشَّهَابِ الْهِنْدِيِّ - نَزِيلِ حَلَبٍ - فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ « الْمَطُولِ » لِلشَّرِيفِ الْجَرَجَانِيِّ (٤) . كَمَا قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَانَ الدِّيَرُوطِيِّ « شَرْحَ النَّخْبَةِ » لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ ، وَحَصَلَ عَلَى إِجَازَةِ شَيْخِهِ الدِّيَرُوطِيِّ بِرَوَايَةِ « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ » وَقَرِظَ لَهُ بَعْضُ مُؤَلَّفَاتِهِ .

وَقَرَأَ « النَّزْهَةَ فِي الْحِسَابِ » عَلَى شَيْخِهِ مُحَمَّدِ الْخَنَاجِرِيِّ ، وَابِلَاغَةَ عَلَى الشَّيْخِ مُوسَى الرَّسُولِيِّ ، كَمَا قَرَأَ مِنْ « الْجَفْمِينِيِّ عَلَى وَلِيِّ الدِّينِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشُّرْدَانِيِّ ، وَقَالَ فِي تَرْجُمَةِ أَسَاتِذَةِ الْبَرْهَانَ إِبْرَاهِيمَ الْعِمَادِيِّ : أَخَذْتُ عَنْهُ عِدَّةَ فَنُونٍ إِلَى أَنْ إِجَازَ لِي جَمِيعَ مَا يَجُوزُ لَهُ إِجَازَةُ مَفْصَلَةِ سَنَةِ ٩٤٨ هـ (٥) ، وَتَلَقَّى الذِّكْرَ عَنْ عَبْدِ الْلطِيفِ الْجَامِيِّ .

أَنَّ ثِقَافَتَهُ الْمُتَعَدِّدَةَ الْمَصَادِرَ جَعَلَتْهُ مَلِمًا بِكُلِّ صَنُوفِ الْعِلْمِ فِي عَصْرِهِ وَأَنَّ يَبْرُزُ فِي مَعْظَمِهَا ، فَكَانَ عَمْدَةً عَصْرِهِ كَمَا أَنَّ مَا وَضَعَهُ مِنْ مَصْنُفَاتٍ خَيْرٌ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ .

(٢) دُرُ الْحَبِيبِ ١٢٧/١/١ ( تَرْجُمَةُ لَهُ ) .

(٣) نَفْسُهُ ٧٥٨/٢/١ .

(٤) نَفْسُهُ ١٥٧/١/١ .

(٥) جُهْدُ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ الْقَوِيَّةُ / ١٩ .

يلاحظ المرء ان ابن الحنبلي عالم بمعظم صنوف العلم المعروفة في زمانه ، ويظهر ذلك من عناوين الكتب التي ألفها ، فقد حفلت تلك الكتب بأصناف علمية عديدة من نحو ولفة ، وحكم وفلسفة ومنطق ، وأدب وتاريخ ورياضيات ، كما ان قدرته على التأليف بالفنون المختلفة كانت ماثرة إعجاب الخفاجي فيه . يقول الخفاجي « هو في ميدان الفضل وحلبة الشهباء سابق . » وأي سابق وعصره كان مسك ختامها ، وسحر ليلها ، وأصيل أيامها نورت حدائقها بغواصي شمائله ، وتحلى معصم مجدها بسواد فضائله :

حيث التقى نفس الافاحي والصبيا  
وقرنم الحسناء والورقاء  
وجرى النسيم يجبر فضل رذائه  
متبختراً بحلى من الخيلاء  
نشوان يعثر بالفصون لطافة  
منه فيسقط في غدير الماء (٦)

ومن خلال مرورنا على ما استقصيناه من كتبه نجد أنه شخصية علمية تميزت عن غيرها من الشخصيات العربية ، ان مشاركته في علوم عديدة توحى أنه كان يطمح الى البروز في كل فن . أضف الى ذلك عنايته بلهجات العوام فكتب كتابا هي : « بحر العوام » الذي نشره عز الدين التنوخي سنة ١٩٣٧ بدمشق ، « وعقد الخلاص في نقد كلام الخواص » . الذي حققناه ضمن رسالتنا في الماجستير ، « وسهم اللاحاظ في وهم الالفاظ الذي حققه استاذي الجليل الدكتور حاتم صالح الضامن » .

انني لا افول قد احصيت كتبه جميعها فلربما يعثر على كتب اخرى له في زوايا المكتبات ، لكنني أوافق الخفاجي عندما وصفه في ريجانته بقوله « وله نظم كما انتظمت دراري الزهر ، ونشر كما نشرت الشمال دلى وجنات الرياض لآلى القطر وله تصانيف جمة ... فهو نسج وحده ، وآثاره في حل الفضل طراز مذهب وأسد في مجادلة العلماء ، لا يذكر عنده ثعلب ، وله محاضرات لو ذكرت للراغب لسمى اليها راغبا ، أو لسحبان ظل لذبل الخجلة على وجه البسيطة ساحبا » (٧) .

لقد كان الخفاجي مصيبا وصادقا في وصفه لابن الحنبلي ، وآثاره خير شاهد .

- (٦) ريجانة الابا ١٦٩/١ - ١٧٠ .  
(٧) ريجانة الابا ١٦٩/١ - ١٧٠ .

### ١ - المطبوعة

- ١ - انوار الحلك على شرح المنار لابن ملك . مطبوع في القسطنطينية (٨) .
- ٢ - بحر العوام فيما اصاب فيه العوام . حققه عز الدين التنوخي ونشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٣٧ .
- ٣ - در الحبيب في تاريخ اعيان حلب ، تحقيق محمود الفاخوري ، ويحيى زكي عياره طبع في دمشق عام ١٩٧٣ .
- ٤ - قفو الاثر في صفو علم الاثر . وهو رسالة في علم الحديث .
- ٥ - نور الانسان في اشتقاق لفظ انسان ، حققه الدكتور رشيد العبيدي ونشره في مجلة الاستاذ سنة ١٩٨٠ م .

### ب - المخطوطة

- ١ - الاثر الرفيعة في مآثر بني ربيعة (٩) .
- ٢ - تحفة الافاضل في صناعة الفاضل في الانشاء (١٠) .
- ٣ - تذكرة من دنسي في الوسط الهندسي (١١) .
- ٤ - الجوارى المنشآت في الجوارى المنشآت (١٢) .
- ٥ - حاشية على شرح اللب في الاصول (١٣) .
- ٦ - حدائق احداق الازهار مصابيح انوار الازهار (١٤) .
- ٧ - الحدائق الانسية في كشف الحقائق الاندلسية في العروض (١٥) .
- ٨ - حل عيون الفحل في حل مسألة الكحل (١٦) . ويرد باسم « كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل » .
- ٩ - الدرر الساطعة في الادوية القاطعة (١٧) .

- (٨) بحر العوام ٩٢/١ .  
(٩) كشف الظنون ٩/١ .  
(١٠) اعلام النبلاء ٦٧/٦ ، بروكلمان ٩٦/٢ .  
(١١) اعلام النبلاء ٦٥/٦ ، هدية العارفين ٢٤٨/٢ .  
(١٢) اعلام النبلاء ٦٧/٦ ، هدية العارفين ٢٤٨/٢ .  
(١٣) اعلام النبلاء ٦٧/٦ ، فهرست الاوقاف العامة ٦١/٢ .  
(١٤) كشف الظنون ٦٢٢/١ ، بروكلمان ٩٦/٢ .  
(١٥) كشف الظنون ١١٢٢/٢ . هدية العارفين ٢٤٨/٢ .  
(١٦) اعلام النبلاء ٦٦/٦ ، فهرس مخطوطات القاهرة ٢٩٨/٢ .  
(١٧) اعلام النبلاء ٦٧/٦ ، ابصاح الكتون ٢٦٦/١ . معجم المؤلفين ٢٢٢/٧ .



- ٢٩ - مفني الحبيب عن مفني اللبيب (٢٥) .
- ٣٠ - المنشور العمودي على النظام السعودي (٢٦) .

#### آثار لم أقف عليها :

- ١ - إحكام الأشعار بأحكام الأشعار (٢٧) .
- ٢ - إخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد (٢٨) .
- ٣ - إعانة الفارض في تصحيح واقعات الفرائض (٢٩) .
- ٤ - إنموذج العلوم لدوي البصائر والفهوم (٤٠) .
- ٥ - تأهيل من خطب في ترتيب الصحابة في الخطب (٤١) .
- ٦ - تروية الغلامي في تبرئة الجامي (٤٢) .
- ٧ - التمرير على تغليب التطريف في شرح التصريف لابن هلال (٤٣) .
- ٨ - تلميح الشهد لاهل العهد والعقد (٤٤) .
- ٩ - تعلية على تفسير البيضاوي (٤٥) .
- ١٠ - جنيت الحساب في علم الحساب (٤٦) .
- ١١ - حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة (٤٧) .
- ١٢ - حواء الخيام وعذراء ذوي الهيام في رؤية خير الانام في اليقظة والمنم (٤٨) .
- ١٣ - الحياض المترعة في وفق الاربعين في الاربعة (٤٩) .
- ١٤ - ذخيرة الممات في القول بتلقين من مات (٥٠) .

- (٢٥) اعلام النبلاء ٦٧/٦ ، هدية العارفين ٢٤٨/٢ .
- (٢٦) كشف الظنون ١٢٢٧/٢ . اعلام النبلاء ٦٦/٦ .
- (٢٧) كشف الظنون ١٨/١ . اعلام النبلاء ٦٥/٦ .
- (٢٨) هدية العارفين ٢٤٨/٢ ايضاح المكنون ٤٦/١ .
- (٢٩) هدية العارفين ٢٤٨/٢ . ايضاح المكنون ٢٥/١ .
- (٣٠) كشف الظنون ١٨٤/١ اعلام النبلاء ٦٥/٦ .
- (٣١) اعلام النبلاء ٦٧/٦ . بروكلمان ٩٦/٢ .
- (٣٢) اعلام النبلاء ٦٧/٦ . هدية العارفين ٢٤٨/٢ .
- (٣٣) كشف الظنون ١١٢٩/٢ . اعلام النبلاء ٦٦/٦ .
- (٣٤) كشف الظنون ١١٢٩/٢ . اعلام النبلاء ٦٥/٦ .
- (٣٥) كشف الظنون ١٩٢/١ . اعلام النبلاء ٦٦/٦ .
- (٣٦) نور الانسان ١٢٤/١ .
- (٣٧) اعلام النبلاء ٦٧/٦ . معجم المؤلفين ٢٢٣/٧ .
- (٣٨) كشف الظنون ٦٩٤/١ . هدية العارفين ٢٤٨/٢ .
- (٣٩) ايضاح المكنون ٢٥/١ .
- (٤٠) كشف الظنون ٨٢٤/١ . اعلام النبلاء ٦٦/٦ .

- ١٠ - ديوان شعر (١٨) .
- ١١ - ربط الشوارد في حل الشواهد (١٩) .
- ١٢ - رسالة تشتمل على جملة ما يهواه السامع (٢٠) .
- ١٣ - رسالة في المتصل والمنفصل . وهي هذه الرسالة التي بين يدي القارئ ، وسيأتي الحديث عنها .
- ١٤ - رفع الحجاب عن قواعد الحساب (٢١) .
- ١٥ - الروائع العودية في المدائح السعودية (٢٢) .
- ١٦ - روضة الافراح على السراجية (٢٣) .
- ١٧ - ذبالة السراج على رسالة السراج في الفرائض (٢٤) .
- ١٨ - الزيد والضرب في تاريخ حلب (٢٥) .
- ١٩ - سهم اللاحظ في وهم الالفاظ (٢٦) .
- ٢٠ - شرح المقلتين في حكم القلتين (٢٧) .
- ٢١ - شرح نوابغ الكلم (٢٨) .
- ٢٢ - عدة الحاسب وعمدة المحاسب (٢٩) .
- ٢٣ - عقد الخلاص في نقد كلام الخواص . حققناه ضمن رسالة الماجستير عام ١٩٨٢ م .
- ٢٤ - الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية (٣٠) .
- ٢٥ - كنز من حاجي وعمى في الاحاجي والمعنى (٣١) .
- ٢٦ - مخائل الملاحة في مسائل الفلاحة (٣٢) .
- ٢٧ - مرتع الطب ومربع ذوي الصبا (٣٣) .
- ٢٨ - المصابيح (٣٤) وهو في الحساب .

- (١٨) الكواكب السائرة ٤٢/٣ . شذرات الذهب ٣٦٥/٨ .
- (١٩) الكواكب السائرة ٤٢/٣ ، كشف الظنون ٨٢٢/١ .
- (٢٠) بحر الموام ٩٢ ، اعلام النبلاء ٦٧/٦ .
- (٢١) الكواكب السائرة ٤٢/٣ ، كشف الظنون ٩١٠/١ .
- (٢٢) اعلام النبلاء ٦٧/٦ . هدية العارفين ٢٤٨/٢ .
- (٢٣) اعلام النبلاء ٦٧/٦ ، بروكلمان ٩٦/٢ .
- (٢٤) كشف الظنون ١٢٢٨/٢ ، اعلام النبلاء ٦٦/٦ .
- (٢٥) اعلام النبلاء ٦٥/٦ ، تاريخ ادب اللغة العربية ٢٢٣/٣ .
- (٢٦) اعلام النبلاء ٦٦/٦ ، هدية العارفين ٢٤٨/٢ .
- (٢٧) اعلام النبلاء ٦٦/٦ . هدية العارفين ٢٤٨/٢ .
- (٢٨) ايضاح المكنون ٦٧٩/٢ ، الاعلام ١٩٣/٦ .
- (٢٩) كشف الظنون ١١٢٩/٢ ، اعلام النبلاء ٦٧/٦ .
- (٣٠) اعلام النبلاء ٦٧/٦ - هدية العارفين ٢٤٨/٢ .
- (٣١) كشف الظنون ١٥٠٢/٢ ، شذرات الذهب ٣٦٥/٨ .
- (٣٢) ايضاح المكنون ٤٦/٢ ، الاعلام ١٩٣/٦ .
- (٣٣) كشف الظنون ١٦٥٢/٢ ، اعلام النبلاء ٦٧/٦ .
- (٣٤) تاريخ ادب العربية ٢٢٣/٣ ، بروكلمان ٩٦/٢ .

١٥ - رسالة في عشرين بحثاً في عشرين علماً (٥١) .

١٦ - الشراب النيلي في ولاية الجيلي (٥٢) .

١٧ - شرح إيساغوجي في المنطق (٥٣) .

١٨ - شرح حكم ابن عطاء الاسكندري الفيلسوف الحكيم (٥٤) .

١٩ - شرح الباب (٥٥) .

٢٠ - شرح نزهة النظر في صناعة الفيهار لابن الهائم (٥٦) .

٢١ - شقائق الاكم بدقائق الحكم (٥٧) .

٢٢ - ظل العريش في منع حل البنج والحشيش (٥٨) .

٢٣ - المعروف الورد في نصرة الشيخ الهندي (٥٩) .

٢٤ - الفتح الجلي على شرح المصباح لسدي علي (٦٠) .

٢٥ - فتح العين عن الاسم غير او عين (٦١) .

٢٦ - فرع الاثيث في الحديث (٦٢) .

٢٧ - قر العين الى كنز العين في المسمى (٦٣) .

٢٨ - القول القاصم للقاسي قاسم (٦٤) .

٢٩ - الكنز المظهر في استخراج المضم (٦٥) .

٣٠ - لب القاصدين (٦٦) .

٣١ - مستوجة التشرية بتوضيح شرح التصريف (٦٧) .

٣٢ - مصباح الدجى في حرف الرجا (٦٨) .

(٥١) بحر العوام ٩٢ . اعلام النبلاء ٦٧/٦ .

(٥٢) كشف الظنون ١٠٣٠/٢ . اعلام النبلاء ٦٦/٦ .

(٥٣) بحر العوام ٩٣ . اعلام النبلاء ٦٧/٦ .

(٥٤) اعلام النبلاء ٦٦/٦ . هدية المارفين ٢٤٨/٢ .

(٥٥) كشف الظنون ١٥٤٢/٢ . هدية المارفين ٢٤٨/٢ .

(٥٦) نور الانسان ١٤٧ . ايضاح المكنون ٦٤٢/٢ .

(٥٧) بروكلمان ٤٩٦/٢ . الاعلام ١٩٢/٦ .

(٥٨) كشف الظنون ٨٥١/٢ . اعلام النبلاء ٦٦/٦ .

(٥٩) نور الانسان ١٤٨ . هدية المارفين ٢٤٨/٢ .

(٦٠) اعلام النبلاء ٦٦/٦ . هدية المارفين ٢٤٨/٢ .

(٦١) بحر العوام ٨٩ . اعلام النبلاء ٦٥/٦ .

(٦٢) كشف الظنون ١٢٥٥/٢ . اعلام النبلاء ٦٦/٦ .

(٦٣) نور الانسان ١٤٨ . هدية المارفين ٢٤٨/٢ .

(٦٤) هدية المارفين ٢٤٨/٢ . ايضاح المكنون ٢٥٠/٢ .

(٦٥) شلرات الذهب ٣٦٥/٨ . هدية المارفين ٢٤٨/٢ .

(٦٦) نور الانسان ١٤٩ .

(٦٧) اعلام النبلاء ٦٦/٦ . هدية المارفين ٢٤٨/٢ .

(٦٨) كشف الظنون ١٧٠٥/٢ . اعلام النبلاء ٦٧/٦ .

٣٣ - مطلوب الخاني في السفر السليماني (٦٩) .

٣٤ - موارد الصفا وفوائد الشفا للقاضي عياض (٧٠) .

٣٥ - نجوم المريد ورجوم المريد (٧١) .

٣٦ - وسيلة المظلوم لتحصيل العلوم (٧٢) .

## الرسالة

### تسميتها

هذه الرسالة في المتصل والمتفصل كما هو مثبت في العنوان وقد فيها ابن الحنبلي تلبية لطلب أحد الاخوان كما قال هو في مقدمتها .

### موضوعها

هذه رسالة تكشف ما ذكره القاضي جلاله الزمخشري في تفسيره « الكشاف » حول تفسير قوله تعالى في سورة السجدة « الذي احسن كل شيء خلقه » ، وقد بين الوجوه الاعرابية فيها معززا رايه بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وارااء الاصوليين واصحاب المذاهب .

### مصادرها

ان صغر الرسالة لم يمنع ابن الحنبلي من الرجوع الى آراء من سبقه من الاصوليين ، والى ذكر قسم من القراءات القرآنية . فقد ذكر التخصيص عند الشافعية والحنفية وكتب الاصول التي لم يصرح باسماء اصحابها . كما ذكر قراءة نافع والكوفيين .

### نسخها

اعتمدت في تحقيقها على نسخة تحتفظ بها مكتبة الاوقاف العامة في بغداد ضمن مجموع . تقع الرسالة في ثلاث صفحات - عدد اسطر الاولى ٧ اسطر ، وعدد اسطر الثانية ١٩ سطرا ، وعدد اسطر الثالثة ١٨ سطرا .

وقد كتبت من نسخة كتبها ابن الحنبلي . واتبعت في التحقيق قواعد التحقيق العلمي المعروفة .

ولا بد لي اخيرا ان اشكر استاذي الجليل الدكتور حاتم صالح الضامن لوضعه النسخة بين يدي .

والحمد لله أولا وآخرا .

(٦٩) كشف الظنون ١٧٢١/٢ . هدية المارفين ٢٤٨/٢ .

(٧٠) كشف الظنون ١٠٥٤/٢ . ايضاح المكنون ٥٩٨/٢ .

(٧١) كشف الظنون ١٩٢٢/٢ . اعلام النبلاء ٦٧/٦ .

(٧٢) كشف الظنون ٢٠١٠/٢ .

## رسالة في المتصل والمنفصل

للعامة شيخ الاسلام ابن الحنبلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم . الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه ، وخصّص نوع الانسان بأجل خلقه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي لم يزل القرآن سجيته وخلقته ، وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وأدوه حقّه .

أما بعد : فيقول فقير لطف الله الخفيّ محمد التاذ في الحلبي الحنفي : قد حرّكتني محرّك من بعض الاخوان ، ودعاني داع من أحد أخوا هذا الزمان إلى كشف ما ذكره القاضي<sup>(١)</sup> في تفسيره ، وأورده [ ٢/آ ] في تضاعيف تقريره من بيان المتصل ، وكشف معنى ضده المنفصل ، وذلك حيث قال في تفسير قوله تعالى في سورة السجدة « الذي أحسن كل شيء خلقه »<sup>(٢)</sup> . وخلقته بدل من كل بدل اشتمال . و « وقيل : علّم كيف يخلقه من قوله » قيمة المرء ما يحسن «<sup>(٣)</sup> أي يحسن معرفته «<sup>(٤)</sup> . وخلقته مفعول ثانٍ . وقرأ<sup>(٥)</sup> نافع<sup>(٦)</sup> والكوفيون بفتح اللام على الوصف . فالشيء على الأول مخصوص بمنفصل . وعلى الثاني بتصل . وها أنا أقول طالبا من الله السلامة من الزلل ، والعصاة من الخل لا يخفى أن قصر العام على بعض أفرادها ، أما أن يكون بغير مستقل ، وهو الكلام الذي يتعلق بصدر الكلام ولا يكون تاما بنفسه كالصفة نحو : في الغنم السائمة الزكاة<sup>(٧)</sup> او

(١) هو الزمخشري : وهو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ( ٥٢٨ هـ ) من كتبه الكشف . نزّهة الالباء / ٢٩٠ . معجم الادباء ١٢٦/١٩ .

(٢) السجدة ٧/

(٣) لم أشر عليه . ومعنى المثال : زيادة رفعة المرء وعلو قدره بعلمه لا بحسنه وجسمه فالقيمة مجاز فيه .

(٤) الكشف ٥٨/٣

(٥) السبعة في القراءات ٥١٦ . الحجة في القراءات السبع ٢٨٧ ، التيسير في القراءات السبع ١٧٧

(٦) هو نافع بن عبد الرحمن الليثي ، أحد القراء السبعة المشهورين ت ( ١٦٩ هـ ) الوفيات ٣٦٨/٥ ، غاية النهاية ٢٣٠/٢ .

(٧) سنن النسائي ٢٩/٥ وفيه « وفي صدقة الغنم في سائمتها » .

يكون بمستقل وهو ما استقل بنفسه من كلام أو غيره كالحس . ويسمى الأول متصلاً ، والثاني منفصلاً . وكل منهما يسمى تخصيصاً عند الشافعية رضي الله تعالى عنهم ، لأن التخصيص عندهم هو قصر العام على بعض أفراد مطلقاً . وأما عند علمائنا الحنفية رضي الله عنهم ، فالتخصيص هو الثاني فقط ، سواء كان بدلالة الكلام كقوله تعالى « اقتلوا المشركين »<sup>(٨)</sup> حيث خص منه المستأمن بقوله تعالى « وإن أحد من المشركين استجارك فآجره »<sup>(٩)</sup> . أو بدلالة العقل كقوله تعالى « الله خالق كل شيء »<sup>(١٠)</sup> فإننا ندرك بالعقل ضرورة ، أنه تعالى ليس خالقاً لنفسه أو بغيرهما ما هو مسطور في كتب الأصول إذا تقرر هذا فنقول : قريء « خلقه » في الآية المذكورة بسكون اللام<sup>(١١)</sup> وفتحها . أما « خَلَقَهُ » بالسكون فبدل من كل بدل اشتغال على إرادة الخلق بالمعنى المصدري . كأنه قيل : أحسن خلق كل شيء ، ولم يجعل بدلاً من المضاف إليه لثلاث تقيت التبعية في الاعراب مع وجوبها بين البدل والمبدل ، ولو جعل خلقه بمعنى مخلوقه لكان بدل بعض من كل لا بدل اشتغال من كل فتدبر .

وأما « خَلَقَهُ » بالفتح ، فجملة ماضوية مجرورة المحل على أنه وصف لشيء كأنه قيل : الذي [ ب / ٢ ] أحسن كل شيء مخلوق له : أي خلق كل شيء مخلوق له . والهاء على الأول<sup>(١٢)</sup> عائدة إلى المضاف . وعلى الثاني<sup>(١٣)</sup> عائدة إلى المضاف إليه . والشيء على الأول مخصوص " بمنفصل وهو العقل " <sup>(١٤)</sup> لأنه تعالى لم يحسن خلق كل شيء<sup>(١٥)</sup> مطلقاً من ممكن أو غيره ، بل انما أحسن خلق كل شيء ممكن . اذ الخلق بمعنى اليجاد من العدم انما يتعلق به دون غيره . ولهذا كان المراد بقوله تعالى « الله خالق كل شيء »<sup>(١٦)</sup> الله خالق كل شيء ممكن بدلالة العقل على ما قررنا .

(٨) التوبة / ٥

(٩) التوبة / ٦

(١٠) الرعد / ١٦ وينظر المعجم المفهرس / ٢٤٤

(١١) السجدة / ٧

(١٢) أي البدل

(١٣) أي الصفة

(١٤) أي كل

(١٥) أي شيء

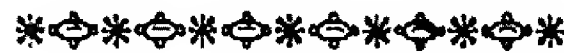
(١٦) الرعد / ١٦٠ .

وعلى الثاني مخصوص "بتصل وهو الصفة على ما هو مختار الشافعية من كون قصر العام على بعض افراده تخصيصاً مطلقاً ولو بمتصل .

وأما على ما هو مختارنا فلا يسمى مثله تخصيصاً أصلاً ومنشأ صدور هذه العبارة عن القاضي كونه شافعيًا ، ولو صدرت عن حنفي لم يصح الا بارتكاب تأويل لا يخفى مثله على من له أدنى دراية في أساليب الكلام . ويجوز أن تجعل الجملة المذكورة وصفا لكل شيء ، فتكون منصوبة المحل ، الا ان الأول أولى ، لأن المضاف اليه كل هو المقصود بالذات . وكل إنما جيء به للاحاطة كما صرحوا به في : كل رجل يأتيني فله درهم .

والمقصود بالذات أولى بالوصف من غيره ، ولهذا اختاره القاضي على الثاني كما نبه على ذلك بقوله . فالشيء « آه » هذا بيان المتصل والمنفصل في هذا المقام ، وما ذكره من التوجيه للقراءة الاولى بقوله . وقيل « آه » لا يخلو عن صعوبة ، اذ لو اُحد أن يقول كيف يكون أحسن من قوله « قيمة المرء ما يحسنه » مع أنه متعدي إلى مفعولين كما فهم من قوله . و « خلقه » مفعول ثان ويحسن متعدي إلى واحد ليس الا .

ولولا خوف الاملال لبسط في هذا المقام المقال : والله أعلم بالصواب .



## فهرس المصادر والمراجع

- ١ - الاعلام ، الزركلي ، خير الدين، ت ١٩٧٦ بيروت ١٩٦٩ .
- ٢ - اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ، محمد راضب الطباخ ، ت ١٢٩٣ هـ المطبعة العلمية ، حلب ١٩٢٦ م .
- ٣ - ابصاح المكنون : البغدادي ، اسماعيل باشا ، ت ١٢٣٩ هـ ، اعتناء محمد شرف الدين ، اوفسيت ، طهران ١٣٧٨ هـ .
- ٤ - بحر العوام فيما اصاب فيه العوام ، ابن الحنبلي ، ٩٧١ هـ ، محمد بن ابراهيم ، تحقيق عز الدين التتوخي ١٩٢٧ م .
- ٥ - تاريخ اداب اللغة العربية : جورجى زبدان ، دار الهلال ، القاهرة .
- ٦ - تاريخ الادب العربي : بروكلمان ، ت ١٩٥٦ ، القسم الثاني غير المترجم .
- ٧ - التيسير في القراءات السبع : الداني ، ابو عمرو عثمان ابن سميد ، ت ٤٤١ هـ ، اعتناء اوتو بر نزل ، اسنابول ١٩٢٠ .
- ٨ - الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، الحسين ابن أحمد ، ت ٢٧٠ هـ تحقيق عبدالعال مكرم سالم ، الكويت .
- ٩ - در الحبيب في تاريخ اعيان حلب : ابن الحنبلي ، تحقيق محمود الفخوري ويعيى عباده ، دمشق ، ١٩٧٣ م .
- ١٠ - ربخانة الالباء وزهرة الحياة الدنيا : الخفاجي ، شهاب الدين ، ت ١٠٦٩ هـ تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ، مط عيسى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
- ١١ - السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، احمد بن موسى ، ت ٣٢٤ هـ . تحقيق د. شوقي سيف ، مصر ١٩٧٢ م .
- ١٢ - سنن التتائي بشرح السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، المكتبة التجارية مصر ١٩٢٠ م .
- ١٣ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب : ابن العماد ، عبدالحى ، ت ١٠٨٩ هـ مكنبه القدسي ، القاهرة ١٢٥١ هـ .
- ١٤ - عقد الخلاص في نقد كلام الخواص . لحسن رسالتنا
- الماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ م .
- ١٥ - غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٢٢ هـ اعتناء برجستراسر ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٢٢ م .
- ١٦ - فهرست الاوتلاف العامة: عبدالله الجبوري بغداد ١٩٧٢ م
- ١٧ - فهرست دار الكتب (اللاهريه ، اسماء الحمصي ، دمشق ، ١٩٧٢ م .
- ١٨ - الكشاف : الزمخشري : جاردالله بن عمر ، ت ٥٢٨ هـ ، بيروت ، ١٩٤٧ م .
- ١٩ - كشف الظنون: حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، اوفسيت ، طهران ، ١٣٧٨ هـ .
- ٢٠ - الكواكب الساترة في اخبار المنة العاشرة : الضري ، نجم الدين ، ت ٩٧٧ هـ تحقيق جبرائيل سلمان جبور ، بيروت ، ١٩٥٨ م .
- ٢١ - معجم الادباء : الحموي ، بالقوت ، ت ٦٢٥ هـ ، مطبوعات دار المامون ، مصر ، ١٩٣٦ م .
- ٢٢ - معجم المؤلفين : كحالة ، محمد رضا ، دمشق ، ١٩٦١ م
- ٢٣ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فسؤاد عبدالرحمن ، القاهرة ، ١٣٦٤ هـ .
- ٢٤ - نزهة الالباء في طبقات الادباء : ابو البركات ابن الانباري عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، بغداد ، ١٩٧٠ م .
- ٢٥ - نور الانسان في اشتقاق لفظ انسان : ابن الحنبلي . تحقيق الدكتور رشيد المبيدي ، نشر في مجلة الاستاذ ٢/ع/١/م بغداد ، ١٩٨٠ م كلية التربية ، جامعة بغداد .
- ٢٦ - هدية العارفين ، البغدادي ، اوفسيت ، طهران ، ١٢٨٧ هـ .
- ٢٧ - وفيات الاعيان : ابن خلكان ، احمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨ م .

# شعر أبي بكر بن القوطية من أعيان المائة الخامسة الهجرية

صنعة  
هذه شوكت بهنام

مجلة المورد - دائرة الشؤون الثقافية والنشر

## مدخل الى الشاعر وحياته وشعره

كتبت المصادر كثيرا عن الشاعر أبي بكر بن القوطية صاحب كتاب الافعال وتاريخ افتتاح الاندلس ، والذي استهواني عند مطالعتي هذه المصادر الاندلسية اني وجدت كما لا بأس به من الشعر الرقيق في وصف الربيع يتركز في مصدر واحد وهناك ابيات اخرى متفرقة في مصادر ثانية، كان هذا المصدر هو البديع في وصف الربيع ، والشعر منسوب لابي بكر بن القوطية صاحب الشرطة عند ابن عباد(\*) فبدات بجمع هذا الشعر

(\*) هو عباد بن محمد بن اسماعيل ابو عمرو الملقب بالعتقد بالله صاحب اشبيلية كان في ايام ابيه يقود جيشه لقتال بني اللفس ولولى الامر بعد وفاته سنة ( ٢٣ هـ ) فتلقب كاييه بالعتقد ، كان شجاعا حازما بنعت باسد الملوك طمع الى الاستيلاء على جزيرة الاندلس فدان له اكثر ملوكها واستولى على قريتها ، طالت مدته ونقلت بضاعة الادب في عصره وكان يطرب للشعر ويقول ، وقد جمع له ديوان في نحو ستين ورقة . توفي باشبيلية بالذبحة الصدرية سنة ( ٦١ هـ ) ومولده كان سنة ٤٠ هـ [ وفيات الاعيان ٢ : ٢٨ ] .

ودراسته والبحث عن ترجمة صاحبه في ثنايا المصادر الاندلسية ، وتكني وجدت - بعد الاستقصاء والدراسة - ان ابن القوطية شخصيتان لا شخصية واحدة تحمل اسم أبي بكر محمد بن القوطية ، الاول عاش في المائة الرابعة وهو صاحب كتاب الافعال المؤرخ والمفوي والعالم في العربية والمقل في كتابه الشعر . والثاني عاش في المائة الخامسة وهو صاحب الشرطة عند ابن عباد ، اديب شاعر ، مكثر في قول الشعر وفي وصف الربيع خاصة وهو حفيد الاول .

والذي اعنيه بدراستي هو أبو بكر بن القوطية الشاعر الحفيد ، وترجمته نادرة في المصادر الاندلسية لم أجدها الا في مصدرين هما : جذوة المقتبس للحميدي ، ورايات البرزين لابن سعيد ، لان ترجمة الجد غطت على ترجمة الحفيد وخلطت بين الاثنين .

لهذا السبب وجدت من المفيد ان أقوم بدراسة لمصادر ترجمة ابن القوطية اللغوي علي



تستشف ما يدل على شخصية الحفيد ويلقي ضوءاً على أخباره وحياته ويوضح الانبثاق الحاصل في الشخصيتين .

اول ترجمة تطالعنا في المصادر موجودة في كتاب جذوة المقتبس للحميدي ، والحميدي هنا انتبه الى الشخصين وترجم لهما بصورة منفردة ، حيث حملت ترجمة الجد الرقم ( ١١١ ) وذكر ان اسمه ( محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية ابو بكر ، كان إماماً في العربية ، وله كتاب في ( الافعال ) لم يؤلف مثله (١) ثم يذكر من روى عنه .

والترجمة الثانية تحمل رقم ( ٩٢٧ ) ( لابي بكر بن القوطية ، صاحب الشرطة من اهل اشبيلية اديب شاعر متأخر ، وله سلف في الادب ذكره ابو الوليد بن عامر وذكر انه انشده لنفسه من ابيات : ضحك الثرى . . . . ) (٢)

هذه الترجمة تتكرر بعباراتها في كتاب بغية الملتبس للضبي الذي نعلم انه ينقل تراجمه من كتاب جذوة المقتبس للحميدي حيث يترجم للجد برقم ٢٢٢ وللحفيد برقم ١٥١٨ (٣) . كذلك ترد ترجمة الجد بعينها في كتاب ( انباء الرواة للقطي ) . (٤)

وترجمة ابن القوطية الحفيد يوضحها ما ذكره ابن سعيد في كتابه رايات البرزين حيث ذكره مع اعيان المائة الخامسة بأنه « الرئيس الجليبي ابو بكر محمد بن القوطية احد خواص المعتضد بن عباد ، وصاحب كتاب الافعال جده . انشده له الخشني . . » (٥) فنقل له مقطوعتين في وصف الربيع الاولى من قافية الراء والثانية من قافية الميم . ان هذه الترجمة على قصرها القت ضوءاً واضحاً يؤكد وجود شخصين يحملان الاسم نفسه ( جد وحفيد ) الاول لغوي وعالم ومؤرخ والثاني شاعر ، وميز بوضوح الزمن الذي عاش فيه ، فهو من اعيان المائة الخامسة ، والجد توفي

سنة ( ٣٦٧ هـ ) أي انه من اعيان المائة الرابعة ، وهو من خواص المعتضد : الذي عاش بين سنة ( ٤٠٤-٤٦١ هـ ) أي ان الجد توفي قبل تولي المعتضد الحكم في الاندلس . والحميدي ذكر ان له سلفاً في الادب اي بن احد ابائه او اجداده من الادباء وهذه ملاحظة تؤكد ما ذكره ابن سعيد ، وانه صاحب اشبيلية : والجد من اشبيلية ايضاً ، وانه صاحب شرطة ذكره ابو الوليد بن عامر في كتابه البديع في وصف الربيع ، وهذا صحيح حيث ان أغلب شعره - كما ذكرت في البداية - قد ورد في كتاب البديع ، وهنا يذكر مجالسته للمعتضد ومنادمته اياه بقول الشعر وانه كان صاحب شرطة . وهذا دليل اكيد على وجود شخص آخر غير الجد له ( شعر في وصف الربيع ) . ثم انه شاعر متأخر : وعبرة ( شاعر متأخر ) عند الحميدي صاحب الجذوة المتوفى سنة ٤٨٨ هـ تعني انه معاصر له او متأخر عن الادباء الذين ترجم لهم في كتابه .

اما الثعالب في كتابه اليتيمة فقد ترجم لابن القوطية الجد بانه عالم باللغة والعربية وراو ثلاثين والاعبار وحافظ للفقه والحديث ، ومن اهل النسك والزهادة وذكر له كتاب الافعال واثني عليه وان الثعالي ( ابو علي البغدادي ) كان يفضلته ويعرف حقه وذكر له بيتاً قاله على البديهة روى ابو الوليد بن بكر الفقيه ان الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التيمي توجه الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة فصادف ابا بكر ابن القوطية صادراً عنها فعرج عليه ابن القوطية واستبشر بلاقائه فقال ابن هذيل على البديهة : ( البسيط ) :

من اين اقبلت يا من لا شبيه له  
ومن هو الشمس ، والدنيا له فلك

فاجابه مرعاً : ( البسيط )

من منزل يعجب النساك خلوته  
وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال ابن هذيل : فما تماكنت ان قبلت يده  
اذ كان شيخاً ، واستأذي (٦) فلو كان ابن

(٦) يتيمة الدهر للثعالي ٧٤/٢-٧٥

(١) جذوة المقتبس للحميدي : ٧٦

(٢) ن . م . ٢٩٢

(٣) بغية الملتبس للضبي ١٠٢ ، ٥٠٤

(٤) انباء الرواة للقطي ١٧٨/٢

(٥) رايات البرزين لابن سعيد ٤٠-٤١

رسالة ابن حزم في فضائل الأندلس ، فاشار  
الى كتاب الافغان في اللغة (١٠) .

ونأتي ترجمه ياقوت الحموي في معجم  
الادباء (١١) دليلا قاطعا على ان ابن القوطية  
شخصان ، فقد ترجم للجيد العالم ودال انه نظم  
الشعر في اول امره واحسن فيه ثم تركه وتنسك ،  
ثم عاد وقال ان ( الشعر اقل صنائعه لكثرة علومه  
وغرائبه ) اي ان الجيد لم يكن شاعرا ، ووصفه  
لشعر ابن القوطية في قوله ( وكان في اول امره ينظم  
الشعر بالغا فيه حد الاجادة مع الاحسان في المطالع  
والمقاطع وتخير الالفاظ الرشيدة والمعاني الشريفة  
ثم ترك ذلك ) يوحى بل يدل على انه يقصد ابن  
القوطية الحفيد الذي تميز بشعره الرقيق - الذي  
سرد فيما بعد - والذي تنطبق عليه هذه الاوصاف  
والا فاین هذا الشعر للجيد الذي يستحق كل هذا  
المدح والثناء والمصادر لا تروي له الا بيتا واحدا  
قاله على البديهة ولا شيء غير ذلك .

وقد تضمنت ترجمة ياقوت ايضا رواية ابن  
القوطية وحديثا مسهبا عن شيوخه ومؤلفاته ثم  
وفاته ونسبه الذي سنذكره في ترجمة الحفيد ان  
شاء الله .

اما ترجمة وفيات الاعيان لابن خلكان (١٢) ،  
فقد كانت تكرارا لما ذكره ياقوت الحموي مع  
تفاصيل اخرى ، فانترجمة - كما قلنا سابقا في  
ترجمة معجم الادباء - تعود للجيد فيها ذكر لاصله  
ولمكانته العلمية في السماع واللغة والحديث والفقه  
والخبر النادر وروايته الاشعار واخبار الاندلس ،  
وقد طال عمره ولقي اكثر مشايخ عصره بالاندلس  
ثم تحدث عن مصنفاة ونظمه الشعر وتركه اياه  
بعد ذلك ثم وفاته ثم اصله حيث ذكر قصة مجيء  
كلمة القوطية في اسمه .

وقد ترجم لابن القوطية الجيد ابن فرحون  
صاحب الديباج المذهب (١٣) وكانت ترجمته تكرارا  
لوفيات الاعيان مع بعض الاختصار وكذلك كانت  
ترجمة شذرات الذهب للحنبلي (١٤) منقولة عن  
وفيات الاعيان مع التلخيص .

القوطية هذا شاعرا مشهورا لما احتتم الثعالبى بروايته  
بيت واحد قاله على البديهة ونقنته اغلب المصادر . ثم  
يعود الثعالبى فيقول : ( وكان الشعر اقل صنائعه  
لكثرة غرائبه ) وهذا تأكيد واضح بانه يترجم لابن  
القوطية الجيد العالم لا الشاعر الحفيد ، ثم يورد  
له مقطوعة من خمسة ابيات بقافية الدال ذكرها  
له ياقوت الحموي صاحب معجم الادباء وهي في  
الحقيقة من شعر الحفيد ، ثم ان ابا بكر بن هذيل  
هو احد شعراء الاندلس الذين عاشوا في قرطبة  
في عهد الناصر ، فقد عاش بين سنة (٣٠٥-٣٨٩هـ)  
اي انه معاصر لابن القوطية الجيد العالم ، وابن  
هذيل الشاعر الذي يدهش ايضا من بيت شعر  
واحد قاله ابن القوطية على البديهة يوحى بل  
ويؤكد ان ابن القوطية هذا لم يكن شاعرا ، فالشاعر  
المتمكن يقول الشعر على البديهة بطريقة سهلة  
بسيطة لا تحتاج الى هذا الاستغراب ، مثلما صدر  
البيت عن ابن هذيل نفسه وكأنه امر اعتيادي لا  
بل هو كذلك .

وفي كتاب المطمح لابن خاقان (٧) اختلط الامر  
بين الجيد والحفيد فهو حين يقول انه ( صاحب  
الافعال في اللغة والعربية واحد المجتهدين في الطلب  
والعلم والادب والتصنيف والتأليف ) يقصد بذلك  
الجيد ، اما حين يقول ان له ( سلفا من الادباء ،  
وان له شعر نبه اكثره اوصاف وتشبيه ويذكر له  
مقطعة - ضحك الثرى . . - ) ندرك انه يقصد  
الحفيد الشاعر الذي وصف الربيع باوصاف شتى  
وكان من ضمن ما قاله من الشعر مقطعته هذه  
التي وردت اعلاه ، كما ان السلف الذي يشير اليه  
هو جده العالم واللقوي المعروف .

وترجمة ابن القوطية هذه الواردة في المطمح  
منقولة بكلماتها في النفع حين نقل المقرئ في كتابه  
نصوصا عن كتاب المطمح وكان من ضمنها ترجمة  
ابن القوطية (٨) .

لكن المقرئ اورد ترجمة اخرى لابن القوطية  
منقولة عن كتاب وفيات الاعيان ويقصد بها الجيد  
العالم والمؤرخ (٩) ، وذكره مرة اخرى عندما نقل

(١٠) ن . م ١٧١/٢ .

(١١) معجم الادباء لياقوت ٥٢/٧-٥٤

(١٢) وفيات الاعيان لابن خلكان ٢٧١-٢٦٨/٤

(١٣) الديباج المذهب لابن فرحون ٢٦٢

(١٤) شذرات الذهب للحنبلي ٦٢-٦٢/٢

(٧) كتاب مطمح الانفس لابن خاقان مجلة المورد م ١٠/٤  
٢٦٢-٢٦١/٢/١-٢

(٨) نفع الطيب للمقرئ ٢٥/٤

(٩) النفع ٧٢-٧٢/٢ .

نوه السيوطي في كتابه المزهري لابن القوطية الجدة (١٥) ، كما ترجم له ايضا في كتابه بغية الوعاة (١٦) ، وذكر مقطوعة ( ضحك الثرى . . ) .  
وبيت الشعر المنظوم على البديهة .

وفي كشف الظنون لحاجي خليفة (١٧) ذكر كتاب الافعال وتصاريدها لابن القوطية أنجد وتعرفه جاء بالكتاب اثر من مؤلفه .

واخذ الزركلي (١٨) ترجمة ابن خلكان واختصرها كثيرا وعرف بذلك بابن القوطية الجد .

وفي دائرة المعارف الاسلامية (١٩) كتب محمد ابن شنب ترجمة لابن القوطية الجد ذكر فيها انه شغل منصب القضاء ثم عينه على شرطة قرطبة ، وهذا اول مصدر ( وهو مصدر حديث ) يذكر للجد هذه الوظيفة وباقي معلومات الترجمة تتشابه الى حد كبير مع ما ورد في وفيات الاعيان والمصادر الاخرى ، ولعل هذه الوظيفة خاصة بالجد وليس بالحفيد الذي كان صاحب شرطة في اشبيلية ايام المعتضد خاصة ون الخليفة الحكم الثاني الذي اتخذ قرطبة مركزا لحكمه هو الذي عين ابن القوطية الجد في هذه المناصب .

وتأتي ترجمة معجم المطبوعات لاليان سركيس (٢٠) لتضع رؤوس اقلام سريعة لشخصية ابن القوطية الجد ومؤلفاته مأخوذة عن المصادر المعتمدة .

كذلك عرف عبدالسلام هارون بابن القوطية الجد بصورة سريعة في كتاب نوادر المخطوطات (٢١) ( تحفة الابيه رقم ٥٠ ) وفيها اورد البيت الذي نظمته بديهة مع ابن هذيل .

وعرف كارل بروكلمان بابن القوطية الجد حيث ذكر اسمه ونسبه وتلامذته وعصره ومؤلفاته وطبعاتها والمصادر التي كتبت عنه (٢٢) .

ومن خلال اطلاعي على المصادر الاندلسية ، وكما تبين من دراسة المصادر التي ترجمت لابن

القوطية الجد ، لم اجد ترجمة كاملة للحفيد الا نفا هنا وهناك ، وهذه لا نقى للتعرف على شخصية الشاعر الذي اجمع شعره هنا ، لكن يمكن جمع هذه المعلومات المتناثرة والاستفادة منها في التعريف بابن القوطية الشاعر صاحب الشرطة في عصر المعتضد .

فهو ابو بكر محمد بن القوطية ، وجدده محمد ابن عمر بن عبدالمعز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم .

« والقوطية : نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام » (٢٣) وهذه الرواية التي ذكرها المؤرخون الاوائل كما يبدو رواية اسطورية ، اذ ان القوط ينتسبون الى جماعات القوط الغربيين الذين حكموا اسبانيا فترة طويلة من ٤٦٧م - ٧١٠م ودانوا بالمسيحية (٢٤) وشاعرنا ينتسب بيته الى ام جد ابراهيم واسمها سارة ( وهو ابراهيم ابو ابن القوطية الجد ) وهي ابنة ولد ابنة ملك الاندلس غيطشة الذي حكم الاندلس قبل دخول الاسلام وابوها المند وفدت بعد دخول الاسلام على هشام ابن عبد الملك بالشام منظملة من عمها اربطاس فتزوجها هناك عيسى بن مزاحم وقدم بها الاندلس فنسبت بنيتها اليها ، فهم من اهل اشبيلية وسكن اللغوي الجد فرطبة ، وقد ولي ابوه قضاء اشبيلية للناصر . (٢٥)

وهو من اهل اشبيلية ، اديب ، شاعر ، متأخر ، له سلف في الادب (٢٥) ، وهذا السلف هو جده اللغوي والاديب ، وقد عاش في المائة الخامسة ، وكان احد خواص المعتضد بن عباد حيث جعله صاحب شرطته (٢٦) ، فمدحه في شعره وكان يقف بين يديه مع باقي ادباء عصره من مثل ابن البار ويتناظرون بالشعر ووصف الربيع على حسب رغبة ابن عباد فيجمع بين مدحه وذكره سجايه وخصائله في القتال ووصف الازهار في الربيع كقوله من قصيدة طويلة في وصف البنفسج (٢٧) :

نبيل البنفسج فاحتوى التفضيلا

وكذا البنفسج لن يزال نبيلاً

(٢٣) وفيات الاعيان ٣٦٩/٤ ( ١٢٣ ) هجر الاندلس ١٧-٢

(٢٤) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس وفيه يفصل قصة نسبتهم الى القوط ٢٢-٢٨ والديباج المذهب ٢٦٢ .

(٢٥) الجدوة ٢٩٢

(٢٦) الرايات ٤١-٤٠ .

(٢٧) البديع ٨١

(١٥) المزهري للسيوطي ٤١٨/٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٦

(١٦) بغية الوعاة للسيوطي ١٩٨/١

(١٧) كشف الظنون لحاجي خليفة ١٢٢

(١٨) الاعلام للزركلي ٣١١/٦-٣١٢

(١٩) محمد بن شنب : دائرة المعارف الاسلامية ٢٦٥/١

(٢٠) معجم المطبوعات لاليان سركيس ٢٢٠-٢١٩

(٢١) نوادر المخطوطات ١.٨/تحفة الابيه رقم ( ٥٠ )

Brock. S. 1/232

لما شئت نور الربيع بطيبة

وحوى من الشرف الصريح اتيلا

فضل انوار فحاز دون جميعه

قصب السباق ولم يكن مفضولا

متسبها في سبغه بالحاجب الا

على عماد الدين اسماعيل

ملك عملا غير الملوك المعتلي

من ابا وجدا في الملا وقبيل

او يمدح ذي الوزارتين ابي عمرو بن عباد مع

وصف اللوز في قوله: (٢٨)

وابيض اللون ذفلي غلاله

عليه من نسج كاتونين ابراد

يقول مبصره سبخان فاطره

كيف استقلت بهذا الحسن افراد

يزور والنور لم تفتح كئامه

ولا تقدمه للزور ميماد

نور حوى قصب المضمار منفردا

كما حوى قصبات السبق عباد

الطامن الخيل قدما والثنا قصد

والسيف منقصف والرمح مناد

والموقد النار جودا للضيوف وقد

جف المراد وخف الرحل والزاد

هذه المعلومات التي استطعت ان اخرج بها عن

الشاعر ابن القوطية الحفيد ، حتى وفاته لم نشر

اليها المصادر القليلة التي ترجمت له بل اكتفت

بالقول بانه من اعيان المائة الخامسة اي انه عاش

في القرن الخامس الهجري ، وهذا يكفي لمعرفة

الزمن الذي عاش فيه الشاعر وكونه صاحب شرطة

في مدة المتضد بن عباد يؤكد انه عاصر ابن عباد

والادباء الذين زامنوه من مثل : ابو الوليد ابن عامر

صاحب كتاب البديع في وصف الربيع المتوفى

قريبا من سنة ٤٤٠ هـ ، والشاعر الوزير ابي عامر

بن مسلمة (٢٩) صاحب كتاب « الارتياح في وصف

(٢٨) ن . م ١٤٧-١٤٨

(٢٩) [ انظر ترجمته في : الجدوة ٦٥-٦٦ اللخمة ١/٢-١٠٥

١١٢ مطبع الانفس ( مجلة المورد م ١٠/١٤/١٧٠ -

١٧٢ لسنة ١٩٨١ ) الصلة ١/٥٧١ البقية ٨٠ - ٨١

القرب ١/٩٦-٩٧ ] .

حقيقة الراح » الذي هاجر الى اشبيلية للمتضد

ابن عباد .

اما شعر ابن القوطية فاننا نجده قد انصرف

فيه الى وصف الورد بشتى انواعه : البنفسج

والسوسان والنواوير وما الى ذلك ، واورد هذا

الشعر كله ابو الوليد بن عامر في كتابه البديع في

وصف الربيع بالدرجة الاولى وابن بسام في كتابه

الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بالدرجة الثانية ،

وابو الوليد قسم كتابه الى انواع من الورد والرياحين

واورد الشعر في وصف كل نوع من الانواع في

قسم وحده ، وكان شعر ابن القوطية مذكورا في

اغلب ابواب الكتاب ، اذ انه نظم في اكثر انواع

الورد التي ذكرها ابو الوليد حيث كان معجبا جدا

بشعر ابن القوطية ، لا يذكر له اية قطعة دون

تقديم لها بمدح وعجاب واستحسان من ذلك

ما قاله في باب النيلوفر ، فقد وصف قصيدته بان

فيها « نواذر مبتدعة ومعان مخترعة وقطع من

السحر » (٣٠) واستشهد بقصيدته المشهورة ،

لضحك الثرى وبدالك استبشاره

واخضر شاربہ وطر عذاره ]

ثم شرح بعض معانيها وعاد واورد له مقطوعة اخرى

عدها ابدع من الاولى في النواوير ايضا وقطعة

ثالثة موازية للثانية في الرقة والدقة (٣١) .

وهكذا كان صاحب البديع يعنى اشد

العناية في المعنى الذي نظم به ابن القوطية ويجد في

ايراد اكثر من قصيدة او مقطوعة في المعنى الواحد

ذلك المعنى الذي يفيض رقة وعذوبة ويستعمل فيه

اسلوب الحوار والاستشهاد بتعاليم الله سبحانه

وتعالى من ذلك قوله: (٣٢)

لما راي العام زمان الربيع

مع الطلق قد نشر عرف الكيا

اجرى الى غايته منجهدا

فكلما رام لحاقا كيا

استعمل الحيلة لما وني

ولم يجد عن قصده مذهب

(٣٠) البديع ٢٠

(٣١) ن . م ٢١

(٣٢) ن . م ٢١

فقال أسلفني يوماً بشئ  
 سر فاجابته رياض الربا  
 هذا الربا والله في وحيه الـ  
 منزل قد حرم فعل الربا

والذي يطالع شعر ابن القوطية يستوقفه جمال الاسلوب السهل الرقيق في تعبيره عن المعنى المطلوب ، مستخدماً الكلمات الواضحة المعبرة ، ومستخدماً ايضاً التشبيه : تشبيه الزهر الموصوف بحالاته واشكاله والوانه بالعاشق المشتاق الى حبيبته الذي يظهر له الجفاء ثم يرضى ويخجل وينتقب بالنبات وما الى ذلك من الصور الجميلة في اسباغ حالة العاشق على النور المنزوي في طيى النبات (٢٣) .

وصف ابن القوطية ايضاً الخوخ وشبهه بالحبيبة في طيب الريق العذب وفي التغزل به وكأنه حبيب (٢٤) .

وله في الغزل والحنين الى الحبيب مقطوعة ذكر فيها الرند والصفصاف والفرصاد (٢٥) .

وفي وصفه الخوخ والباقلاء شبههما بالانسان حين يصحو من الرقاد فاسبغ الصفات الانسانية كافة على حركات الورد وشكله ولونه (٢٦) . وان كان في قصائد قليلة يصف النبات مجرداً عن تلك الصفات الانسانية (٢٧) .

ولقد كان ابن القوطية من القلائل الذين وصفوا نور اللوز واجاد في وصفه وابدع بوصف هذا الوصف - كما ذكرت سابقاً - بمدح ابي عمرو ابن عباد بالشجاعة والكرم . وهكذا نجد اغلب الفصائد قد استحسناها واعجب بها صاحب كتاب البديع خاصة تلك التي تضم الى جانب وصف الازهار والنواوير مدح ابن عباد باسلوب بديع ، واحياناً تكون القصيدة الشعرية موقوفة على وصف

الورد والربيع وفي نهايتها يتحول الى مدح ابن عباد (٢٨) .

وكان يتراسل في شعره مع عدد من اصدقائه فيبعث اليه صاحبه بقصيدة فيجيب عنها بقصيدة اخرى في القافية والوزن نفسه (٢٩) .

وقد يبعث اليه بيت شعري لشاعر آخر مشهور يطلب فيه ان يكون مطلقاً لقصيدته فيجيب عن ذلك وينظم القصيدة المطلوبة بديهة احياناً كما طلب منه (٣٠) .

وكان كثيراً ما ينظم شعره على البديهة - كما يروي صاحب البديع - مما يوحي بموهبته الشعرية الجيدة ، هذه الموهبة التي اختصت بوصف الورد والرباحين والاشجار .

وله مقطوعة في ثلاثة ابيات اقتبس في آخرها معنى بيت لشاعر آخر وعكسه وذلك في وصفه لثرنجان من قافية النون (٣١) كما انه كان يعارض في شعره شعراء آخرين وذلك لاستخدام التجنيس في الشعر كلون من الوان التزيين البلاغي (٣٢) .

وقد نظم ابن القوطية مما تيسر لي ان اجمعه (٢٣٩) بيتاً جمع فيها بين الابيات المنفردة الاثني والثلاثة ، والمقطوعات المتوسطة والقصيدة الطويلة التي تصل الى عشرين بيتاً .

بعد هذا المدخل الى الشاعر وحياته وشعره ارجوان اكون قد وفقت الى التعريف بابي بكر بن القوطية الحفيد الشاعر الذي غطت عليه شهرة جده العالم اللغوي واوقعت المؤلفين بالالتباس حين عدوهما شخصاً واحداً ، ولم يترجموا له بمفرده ، فظلت اخباره مغمورة الا النتف الصغيرة هنا وهناك . آمل ان اكون قد قدمت بعض الفائدة للباحث والقارئ ، مع الاعتذار عن الزلل . والله الموفق .



(٢٨) البديع ١٤٧ ، ٧٢-٧٤

(٢٩) ن . م ٤٣

(٣٠) ن . م ٣٦-٣٧

(٣١) اللخيرة ٢١٦/١/٢

(٣٢) ن . م ٢١٥/١/٢

(٢٣) ن . م ٢١-٢٢

(٢٤) اللخيرة ٢١٧/١/٢

(٢٥) اليتيمة ٧٤/٢-٧٥ ومعجم الادباء ٥٤/٧-٥٥

(٢٦) البديع ١٥٢ واللخيرة ٢١٧/١/٢

(٢٧) اللخيرة ٢١٧/١/٢ قصيدته في وصف الانرج والفستق وفيهما .

## – الهمزة –

[ ١٨ ]

[ وما يوازي هذه القطعة (١) رقة ويشاكلها دقة قوله : ]

( بسيط مفلح )

- ١ – قد أخذ الأفق في البكاءِ      وانغروقتْ مقللة السسما
- ٢ – فالأرض إن اظهرت جفاءً      ارسل عينه بالبكاء
- ٣ – كأنه عاشق مَشْشوقٌ      يشكو هواء السى الهواء
- ٤ – مُرَجِّياً أن يلينَ منها      ما اظهرته من الجفاءِ
- ٥ – حتى اذا راضها سَفيراً      حسدتْ بوجه من الحياءِ
- ٦ – وانتقبتْ بالنبات عنه      والتحفتْ منه في رداءِ

(١) المقصود بالقطعة المقطوعة البائية [ البكا ] التي ستاتي بعد قليل .

التخريج : البدع ٢١-٢٢

## – الباء –

[ ١٩ ]

[ وقال لي الخوخ ]

( البسيط )

- ١ – وطيبَ الريقِ عذب آبةً في آبِ      وزار مشتملاً في زيّ أعرابِ
- ٢ – مخمّل الثوبِ لم تخمّلْ رأستهُ      بين الفواكه من نقصٍ ولا عابِ
- ٣ – خالستهُ نظري فاحمرَّ من خجلِ      خداهُ ثم اتنى عني كمرتابِ
- ٤ – من اسمه فيه مقلوباً ومُبْتَدئاً      أرْبى على اللوز في تطريز جلابِ (١)

(١) يريد ان الخوخ يقرأ من طرفيه .

التخريج : الذخيرة ١٧/١/٢

[ وقال : ]

( الكامل )

١ - أنت ومنادى لم أرضن من أشترى<sup>(١)</sup> به فندمت إذ اضلحت غير شريفة  
٢ - ياليت ما القناه من أرقى به وسنهادي أهذا بعثين رقيب

(١) الأقر : البطر : أشترى : استكبر .

التخريج : الذخيرة ٢/١/٢١٥

[ وفيه يقول : ] (١)

( السريع )

١ - لم أر كالفيرميك<sup>(٢)</sup> جلبابا كائنه قد سكن الزابا  
٢ - من طرفه يتأتى اسمه فإن تقطعت له ثابا

(١) ويقصد بذلك الخوخ .

(٢) الفرسك : الدراق ، وهو الدراق : ثمرة الدراق أو شجرته .

التخريج : الذخيرة ٢/١/٢١٧

١ وابدع من هذا (١) واطبع ما انشديه ايضا لنفسه :

( سريع )

١ - لما رأى الممام زمان الرئيس الطلق قد نشر عرف الكبا<sup>(٢)</sup>  
٢ - أجرى السى غايته مجهداً فكلما رام لحاقاً كبا<sup>(٣)</sup>

(١) يقصد بكلمة ( هذا ) قصيدته الرائية المعروفة (ضحك الثرى ... )

(٢) الكبا : الكناسة : الزبد المتكاثف في جنبات الماء ج : اكباء .

(٣) كبا : الكبوة : السقوط على الوجه ، كبا لوجهه : سقط .

التخريج : البديع ٢١



- ٣ - والنور قد بَتَّ دنانيره<sup>١</sup> مفضضاً إن شئتَ أو مذهباً  
 ٤ - استعمل الحيلة لما ونى ولم يجد عن قصده مذهباً  
 ٥ - فقال أسلفني يوماً بشهر فأجابته رياض الربما  
 ٦ - هذا الربا والله في وحيه المنزل قد حرم فعل الربا

## — الحاء —

### [ ٦ ]

[ وقال : ]

( مجزوء الرجز )

- ١ - ما طلعت في قوسها إلا بدا قوش قزح<sup>١</sup>  
 ٢ - نفْسٌ وما مِنْ نفْسٍ رُوحٌ ولكنْ لا شبح  
 ٣ - شمرارة<sup>٢</sup> تلمحها قمرارة<sup>٣</sup> لمن لمح  
 ٤ - واست من شرابها ولا لها بقترح  
 ٥ - ولا أنا منتبِق<sup>(١)</sup> بها ولا بصطح  
 ٦ - لكنني أمدحها تطرفاً في من مدح

(١) الفبوق : الشرب بالعشي ، وقد غبقه من باب نصر فاغتبق هو .

التخريج : الذخيرة ٢/١/٢١٨

## — الدال —

### [ ٧ ]

[ فمن بديعه قوله : ]

( البسيط )

- ١ - ضحى أناخوا بوادي الطلح غيرهم فأوردوها عشاء أي إيراد  
 ٢ - أكرم<sup>١</sup> به وأدياً حلَّ الحبيب به ما بين رندٍ وصفصافٍ وفرصاد<sup>(١)</sup>

(١) الرند : شجر طيب الرائحة . والفرصاد : هو المعروف في بلادنا باسم التوت .

- ٣ - يا واديا سار عنه الركب مرتحلا بالله قلّ أين سار الركب يا وادي  
٤ - أبالحمى نزلوا ، ام باللّوى عدلوا ام عنك قد رحلوا خلفا ليمادي  
٥ - بانوا وقد أوردوا جسي لبيهم سقا وقد قطعوا بالبين أكبادي

التخريج : اليتيمة : ٧٤/٢ - ٧٥

معجم الادباء (٧/٥٥٥) وردت الابيات بالرواية التالية

البيت الاول : [ الطلح عيسهم ]

البيت الثاني : [ رند وخابور ]

البيت الرابع ورد بالرواية التالية :

[ ابالفصا نزلوا ام للوى عدلوا ] ام عنك قد رحلوا خلفا ليمادي  
البيت الخامس ورد بالرواية التالية :

[ بانوا وقد اوردوا جسي الفصا وكان ] كان النوى لهم اولى بمرصاد

العيس : الابل البيضاء يغالط لونها ظلمة خفيه . الواحد اعيس والاثني عيساء .

العير : قافلة الحمير [ مؤنثة ] وكثرت حتى سميت بها كل قافلة ، ج : عيرات .

الخابور : شجر هو البيلسان الاسود .

## [ ٨ ]

[ فمن يديع ما قيل فيه ورفيع ما شبه به قول صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية وهو : ( خليف ) ]

- ١ - وبناتٍ للباقلاءِ تَبَدَّتْ كَعْيُونِ تَفْتَحَتْ مِنْ رُقَادِ  
٢ - قَبْيَاضٌ مِنْهَا مَكَانٌ يَبَاضُ وَسَوَادٌ مِنْهَا مَكَانٌ سَوَادُ

التخريج : البديع ١٥٢

## [ ٩ ]

قال ابو الوليد بن عامر من نور اللوز : « كاد ان يكون ابر النواوير واول الازاهر ولم اعامله بالتأخير الا لقلة الوصف له والقول وذلك كل ما ياتي مما يبكر وانما ( عرض ) له التأخير من اجل قلة القول فيه والتشبيه له . فمما استحسن لي نور اللوز قطعة فائقة الوصف رائقة الرصد انشدنيها لنفسه صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية موصولة بمنح ذي الوزادين ابي عمرو مباد اهزه الله ( بسيط ) » :

- ١ - وابيض اللون ذفلي<sup>(١)</sup> غلائله<sup>(٢)</sup> عليّه من نسجٍ كانوثين<sup>(٣)</sup> أبراد  
٢ - يَقُولُ مُبْصَرُهُ سُبْحَانُ فَاطِرُهُ كيف استقلت بهذا الحسن أفراد  
٣ - يزور والنور لم تفتح كرائمه ولا تقدمه للزور ميعاد

(١) الدقل : القطران الرقيق

(٢) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب او تحت الدرع .

(٣) الكانون : الموقد .

- ٤ - كَأَنَّهُ رَائِدٌ أو طَالِعٌ نَجْدًا<sup>(١)</sup>  
 ٥ - نَشَبَ الخَوْخُ فِي حُسْنِ النَوَّارِ بِهِ  
 ٦ - نَوْرٌ حَوَى قَصَبَ المِضَارِ منفرداً  
 ٧ - الطَّاعِنِ الخَيْلَ قَدَمًا والقَنَا قَصِيدَ  
 ٨ - والموقد النَّارَ جوداً للضيوف وقد  
 أو قائِدٌ وصُنُوفِ النَّوْرِ أَجْنَادُ  
 يَقُومُ حَتَّى مِنَ الأشجارِ حُجَّادُ  
 كَمَا حَوَى قَصَبَاتِ السَّبْقِ عِبَّادُ  
 والسيفِ منقُصٌ<sup>(٥)</sup> والرُّمُحِ منَادُ<sup>(٦)</sup>  
 جف المراد وخف الرجلُ والزادُ

(٤) النجد : ما ارتفع من الارض .

(٥) القصف : الكسر .

(٦) اود الشيء : اعوج ، وبابه طرب ، وتأود : تعرج .

التخريج : البديع : ١٤٧

## ١٠١

قال ابو الوليد بن عامر : « ولصاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية في المعنى والقافية قصيد مستول على غاية الكمال مستوف نهاية الجدل موصول بمدح ذي الوزارتين القاضي الاجل الربيع المحل . وهو من اوله الى آخره ( الكامل ) » :

- ١ - كَسَفَتْ خُدُودَ النرجسِ المِصْفَرِ مِنْ  
 ٢ - وَاَصْفَرَّ حَتَّى كَادَ أَنْ يَقْضِيَ<sup>(١)</sup> أَسَى  
 ٣ - هَيْهَاتَ لِلْوَرْدِ الْفَضَائِلُ كُلُّهَا  
 ٤ - فَصَلْ الْقَضِيَّةَ أَنْ هَذَا مُتَّعٌ  
 ٥ - يَأْتِي وَنَوَّارُ الرَّبِيِّ مُتَزَحِّحٌ  
 ٦ - هَذَا مَقَرٌ لِلسَّمَاءِ بِفَضْلِهَا  
 ٧ - وَتَرَى تَبَايُنَ ذَلِكَ فِي وَجْهَيْهَا  
 ٨ - كَمْ بَيْنَ مُصْطَنَعَيْنِ هَذَا كَافِرٌ  
 ٩ - هَذَا لَهُ خَلْقُ الْعَجُوزِ وَهَذِهِ  
 ١٠ - وَكَمَى افْتِخَارًا أَنْ هَذَا نَافِقٌ  
 ١١ - لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْوَرْدِ إِلَّا أَكْثَرُ  
 ١٢ - وَلَهُ مَنَافِعٌ لَا تَجْمَلُ كَثْرَةُ  
 حَسَدٍ وَقَدْ يَدْوِي الْعَدُوُّ الْحَاسِدُ  
 لَمَّا رَأَى الْوَرْدَ الَّذِي هُوَ وَارِدُ  
 وَإِنْ ادَّعَى التَّكْذِيبَ فِيهِ مَعَانِدُ  
 فَصَلْ الرِّيحَ وَكُلُّهُ نَوْرٌ بِائِدُ  
 وَكَذَا الرَّئِيسُ مِنَ الْمُشَابِهِ وَاحِدُ  
 فِي مَا غَذَتْهُ بِهِ وَهَذَا جَاحِدُ  
 بِاللَّوْنِ وَالشَّرِّ الَّذِي هُوَ شَاهِدُ  
 أَفْضَالُ<sup>(٢)</sup> سَيِّدِهِ وَهَذَا حَامِدُ  
 عَذْرَاءُ فِي حُمُرِ الْمَجَاسِدِ نَاهِدُ  
 غَضًّا وَمُبْتَدَلًا<sup>(٣)</sup> وَهَذَا كَاسِدُ  
 يَفْتَنِي وَيَبْقَى مَأْوُهُ الْمُتَعَاهِدُ  
 وَمَرَافِقُ<sup>(٤)</sup> مَشْكُورَةٌ<sup>(١)</sup> وَقَوَائِدُ

(١) تقضي جعلتها يقضي لتكملة الكلام عن النرجس ولأن البيت كله بلفظ المذكر .

(٢) كسر الهمزة في انضال خطأ والصواب فتحها كما هو مثبت .

(٣) مبتدل خطأ صوابه ( مبتدل ) بفتح الدال اي كثير الاستعمال كما هو مثبت .

(٤) في الاصل ( مشكورة ) بتنوين الفتح .

- ١٣- والنَّرجِسُ المصْفَرُّ ليس بِنافعٍ      ميتاً ولا في الرّوضِ إذ هو وافِدٌ  
١٤- هذا عَقِيمٌ لا يَثْبُدُ بِذَكَرِهِ      ابدأ وعَقَّبْ الوَرْدَ باقٍ خالِدٌ  
١٥- أَخَوَانِ مَغْزُوعَانِ لَمْ يَتَنَازَعَا      شَبَهَا وَبَيْنَهُمَا إِخَاءٌ تَالِدٌ  
١٦- هَذَا يُبَشِّرُ بِالْحَيَاةِ وَذَلِكَ يَنْذِرُ بِالْمَوْتِ إِذَا أَتَاهُ الْعَائِدُ  
١٧- أَتَى الْحَيَاةَ مِنَ الْمَوْتِ نَقَاسَةً      وَرِيَاسَةً لَوْ لَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

ومن هنا دخل الى مدح ذي الوزارتين القاضي الجليل فقال : ( كامل )

- ١٨- يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الْمُصَفَّى جَوْهَرًا      وَالسَّيِّدَ النَّدْبَ الشَّرِيفَ الْمَاجِدَ  
١٩- أَحْكُمْ فَإِنَّ الْعَدْلَ شَيْمَتُكَ الَّتِي      أَوْصَى بِهَا جَدُّكَ إِلَيْكَ وَوَالِدُ  
٢٠- فَعَدَّوْتَ طِفْلًا فِي الْمَهَادِ وَأَنْتَ لِلْحُكْمِ      الَّذِي أَعْيَى الْبَرِّيَّةَ مَاهِدًا<sup>(٥)</sup>

قوله ابن الحياة من المسات البيت هو لابن الرومي واتقن الرد عليه فيه البيت ابن الرومي :

أَيْنَ الْعُيُونُ مِنَ الْخُدُودِ نَقَاسَةً      وَرِيَاسَةً لَوْ لَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

(٥) ماهد : اسم فاعل من مهد الشيء بمهده ، ويقصد انه على علم بتمهيد الامور والحكم وهو طفل لتمييزه بالعقل الراجح .

التخريج : البديع ٧٢-٧٤

## الذال -

١١١

وقال في المردقوش (١) :

( الرمل )

- ١ - عنبريُّ اللونِ في الخلقة قد      فاق طيباً كلَّ مشموم وبذَّ  
٢ - ذو جلايبٍ له قَلَصَصَها      فأتت خلقاً كآذان الجُرَذِ  
٣ - ولذا سَمَّوْهُ إِذْ أَشْبَهَا      مردقوشاً بأشتقاق يومئذٍ

قال ابن بسام : « اشار الى ما حكاه بعضهم ان المرد بالفارسية : الاذن ، والقوش : الفأر » .

(١) في هامش الذخيرة ٢/١٥١ : يسمى ايضا المرنجوش والمرزجوش ، وهو نبات كثير الاغصان ينسبط على الارض ، وله ورق مستدير عليه زغب ، وهو طيب الرائحة جدا .

التخريج : الذخيرة ٢/١٥١-٢١٦ .

## – الراء –

١١٢

وقال في الأثر :

( البسيط )

- ١ – جسم من الثور في ثوب من النار
- ٢ – فايض باطنها واصفر ظاهرها
- ٣ – محفوفة برماح من منابتها
- ٤ – عطريّة لم تطيب للقاء ولا
- كأثمه ذهب من فوق بلّار
- كأثما درهم من تحت دينار
- مشحونة بين ارواح<sup>(١)</sup> وأمطار
- مدّت يميناً الى حانوت عطّار

(١) لعل المقصود هنا ( ادواح ) اي اشجار لانه لم يستخدم في وصفها الصفات الانسانية .

التخريج : الدخيرة ٢١٧/١/٢

١١٣

وقال :

( الخفيف )

- ١ – ومُدله يسقيته يتلقّى
- ٢ – فمتى أسأل الرجوع لداري
- تدماه بسطوّة واقتدار
- قال لي : اشرب فلس في وقت دار<sup>(١)</sup>

(١) وقت دار : اي الوقت الذي يتواجد فيه الانسان في داره للنوم والراحة .

التخريج : الدخيرة ٢١٥/١/٢

١١٤

وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصفه (١) في أبيات وهي ( بسيط مغلغ ) :

- ١ – زَبَرَجَدٌ فَوْقَهُ نَضَارٌ
- ٢ – كأثما هب من كراه
- مُخَلَّصٌ لَمْ تَذْبِئْهُ نَارٌ
- وَسَمَنان<sup>(٢)</sup> أَوْشَفَهُ انكِسارٌ

(١) ويقصد بهذا الوصف ( النرجس الاصفر ) .

(٢) ومن يوسن وستا وستة وسبعة للرجل : اخذه ثقل النوم او اوله او النعاس او اكثر نعاسه .

- ٣ - وطابَ عِشْدُ المِشْمِ حَسَى  
٤ - قد شاركَ الدَّهْرُ فهو لَيْلٌ  
٥ - فأوَّلُ الخَلْقِ مِنْهُ لَيْلٌ  
٦ - أبدَعَهُ في التَّرياضِ مُنْشِئٌ
- لِلْمِشْمِ مِنْ بَيْتِهِ انْتِشَارٌ  
وافاءُ من صَبَحِهِ اصْفِرَارٌ  
ومُنْتَهَى خَلْقِهِ نَهَارٌ  
لَهُ على الخَلْقَةِ اقْتِدارٌ

قال ابو الوليد : «شبه خضرة سؤقه بسواد الليل والخضرة والسواد عند العرب بمنزلة» .

التخريج : البديع ١١٨-١١٩

## ١١٥١

قال ابو الوليد : فمن بديع ما انتبذنيه قوله : ( كامل ) :

- ١ - ضحك الثرى وبدا لك استبشاره  
٢ - وربتْ حدائقه وآزر نبتَه  
٣ - واهتزَّ ذابلُ نبتِ كلِّ قَرارةٍ  
٤ - وتعمَّستْ صُلُحُ الربا بنباتها  
٥ - وكأَنَّ الروضَ الانيقَ وقد بدت  
٦ - بيضاً وصَفْراً فاقعاتٍ صائغٍ  
٧ - سَبَكِ الخيلةَ عسجداً ووديلةً<sup>(١)</sup>  
٨ - فتوسَّدَ الديباجَ وافترشَ له الـ
- واخضرَّ شاربِه وطر عذاره  
وتفطَّرتْ أنسوارُه وثمارُه  
لَمَّا أتى متطلِّعاً آذارُه  
وترنَّمتْ من عَجْمَةِ أطيارُه  
مُتَلَوِّنَاتٍ غَضَّةً أنوارُه  
لَمْ يَنْأَ درهمُه ولا دينارُه  
لَمَّا غدتْ شمسُ الظهيرةِ نارُه  
وشيَ الذي من غير صنْعا دارُه

(١) كذا في الاصل والصواب : وذيلة بالذال المعجمة . ( هامش البديع ٢١ ) .

التخريج : القطعة في البديع في وصف الربيع ٢٠-٢١

أ - وردت أيضاً في المطمح القسم الثاني مجلة المورد م ١٠ ع ١-٢ ص ٢٦١ - ٢٦٢  
البيت الاول : [ فاخضر شاربِه ] . البيت الثاني [ ورنّت ... وتطرت ] البيت الثالث : [ ذابل كل ماء قَرارة ] .  
البيت الرابع [ بنباتها ] .

ب - القطعة في نفح الطيب جاءت في اربعة ابيات ٢٥/٤  
الاول : [ فاخضر ]

الثاني : [ ورنّت .. وزرر ، وتطرت ]

الثالث : [ ذابل كل ماء قَرارة ]

الرابع : [ الربى بنباتها ]

ووردت القطعة أيضاً في معجم الادباء ٥٥/٧ باربعة ابيات فقط وفي الجدوة ٢٩٢ بسبعة ابيات . وفي البقية ٥٠٤ بسبعة ابيات وفي بقية الوعاة للسيوطي ١٩٨/١ باربعة ابيات مع الاختلاف في الرواية .

- ٩ - وتضوّعت ریحُ الریاض كأنسا فتّ العیرَ بأرضها عطّاره  
 ١٠ - فأشرب إذا اعتدل الزمان ووزنه وإذا استوى باللیل منه نهاره  
 قال ابو الولید : « شبه الروض بالصائغ وایض نوره واصفره بدراسه ودنایره .  
 والخیلة مشرق الرملة . والودیلة الصفیحة من الفضة وجمعها على فعائل » .

## ١٦١

قال ابن سعید : « انشد له الخشني في كتاب ( زمان الربيع ) في جوزه » ( طويل ) :

- ١ - ومُطَبِّقَةٌ لِفَتَقَيْنِ<sup>(١)</sup> أحسن ما تَرَى كما انطبق الجفنان يوماً على الكرى  
 ٢ - إذا فتحتها مديّة قلّت : مثقلة إذا فتحت العيون لتظفرا  
 ٣ - وباطنها من باطن الأذن خلقته<sup>(٢)</sup> غضوننا إذا شبهتها وتكشّرا

- (١) اللفق : الشقة من شقتي الملاءة، وهما لفقان .  
 (٢) في هامش الرايات ص ٤ : « في الاصل خلعة ويمكن ان تكون خلقة او خلفه من خلفه يخلفه في الشبه » .

التخريج : رايات المبرزين ٤ .

## ١٧١

قال ابو الوليد : « وما يستحسن فيه (١) ونستغرب معانيه قول صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية وهو :  
 ( بسيط ) » :

- ١ - زُمُرْدُ<sup>(٢)</sup> أورقت أغصائه دُرّاً فراح كالرّاحة البيضاء منقّطراً  
 ٢ - ينقل ياقوتة صفراء فاقعة كأنها التبر من فوق الشجين جرى  
 ٣ - هو النهار ولكن ردة نقطته مكيدة تحته الشوار إذ وعبرا  
 ٤ - تسّت دعاء بهاراً كي بهجّنه وقد حوى قصبات السبق إذ بهرا  
 ٥ - كمثقلة دب في أجفانها وسن قد ثقت<sup>(٣)</sup> غير ان لم يدر طعم كرى

- (١) يقصد ابو الوليد وصف البهار .  
 (٢) الزمرد والزمرد : حجر كريم شديد الخضرة ، واحده زمردة وزمردة .  
 (٣) دقت عينه : غارت .

التخريج : البديع ١٠٢

« قال أبو الوليد وأهدى إلي صاحب الشرطة أبو بكر بن الفوطية ثلاث وردات ليلة المهرجَان وكتب إلي معها ابناً أيقنة  
المنى دقيقة الغزى وهي » : ( والفر )

- ١ - بعثتُ بأغربِ الأشياءِ طرّاً
  - ٢ - بورِدٍ ناعمٍ غَضٍّ نَضِيرٍ
  - ٣ - أتى في المهرجَانِ فكان قسوقُ الـ
  - ٤ - وأغرابُ المؤخَّرِ عَن أوانٍ
  - ٥ - ولمّا أنْ غَشِيَتْ الرُّوضُ منه
  - ٦ - وقُلْتُ لَهُ اسْتَمِعْ لِحُلَى كَرِيمٍ ۥ
  - ٧ - تَفْتَحُ مِنْ كَمَائِمِهِ وَأَبْدَى
  - ٨ - فمَاءُ ثَنَائِكَ الْعَالِي سَقَاهُ
  - ٩ - فَأَوْسَعَهُ الْقَبُولُ وَدَمٌ عَزِيزاً
- وَأَعْجِبَهَا لِمِخْتَبِرٍ وَمُخْتَبِرٍ  
يَرُوقُكَ نَاساً طَوَّراً وَمُبْصِرٍ  
بِكَيْرٍ<sup>(١)</sup> غَرَابَةً وَهُوَ الْمُؤَخَّرُ  
يَجِيءُ بِهِ كِإِغْرَابِ الْمُبَكَّرِ  
يَرُوضُ فِيكَ مِنْ مِدْحِي مَنْوَرٍ  
سَجَايَا مُشْتَقَى مِنْ سِرِّ حَمِيرٍ  
مِنْ التَّفَحَاتِ مَا قَدْ كَانَ أَضْمَرُ  
وَمِنْ أَخْلَاقِكَ الْمَلِيَا تَفَطَّرُ  
مَكِيناً مَا جَرَى نَجْمٌ وَغَوَّرُ

(١) البكير : هو البكور : وهو المطر في أول الوسمي : المعجل الإدراك من كل شيء ج : بكر .

التخريج : البديع ١٢٨

## - الزاي -

وقال في العتاب :

( البيط )

- ١ - أما ترى ثَمَرَ العتابِ مَوْقَرَةً
  - ٢ - وقد تدلّكتُ به الأغصَانُ مائِلَةً
  - ٣ - وقد حستها عن الأيدي أَسْتَهَا
- بكلِّ أَحْمَرَ لَمَاعٍ مِنَ الْخَرَزِ  
مِثْلَ الْعَاكِلِ مِنْ صَدْرِ إِلَى عَجَزِ  
جَذَارٍ مَقْرَسٍ أَوْ خَوْفٍ مُتَهَمَزِ

التخريج : الذخيرة ٢١٨/١/٢



## – السنين –

[ ٢٠ ]

وقال في التفاح :

( البسيط )

- ١ – وجُلَّتْ نارِيَّةٌ مَسْكِيَّةٌ النَّفْسِ كأنَّها جذوةٌ في كفٍّ مُقْتَبَسِ
- ٢ – قد أَشْرَبَتْ من صباغِ الله حمرتها كأنَّها غُرَّةٌ أوفَتْ على لَعَسِ
- ٣ – كريمةٌ من بناتِ القرعِ ماحضرتُ إلاَّ وحضتُ على اللذاتِ والأنسِ
- ٤ – حافت فنكَّسَتْها لما كلفتُ بها فان دعوتُ أجابت باسمِ منتكسِ

قال ابن بسام : « قوله ( حافت ) هو ( تفاح ) مقلوب » •

استخرج : اللخية ٢١٦/١/٢

١٢١١

قال ابو الوليد : « ومن التشبيه السني فيه (١) والوصف السري له قول صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية وهو ( بسيط ) » :

- ١ – ومغرب اللوزِ في مِسْلَاحٍ<sup>(٢)</sup> طاووس فيروزٍ جِيٍّ<sup>(٣)</sup> يصنعُ الله مغروسِ
- ٢ – كأنَّما اختلستُ قطعاً غلائلهُ من الغمائمِ أو فضل الحناديسِ<sup>(٤)</sup>
- ٣ – شخَّتِ<sup>(٥)</sup> المآزر لا ذِي<sup>(٦)</sup> الظهائر<sup>(٧)</sup> قد أتاك يرفل في ثوبٍ له سوسي<sup>(٨)</sup>

- (١) المقصود بالوصف والتشبيه هو الخرم : جنس من نباتات عشبية حولية من فصيلة القرنفليات انواعه عديدة بعضها زراعي تزييني وبعضها بري ضار .
- (٢) المسلاح : النخلة التي ينتثر برحها وهو اخضر . والجلد ويقال : في المدح والذم هو ملك او حمار في مسلاح انسان ؛ ج : مسالينج .
- (٣) الفيروز والفيروزج ف : مع : حجر كريم ازرق يميل الى الخضرة يقال للقطعة منه فيروزة .
- (٤) الحناديس : الحندس : الظلمة والليل الشديد الظلمة (ج) حنادس والحنادس : ثلاث ليل في آخر الشهر .
- (٥) الشخت من الناس : الدقيق الضامر خلقة . من العطاء : القليل . ج : شخات .
- (٦) اللآذة : ثوب حرير صيني احمر . ج : لاذ .
- (٧) الظهارة من الثوب : ما يكون ظاهر منه ؛ خلاف البطانة . وللنبات : الطبقة الظاهرة من اغلفة البزرة ج : ظهائر .
- (٨) سوسي : السوس : نبات عشبي مخشوشب معمر بري ، طويل الجذور عميقها من فصيلة القرنيات الفراشية تحق جذوره السكرية وتستعمل في الطب .

- ٤ - كَانَتْ كِسْفٌ<sup>(٩)</sup> أَفْقٌ مَالَهُ حُبُّكَ      أَوْ لَازَ وَرَدٌ أَوْ أَذْنَابُ الطُّوَاوِيسِ  
٥ - كَانَ رَشْحٌ سَقِطٌ الطَّلُّ أَوْ سَطَهُ      نَضَحَ يَمْدُهُ عَلَى آثَارِ تَدْنِيسِ  
٦ - لَا زَالَ فِي مَجْلِسِي أَنَا بِمَهْنَتِهِ      وَلَا تَوَخَّى اسْمُهُ شَمْلِي وَلَا كَيْسِي  
قال أبو الوليد : « انمّا عمى في البيت الآخر الخرم اسمہ دعا الا يتوختى الخرم شمله ولا كيسه » .

(٩) كسف افق : الكفة : القطعة من الشيء . (ج) كسف وكسف : وفي التنزيل العزيز ( او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ) .

التخريج : البديع : ١٢٠

## [ ٢٢ ]

قال أبو الوليد : « وكتب الوزير أبو عامر بن مسلمة بين يديه ورد وسوسان ونيلوفر الى صاحب الشرطة ابى بكر بن القوطية بسنله وصفها وشرط في رغبته ان يكون اول الشعر : ( كامل ) .

وثلاثة لما اجتمعن بمجلس<sup>(١)</sup>      نبهن مني همّة لم تنفيس

فاضاف ابو بكر اليه بديهة ابيانا سرية نمرز من رامها روية وبعت بها اليه . وهي : ( كامل ) : «

- ١ - وثلاثة لما اجتمعن بمجلس      نبهن مني همّة لم تنفيس  
٢ - ودعوتني حيّ على الصبوح فشقني      بدعائهن الى لقاء الأكوس  
٣ - ورد كمثل دم الورد وسوسن      غصن يسوي الغلائل<sup>(٢)</sup> مكتس  
٤ - ويزينه نيلوفر أوراقه      ورق<sup>(٣)</sup> جرى من فوق اخضر أملس  
٥ - فاذا سرت انفاسها لك أبرأت      بلطف رياتها غيل الأنفيس  
٦ - الورد والسوسان والنيلوفر الأرج المسم محركي ومؤسوسي  
٧ - فاقت بحسن روائها وأريجها      فيها من الشوار أعمر مجلسي

(١) هذا الشطر هو بداية مقطوعة ابن هاني في وصف الورد والياسمين والترجمس اوردها ابو الوليد في كتابه البديع ص ٣٣ وهي :

وثلاثة لم تجتمع في مجلس      الا لمثلك والاديب اريب

(٢) الغلائل : واحدة غلالة : شعار يلبس تحت الثوب او تحت الدرع .

(٣) الورق : الغضة : مضروبة كانت او غير مضروبة . (ج) أوراق ووراق . والورقة : شجرة ورقة : كثيرة الورق و - خضراء الورق : حسنة .

التخريج : البديع ٢٦ - ٢٧ .

قال ابو الوليد : « ومن الباهر جماله الظاهر كماله فطمة (١) لصاحب الشرطة ابي بكر ابن القوطية موصلة بمدح ابي - ابنى الله علي ستره وريزني برة - وهي » : ( كامل )

- ١ - ومضرج الاثواب مسكي النفس فكأنما اشتقت حلاه من العلس
- ٢ - شرك البنفسج في الاديم فلوثة من لوثة فكأنه منه اختلس
- ٣ - يسري اذا طرّق الظلام نيمته ويظل يكمن بالنهار كذري دلس (٢)
- ٤ - متنكراً حتى المساء وانما سلطانته بالليل فهو من الحرّس
- ٥ - جنس يخالف كل جنس في التعري والتلبس والتوحش ولا نس (٣)
- ٦ - قتراه طول نهاره متجرداً من عرفه ومع الدياجي ملتبس
- ٧ - وتراه طول نهاره متوحشاً فاذا دنا وقت الظلام له أنيس
- ٨ - أنس المعالي بآبن عامر الذي عيرت بدولته منازلها الدرس
- ٩ - أحيي الرياسة بالياسة فهو مفتح لكنهباً .... (٤) بعد الحرش
- ١٠ - وعلا فلم يرث العلى والمجد عن جده له نكس ولا جده تعمس
- ١١ - نور توقد فاستبان بلمحه ما كان أشكل قبل ذلك والتبس

(١) هذه القطعة في وصف نبات ( الخيري النمام ) وهو نبات له زهر ، وغلب على اصفره لانه الذي يستخرج دهنه ويدخل في الادوية . ويقال للخزاس ( خيري البر ) لانه ازكى نبات البادية .  
(٢) ذو دلس : الدلسة : الظلمة .  
(٣) لعلها : والانس ) حذف الالف الموسولة لعدم وضوحها في النطق .  
(٤) بياض في الاصل : اشار اليه محقق كتاب البديع . [ مفتح ] وردت الكلمة بكسر الحاء في الاصل خطأ .

قال ابو الوليد : « وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية بصله (١) باوصاف سرية وهي » : ( دجز )

- ١ - اما نري الرؤوس حيا ( م ) بيا نحا إقليدسه
- ٢ - قصور السوسن من دائرة مشدسه

(١) القصيدة في وصف السوسن .

- ٣ - مُدْهِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ يَتَبَرَّهَهَا مَلْبَسُهُ  
 ٤ - وَاضِحَةٌ فَاضِيحَةٌ صَاحِبُهَا مُدَلِّسُهُ  
 ٥ - إِنْ رَامَ كَتَبَ لَتَمِيسَا وَشَسَّهَا انْظُرْ مَعْطِسُهُ  
 ٦ - تَجِدْ بَقَايَا طِيْبِهِ بِأَثْقَمِ مُحْتَبِسُهُ  
 ٧ - وَفَوْقَهَا رَقِيصَةٌ مِنْهَا لَهَا مُحْتَرِسُهُ  
 ٨ - نَابِلَةٌ رَامِحَةٌ سَمَائِفَةٌ مُتَرَّسُهُ  
 ٩ - كَانَ اسْمُهَا نَسُوسٌ (٢) لَا (م) كِنْ قَرَّتْ مُنْكَسُهُ

قال ابو الوليد : « قوله : وفوقها رقيقة يعني القائمة وسط السوسنة . نابلة ذات نبل جعل التي تحلق بالرقية في اسفلها نبلاً وجعل ايضاً منها رماحاً في قوله : راميحة . وسائفة (٢) يحتل ان يجعل الوشائع الصنم التي حول الرقية سيوفاً ويحتل ان تكون السيوف الاوراق البيض ومترسة ذات ترس ولا شك انه من الاوراق البيض . وقوله : نسوس اراد مستقبل فعل السامة وهو مليح فيه معنى التتويه (٤) .

(٢) اي سوسن عكسها نسوس .

(٣) في الاصل : وسائفة . والسائفة من ضرب السيف .

(٤) البديع : ١٣٥

التخريج : البديع ١٢١-١٢٥

## الضاد -

### ١٢٥١

لمن ذلك شعر ابي بكر بن القوطية وهو من اوله : ( مجتث )

- ١ - بشاطيء الواد نهـر كسما الدرائك ارؤسه  
 ٢ - خضراً وصفراً وحمراً وبعضها مبيضسه  
 ٣ - نسـارق (١) وزراب (٢) من النواويسر غصسه

(١) النمرق : الوسادة الصغيرة يتكا عليها . (ج) : نمارق .

(٢) الزربية : الوسادة تبسط للجلوس عليها (ج) زرابي . وزرابي النبات : مابدا فيه اليبس فاحمر او اصفر وفيه خضرة .

- ٤ - فالوردُ وَجَنَّةٌ خَوْدٌ<sup>(٣)</sup> يضاءُ غراءُ بفضائه  
 ٥ - كما البتقج خدٌ ابقى به اللثم<sup>(٤)</sup> عضائه  
 ٦ - والياسمين نجسومٌ حازت من الحُسن محضه  
 ٧ - روضٌ بديع متى ما تجلّ به الطُرف ترّضه  
 ٨ - تقيّد اللّحظ حنّاً فليس يسطيع نهضه  
 ٩ - حكى سجايا ابن عبّاس ( م ) د الكريم وعرضه  
 ١٠ - قاضٍ على الحق ماضٍ راضٍ به لو أمضاه  
 ١١ - اسمٌ ابتداءً تعالى ان يحسن الدهر خفضه

قال ابو الوليد : « اراد انه رفيع القدر لم تقدّر على خفضه نوب الدهر وهو معنى كالسحر »<sup>(٥)</sup> .

- (٣) الخود : الشابة الناعمة الحسنة الخلق . (ج) خود وخودات .  
 (٤) اعتمدت رواية الذخيرة لان في البديع وردت الهشم والهشم : الارض المجذبة او ما تظا من الارض . ج : هشوم .  
 (٥) البديع ٤٣ .

التخرّيج : البديع ٤٣ . وردت ستة ابيات من هذه القصيدة في الذخيرة ٢/١/٢ :  
 الاول [ بشاطيء النهر نور ] . الثاني : لم يرد . الثالث والسادس والتاسع بالرواية نفسها . الرابع [ لمراد بيلساء ] .  
 وبالي ابيات لم ترد .

## الطاء -

١٢٦١

قال ابو الوليد : « ومن المستحسن المستغرب والمستطاب والمستطب ما انشدنيّه لنفسه فيه صاحب الشرطة ابو بكر ابن القوطية وهو : ( سريع ) :

- ١ - أما ترى الرّيحانَ أوراقه تلتفّ تجعيداً ولا تنبسط  
 ٢ - دقيقة اللّلمات في رؤوسها كأثفه أسود جعد قطط<sup>(١)</sup>  
 ٣ - وقد غدا تنويره جوهراً ففي الموامي والرّبي يلقط  
 ٤ - حتّى اذا مائل من مكثبه في عوده المشرق فيه سقط

(١) القلقل يقال : شعر ققط : قصر جعد .

هـ - مَكْتَشِفًا<sup>(٢)</sup> عَنْ ثَمَرٍ أَسْوَدٍ كَأَنَّهُ مِنْ ثَفَرٍ حَبْرٍ ثَقِيطٍ  
 قوله : التوامي جمع مَوَمة وهي القفر ويقال بَوابة فيها ايضا والربى جمع ربوة  
 وهو ما ارتفع من الارض<sup>(٣)</sup> .

(٢) [ في الاصل مكتشفا ] : هامش البديع

(٣) البديع ٨٩

التخريج : البديع ٨٨ - ٨٩

## - القاف -

[ ٢٧ ]

وقال في الفسق :

( مجزوء الخليف )

- ١ - صَدَفٌ اِيضٌ ثَقِيٌّ ذُو بَهَاءٍ وَرَوْتَقٍ
- ٢ - مُتَقَرٌّ عَنْ جَوْهَرٍ اخْضَرٍ فِيهِ مُطَبَّقٌ
- ٣ - كُلُّ صَبْنٍ يَمْزِي إِلَى لَوْنِهِ قِيلَ ثَنِيَّتِي

التخريج : الذخيرة ٢١٧/١/٢

## - الكاف -

[ ٢٨ ]

قال ابو الوليد : « ومن الصفات المستحسنة فيه (١) قول صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية وهي « : ( رجز )

- ١ - وَحَالِكِ اللَّيْوَنِ كَلَوْنِ الْمِيْكِ كَأَنَّمَا أَجْدَاقُهُ مِنْ سُكٍّ<sup>(٢)</sup>
  - ٢ - مُدَّرَعٌ ثَوْبًا دَقِيقَ السَّلَكِ كَأَنَّمَا صِبَاغُهُ بِاللَّسَكِ<sup>(٣)</sup>
  - ٣ - أَزْرَى بِلَوْنِ الْوَرْدِ لَوْ مَا يَحْكِي نَسِيمُهُ كَانَ بَغِيْرَ شَكٍّ
- مَابِيْنُ أَنْوَارِ الرَّبِّي كَأَنَّمَلَكِ

(١) المقصود بالوصف هو الشقراي شقائق النعمان .

(٢) السك : من الطيب عربي .

(٣) اللك : بالفتح شيء أحمر يصيغ به .

التخريج : البديع ١٥٢ - ١٥٣

قال أبو الوليد : « ولصاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية في جميع أحواله (١) وصف أمره عن كماله وهو :  
( رجز مشطور ) »

- ١ - وذاتِ جِئِم كَاللَّجِيئِنِ الْمَنِيكِ
- ٢ - مُبَيَّضَةُ الْأَثْوَابِ مِنْ نَسِجِ الْبِرَكِ
- ٣ - خُضْرٌ سَرَاوِيْلَاتُهَا خُضْرُ الشُّكِّ
- ٤ - كَأَنَّمَا الْعَنْبَرُ فِيهَا قَدْ فَرَكِ
- ٥ - وَالْمِنْكُ فِي قِيَعَانِهَا امْتَسَكَ
- ٦ - نَاسِيكَةٌ تَهَارَهَا مَعَ النَّسِكِ
- ٧ - حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَدَانَى وَاشْتَرَكِ
- ٨ - وَآنَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُحِبُّ الْمُتَهَيِّكِ
- ٩ - غَلَقَتْ الْبَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ (٢)

(١) المقصود بالوصف : التيلوفر

(٢) هيت لك : هلم

التخريج : البديع ١٤٤-١٤٥

## - اللام -

قال أبو الوليد : « ووقع بين الوزير أبي الأصمغ بن عبدالعزيز وصاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية قطعتان يفصل  
أبو الأصمغ الخيري وأبو بكر البلعج واللمعة أبي الأصمغ موصولة بمدح ذي الوردتين القافى - حرس الله خوياءه...  
... وفصيد أبي بكر ( ابن القوطية ) في الرد عليه ممتزج بمدح الحاجب - أطال الله عمره وأبقى علينا ستره - وهو :  
( كامل )

- ١ - نَبِيلُ الْبَفْجِ فَاحْتَوَى التَّمْضِيْلَا وَكَذَا الْبَفْجُ لَنْ يَزَالَ نَبِيْلَا
- ٢ - لَمَّا شَأَى (١) نَوْرُ الرَّيِّعِ بِطِيْبِهِ وَحَوَى مِنَ الشَّرَفِ الصَّرِيحِ أَثِيْلَا
- ٣ - فَضَّلَ النَّوَارَ فَخَازَ دُونَ جَمِيْعَةٍ قَضَبَ الشَّبَاقِ وَلَمْ يَكُنْ مَفْضُولَا
- ٤ - مَتَشَبَّهًا فِي سَبْقِهِ بِالْحَاجِبِ الـ أَعْلَى عِمَادِ الدِّينِ اسْمَاعِيْلَا

(١) شأى : سبق

٥ - مَلِكٌ عَلا غُرَّ المثلوكِ المَعْتَلِي  
٦ - كَمَ طَاوَلُوهُ في الفِخَارِ ففَاقَهُمْ  
٧ - مُتَشَبِّهِينَ بِمَا يُمَثِّلُهُ لَهُمْ  
٨ - كَتَشَبَّهُ الخِيرِي بِالْمُزْدِي بِهِ  
٩ - وَإِذَا اعْتَزَى فإِلَى البِنْفَسِجِ يَعْتَزِي  
١٠ - مَالِكُ نُثْبِي<sup>(٢)</sup> الخَلِيقَةِ يَبْتَغِي  
١١ - أَوْ مَا دَرَى أَنَّ البِنْفَسِجِ لَمْ يَزَلْ  
١٢ - مِنْ أَيْنَ لِلخِيرِي اللَّثِيمِ طَلَاقَةٌ الـ  
١٣ - مُتَسَتِّرٌ طَوَّلَ النَّهَارِ بِعَرَفِهِ  
١٤ - حَتَّى إِذَا طَرَّقَ الظَّلَامَ سَخَابِهِ  
١٥ - زَهْمٌ<sup>(٣)</sup> الْمَشَمَّ إِذَا تَقَادَمَ قَطْفُهُ  
١٦ - وَإِذَا قَرَأَتْ مَنَافِعَ النُّوَّارِ لِلـ  
١٧ - وَالنَّمْعِ غَضًا إِنْ تَشَاءُ أَوْ يَابِسًا  
١٨ - لَا يَسْتَحِيلُ نَسِيمُهُ فِي الْحَالَتَيْنِ  
١٩ - وَذَخِيرَةُ الْخُلُقَاءِ وَالْأَمْلَاكِ لَا  
٢٠ - فَلْيَحْظُ بِالْقِدْحِ الْمُعَلَّى فَاخِرًا

سَنَ أَبَا وَجَدًا فِي الْعَلَا وَقَبِيلَا  
عَرَضًا إِلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ وَطُولَا  
لَوْ أَحْسَنُوا التَّشْبِيهَ وَالتَّمْثِيلَا  
لِيَحْوزَ مِنْ تِلْكَ الْخِصَالِ قَتِيلَا  
وَالِيهِ يُنْسَبُ كَيْ يَمُزَّ قَلِيلَا  
فَضَّلَ الرَّئِيسَ الْمُعْتَلِي تَخْيِيلَا  
فَوَقَّ الْأَكْفَ جَلَالَةً مَحْصُولَا  
سَمَحَ الْكَرِيمَ وَلَنْ يَزَالَ بِخِيلَا  
كَيْ لَا يَرَى لِنَسِيمِهِ مَسْئُولَا  
إِذْ لَا يَرَى إِلَّا الْقَلِيلَ سَئُولَا  
شَيْئًا قَلِيلًا أَوْ أَحْسَنَ ذَبُولَا  
حُكْمَاءِ أَصْبَحَ يَنْهَا مَجْهُولَا  
هُوَ لِلْبِنْفَسِجِ كُلِّهِ<sup>(٤)</sup> مَحْصُولَا  
سَنَ وَلَا إِذَا اسْتَشْفَقَتْهُ مَعْمُولَا  
يَخْلُونُ مِنْهُ مُجَنِّسًا مَقْصُولَا  
وَلْيَرْجِعِ الْخِيرِيُّ عَنْهُ ذَلِيلَا

(٢) الكرب : نبات ثني ( محول ) وله ساق قصيرة غليظة وبرعم في الراس ملفوف ورفه بعضه على بعض وبنبت في المناطق المعتدلة ويسمى في الشام ( الملفوف ) .  
(٣) الزهم : الكثير الشحم الدسم .  
(٤) كله : وردت الكلمة في الاصل بضم الهاء وهو خطأ .

## — الميم —

[ ٣١ ]

قال ابو الوليد : « ومن الصفات السرية وصفه (١) صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية وهو » ( والحر ) :

١ - وَأَبْيَضُ نَاصِعٍ صَافِي الْأَدِيمِ تَطَلَّعَ قَوَّاقٍ مُخْفَضَرٍ بِهِيمِ

(١) المقصود بالوصف : الياسمين .



- ٢ - نَزَبَهُ النَّفْسُ هَتَّةً مُعَالِي  
 ٣ - فَلَسْتُ تَرَاهُ إِلَّا عِنْدَ مَلِكٍ  
 ٤ - شَأَى النَّوَّارِ فَارْتَمِعْ اعْتِرَاشاً  
 ٥ - كَانَ ثِسَارَهُ الْمُجَنِّي مِنْهَا  
 ذِكِيَّ الْعَرَفِ مِسْكِي الْأَدِيمِ  
 وَالْأَعْيُنُ خَاصِّي كَرِيمِ  
 عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ  
 سَمَاءٌ قَدْ تَحَلَّكَتْ بِالشُّجُومِ

التخريج : البديع ٩٢-٩٤

### [ ٣٢ ]

قال أبو الوليد : « ولما حب الشربة أبي بكر بن القوطية في تفضيله (١) أبيات بدوية سرية وهي » ( بسيط ) :

- ١ - وَأَصْفَرِ نَرْجِسِي الْكُؤُونَ نَمَامِ  
 ٢ - زَهَا اعْتِلَاءٌ عَلَى النَّمَامِ (٢) يَجْمَعُهُ  
 ٣ - فَقَالَ لِي الْفَضْلُ إِنِّي فِي النَّهَارِ وَفِي  
 ٣ - وَأَنْتَ يَا مُدْعِي أَسْمِي طُولَ يَوْمِكَ لَا  
 ٥ - وَأَنْ لَوْ نَكَ مِنْ لَوْنِ النَّحَاسِ وَلَوْ (م)  
 مُبَرِّإٍ مِنْ صَنُوفِ التَّقْصِ وَالذَّمَامِ  
 بِهِ اسْمُهُ فِعْلٌ ذِي لَبٍّ وَالْهَامِ  
 لِيَلِي أُنِمْ فِي صُبْحِي وَإِفْلَامِي  
 تُدْنِي أَطْرَاحاً إِلَى خَيْشُومِ شَمَامِ  
 نِي فِي مَلَاَحَتِهِ ضَرْبٌ مِنْ السَّامِي

(١) المقصود بالتفضيل : الخيري

(٢) النمام : نبت طيب الرائحة .

التخريج : البديع ٨٤

### [ ٣٣ ]

قال أبو الوليد : « وانشدني ابناً لنفسه صاحب الشرطة أبو بكر (بن القوطية) أبياتاً يصف فيها الورد والسوسان فصر على جميع تشبيهاتها وبديع صفاتها الحسن والاحسان . وهي » : ( بسيط )

- ١ - قَمِ فَاسْقِنِيهَا عَلَى الْوَرْدِ الَّذِي فَغَمَا  
 ٢ - كَأَنَّمَا ارْتَضَا خِلْقَتِي (١) سَمَاهُمَا  
 ٣ - جِسْمَانِ قَدْ كَهَرَ (٢) الْكَافُورَ ذَاكَ وَقَدْ  
 ٤ - كَأَنَّ ذَا طَلْيَةِ نَصَّتْ لِمُعْتَرِضٍ  
 وَبَاكِيرِ السُّوسَنِ الْغَضِّ الَّذِي نَجْمَا  
 فَأَرْضَعَتْ لَبَناً هَذَا وَذَاكَ دَمَا  
 عَقَّ الْعَقِيقُ أَحْمَرَاراً ذَا وَمَا احْتَمَمَا  
 وَذَاكَ خَدَّ غَدَاةِ الْيُسْنِ قَدْ لَطِمَا

(١) الخلف : بكر الخاء : خلع الناقة ، ولها خلفان من خلف ومن أمام ( هامش رايات المبرزين (٤) ) .

(٢) كفر : ستر ( هامش رايات المبرزين (٤) ) .

٥ - أولا فذاك أنابيب الشجيين وذا جمر الغضا حرّكتبه النار فاضطرما  
قال ابو الوليد : « قوله : على الورد الذي فغما اي الذي سدّت ريعه الخياشيم . وقوله  
الذي نجم اي الذي طلع . والطلية صفحة العنق وهي واحدة الطنى . ولغة ثانية في الطلية : طلاة .  
ونصّت : رفعت » (٢) .

(٢) البديع : ٢٧

التخريج : البديع ٢٧ ، رايات البرزين ٤١ وفيه : « وانشد له الحريري في درة الفواص ( بسيط ) .  
البيت الاول :

[ اشرب على السوسن الفنى الذي لغما وباكر الاس والورد السدي بخما ]  
( هامش الرايات : هكذا في درة الفواص وفي الاصل نعم وكذلك جعلها فوس كما جعل الاس : الانس )  
الثالث : ( خلان .. وما ظلما ) ( هامش الرايات : في درة الفواص جمان ) .  
الرابع : ( كان ذا دمية ) ( هامش الرايات : في درة الفواص : طلية ) .  
الخامس : ( جمر الفنى حرّكه الريح ) .

[ ٣٤ ]

قال ابو الوليد : « واهدى صاحب الشرطة ابو بكر (بن القوطية) المذكور مطيب بهار الى الوزير ابن عامر بن مسلمة  
وكتب معه ابينا رائقة السبعات رائقة الصفات . وهي : ( خليف )

- ١ - قتل لريحانة العنلا والمكثارم والكريم النجار وابن الاكثارم
- ٢ - قد بعنا اليك ياخير ناشد بالدنانير فوق محضر الدراهم
- ٣ - لم يسس طبع هذه جعفر قدك ولا ضرب تلك راحة قاسم
- ٤ - ببهار حكى جمالك حنا وحكى عرفك الذكي لناسم
- ٥ - يتسكني الظما وفي يدك الر (م) ي فان لم تروءه كنت ظالم
- ٦ - دمت للمهرجان والميد والنثى روزي القما من الحوادث سالم

التخريج : البديع ١٠٢-١٠٢

- النون -

[ ٣٥ ]

وقال في السرجل :

( البيط )

- ١ - وزعفرانية في ثوب محزون تروق طعماً وشماً في البساتين

- ٢ - مصفرة من بنات الجشن تحسبها في زغبها<sup>(١)</sup> ميتاً في ثوب تكفين  
٣ - قد رنحت فوق أغصان ترجحها وفككت<sup>(٢)</sup> كشيء الربرب<sup>(٣)</sup> العين<sup>(٤)</sup>

- (١) الزغب : صغار الريش والشعر ولينه .  
(٢) فك الشدي : مبالغة فك أي استدار كالفلكة الفصيل : شد لسانه بما يشبه الفلكه أي استدار حتى لا يرضع .  
(٣) الربرب : قطع من البقر الوحشي والانسى ومن الظباء (ج) ربارب .  
(٤) العين : المعين من البقر : ما كان بين عينيه سواد .

التخريج : اللخيرة ٢١٦/١-٢١٧

### [ ٣٦ ]

قال ابو الوليد : « ولصاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية فيه قطعة سرية موصولة بحدح ذي الولاين ابي ايوب بن عباد ابقاه الله واسبح عليه نعماءه وهي : (سيط)

- ١ - نور الرئي خول<sup>(١)</sup> والورد سلطان  
٢ - سر طوته فصول العام حاسدة  
٣ - حتى إذا ما الربيع الطلق نم به  
٤ - معالجا فتح أو راق تطبقت  
٥ - حتى تفتح من الكمام برده  
٦ - أمّا التميم فطيب لا أكيفه  
٧ - فما سوى الورد في الشوار من ملك  
٨ - ملك يريك اهتزاز الروض تبعه
- بدا قضي قبل آزار ونيسان  
لفضله إذ له السلطان والشان  
بدا وقد ضاق عن بثواه كتمان  
كما يعالج فتح العين وسنان  
كما تفتح بعد السوم أجبان  
واللون حساً به الألوان مزدان  
ولا كمثيل ابي ايوب سلطان  
حلم رسا منه فوق الأرض ثملان

- (١) خول : الخول : عطية الله من النعم والخدم والحاشية [ يستعمل بلفظ واحد للجميع ]

التخريج : البدع ١٢٥-١٢٦

### [ ٣٧ ]

وفد في الترنجان :

( الوافر )

- ١ - وأخضر فستقي اللون غص  
يسروق بحشن منظره العيونا

- ٢ - ذكيَّ العَرَفِ مشكور الأيادي كريم عرقته يُسلي الحزينا  
 ٣ - أغار على الثَّرَجِ وقد حناه فزاد على اسمه ألفا ونونا  
 قال ابن بسام : « وراه سمع قول صاعد اللغوي فيه حيث يقول :  
 من طيبه سَرَقَ الأثرُجَ نَكَمَتَهُ يَقُومُ حَتَّى مِنَ الأشجار شَرَّاقُ  
 ولكنه عكسه ، اذا اقتبسه ، وترك الرائحة ومال الى الاسم » (١) .

(١) الذخيرة ٢١٦/١/٢

التخريج : الذخيرة ٢١٦/١/٢

## — الهاء —

[ ٣٨ ]

قال ابن بسام : « وانشد (١) للوزير أبي بكر بن القوطية (٢) في تجنيس القوالي ، عارض بها طريقة أبي الفتح البستي :  
 ( مجزوء الوافر )

- ١ - سَقَانِي كَأَمَّهْ وَلَهْـمَا دَيْبٌ زَادَنِي وَلَهْـمَا  
 ٢ - غَزَالٌ إِنْ رَأَى وَلَهْـمِي زَهْمًا عَنْ قَصَّـمِي وَلَهْـمَا

- (١) ويقصد بذلك صاحب البديع في وصف الربيع .  
 (٢) في هامش الذخيرة يشير المحقق الاستاذ احسان عباس ان المذكور هنا هو ابن القوطية الحفيد حيث يقول بعد ترجمته لابن القوطية الجد الذي يحسبه صاحب الشعر المذكور اعلاه :  
 « ولا يمكن ان يكون هو المذكور هنا ، فلعل هذا حفيد له ، ولهذا وضعه الحميدي في باب الكنى . . وقد كان ابو بكر هذا هو صاحب الشرطة وذكر انه شاعر متأخر ( بالنسبة لزمان الحميدي ) وقد اكثر له صاحب البديع من المختارات الشعرية » [ الذخيرة ٢١٥/١/٢ ] .

التخريج : الذخيرة : ٢١٥/١/٢ .

## — الياء —

[ ٣٩ ]

قال ابو الوليد : « وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصف الربيع ويمدح ذا الوردتين ابا عمرو احمد بن اسماعيل بن عباد : ( بسيف مغلغ )

- ١ - أما ترى الروضَ جوهريّاً يَنْظِـمُ دُرّاً السِّمّا مَلِيّاً

- ٢ - والنَّوْرُ من فضّة وتبر متى غدا النبتُ صيرفياً<sup>(١)</sup>
- ٣ - حتى كأن الريح ملك يحيى له نورها البهياً
- ٤ - ترى نواويره كتبر محضٍ وآذارُ قِسْطِرياً<sup>(٢)</sup>
- ٥ - قد مده نطعاً<sup>(٣)</sup> على ربّاهما ينتقد المحض الرديئاً
- ٦ - مثل انتقاد العُلا أبا عمرو نجل عبّاد الشريئاً
- ٧ - الراجح الواضح الحيّ والحوّل القلّيب<sup>(٤)</sup> الكميّ
- ٨ - والمنجيب المعجب افتنائاً والمنبّه المدرّ<sup>(٥)</sup> الذكيّ

---

(١) الصيرف ، والصيرفي : صراف الدراهم والمتصرف في الامور المجرب لها (ج) صيارف وصيارفة .

(٢) القسْطري : القسْطار هو منتقد الدراهم والقسْطري : الجسيم (ج) (قسْطرة) .

(٣) النطع : بساط من جلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب او بقطع الرأس .

(٤) القلب : الكثير التقلب ، هو حول قلب : بصير بتقلب الامور .

(٥) المدره : جمع المدر و : القطعة من المدر : الموضع الذي يؤخذ منه المدر . « مدرّة الرجل » : بيته . « فلان اسيد مدرته » سيد بلده .

---

## مراجع التحقيق

- الاعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، لخبر الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- انباء الرواة على انباء النحاة تأليف الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف الففطي تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٥ م / ١٢٧٤ هـ .
- البديع في وصف الربيع لابي الوليد اسماعيل بن عامر الحميري ( ت : قريبا من ٤٤٠ هـ ) نشر وتصحيح الاستاذ هنري بريس ، الرباط ، المطبعة الاقتصادية ، ١٩٤٠ م / ١٢٥٩ هـ .
- بغية الملتقى في تاريخ رجال الاندلس علماتها وامراتها وشعراتها وذوي النباهة فيها ممن دخل اليها او خرج عنها ، للنسبي : احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة ( ت : ٥٩٩ هـ ) ، مجريط ، مطبعة روخس ، ١٨٨٤ م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ( ت : ٩١١ هـ ) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، جزوان ، الطبعة الاولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٦٥ م .
- تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية القرطبي ، تحقيق وشرح عبدالله انيس الطباع ، بيروت ، دار النشر للجامعيين ، ١٩٥٧ م .
- جلوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر لابي عبدالله محمد بن فتوح الحميدي ( ت : ٤٨٨ هـ ) ، القاهرة ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .
- دائرة المعارف الاسلامية ترجمة محمد ثابت الفندي واحمد الشناوي وابراهيم ذكي خورشيد وعبد الحميد بونس ، ١٩٢٢ م / ١٣٥٢ هـ .
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب تأليف برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحسون اليعمرى المدني المالكي المتوفى سنة ٧٩٩ هـ ، وبهامشه كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج لابي العباس سيدي ابن احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت عرف بابا التبتكي ، بيروت دار الكتب العلمية .
- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة تأليف ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني ( ت : ٥٤٢ هـ ) . تحقيق احسان عباس ، ٨ أجزاء ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٨ م .
- رباب المبرزين وغايات الميزين لابي الحسن علي بن موسى ابن عبد الملك بن سعيد ( ت : ٦٨٥ هـ ) تحقيق د. النعمان عبد المتال القاسمي ، القاهرة ، مطابع الاهرام ، ١٩٧٢ م .
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، لابي الفلاح عبدالحى ابن العماد الحنبلي ( ت : ١٠٨٩ هـ ) أربعة مجلدات ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، د . ت .
- كتاب الصلة لابي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ( ت : ٥٧٨ هـ ) قسمان ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .
- فجر الاندلس : دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية ( ٧١١ - ٧٥٦ م ) ، تأليف د. حسين مؤنس ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٥٩ م .
- كشف اللثون عن اسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ، تصحيح محمد شرف الدين يالتقيا ورفعت بيلكه الكليسي ، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة ، استانبول ، ١٩٤١ م / ١٢٦٠ هـ .
- الزهر في علوم اللغة وانواعها لمبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، شرح وضبط محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابي الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولى ، دار احياء الكتب العربية ، د . ت .
- مطمح الانفس في ملح اهل الاندلس للفتح بن خاقان ( ت : ٥٢٩ هـ ) ، تحقيق هدى شوكة بهنام ، مجلة المورد ، المجلد العاشر العدد الثالث - الرابع ، الزدوج ، بغداد ، ١٩٨١ م / ١٤٠٢ هـ .
- معجم الادباء المعروف بارشاد الاريب الى معرفة الاديب لشهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، نسخ وتصحيح : د . س . مرجليوث ، ط ٢ ، سبعة اجزاء ، القاهرة ، مطبعة هندية بالموسكي ، ١٩٢٠ م .
- معجم الطبوعات العربية والمصرية تأليف يوسف اليان سركيس ، مطبعة سركيس بمصر ، ١٢٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ، تحقيق شوقي صيف ، ط ٢ القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤ م .
- نفع الطبيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ ( ت : ١٠٤١ هـ ) ، تحقيق احسان عباس ، ٨ اجزاء ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨ .
- نوادر المخطوطات ، تحقيق عبدالسلام هارون ، تحفة الابيه فيمن نسب الى امه دون اليه ( ٥٠ ) ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٢٧٠ هـ / ١٩٥١ م .
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان ( ت : ٦٨١ هـ ) تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧ م / ١٢٩٧ هـ .
- بنية الدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور عبد الملك ابن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، د . ت .
- Brockelmann, C. Geschichte Der Arabischen. Litteratur, Zwetter Supplementband, Leiden, E.J, Brill, 1938.

# القصيدة الخاقانية في القراءة وحسن الأداء

نظم

أبي مزاحم ، موسى بن عبيد الله الخاقاني  
المتوفى سنة ٥٢٥هـ

مع مقتطفات من شرح أبي عمرو الداني للقصيدة

تحقيق وشرح

على حسن البواب

الأستاذ المساعد في كلية اللغة العربية  
- الرياض -

ومن المؤلفات التي تدل على عناية علماء  
العربية ، وجهودهم الكبيرة في مجال التجويد هذه  
القصيدة التي تقدمها لأبي مزاحم الخاقاني ، وترجع  
أهمية القصيدة الى أمرين : منها :

- أنها قصيدة سهلة الحفظ ، لطيفة الماني ،  
سهلة الأسلوب .

- أن مؤلفها الأئمة الثقات المتقدمين ، ومن أقدم  
من ألف في التجويد : أن لم يكن أولهم .

- أن العلماء استحسنوا هذه القصيدة ،  
وحفظوها ، واستشهدوا بأبياتها ،  
وشرحوها .

ومؤلف القصيدة هو (١) ، موسى بن عبيد الله  
بن خاقان ، الإمام أبو مزاحم الخاقاني البغدادي ،  
كان أبوه وزيراً للخليفة العباسي جعفر المتوكل على  
الله ، كما كان جده وأخوه وزيرين . سمع أبو  
مزاحم عدداً من كبار العلماء ، كما أخذ عنه عدد

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي أمر بترتيل القرآن الكريم  
فقال : « ورتل القرآن ترتيلاً » (١) والصلاة والسلام  
على رسول الله القائل : ( زينسوا القرآن  
بأصواتكم ) (٢) .

وبعد :

فدقة اخراج الاصوات من مخارجها ، واتقان  
الممدود ومراتبها ، واحسان الوقف والوصل ،  
ومعرفة ما يدغم وما لا يجوز ادغامه ، وما يظهر وما  
يخفى ، واحكام النفخيم والترقيق والتشديد  
والإمالة ، وتجنب اللحن وغير ذلك من موضوعات  
علم التجويد هي في غاية الأهمية للقارئ والمقريء .  
وقد بذل العلماء المسلمون جهوداً عظيمة لوضع  
أسس هذه العلوم .

(١) ينظر : تاريخ بغداد للخطيب ٥٩/١٢ ، والانساب  
للسمعاني ١٨/٥ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي ٩٤/١٥ ،  
وغاية النهاية لابن الجوزي ٢٢٠/٢ .

(١) سورة الزمل : ( ) .  
(٢) ينظر مسند الإمام أحمد ٢٨٢/١ ، وجامع الاصول لابن  
الانبر ٤٥٤/٢ .

من الحذاق . ترك أبو مزاحم الدنيا وأعمل نفسه في رواية الحديث : وأقرأ الناس : وتمسك بالسنة . وكان أماناً مجوداً محدثاً ، بصيراً بالعربية ، شاعراً مجيداً . روى العلماء أنه ثقات أهل السنة . وكان خاتمه ( دن بالسنة . موسى تعن ) .

قال ابن الجزري : هو أول من صنف في التجويد في علم ، وقصيدته الرائية مشهورة ، وشرحها ، الحافظ أبو عمرو . وله غير هذه القصيدة : قصيدة في السنة (١) . وله في المكتبة الظاهرية بدمشق قصيدة في « الفقهاء » مع قصيدته الرائية في التجويد (٢) . وفي كشف الظنون أنه له قصيدة رائية في علم الإنشاء (٣) .

توفي أبو مزاحم في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

أما قصيدته الرائية في التجويد - وهي التي بين أيدينا - فقال أبو عمرو الداني في تقديمه لشرحها : عن سبب هذا الشرح : « ... استحسان العامة والخاصة لها ، وشدة ابتهاج أهل القرآن بها ، واخذهم أنفسهم بحفظها ، وما وقفنا عليه من المعاني فيها ، وحسن بهجتها ، وتهذيب الفاظها ، وظهور معانيها ، وسلامتها من العيوب ، ووفور حفظها من الجودة ، مع ما كان في أبي مزاحم رحمه الله من المناقب المحمودة والأخلاق الشريفة ، ظاهر النسل ، مشهور الفضل ، وافر الحظ من الدين والعلم ، حسن الطريقة ، سنياً جماعياً ، فالزمنا أنفسنا لذلك الإبانة عن حليها ، وتكلفنا البيان عن خفيها ... » (٤) .

وقد نظم الإمام أبو الحسن السخاوي قصيدة في التجويد سماها « عمدة المفيد » ، جاء فيها بأكثر علوم التجويد ، ويظهر جلياً فيها رغبته في منافسة قصيدة الخاقاني ، إذ ختمها بقوله :

فانظر إليها وأمقاً متدبراً

فيها ، فقد فاقت بحس بيان

واعلم بأنك جائر في ظلمها

ان قستها بقصيدة الخاقاني (٥)

ولأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي المتوفى سنة ٢٧٧هـ قصيدة عارض فيها قصيدة الخاقاني (٦) .

ويكفي قصيدة أبي مزاحم فخراً أن تكون من أوائل المؤلفات في التجويد ، والفضل للسابقين محفوظ مقدر . كما يكفيه فخراً شرح أبي عمرو الداني لها ، وما قاله فيها ، وهو الإمام المقدم في علوم القراءات والتجويد .

وقد تناقل العلماء القصيدة ، واستشهدوا ببعض أبيات ، فقول أبي مزاحم :

فأول علم الذكر اتقان حفظه

ومعرفه باللحن من فيك إذ يجري

فكن عارفاً باللحن كيما تزيله

وما للذي لا يعرف اللحن في عذر

نقلهما ابن الطحان الأندلسي في كتابه « نظم الأداء » (٧) ، وابن طولون في « شرح الواضحة » (٨) .

وأورد المرادي في شرح قصيدة السخاوي (٩) قول أبي مزاحم :

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه

فوزن حروف الذكر من أعظم البر

كما نقل ابن الجزري في « النشر » (١٠) بيتي أبي مزاحم :

وان حرف مد كان من قبل مدغم

كآخر ما في (الحمد) فامدده واستنحر

مددت لأن الساكنين تلاقياً

فصار كتحريك ، كذا قال ذو الخبر

\*\*\*

تتألف قصيدة أبي مزاحم من واحد وخمسين

(٩) تاريخ التراث العربي - المجلد الأول - الجزء الرابع ٤٥ . وقد ذكر منها ابن الجزري في غاية النهاية ٦٧/٢ أربعة أبيات ، أولها :

اقبول لأهل اللبس والحجر

مغال مريد للشواب والأجر

(١٠) نظم الأداء - لأبي الأصم ( مخطوط ) في ١٣٨ أ .

(١١) شرح الواضحة - لابن طولون ( مخطوط ) في ٢ ب .

(١٢) شرح عمدة المفيد - لابن أم قاسم المرادي ( مخطوط ) في ١٠٢ ب .

(١٣) النشر ٢١٧/١ .

(٤) غاية النهاية ٢٢١/٢ .

(٥) فهرس الظاهرية - علوم القرآن ٤٢٤ .

(٦) كشف الظنون ١٣٢٩ .

(٧) شرح قصيدة الخاقاني لأبي عمرو ١٢٨ ب .

(٨) جمال القراء للسخاوي ( مخطوط ) ١٩٧ أ .



مفري حسن سنة ١١٢٠ هـ ، بخط بلقاسم محمد بن بلقاسم ، ورمزها (م) .

والنسخة الثالثة ، وهي التي بشرح الامام ابي عمر والداني ، من مصورات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، عن مكتبة تشريعتي بدبلن - رقم ٣٦٥٢ ، من ورقة ١٢٨ - ١٣٩ ب . اي : في اثنتي عشرة ورقة ، في كل صفحة سبعة وعشرون سطرا ، كتبها علي بن عبدالله بن محمد الغزي سنة ٨٥٩ هـ ، بخط نسخي حسن ، وفي بعض صفحاتها رطوبة خفيفة .

والمخطوطة ليست كاملة ، فليس فيها الا شرح واحد وثلاثين بيتا من قصيدة الخاقاني ، والابيات العشرون الآخرة وشرحها ساقط من هذه النسخة . وقد جعلت رمزها (ش) .

وقد حققت القصيدة عن النسخ الثلاث ، محاولا اثبات اصح الروايات ، دون جعل نسخة منها أصلا وقد اشترت الى الخلافات بين النسخ ، وهي قليلة .

ولما كان شرح ابي عمرو الداني ذا قيمة علمية جيدة ، والنسخة التي بين ايدينا من هذا الشرح ليست كاملة ، فقد رايت ان انقل بعض عبارات وتعليقات ابي عمرو في الجزء الموجود من شرح المخطوطة ، وكان اكثر ما عني به ابو عمرو الحديث عن اصول القراءة ، وقواعد التجويد ، دون الاهتمام بالفاظ والعبارات . وقد ساق كثيرا من الاحاديث والخبار تؤيد ما يقول ، ولكني لم انقل ذلك لانه يحتاج الى تخريج وتعليق . وقد ايسفت الى تعليقاته شرح بعض الفاظ .

وفي الابيات التي ليس عليها شرح لابي عمرو حاولت شرح ما يحتاج الى ذلك والتعليق عليه .

وبعد :

فهذه القصيدة - مع شرح لها - بين يدي القاري ، يفيد منها ان شاء الله ويطلع على عمل جديد من اعمال اسلافنا رحمهم الله ، وانا بهم عنا جزيل الثواب ، وغفر الله لهم ولنا ولجميع المسلمين .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

بيتا ، تحدث فيها عن وجوب احسان الاداء ، وذكر ان اخذ القراءة عن الائمة سنة ، وابدى رغبته وحرصه على تعليم التجويد ، وتحدث عن ضرورة ان الحفظ ، ومعرفة اللحن يمكن تجنبه . وتناول في القصيدة بعض احكام التجويد كمراعاة الدقة في اخراج الحروف ووزنها ، وكيفية اخذ القراءة ، وحروف المد ، والهمزة ، وبعض الاصوات ، واحكام النون الساكنة ، وذكر فيها ان القاري يجب ان يطيع الله تعالى ، وان تلاوة القرآن ترقق اللسان ، وتهذب النفس .

فالقصيدة لا تشمل كل موضوعات علم التجويد ، بل هي من بدايات التأليف في هذا الفن ، الذي اكمله - كغيره من الفنون - عالم بعد عالم . والقصيدة رائية مكسورة ، من البحر الطويل ، وعروضها مقبوضة ، وضربها سالم ، فوزن القصيدة :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

### مخطوطات القصيدة :

لقصيدة ابي مزاحم نسخ خطية ذكر منها الاستاذ فؤاد سنرغين (١٤) تسع نسخ في اماكن متعددة ، ووقفت على نسختين غير التي ذكرها ، حققت عنهما المخطوطة ، اضافة الى نسخة عليها شرح الداني :

والنسخة الاولى من مخطوطات مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ضمن مجموع رقمها ٢٤٦٢ ، مكتوبة نسخي واضح سنة ٧١٧ هـ . في ق ٧٣ ب الى ق ١٧٥ ، وفي آخر القصيدة ابيات خمسة تتحدث عن القصيدة ، يبدو انها للهاقاني . وقد رمزت لها بالرمز (ا) .

والنسخة الثانية من مصورات مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، فيلم رقم ١٠/٨١٩ من ورقة ١٦٢ ب - ١٦٤ . وهي مصورة عن دار الكتب الوطنية التونسية رقم ٢٤٠٣ ، كتبت بخط

(١٤) تاريخ التراث العربي - سزكين - المجلد الاول - الجزء الاول ٤٥ .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو مزاحم ، موسى بن عبيد الله الخاقاني :

- ١ - أَقُولُ مَقَالًا مُعْجِبًا لِأُولِي الْحِجْرِ
- ٢ - أَعَلَّكُمْ فِي الْقَوْلِ التَّلَاوَةَ عَائِدًا
- ٣ - وَاسْأَلْهُ عَوْنِي عَلَى مَا نَوَيْتُهُ
- ٤ - وَاسْأَلْهُ عَنِّي التَّجَاوُزَ فِي غَدِّ
- وَلَا فَخْرَ ، إِنَّ الْفَخْرَ يَدْعُو إِلَى الْكِبْرِ
- بِمَوْلَايَ مِنْ شَرِّ الْمُبَاهَاةِ وَالْفَخْرِ
- وَحِفْظِي فِي دِينِي إِلَى مُنْتَهَى عُمْرِي
- فَمَا زَالَ ذَا عَقْمٍ جَمِيلٍ وَذَا غَفْرِ

\* \* \*

- ٥ - أَيَا قَارِيءَ الْقُرْآنِ أَحْسِنُ آدَاءَهُ
- ٦ - فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ
- يُضَاعِفُ لَكَ اللَّهُ الْجَزِيلَ مِنَ الْأَجْرِ
- وَلَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يَقْرَأُهُمْ مُقْرِي

\* \* \*

(\*) في أ بعد البسملة ( وبه نستعين ) وفي م ( صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم . قال أبو مزاحم ، موسى بن عبيد الله الخاقاني رحمه الله تعالى بمنه وكرمه . آمين ، آمين ، آمين ) .

- ١ - الحجر : العقل : والكبر : العظمة والتجبر ، كالكبرياء .
- ٢ - في م ( اعلم في قولي ... ) .
- ٤ - الغفر : مصدر غفر الله الذنوب .

ولم يشرح أبو عمرو الداني هذه الأبيات الأربعة لوضوحها ، قال ١٢٨ ب : « وكلما ذكر في هذه الأبيات فأنما هو تنبيه على ما يريد ذكره ، وسؤال ورغبة وثناء على الله عز وجل ، ولم تقصد إلى شرح شيء من ذلك ، إذ كان مفهوما معلوما عنه . وأنما نشرح ما تغرب معرفته من أصول القراءات ، ونبين ما يحتاج إلى علمه مما تدب إليه ، وحث عليه » .

- ٥ - قال أبو عمرو ١٢٩ أ : « واجب على أهل القرآن أن يبحثوا على الأصول التي بمعرفتها يصلون إلى تجويد الالفاظ ، وأن يعملوا أنفسهم في ذلك عن الأئمة المتصدرين ، والقراء المشهورين ، فإن القاريء إذا أحسن أداء التلاوة ، وعرف حقيقة القراءة ، وأخذ ذلك عن العلماء الموثوق بدينهم ومعرفتهم السالمين في الأهواء والبدع ، العالمين باللغة التي نزل بها القرآن ، المتمسكين بآثار من مضى من الأئمة وكان مراده في تعليمه الله عز وجل لا غيره محتسبا ، فإن الأجر - لا شك - له مضاعف ، وجزيل الثواب له مدخر ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ) . . . » .

- ٦ - قال أبو عمرو ١٢٩ ب : « كل من حفظ القرآن من المصحف ، أو تعلمه من معلم عام ليس

- ٧ - وإننا أخذ القراءة ستة " عن الأوثين المقرئين ذوي السبر  
٨ - فلتسبعة القراء حق على الورى لا قرائهم قرآن ربهم الورى

\* \* \*

- ٩ - فبالحرمين ابن الكثير ونافع " وبالبصرة ابن العلاء أبو عمرو  
١٠ - وبالشام عبد الله ، وهو ابن عامر وعاصم الكوفي وهو أبو بكر  
١١ - وحزرة أيضاً ، والكسائي بعده أخو الحذقي بالقرآن والنحور والشعر

\* \* \*

له معرفة بالقراءة ، ولا دراية بنجويد الالفاظ ، اذا لم يعمل نفسه في طلب ذلك من أهله ،  
القائمين به ، فهو غير مقيم له على حده ، وتال له على غير صوابه ، وان حفظه حفظاً ، وحدره حدراً ،  
لأنه غير عالم بالاصول التي بمعرفتها يصل لنجويد التلاوة وحقيقة القراءة وتجويد الرواية ،  
وذلك غير موجود الا عند أهله المختصين بعلمه . . . .

تم قال : « وهذا المعنى الذي ترحناه من قول أبي مزاحم معنى صحيح وقد سبقه اليه على  
بن الجهم الهاشمي فقال :

فما كان من قاد الجياد يسوسها ولا كل من أجرى يقال له مجري

ومن هذا أخذ أبو مزاحم ، وعلى عروض هذه القصيدة وقافيتها عمل قصيدته هذه » .

- ٧ - في م ( السرا وفي م ( السرا ) ، وما أثبت من ا ، وفي اللسان سبر : السبر : التجربة ، وسبر  
التي : حرزه وخبره ، والسبر : استخراج كنه الأمر .

قال أبو عمرو ١٣٠ : « لا نعلم خلافاً بين أهل الصلاح من علماء المسلمين ان عرض القرآن على  
القراء المشهورين بالأمانة ستة من السنن ، والاصل في ذلك عرض النبي صلى الله عليه وسلم على  
جبريل عليه السلام في كل عام ، ثم عرضه على أبي بن كعب ، وعرض أبي عليه ، وعرض غير واحد من  
الصحابة ، ثم عرض التابعون ومن بعدهم . . . . » .

- ٨ - قال أبو عمرو ١٣١ : « ومن عظيم منن الله عز وجل علينا ، وجزيل ما خصنا به ، قيام الأمة  
القراء في الامصار ، وتجردهم لطلب القراءة على التابعين وغيرهم ، ونقلهم اليها ملخصة من غير  
أن يشوبها سهو ولا غلط ، ولا ميل الى اختيار دون اتباع لما أدى اليه ، اقتداء بما تقدم  
من الآثار بقراءة التابعين التي تلقوها عن الصحابة ، وتلقاها الصحابة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم . . . . » .

- ٩ - في م ( فبالخدمين ابن كثر . . . ) وبه يختل وزن البيت ، الذي من أجله أنحق النظام ( ال ) .

- ٩ - ١١ - في هذه الأبيات ذكر المؤلف الأئمة السبعة قراء الامصار ، وهم :

● عبدالله بن كثير ، أبو معبد المكي ، الداري ، من الطبقة الثالثة من التابعين ، وإمام أهل  
مكة بعد التابعين ، كان عطاراً ، لقى عبدالله بن الزبير ، وأبا أيوب الانصاري ، وأنس  
ابن مالك وغيرهم رضوان الله عليهم ، توفي سنة ١٢٠ هـ . ( شرح أبي عمرو ١٣٢ ) ، وغاية  
النهاية لابن الجزري ١/ ٤٤٣ - ٤٤٥ ) .

● ونافع بن عبد الرحمن بن نعيم ، إمام أهل المدينة بعد التابعين ، من الطبقة الثالثة  
بعد الصحابة ، قرأ على سبعين من التابعين ، إمام ثقة صالح ، كان عالماً بوجوه الفراءات ،

- ١٢- فذو الحِذْقِ مُعْطٍ لِلْحُرُوفِ حَقُوقَهَا إذا رَتَّلَ الْقُرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَدَرٍ  
 ١٣- وَتَرْتِيلُنَا الْقُرْآنَ أَفْضَلَ لِلَّذِي أَمَرْنَا بِهِ مِنْ مَكْثِنَا فِيهِ وَالْفِكْرِ  
 ١٤- وَإِمَّا حَدَرْنَا دَرَسْنَا فَسَرَّخَصْ لَنَا فِيهِ إِذْ دِينَ الْعِبَادِ إِلَى الْيُسْرِ

\* \* \*

متبعاً لآثار الأئمة الماضين ، توفي سنة ١٦٩ هـ ( شرح أبي عمرو ١٢٢ ا وغاية النهاية ٢٢٠/٢ - ٢٢٤ ) .

وابن كثير ونافع يسميان : ( الحرميان ) .

● زبَّان بن العلاء بن عمار ، أبو عمرو التميمي المازني البصري ، امام أهل البصرة بعد التابعين ، من الطبقة الرابعة بعد الصحابة ، من أكبر أئمة اللغة والنحو ، توفي حوالي سنة ١٥٠ هـ ( شرح أبي عمرو ١٢٢ ا وغاية النهاية ٢٨٨/١ - ٢٩٢ ) .

● وامام أهل الشام عبدالله بن عامر بن يزيد ، أبو عمران الحنصلي ، أدرك جماعة من الصحابة ، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالشام ، كان اماماً عالماً ثقة ، حافظاً متقناً ، صادقاً فيما نقل ، تولى القضاء في دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك . توفي سنة ١١٨ هـ . ( شرح أبي عمرو ١٢٢ ب وغاية النهاية ٢٢٣/١ - ٢٢٥ ) .

أما الكوفة ففيها ثلاثة أئمة :

● عاصم بن بهدلة بن أبي التجود ، أبوبكر ، صارت إليه امامة القراءة بالكوفة بعد التابعين ، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، فصيحاً بليغاً . توفي سنة ١٢٧ هـ تقريباً ( شرح أبي عمرو ١٢٢ ب ، وغاية النهاية ٢٢٦/١ - ٢٢٩ ) .

● وصارت القراءة في الكوفة بعد وفاة عاصم والاعمش - إلى حمزة بن حبيب بن عمار ، أبو عمار الزيات ، كان اماماً حجة ثقة نبياً ، عارفاً بالعربية ، حافظاً للحديث ، توفي سنة ١٥٦ هـ ، ( شرح أبي عمرو ١٢٢ ب ، وغاية النهاية ٢٦١/١ - ٢٦٣ ) .

● وخلف حمزة تلميذه علي بن حمزة ، أبو الحسن الكسائي ، امام أهل الكوفة في القراءة واللغة والنحو ، توفي سنة ١٨٧ هـ تقريباً . ( شرح أبي عمرو ١٢٢ ب ، وغاية النهاية ٥٣٥/١ - ٥٤٠ ) .

١٢ ، ١٤ - ورد في البيت ١٤ قبل ١٣ ، وما ثبت من م ، ش ، والبيت ١٣ في م ( وترقينا القرآن ... ) . والبيت ١٤ في ا ( قاما ... ) وفي ش ( فيها ) بدل ( فيه ) . وقد ضبطت ( اما ) في النسخ الثلاث بفتح الهمزة ، وقد أبتها بالكسر - على أنها مكونة من ( ان ) الشرطية - و ( ما ) الزائدة .

١٢ ، ١٤ - وكتاب الله تعالى بقرا ترتيلاً وهو اتباع الكلام بعضه بعضاً على مكث وتقيم من غير عجلة . ويقراء بالتحقيق وهو إعطاء كل حرف حقه من أشباع المد ، وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات .... ويقراء بالحدَر : وهو الإسراع في القراءة . ( بنظر النشر ٢٠٥/١ - ٢٠٨ ) .

قال أبو عمرو ١٢٣ ا ( تعليقاً على البيت ١٢ ) : « يريد بقوله هذا أن القارئ إذا كان بصيراً بالقراءة حاذقاً في علم الأصول ، كثير الرياضة للسانه بكثرة الدرس ، ويكون اللفظ بالحرف حتى يخرج من مخرجه ، ويلفظ به على حقيقته ، فإذا استوت له هذه المنزلة ، وحصلت له هذه الفضيلة ، صار غاية في الاتقان ، ونهاية في التجويد ، فإن حدر في قراءته ولم يرتلهاساتى في

- ١٥- إِلَّا فَاحْفَظُوا وَصَفِي لَكُمْ مَا اخْتَصَرْتَهُ لِيَدْرِي بِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَدْرِي  
 ١٦- فَمَنْ شَرِبَتْهُ لَوْ كَانَ عَلَيَّ سَقَيْتُكُمْ وَلَمْ أَخْفِ عَنْكُمْ ذَلِكَ الْعِلْمَ بِالذَّخِيرِ  
 ١٧- فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الْإِدَاءِ قَصِيدَةً رَجَوْتُ إِلَهِي أَنْ يَحْطَّ بِهَا وَزُرِي  
 ١٨- وَأَيَّاتُهَا خَمْسُونَ يَتَأَوَّاهُ وَوَاحِدٌ تَنْظُمٌ يَتَأَبَّعُهُ يَتَرَى عَلَى الْإِثْرِ  
 ١٩- وَبِاللَّهِ تَوَفِّيْني ، وَأَجْزِي عَليَّه في إقامَتِنَا إعرابَ آياتِهِ الرَّهْصِ



حدره بما كان يأتي به في ترتيبه ، من تمكين الحروف التي لا يكاد يمكنها من لم يكن بالصفة المذكورة ... فأما من لم يكن بالصفة المذكورة فعمل ما يأتي ببعض ذلك على ما وصفناه في تالي التحقيق فضلا عن الحدر ، الذي لا يتقنه الامخصوص ولا يضبطه الا حاذق ... »

وقال ١٢٢ ب ( تعليقاً على البيت ١٢ ) : « والتدبر لا يحصل للقارئ الا باستعماله الترتيل ، فهو اذا استعمله ، ووفقه الله الكريم ، ووهبه الفهم ، انتفع بما يتلو لوقوفه على ما امر به . وما نهي عنه ، وما ندب اليه ، وما رغب فيه ، وما ياتي من ذكر الوعد والوعيد ، وذكر الجنة والنار والثواب والعقاب ، وغير ذلك مما لا يتحصل للتالي فهمه وتدبره بالحدر والهدرمة [ وهسي السرعة ] ، وفي هذا المعنى احاديث كثيرة ... » وذكر ابو عمرو عدداً منها .

وقال ١٢٤ ا ( تعليقاً على البيت ١٤ ) : « فأما الحدر والهدرمة فلا بأس ان يستعملها من اراد درس القرآن لكي تكثر حسناته ، اذ كان له بكل حرف عشر حسنات ، او من رغب في كثرة الختم ، لما لمن ختم من الاجر ، لنزول الرحمة عند الختم ، وقد وردت الرخصة في ذلك في احاديث جمة ... » واورد ابو عمرو بعضها .

وفي النشر ٢٠٨/١ ذكر ابن الجزري آراء العلماء في الافضل : هل الترتيل وقلة القراءة ، او السرعة مع كثرة القراءة ؟ فلينظر هناك .

١٥- قال ابو عمرو ١٢٤ ب : « وامر ابو مزاحم من تناول قصيدته بغية في تعليم ما اوما اليه منها ، مما فيه المنفعة لاهل القرآن ، ان يحفظ ذلك ويستثبتوا فيه ، ويقفوا على حقيقته ، لان مراده من ذلك كله انما هو تعليم من لم يعلم ذلك ، لكي ينال الاجر والثوبة عليه » .

و ( ما ) كما ذكر ابو عمرو في هذا البيت ليست تافية ، بل موصولة ، وتحتل النصيب بدلا من ( وصفي ) او الرفع ، خبر لمبتدأ محذوف ، اي : هو الذي اختصرته .

وسكن الناظم الياء في ( ليدري ) وجعلها النصيب - لضرورة الوزن .

١٦- قال ابو عمرو ١٢٤ ب : « وقوله هذا يؤثر ما حكيناه من ايمان جواز كون ( ما ) تافية ، لانه حكى لو تمكن ان يكون ماحوى من العلم ما فيستقيم آياه في شربة ، لشدة رغبته في تعليم ما جهلوه » .

والشربة : المرة من الشرب . والذخر : ما يذخر لوقت الحاجة .

١٩- قال ابو عمرو ١٢٥ ا : « وتواترت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن غيره واحد من الصحابة والتابعين بفضل الاعراب ، والحض على تعلمه ، وما لمن قرا القرآن فاعز به من جزيل الاجر والثواب ، ونحن نذكر من ذلك ما حضر ليرغب اهل القرآن في طلب الاعراب ، والحض على تعلم العربية ... » وقد اورد ابو عمرو عدداً من الاخبار في ذلك .

- ٢٠- وَمَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَالْقِدْحِ فَلْيَكُنْ مُطِيعاً لَأَمْرِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ .  
 ٢١- أَلَمْ أَخِي أَذْ فَصَاحَةً زَيَّنْتَ تِلَاوَةَ تَالِ أَدَمَنْ الدَّرْسَ لِلذِّكْرِ .  
 ٢٢- إِذَا مَا تَلَا التَّالِي أَرْقَ لِسَانَهُ وَأَذْهَبَ بِالْإِدْمَانِ عَنْهُ أَذَى الصَّدْرِ .

\* \* \*

- ٢٣- فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ وَمَعْرِفَةُ" بِاللَّحْنِ مِنْ فَيْكِ إِذْ يَجْرِي  
 ٢٤- فَكُنْ عَارِفاً بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلَهُ وَمَا لِلَّذِي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عَذْرِ

\* \* \*

٢٠- القدح : السهم قبل أن يراش وينصل . وفي صحيح مسلم - كتاب الصلاة ١/ ٢٣٤ ، عن النعمان بن بشير ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح ) .

قال أبو عمرو ١٢٥ : « واجب على أهل القرآن أن يريدوا الله تبارك وتعالى بقراءتهم ، وأن يستعملوا من الأخلاق ما يحسن لثلمهم ، وأن يتأدبوا بأدب القرآن ، وأن يخشوا الله عز وجل في السر والعلانية ، لأن الله عز وجل قد خصهم بأمر عظيم ، أذ جعلهم وعاء كلامه ، وحاملين كتابه ، فهم أهله عز وجل ، وهم خاصته ... » .

٢١- في نسخة ش ( وأعلم ... ) وما أثبت في النسختين ، وهو الصواب ، قال أبو عمرو ١٢٥ ب : « ومن خصه الله عز وجل بفصاحة اللسان ، وحسن الأداء لتلاوة القرآن ، ووهبه الله مع ذلك الصوت استقامة طريق وعفاف وصدق ، فليعلم مقدار ما خصه الله به ، ووهبه إياه ، وليكثر الشكر والحمد والثناء عليه بما هو أهله ومستوجبه ، فقد خصه بعظيم ، وحباه بجسيم ... » .

٢٢- قال أبو عمرو ١٣٦ : « يعني أن القارئ إذا درس القرآن ، وأكثر من تلاوته وعرضه ، أرق لسانه ، وأذهب عنه ما يتولد في الصدر من الأذى ... » .

٢٣- عجز البيت في م ( ومعرفة بالحن فيه لدى الحر ) . وفي أ ( ومعرفة بالحن منه إذا يجري ) وما أثبت في ش .

٢٤- في ش ( فما للذي ... ) .

٢٣ ، ٢٤- قال أبو عمرو ١٣٦ ب : « أول ما ينبغي للقارئ أن يأخذ نفسه وبجهدهما فيه إتقان حفظ التلاوة ، فإنه إن كان حافظاً للسواد ، ماهراً في معرفة المشابه واختلاف القصص ، سهل ذلك عليه ، كما يرغب به بعد ذلك في معرفة مذاهب القراء ، وتجويد الروايات ، وحقائق اللفاظ وحسن الأداء ... ثم بعد تحويل السواد ينبغي للقارئ أن يتجنب اللحن المبدل للمعنى ، المفسر للفظ ، والخارج عن مذاهب القراءة ، وإن كان جائزاً في العربية ، سائفاً في اللغة ، وأن يعمل نفسه في تلخيص تلاوته من ذلك ، فإذا حصل له ذلك ، أعمل نفسه أيضاً في معرفة اللحن الخفي ، الذي لا يعرفه إلا المقرئ الثاقب ، والقارئ الماهر ، وهو ترك إعطاء الحروف حقها ، واللفظ بها على غير هيئتها ، فإنه إذا أدرك معرفة ذلك ، واستعمل اللفظ به واستمرت تلاوته عليه ، صار غاية في الإتقان ، ونهاية في التجويد ، ووجب على حفاظ القرآن الذين لم يدركوا معرفة ذلك أن يفرغوا إليه ، ويأخذوا ذلك منه ، ويتعلموا منه ، لأنه حقيق بذلك ، ومستأهل به ... » .

- ٢٥- وإن أنت حَقَّقْتَ القِرَاءَةَ فاحذَرِ الزِّيَادَةَ فِيهَا ، واسألِ العَوْنُ ذَا الْقَهْرِ  
٢٦- زِنِ الحَرْفَ ، لا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فوزن حروف الذَّكَرِ من أَعْظَمِ البِرِّ

\* \* \*

- ٢٧- وَحَكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذاً عَلَى أَحَدٍ إِلَّا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ  
٢٨- فَبَيِّنْ إِذْنَهُ مَا يَنْبَغِي أَنْ تَبَيِّنَهُ وَأَدْغِمْ ، وَأَخْفِ الحَرْفَ فِي غَيْرِ مِائَةِ عَشْرِ  
٢٩- وَإِنْ الَّذِي تُخْفِيهِ لَيْسَ بِمُدْغِمٍ وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ ، فَفَرِّقْهُ بِالْيُسْرِ

\* \* \*

٢٥ ، ٢٦- قال أبو عمرو : « وينبغي لمن أخذ نفسه من القراءة بالتحقيق ألا يفرط في ذلك ، وإن يكون جميع ما يلفظ به من المدود ، والممكن ، والمدغم ، والمظهر ، والمهموز ، والمشدد ، والمسكن ، واشباع الحركات وغير ذلك ، على وزن ومقدار ، لا يجاوز به الحد الذي علم من مذاهب الآية ، ولا يتعدى ذلك المنهاج الذي عليه الأكابر من علماء هذه الصناعة ، فإن استعمل خلاف ما ذكرناه ، وأفرط في جميع ذلك وتكلف الزيادة من التمليط ، والتعسف من التفكيك ، فقد خرج بفعله ذلك عما عليه الجمهور من أئمة القراءة ، وعن السائر المقصود والمنعارف عليه في لغة العرب ، وصار زائداً في كتاب الله عز وجل ، وقد ورد إطلاق اللعنة عن النبي صلى الله عليه وسلم على الزائد في كتاب الله ، وسواء كانت الزيادة لفظاً أو خطاً ... » .

٢٧- في م ( وحكمك بالترقيق ... ) وما أثبت من أ ، ش .

قال أبو عمرو ١٢٧ ب : « من أراد من القراءات ، يأخذ عليه استاذه قراءة التحقيق على النعت الذي تقدم ذكره ، ففي عشر آيات له كفاية ، وفي عرضنا له مفتح إلى أن يتيقن معرفة الأصول ، ويسهل ذلك عليه ، ويخف به لسانه ، ويجري عليه عادته ، فإذا حصل له ذلك ، فله أن يأخذ عليه ما أحب بعد ذلك .

فأما من رغب في قراءة الحذر ، وقنع بها ، فلا بأس أن يأخذ عليه الأستاذ ما يرى أنه محتمل له وقائم به ، على حفظه .

فأما من رغب التلقين من الأستاذ ، فليقلقه على مقدار لبه وبقلته ، فإن رأى أنه يقوم بخمس لقنه إياه ، وإن رأى أنه يحتمل فوق ذلك فليقلقه ما يحتمل إلى أن يبلغ به الفشر ، فإذا بلغ به العشر فلا يزده شيئاً ... » .

٢٨- في أ ( وأدغم واحذف الحرف في غير ما يسر ) وفي م ( وأدغم وأخف الحرف من غير ما يسر ) وما أثبت رواية ش .

٢٩- في أ ( وفرقه باليسر ) وما أثبت من م ، ش .

٢٨ ، ٩٢- قال أبو عمرو ١٢٨ ب : « وحقيقة البيان : فصل الحرف الأول من الثاني ، وقطعه عنه .... وحقيقة الإدغام : دفن الحرف الأول في الثاني وإدخاله فيه وحقيقة الاختفاء : أن يكون منزلة بين منزلتين ، لا مبين ولا مدغم ، وهذا حكم حروف الغم مع النون والتنوين .

فأما إخفاء الحركات فهو اختلاسها ، والاسراع باللفظ بها من غير تسكين ولا تشديد ... » .

- ٣٠- وقيل إن تسكين الحروف بجزءها وتحريكها للرفع والنصب والجر  
 ٣١- فخر ك، وسكن، واقطعن تارة، وصل، ومكن، وميز بين مدك والقصر  
 ٣٢- وما المد إلا في ثلاثة أحرف : تسمى حروف اللين، باح بها ذكري  
 ٣٣- هي : الألف المعروفة فيها سكونها وياء، وواو يسكنان معاً فادراً

\* \* \*

- ٣٤- وبخفت، وثقل، واشدد، الفك عاماً ولا تفرطن في الفتح والضم والكسر  
 ٣٥- وما كان م هموزاً فكُنْ هامزاً له ولا تهمزَن ما كان لحناً لدى النثر

٣٠- قال أبو عمرو ١٣٩ أ : « والحركات ثلاث : فتحة وضمة وكسرة ، وهي تأتي على ضربين : اعراباً وبناء ، فأما ان كانت اعراباً فهي منقلبة بوجه الاعراب على حال ما يلي الاسم العوامل ... وما اذا كانت بناء فانها تلزم موضعها ، ولا تنتقل بعامل ولا بغيره ... وقد فرق النحويون بالتسمية بين العرب والمبني ، فما كان معرباً قالوا فيه : منصوب ومخفوض ومرفوع ، وما كان مبنياً قالوا فيه مفتوح ومضموم ومكسور . فأما السكون فينقسم أيضاً الى قسمين : معرباً ومبنياً . فما كان معرباً سموه مجزوماً ، وما كان مبنياً لم يعمل فيه عامل سموه موقوفاً ومسكناً .

٣١- قال أبو عمرو ١٣٩ ب : « وحقيقة اللفظ بالحركات الثلاث ان تأتي بهن كوامل من غير اختلاس يؤول الى تضعيف الصوت بهن ، ومن غير اشباع يؤول الى ان تأتي بعد الفتحة بالفاء ، وبعد الكسرة بياء وبعد الضمة بواو . وحقيقة اللفظ بالسكون ان تخلي الحرف المستكن من الحركات ... » وهذا آخر ما في المخطوطة من شرح ابي عمرو على نصيدة الخاقاني .

٣٢ ، ٣٣- حروف المد ثلاثة : الألف ، ولا يكون ما قبلها الا في جنسها اي مفتوحاً ، والواو الساكنة التي قبلها ضمة نحو ( نورث ) ، والياء الساكنة التي قبلها كسرة نحو ( ازيد ) ، وتسمى هذه الثلاثة أيضاً حروف اللين . فاذا انفتح ما قبل الواو والياء نحو ( صوم ) و ( بيت ) فهما حرفا لين فقط . ولا يكون المد الا في هذه الاحرف الثلاثة . ينظر الرعاية لمكي ١٠١ ، واحكام المد والقصر في النشر ٢١٣/١ .

وقد ورد الشطر الثاني من البيت ٣٣ في النسخة م ( وواو وياء ... ) .

٣٤- في م ( ولا تفرطن في فتحك الحرف والكسر ) . وعلى روايتي البيت يريد انه ينبغي عدم الافراط في مد الحركات فيتولد عنها حروف الملة ، او الحركات الطويلة .

٣٥- للهمز احكام طويلة في كتب التجويد والقراءات ، وللقراء في الهمز مذاهب . ينظر النشر ٢٦٢/١ - ٤٩١ .

وقد قرئ في غير المتواتر بهمز ما لا يصح همزه لغة ، وعد من اللحن او الشذوذ ، وهو ما نهى الناظم عن همزه كقراءة ابي حيوة النعمري ( يؤقنون ) ، وقراءة ايوب السخيتاني : ( ولا الضالين ) ، وقراءة عمرو بن عبيد ( ولاجان ) ، ينظر الشواذ لابن خالويه ١ ، ٢ ، ١٤٩ .



٣٦- وإنْ يَكُ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتَحَةٌ وَبَعْدَهُمَا هَمْزٌ ، هَمْزَتٌ عَلَى قَدَرٍ

\* \* \*

٣٧- وَأَرْفِقْ بِيَانِ الرَّاءِ وَاللَّامِ يَنْدَرِبْ لِسَانُكَ ، حَتَّى يَنْظِمَ الْقَوْلُ كَالدُّرَةِ

٣٨- وَأَنْعِمْ بِيَانِ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ كُلَّمَا دَرَسْتَ وَكُنْ فِي الدَّرَسِ مَعْتَدِلَ الْأَمْرِ

٣٩- وَقِفْ عِنْدَ إِتْمَامِ الْكَلَامِ مُوَافِقًا لِمُصْحَفِنَا الْمُتَلَوِّ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

٤٠- وَلَا تُدْغِمَنَّ الْمِيمَ إِنْ جِئْتَ بَعْدَهَا بِحَرْفٍ سِوَاهَا ، وَاقْبَلِ الْعِلْمَ بِالشُّكْرِ

٢٦- وذلك في نحو قوله تعالى « شيء » ، « كهية » ، « مؤثلا » ، « سوءاتها » . ويشير الناظم هنا الى ضرورة الحرص على الهمز حتى لا تخفى في الواو او الياء ، او تدغم فيهما .

٢٧- اللام والراء صوتان لثويان ( ولعلماء العربية اقوال حول كونهما من مخرج واحد ، او من مخرجين ، وقد بينت ذلك في تعليقي على « التمهيد » ، وهما مجهوران ، متوسطان ، واللام جانبي ، والراء تكراري ، وللصوتين احكام خاصة في الترقيق والتفخيم والادغام . ينظر الرعاية لكي ١٦٢ ، ١٦٩ . والتمهيد لابن الجزري ق ٢٠٢ ب ، ق ٢٠٥ ا - مخطوطة تشستريتي ٣٦٥٢ .

٢٨- مخرج العين من وسط الحلق ، مجهور ، وصفه بعض علماء العربية بأنه متوسط ، ويرى المحدثون أنه رخو ، ولولا الجهر الذي في العين لصارت حاء ولذا وجب الاحتراز في نطقها . والهاء من اقصى الحلق - اول الخارج ، صوت مهموس رخو ، ولولا الهمس والرخاوة لصار همزة ، لانهما من مخرج واحد . ينظر الرعاية ١٣٦ ، ١٢٩ . والتمهيد ٢٠٤ ا ، ٢٠٥ ب .

٢٩- في ا ( وقف عند اتمام الحروف ... ) وهما بمعنى واحد ، والمؤلف يذكر هنا « الوقف والابتداء » . والوقف يعنى : قطع الصوت زمنا للتنفس واستئناف القراءة ، اما بما يلي الكلمة الموقوف عليها ، واما بما قبلها . وهو من اهم مباحث التجويد ، ومعرفة راجبة على نالي كتاب الله . ( ينظر النشر ١ / ٢٤٠ ) .

وقد ألف العلماء عدداً من الكتب في الوقف والابتداء ، وقسموا الوقف اربعة اقسام ، على اشهر تقسيماته ، وهي : الوقف التام : وهو الذي يحسن القطع عليه ويحسن الابتداء بما بعده ، ويكثر في تمام القصص ، والفواصل ، والكافي : وهو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده ، غير ان ما بعده متعلق به معنى لا لفظاً . والحسن : هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده . والقبيح : الذي لا يعرف المراد منه ، ولا تقوم فائدة عنه . ينظر نظام الاداء في الوقف والابتداء : لأبي الاسبح الاندلسي ، مخطوطة تشستريتي ٣٩٢٥ ، ق ١٢٩ ب وما بعدها .

٤٠- الميم صوت شفوي ، مجهور ، متوسط ، يخرج من الخيشوم ، فاذا سكنت الميم وانى بعدها الفاء او الواو وجب أن يتحفظ باظهارها ، اما اذا سكنت وبعدها الباء ، وهي تشاركها في المخرج والجهر ، لكن الباء صوت شديد ، فمن اهل الاداء فيها خلاف ، منهم من يخفيها ، ومنهم من يظهرها . وبالثاني اخذ الخاقاني ، ونبه على اظهارها عند كل الحروف ، وادغامها في مثلها فقط ، كقوله تعالى « لهم من فوقهم ظلل » [ الزمر ١٦ ] .

- ٤١- وضمتك قبل الواو كئن مشبعاً له  
 ٤٢- وإن حرف لين كان من قبل مدغم  
 ٤٣- مددت لأن الساكنين تلاقياً  
 كما أشبعوا (إياك نعبد) في المرة  
 كآخر ما في (الحمد)، فامدده واستحضر  
 فصار كتحريك، كذا قال ذو الخبر

\* \* \*

- ٤٤- وأسمي حروفاً ستة لتخصها  
 ٤٥- فحاء وخاء، ثم هاء، وهمزة  
 ٤٦- فهذه حروف الحلق يخفى يائها  
 ٤٧- ولا تشدد النون التي يظهرؤها  
 ٤٨- وإظهارك التوين فهو قياسها  
 بإظهار نون قبلها أبد الدهر  
 وعين، وغين، ليس قولي بالشكر  
 فدونك يئنها، ولا تعصين أمري  
 كقولك: (من خيل) لدى سورة الحشر  
 فقيسه عليها، فزوت بالكاعب اليكر

\* \* \*

- ٤٩- وقد بقيت أشياء بمد لطيفة  
 يلتقنهما باغي التعمش بالصبر

١- قال تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين» (الفاتحة ٢) ، نبه المؤلف هنا على اظهار الضمة قبل الواو ، وعدم اخفائها عندها .

٢٢ ، ٢٣- في ١ ( كان من قبل ساكن ) وما أثبت من م : والنشر ٢١٧/١ حيث نقل المؤلف البيهقي ، وفيه ( وان حرف مد ) ويشير بقوله : ( الى آخر ما في الحمد ) الى قوله تعالى في آخر سورة الفاتحة « ولا الضالين » .

قال الامام الشافعي :

وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن وعند سكون الوقف وجهان أصلاً

قال ابو شامة في شرحه ابراز المعاني ١٢٠ : « اي : وما وقع من حروف المد قبل ساكن فحكمه المد عن كل القراء ... واعلم ان الساكن الواقع بعد حرف المد تارة يكون مدغماً ، وتارة غير مدغم ، والمدغم على ضريين : واجب الادغام لغة ، وجائزه . فالواجب نحو « دابة » و « الضالين » ... » .

وفي النشر ٣١٤/١ ان مثل « دابة » و « الضالين » يسمى الساكن اللازم المدغم ، وان المد هنا للفصل بين الساكنين .

٤٧- يشير الناظم هنا الى ان النون المظهرة قبل حروف الحلق يجب الاحتراز من تشديدها ، ومثل ذلك بقوله تعالى : « من خيل » سورة الحشر : ٦ .

٤٩- في ١ ( بينها ) بدل ( يلقتها ) .

٥٠- فلا بن عبیدر الله موسى على الذي      يعلّنه الخير ، الدعاء لدى الفجر  
٥١- أجابك فينا ربنا وأجابنا      أخي فيك بالفقران منه وبالتضر

\* \* \*

---

٥١- اختتمت كل من النسختين بعبارات الحمد والصلاة على رسول الله ، والتنبيه على تمام القصيدة .

وبعد هذا البيت في م جاء :

ثم صلاة الله ربي على النبي      وأصحابه والتابعين الى الحشر  
وليس من القصيدة ؛ لأن الناظم اشار الى انها واحد وخمسون بيتا . وقد ورد في المخطوطة  
١ ابيات ؛ يبدو انها للمؤلف في الحديث عن القصيدة ، قال :

قد قلت قولاً ما سبقت عثله	في وصف حذق قراءة القرآن
أوضحته عمداً ليسهل حفظه	لمريده ، ويسير في البلدان
فأعرف معانيه بين لك فضله	وأحفظه واستعمله بالاتقان
اعني مقال قصيدة مبثوثة	أحکمها بأمانة الرحمن
أبياتها أحد وخمسون اعتلت	فوق القصائد ، فهي للخافاني

## المراجع

- القرآن الكريم .
- ابراز المعاني من حوز الاماني - لابي شامة المقدسي - تحقيق ابراهيم عطوة عوض . مطبعة العليبي - القاهرة ١٤٠٢ هـ .
- الانساب - للسهماني . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند ١٢٨٢ هـ .
- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي . دار الكتاب العربي - بيروت .
- تاريخ التراث العربي - د . فؤاد سزكين - المجلد الاول ترجمة د . محمود حجازي . مطبوعات جامعة الامام - الرباط ١٤٠٣ هـ .
- التمهيد في علم التجويد - لابن الجزري - مخطوطة تشستريتي - دبلن ، ايرلندا ٢٦٥٢ .
- جامع الاصول في احاديث الرسول - لابن الانير - تحقيق عبدالقادر الارناؤوط . مكتبة الحلواني - دمشق ١٣٨٩ هـ .
- جمال القراء وكمال الاقراء - للسخاوي - مخطوط - الظاهرية - دمشق ٣٢٣ علوم القرآن .
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - لمكي بن ابي طالب - تحقيق د . احمد حسن فرحات . دار الكتب العربية - دمشق ١٣٩٢ هـ .
- سير اعلام النبلاء - للذهبي - تحقيق مجموعة . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١ م وما بعدها .
- شرح عمدة المفيد - لابن ام قاسم المرادي - مخطوط - تشستريتي ٢٦٥٢ .
- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة - لابن طولون - مخطوط - تشستريتي ٤٧٤١ .
- الشواذ ( مختصر في شواذ القراءة ) لابن خالويه - نشره برجستراسر . المطبعة الرحمانية - القاهرة ١٩٣٤ م .
- صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - رئاسة ادارة البحوث - الرياض ١٤٠٠ هـ .
- غاية النهاية في طبقات القراء - لابن الجزري - نشره برجستراسر - الخانجي - القاهرة ١٩٢٢ م .
- فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية - بدمشق - علوم القرآن - اعداد د . عزة حسن ، مجمع اللغة العربية - دمشق ١٣٨١ هـ .
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون - لعاجي خليفة - وكالة المعارف - استامبول ١٩٤٥ م .
- المسند - لامام احمد - المكتب الاسلامي - بيروت ١٩٦٩ م .
- النشر في القراءات العشر - لابن الجزري - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .
- نظم الاداء في الولف والابتداء - لابن الطحان الاندلسي - مخطوط - تشستريتي ٢٩٢٥ .

# شرح مقصورة ابن دريد وأعرابها للمهلب المتوفى سنة ٥٧٥هـ

تحقيق ودراسة

محمّد جاسم الدرقيش

معهد العلمين - بغداد

٢ - شرح مقصورة ابن دريد ، وسماء : الجواهر  
المنثورة في شرح المقصورة . وهو هذا  
الكتاب ، وسيأتي الحديث عنه .

وفاته :

توفي المهلب سنة ( ٥٧٥ هـ ) كما ذكره  
البغدادي في هدية العارفين ، ولم يذكر سنة وفاته  
السيوطي المتوفى سنة ( ٩١١ هـ ) .

أما الفغطي المتوفى سنة ( ٦٤٦ هـ ) فقد  
جعلها سنة ( ٥٧٢ هـ ) (١٠) .

شعره :

لم تذكر المصادر التي بين أيدينا شعراً له  
إلا السيوطي المتوفى سنة ( ٩١١ هـ ) في بغية  
الوعاة ، وهي ثلاثة أبيات :

ان زيد فان عمرو الكريما  
ان مستهترا وان حليما  
ان قلبي لفي غرام لكىما  
ان وصلا بان يشفى سقيما  
اصدود لانني ذبت انا  
فمحال انى الخلاص ريمما (١١)

(١٠) انباه الرواة ٢/٢٢٢ ، ٢٢٤ .  
(١١) بغية الوعاة ٢/٢٠٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤلف الكتاب :

هو مهلب بن الحسن (١) بن بركات بن علي  
المهلبى، البهنسى، المصري، وزير من الكتاب الشعراء ،  
سافر الى الشام وغيرها ، ويكنى : ابو الاشبال (٢) ،  
ابو المحاسن (٣) ، ولقب بـ : مجد الدين البهنسى (٤) .  
ومذهب الدين (٥) ، والمجد البهنسى (٦) ، والمهلب  
البهنسى (٧) .

وقد أغفلت المصادر التي بين أيدينا ذكر  
سنة ولادته ، ولم تشر الى نشأته الاولى .

آثاره (٨) :

١ - نظم الفرائد وحصر الفوائد (٩) .

- (١) في هدية العارفين ٢/٨٥ : الحسين .
- (٢) الاعلام ٢/١٦١ .
- (٣) انباه الرواة ٢/٢٢٢ ، ٢٢٤ ، بغية الوعاة ٢/٢٠٤ ،  
هدية العارفين ٢/٤٨٥ .
- (٤) الاعلام ٢/١٦١ .
- (٥) هدية العارفين ٢/٤٨٥ .
- (٦) البداية والنهاية ١٣/١٢٠ .
- (٧) معجم المؤلفين ١٢/٢٢٢ .
- (٨) هدية العارفين ٢/٨٥ ، ايضاح الكنون ٢/٥٤٧ .
- (٩) في هدية العارفين ٢/٨٥ : الشوارد .

## كتاب

### شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها

يقع هذا الكتاب في مقدمة قصيرة ، بين فيها سبب تأليفه هذا الكتاب واسم الكتاب في المخطوطة التي اعتمدنا عليها هو ( شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها ) .

بينما ورد في بعض المصادر التي ترجمت للمهلبى باسم : ( الجواهر النثورة في شرح المقصورة ) (١٢) .

عدد أبيات المقصورة في هذا الكتاب ( ٢٣٤ ) بيتاً .

وقد تناول المهلبى شرح المقصورة باختصار شديد ، وإعرابها أيضاً باختصار شديد ، وكأنه يؤلف للخاصة من الناس ، وليس للعامة ، كما عرفنا ذلك عند أكثر اللغويين والنحويين القدامى . وكان أحياناً يهمل شرح الالفاظ الغريبة في البيت . لم يذكر النحويين أو اللغويين الذين اعتمد عليهم ، أو كتبهم .

### شواهد الكتاب :

اولاً : القرآن الكريم :

استشهد المهلبى بآيات من القرآن الكريم أثناء شرحه مقصورة ابن دريد وإعرابها ، فقد استشهد بست آيات ، ( ينظر البيت ٣٦ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٢٠ ، ١٣٨ ) .

ثانياً : الحديث الشريف :

لم يستشهد بالحديث الشريف .

ثالثاً : الأمثال :

استشهد المؤلف بمثلين فقط في البيتين ( ١٤ ، ١٣٧ ) .

رابعاً : الأشعار :

استشهد المؤلف ببيت واحد من الشعر فقط في البيت ( ١٣ ) من المقصورة .

### اهمية الكتاب :

وتناول المؤلف مقصورة ابن دريد شرحاً وإعراباً، هذه المقصورة التي اشتهر بها ابن دريد ،

وطارت به في الافاق . فالمقصورة اجود وأهم شعر ابن دريد ، ولاهميتها نجد الكثير من العلماء قد اهتموا بها ، فشرحوها وأعربوها .

فالمهلبى قد ركب مركباً صعباً ، وقد اجاد فيه ، ومن المهم جداً أن نذكر أن المهلبى كان يشير الى الوجوه الاعرابية المختلفة عند اعرابه للآبيات ، ينظر مثلاً : ( البيت رقم ٦٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٩١ ) .

وكان أحياناً يبدي رأيه في هذه الخلافات ، فيقول في شرح البيت رقم ٦٩ : ( هامية : حال ، ويجوز أن تكون مفعولاً ثانياً لـ (أجروا) وهو أحسن وأبلغ في المدح ) .

### مخطوطة الكتاب :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة فريدة تحتفظ بها مكتبة المتحف العراقي ، وهي في مجموع يضم كتابين ، هذا الكتاب أولهما .

رقم هذا المجموع ١٨٩/٣٠١ .

ويقع هذا المخطوط في (٢٤) ورقة ، مقاسها ٢٤×١٧ سم ، وفي كل صفحة (١٧) سطراً .

كتبت أبيات المقصورة بالمداد الأحمر ، وعليها حواش فيها تعليقات بالخط الفارسي .

وقد كتبت النسخة في سنة ( ٧٣٥ ) هجرية . وعدد أبيات المقصورة ( ٢٣٤ ) بيتاً .

لم يشر أحد الى هذه النسخة ، وقد عثرت عليها أثناء تفتيشي في المخطوطات .

وقد أشار بروكلمان الى وجود نسخة فريدة في برلين تحت رقم ( ٧٥٤٧ ) (١٣) .

وقد أرفقت في نشرتي هذه صوراً لصفحة العنوان ، والصفحة الأولى ، والصفحة الأخيرة .

\*\*\*

وفي الختام أتوجه بالشكر والثناء الى استاذي الفاضل الدكتور حاتم صالح الضامن ، الذي شجعني كثيراً ، وأخذ بيدي على نشر هذا الكتاب ، وفقه الله والقائمين معه على نشر تراث امتنا العربية المجيدة ، وسدد خطاهم ، فالحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لننتهدي لولا أن هدانا الله ، أنه نعم المولى ونعم النصير .

## النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١/ب)

رَبِّ تَمِّم

يُثِقُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ مُهَلَّبٌ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُهَلَّبِ  
الْمُهَلَّبِيِّ ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ .

سَأَلَنِي سَائِلٌ "وَفَقَّهَ اللَّهُ الْعِلْمَ وَكَدَّدَهُ أَنْزَاعُ عَرَبٍ لَهُ مَقْصُورَةٌ  
أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ إِعْرَابًا يَسْهَلُ عَلَى الْمُتَبَدِّي ، وَيَكُونُ لَهُ تَدْرِجًا إِلَى  
مَا سِوَاهُ ، إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً الزَّائِدِ مِنَ الْأَصْلِيِّ مِنْهُمَا ، وَانْقِلَابُ الْوَاوِ عَنْ  
الْيَاءِ ، وَالْيَاءِ عَنْ الْوَاوِ ، وَالْأَلِفُ عَنْهُمَا ، وَتَصَارِيفُ الْأَفْعَالِ عَلَى جَمِيعِ وَجْهَيْهَا ،  
وَمَا يُشْتَقُّ مِنْهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ، وَالْمَفْعُولِينَ ، وَأَسْمَاءِ الْأَزْمِنَةِ  
وَالْأَمَكِنَةِ ، وَأَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ ، وَالْأَمْثَلَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِهَا ، وَأَسْمَاءِ  
الْأَفْعَالِ ، وَأَسْمَاءِ الْآلَاتِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْهَا ، وَمَعْرِفَةُ مَوَاضِعِ الْحُرُوفِ  
وَالظُّرُوفِ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ مَوْجُودٍ ، أَوْ مَحْذُوفٍ ، أَوْ  
مَا هُوَ فِي حُكْمِهِ ، وَمَعْرِفَةُ مَوَاضِعِ الْجُمْلِ الَّتِي لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ مِنَ  
الْجُمْلِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مَوْضِعٌ ، وَمَعَانِي الْأَدْوَاتِ ، وَمَا أَحْدَثَهُ التَّرَكِيبُ فَلَمَّا  
رُكِّبَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ الْإِعْرَابُ وَالتَّصْرِيفُ ، وَيَكْثُرُ تَعْدَادُهُ ، وَيَعُزُّ  
ثِقَاتُهُ ، يَشْكُلُ عَلَيْهِ ، وَيَذْهَبُ مَا قَصِدَ إِلَيْهِ ، فَأَجِيبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ وَفَقَا  
لِمَطْلُوبِهِ وَغَرَضِهِ ، وَإِنْ كُنْتَ أَغْضَيْتُ عَلَى لَذْعٍ مَضْفُضَةٍ .

وَأَخْبَرَ نِي بِهِذِهِ الْمَقْصُورَةَ مَجَرَّدَةً مِنَ الشَّرْحِ ، السَّنِّي الْفَقِيهِ ، الْأَمَامِ أَبُو  
طَالِبٍ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَلِيٍّ الْمَعَارِي الْقُرْطُبِي <sup>(١)</sup> ، عَنْ الشَّيْخِ أَبِي

(١) لنوي ، من مشايخ ابن بري ، له شرح مشكلات المقامات للحريزي ، توفي ٥٦٦ هـ .  
( هدية العارفين ١/٤٩٩ ، معجم المؤلفين ٨١/٥ ) .

الحُسَيْنُ سَعْدُ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup>، عَنْ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ بْنِ  
نَصِيرٍ الْحَمِيدِيِّ<sup>(٣)</sup>، عَنْ الشَّيْخِ الْأَمَامِ أَبِي مُسْلِمٍ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ  
الْبَغْدَادِيِّ<sup>(٤)</sup>، قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنُ دُرَيْدٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ  
عَلَيْهِ :

١ - يَا ظُبَيْةُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِأَلَمِهَا رَاتِعَةً بَيْنَ الْعَقِيقِ وَاللَّوَى  
يَا : حَرْفٌ نِدَاءٌ ، ظُبَيْةُ : مُنَادَى<sup>(٥)</sup> ، مُفْرَدٌ ، [ أَشْبَهُ ] : صِفَةٌ ،  
[ رَاتِعَةً ] : صِفَةٌ ( الظُّبَيْةُ ) بَعْدَ صِفَةٍ .

الْمَهَى : جَمْعُ مَهَاةٍ ، وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، يُشَبِّهُ بِهَا وَبِالظُّبَيْةِ  
الْمَعْشُوقَ ، وَلِهَذَا شَبَّهَ عَيْنَهَا بِالْمَهَى ، [ الْعَقِيقُ ]<sup>(٦)</sup> : مَوْضِعٌ ، [ اللَّوَى ]<sup>(٧)</sup> :  
مَوْضِعٌ ، ( ١/٢ ) .

\* \* \*

٢ - إِمَّا تَرَيَ رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ طَرَّةً صُبْحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى  
إِمَّا<sup>(٨)</sup> : شَرْطٌ ، تَرَيَ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" مَجْزُومٌ ، بِالشَّرْطِ ، عَلَامَةٌ  
جَزْمٍ حَذْفُ النُّونِ . رَأْسِي : مَفْعُولٌ "لَا يَظْهَرُ فِيهِ إِعْرَابٌ" ، لِإِضَافَتِهِ إِلَى  
الْمُسْتَكْلَمِ .

حَاكِي : فِعْلٌ مَاضٍ ، لَوْنُهُ : فَاعِلٌ "طَرَّةً" : مَفْعُولٌ ، صُبْحَ : خَفَضَ  
بِالِإِضَافَةِ ، تَحْتَ : ظَرْفٌ مَكَانٌ ، أَذْيَالِ : خَفَضَ ، بِالظَّرْفِ ، الدُّجَى :

(٢) محدث ، فقيه ، شارك في عدة علوم ، توفي ٥٤١ هـ ( الوافي بالوفيات ١٣/٦٠-٦١ ،  
شذرات الذهب ٤/١٢٨ ، معجم المؤلفين ٤/٢١٤ ) .

(٣) محدث حافظ ، أصولي مؤرخ ، أديب عالم بالعربية توفي ٤٨٨ هـ . ( معجم الأدباء  
١٨/٢٨٦-٢٨٢ ، وفيات الأعيان ١/٦١٤-٦١٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢١٨ ) .

(٤) البغدادي الكاتب ، توفي ٣٩٤ هـ . ( تذكرة الحفاظ ٣/١٠٢٩ ) .

(٥) الأصل : منادا .

(٦) معجم البلدان ٤/١٣٨-١٣٩ .

(٧) معجم البلدان ٥/٢٣-٢٤ .

(٨) ينظر فيها : معاني الحروف ١٢٩ ، الأزهية ١٥٣ ، منشور الفوائد ٢٩ ، رصف المباني ٩٧ ،  
الجنى الداني ٤٨٢ ، شرح ابن جماعة ق ١/٢ .



خَفَضَ "بِالِإِضَافَةِ" ، وَلَا يَظْهَرُ فِيهِ إِعْرَابٌ ، لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ ، وَكَذَلِكَ  
مَا جَرَى مَجْرَاهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

حَاكَى : شَابَهَ ، طَرَفَ (٩) صُبَّحَ : أَوَّلَهُ ، الدُّجَى (١٠) : الظُّلُمَةُ ، شَبَّهَ  
بُيَاضَ الشَّيْبِ وَسَوَادَ الشَّبَابِ بِبَيَاضِ الصُّبْحِ وَسَوَادِ اللَّيْلِ .

\* \* \*

٣ - وَاشْتَعَلَ الْمُبْيَضُ فِي مُسْوَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزَلِ الْقَضَا

وَاشْتَعَلَ : فِعْلٌ "مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى ( حَاكَى ) ، الْمُبْيَضُ : فَاعِلٌ ، فِي  
مُسْوَدِّهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَنَصْبٌ مِثْلُ : صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ،  
تَقْدِيرُهُ : وَاشْتَعَلَ اشْتِعَالًا مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ .

اشْتِعَالَ : خَفَضَ بِمِثْلِ ، إِذَا كَانَتْ لَا تَنفَكُ مِنْ الْإِضَافَةِ غَالِبًا .  
النَّارُ : خَفَضَ "بِالِإِضَافَةِ" ، فِي جَزَلِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، الْقَضَا : خَفَضَ "بِالِإِضَافَةِ" ،  
وَاشْتَعَلَ (١١) : فَشَا وَانْتَشَرَ ، وَالْجَزَلُ (١٢) : مَا غُلِظَ مِنْ الْحَطَبِ ،  
وَالْقَضَا (١٣) : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ أَبْقَى الْأَشْجَارَ جَمْرًا ،  
يَصِفُ الْبَيَاضَ عَلَى السَّوَادِ .

\* \* \*

٤ - فَكَانَ كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ حَلٌّ فِي أَرَجَائِهِ ضَوْءٌ صَبَاحٌ فَانْجَلَى

كَانَ : فِعْلٌ "مَاضٍ يَرْفَعُ الْإِسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ" ، وَاسْمُهَا مُضَمَّرٌ فِيهَا  
يَعُودُ عَلَى الرَّأْسِ ، تَقْدِيرُهُ : كَانَ هُوَ ، الْقَاءُ : لِلتَّعْقِيبِ ، كَاللَّيْلِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ  
فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهُ خَبَرٌ كَانَ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِسَيِّدُوفٍ : وَكَانَ  
مُسْوَدًّا كَاللَّيْلِ .

(٩) اللسان : طرر .

(١٠) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ، ( دَجَا ) .

(١١) اللسان ، المصباح المنير ، ( شَعَلَ ) .

(١٢) فقه اللغة ٣١ ، وفيه : الجزل : الخطب اليابس . واللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس  
المحيط ، ( جَزَلَ ) .

(١٣) النبات للأصمعي ٢١ ، ٢٨ ، النبات والشجر ٥ ، ٥١ .

البُهيمُ : نَعَتْ ( اللئيل ) . حَلَّ : فِعْلٌ مَاضٍ . فِي آرْجَائِهِ : جَارٌ  
وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِهِ ( حَلَّ ) .

وَمَوْضِعٌ ( حَلَّ فِي آرْجَائِهِ ) الْجُمْلَةُ كِلَاهُمَا يَكُونُ مَوْضِعُهَا نَصْبًا  
عَلَى أَتَتْ : حَالٌ مِنْ ( اللئيل ) ، ( ٢/ب ) والضَّمِيرُ فِي مَوْضِعٍ خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .  
ضَوَّءٌ : فَاعِلٌ ( حَلَّ ) . صَبَّاحٌ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . فَانْجَلَى : فِعْلٌ  
مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

حَلَّ (١٤) : نَزَلَ ، وَالْأَرْجَاءُ (١٥) : جَمْعُ رَجَا (١٦) ، وَهُوَ الطَّرِيقُ ،  
فَانْجَلَى (١٧) : فَانْكَشَفَ .

\* \* \*

هـ - وَغَاضَ مَاءَ شِرَّتِي دَهْرٌ رَمَى خَوَاطِرَ الْقَلْبِ بِتَبْرِيحِ الْجَوَى  
غَاضَ : فِعْلٌ مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى ( انْجَلَى ) . مَاءَ : مَقْعُولٌ بِهِ مُقْدَّمٌ .  
شِرَّتِي : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ أَيْضًا : خَفَضَ  
بِإِضَافَةِ الشَّرْءِ إِلَيْهِ .

دَهْرٌ : فَاعِلٌ ( غَاضَ ) . رَمَى : فِعْلٌ مَاضٍ وَقَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ يَمُودُ  
عَلَى ( الدَّهْرُ ) ، تَقْدِيرُهُ : رَمَى هُوَ .

خَوَاطِرَ : مَقْعُولٌ ( رَمَى ) . الْقَلْبِ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . بِتَبْرِيحِ :  
جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْجَوَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

غَاضَ الْمَاءَ (١٨) : إِذَا نَقَصَ وَذَهَبَ ، وَغَاضَهُ غَيْرُهُ : إِذَا نَقَصَهُ ، وَالشَّرْءُ (١٩) :  
التَّسَاطُ ، وَالتَّبْرِيحُ (٢٠) : الشَّدَّةُ ، وَالْجَوَى (٢١) : الْهَوَى الْبَاطِنُ .

\* \* \*

- 
- (١٤) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ، ( حَلَّ ) .  
(١٥) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ، ( رَجَا ) .  
(١٦) الأصل : رجاء . ينظر : شرح ابن جماعة ٣/ب .  
(١٧) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ، ( جَلَا ) .  
(١٨) الأساس ، واللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ، والتاج ، ( غَضِضَ ) .  
(١٩) اللسان ، والقاموس المحيط ، ( شَرَزَ ) .  
(٢٠) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ، والتاج ، ( بَرَحَ ) .  
(٢١) اللسان ، والقاموس المحيط ، ( جَوَى ) .

٦ - وَأَضْرَوْضُ اللّهُورِ يُبْسًا ذَاوِيَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَجْتَاجُ الثَّرَى

أَضْرَ : فِعْلٌ "مَاضٍ مَعْظُوفٌ" عَلَى (غَاضٍ) • رَوَوْضُ : فَاعِلٌ (أَضْرَ) إِنْ جَعَلْتَهُ بِمَعْنَى (رَجَعَ) فَتَنْصِبُ قَوْلَهُ : (يُبْسًا) عَلَى الْحَالِ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ بِمَعْنَى (صَارَ) إِحْتِاجٌ إِلَى اسْمٍ وَخَبَرٍ ، وَيَكُونُ (رَوَوْضُ اللّهُورِ) إِسْمَهُ ، (وَيُبْسًا) خَبَرُهُ ، وَذَاوِيَا : خَبَرٌ "بَعْدَ خَبَرٍ" أَوْ حَالٌ "بَعْدَ حَالٍ" • اللّهُورُ : خَفَضٌ بِالْإِضَافَةِ • يُبْسًا : مَصْدَرٌ أَمَّيَ بِهِ لِبَيَانِ الْحَالِ ، إِنْ أَرَدْتَ بِمَعْنَى (رَجَعَ) ، وَخَبَرٌ "إِنْ" (٢٢) أَرَدْتَ بِمَعْنَى (صَارَ) •

ذَاوِيَا : خَبَرٌ "بَعْدَ خَبَرٍ" أَوْ حَالٌ "بَعْدَ حَالٍ" ، عَلَى التَّأْوِيلِ لِلتَّقْدِيمِ ، وَقَدْ جَعَلَهَا بَعْضُهُمْ نَعْتًا لـ (يُبْسًا) •

مِنْ بَعْدِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •

مَا : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَهِيَّةً لِدُخُولِ الْفِعْلِ عَلَى الظَّرْفِ ، لِأَنَّهُ إِنْ قِيلَ : (مِنْ بَعْدِ كَانَ) ، لَمْ يَسْتَقِمَّ •

قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيعٌ • كَانَ : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، إِسْمُهَا مَضْمَرٌ فِيهَا ، يَعُودُ عَلَى (رَوَوْضِ اللّهُورِ) ، تَقْدِيرُهُ : كَانَ هُوَ •

مَجْتَاجٌ : خَبَرُهَا • الثَّرَى : خَفَضٌ بِالْإِضَافَةِ •

أَضْرَ (٢٣) : رَجَعَ وَصَارَ ، (أ/٣) وَالْيُبْسُ : الْيَابِسُ مِنْ النَّبَاتِ ، وَالذَّأْوِي (٢٤) : الَّذِي قَدْ جَفَّ بَعْضُ الْجَفُوفِ وَفِيهِ نَدَاوَةٌ بِمَعْنَى ، وَالثَّرَى (٢٥) : التَّدْيَى •

يَقُولُ : صَارَ رَوَوْضُ اللّهُورِ يُبْسًا بَعْدَ مَا كَانَ رِيثَانًا يَنْجُ التَّدْيَى ، وَهَذَا مَسْنُ •

\* \* \*

(٢٢) الْأَصْلُ : وَإِنْ •

(٢٣) اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، وَالتَّاجُ : (أَيْضًا) •

(٢٤) اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، (ذَوَى) •

(٢٥) الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، (ثَرَى) •

٧ - وَضَرَمَ النَّائِيُ الْمُشْتِ جَذْوَةً مَا تَأْتِي تَسْفَعُ أَثْنَاءَ الْحَشَى

ضَرَمَ : فِعْلٌ "مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ" .

النَّائِيُ : فَاعِلٌ بـ ( ضَرَمَ ) . الْمُشْتِ : نَعْتُهُ .

جَذْوَةً : مَفْعُولٌ ( ضَرَمَ ) . مَا : نَائِيَّةٌ . تَأْتِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ

أَيْضًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَفَاعِلٌ ( تَأْتِي وَتَسْفَعُ ) مُضْمَرَانِ يَعُودَانِ عَلَى ( الْجَذْوَةِ ) .

أَثْنَاءَ : مَفْعُولٌ ( تَسْفَعُ ) . الْحَشَى : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ .

ضَرَمَ (٢٦) : إِشْتَعَلَ ، وَالنَّائِيُ (٢٧) : الْبُعْدُ .

الْمُشْتِ : الْمُفْرَقُ ، وَالْجَذْوَةُ (٢٨) : الْجَمْرَةُ الْعَظِيمَةُ .

مَا تَأْتِي : مَا تَقْصُرُ . تَسْفَعُ : تَحْرِقُ . أَثْنَاءَ الْحَشَى : مَا يَنْطَوِي

عَلَيْهِ وَتَوَاحِيهِ .

\* \* \*

٨ - وَاتَّخَذَ التَّسْهِيدُ عَيْنِي مَأْلَمًا لَكَ جَقًا أَجْفَانَهَا طَيْفُ الْكَرَى

إِتَّخَذَ : فِعْلٌ "مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ : ( وَضَرَمَ ) . التَّسْهِيدُ : فَاعِلٌ

بـ ( إِتَّخَذَ ) . عَيْنِي : مَفْعُولٌ أَوَّلٌ .

مَأْلَمًا : مَفْعُولٌ ثَانٍ (٢٩) ، وَالْعَامِلُ فِيهَا ( إِتَّخَذَ ) ، لِأَنَّهُ يَتَّعَدَّى إِلَى

مَفْعُولَيْنِ .

لَسْنَا : هَهُنَا عَلَمٌ لِلظَّرُوفِ ، وَهِيَ لِمَوْقُوعِ الشَّيْءِ لِمَوْقُوعِ غَيْرِهِ ، وَهِيَ

تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ ، لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ .

---

(٢٦) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ الْمُنِيرُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، ( ضَرَمَ ) .

(٢٧) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، ( نَائِي ) .

(٢٨) اللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ الْمُنِيرُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، ( جَذَا ) .

(٢٩) الْأَصْلُ ثَانِي .

(٣٠) السَّهَادُ : نَقِيضُ الرِّقَادِ ، وَرَجُلٌ سَهَدَ : قَلِيلُ النَّوْمِ . يَنْظُرُ : الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ

وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، ( سَهَدَ ) .

جَفَا : فِعْلٌ مَاضٍ • أَجْفَانَهَا : مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ • طَيَّفَ : فَاعِلٌ (جَفَا) •  
 الْكَرَى : خَفَضَ "بِالِإِضَافَةِ" ، وَجَوَابُ "لِمَا قَبْلَهَا فِي الْبَيْتِ" ، تَقْدِيرُهُ : لِمَا  
 جَفَا أَجْفَانُ عَيْنِي طَيَّفَ الْكَرَى إِتَّخَذَهُ التَّسْهِيدُ مَا لَفَا •  
 التَّسْهِيدُ<sup>(٣١)</sup> : الشَّهَادَةُ ، وَالطَّيْفُ<sup>(٣٢)</sup> : الْخِيَالُ ، وَهُوَ أَيْضًا : مَا طَافَ  
 بِاللَّيْلِ مِنْ خِيَالٍ حَبِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَالكَرَى<sup>(٣٣)</sup> : التَّوَمُّ •

\* \* \*

٩ - فَكُلُّ مَا لَا قِيَّتَهُ مُغْتَفَرٌ في جَنْبِ مَا اسَّارَهُ شَحْطُ النَّوَى  
 الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ : ( فَكُلُّ ) : جَوَابُ ( إِمَّا ) الشَّرْطِ طَيِّفَةُ النَّوَى فِي أَوَّلِ  
 الْقَصِيدَةِ<sup>(٣٤)</sup> • وَكُلُّ : مُبْتَدَأٌ •  
 مَا : خَفَضَ ( ٣/ب ) بِالِإِضَافَةِ •  
 لَا قِيَّتَهُ : فِعْلٌ ، وَفَاعِلٌ ، وَمَفْعُولٌ ، إِنْ جَعَلْتَ ( مَا ) بِمَعْنَى ( الَّذِي ) ، كَانَ ( لَا قِيَّتَهُ ) :  
 صِلَتِهَا وَعَائِدُهَا ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا نَكْرَةً بِمَعْنَى ( شَيْءٌ ) ، كَانَ ( لَا قِيَّتَهُ ) :  
 صِفَةً لَهَا ، لَا صِلَةَ •

مُغْتَفَرٌ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ ( كُلُّ ) •  
 فِي جَنْبِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • مَا : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى ( الَّذِي ) •  
 اسَّارَهُ : فِعْلٌ مَاضٍ وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ ، وَهُوَ صِلَةٌ ( مَا ) ، وَالْعَائِدُ  
 عَلَيْهَا الْمُضْمَرُ ، تَقْدِيرُهُ : فِي جَنْبِ الَّذِي اسَّارَهُ • شَحْطُ النَّوَى : فَاعِلٌ  
 ( اسَّارَهُ ) • النَّوَى : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ •  
 الْمُغْتَفَرُ<sup>(٣٥)</sup> : الْمَغْطَى ، اسَّارَهُ<sup>(٣٥)</sup> : أَبْقَاهُ ، وَالشُّورُ : مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ بَعْدَ

(٣١) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، ( طَيَّفَ ) •

(٣٢) اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، ( كَرَى ) •

(٣٣) فِي الْبَيْتِ رَقْمُ ( ٢ ) مِنَ الْمَقْصُورَةِ •

(٣٤) اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، ( غَفَرَ ) •

(٣٥) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، ( سَارَ ) •

شَرِبَ ما فِيهِ ، وَالشَّحْطُ<sup>(٣٦)</sup> : الْبُعْدُ ، وَكَذَلِكَ النَّوَى ، وَالنَّوَى أَيُّضاً<sup>(٣٧)</sup> : الدَّارُ  
وَالْمَنْزِلُ .

\* \* \*

١٠ - لَوْ لَا بَسَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ بَعْضُ مَا يَلْقَاهُ قَلْبِي فَضَّ أَصْلَادَ الصَّفَا

لَوْ : حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لِمُتِنَاعِ غَيْرِهِ .

لَا بَسَ : فِعْلٌ مَاضٍ . الصَّخْرُ : مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . الْأَصَمُّ : نَعْتُهُ .  
بَعْضٌ : فَاعِلٌ بِ (لَا بَسَ) . مَا : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ بِمَعْنَى (الَّذِي) . يَلْقَاهُ :  
فِعْلٌ وَمَفْعُولٌ .

قَلْبِي : فَاعِلٌ (يَلْقَاهُ) ، وَهُوَ صِلَةٌ (مَا) ، وَعَائِدُهَا الْمُضْمَرُ فِيهِ .  
فَضَّ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَهُوَ جَوَابُ (لَوْ) ، وَاللَّامُ فِيهِ مُقَدَّرَةٌ ، تَقْدِيرُهُ :  
لَفَضَّ .

أَصْلَادَ : مَفْعُولٌ بِ (فَضَّ) ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ يَعُودُ عَلَى الْقَلْبِ ،  
تَقْدِيرُهُ : لَفَضَّ هُوَ .

الصَّفَا : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .

فَضَّ<sup>(٣٨)</sup> : كَسَرَ ، وَالْأَصْلَادُ<sup>(٣٩)</sup> : وَاحِدُهَا صَلْدٌ ، وَهُوَ الصَّلْبُ الشَّدِيدُ ،  
وَالصَّفَا<sup>(٤٠)</sup> : الصَّخْرُ .

\* \* \*

١١ - إِذَا ذَوَى الْغُصْنُ الرَّطِيبُ قَاعْلَمَنْ أَنْ قَصَّارَاهُ نَقَّاذٌ وَتَسْوَى

إِذَا<sup>(٤١)</sup> : ظَرْفٌ لَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ الزَّمَانِ مُتَضَمِّنٌ مَبْعُثٌ الشَّرْطِ .

ذَوَى : فِعْلٌ مَاضٍ . الْغُصْنُ : فَاعِلٌ . الرَّطِيبُ : نَعْتُهُ . قَاعْلَمَنْ : فاعْلَمَنْ :

(٣٦) اللسان ، والقاموس المحيط ، والناج ، ( شحط ) .

(٣٧) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ، ( نوى ) .

(٣٨) الزاهر ٢٧٤/١ . واللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( فَضَضَ ) .

(٣٩) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( صلد ) .

(٤٠) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( صفو ) .

(٤١) شرح السرا في ق ١/٩ .

فِعْلٌ أَمْرٌ مَعَهُ ثَوْنٌ التَّأَكِيدُ الْخَفِيفَةُ ، والفَاءُ فِي قَوْلِهِ ( فاعْلَمَنَّ ) : جَوَابٌ  
مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ .

أَنْ قَصَّارَاهُ نَفَاذٌ : أَنْ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا ، والهَاءُ : مَوْضِعُهَا خَفَضَ  
بِالِإِضَافَةِ .

أَنْ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولِ قَوْلِهِ : ( فاعْلَمَنَّ ) ، وَلِذَلِكَ فَتَحَتْ .  
وَتَوَى : مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ ( نَفَاذٌ ) .

قَوْلُهُ : ( فاعْلَمَنَّ ) : الْإِخْتِيَارُ أَنْ تُكْتَبَ بِالْأَلْفِ ، لِأَنَّ ثَوْنَ التَّأَكِيدِ إِذَا  
خَفَّفَ يَجْرِي مَجْرَى الْأَلْفِ .

( ١/٤ ) ذَوَى الْفُصْنِ يَذْوِي ذَيْتًا إِذَا بَدَأَ فِيهِ الذَّبُولُ<sup>(٤٢)</sup> ، وَقَصَّارَاهُ<sup>(٤٣)</sup> :  
آخِرُ أَمْرِهِ ، وَالتَّوَى<sup>(٤٤)</sup> : الْهَلَاكُ .

\* \* \*

١٢ - شَجِيئٌ لَا بَلَّ أَجْرَضْتَنِي غُصَّةٌ عَنْوَدُهَا أَقْتَلُ لِي مِنَ الشَّجَى

شَجِيئٌ : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ . لَا بَلَّ : إِضْرَابٌ . أَجْرَضْتَنِي : فِعْلٌ وَعَلَامَةٌ  
التَّأَنُّيْثِ وَمَفْعُولٌ . غُصَّةٌ : فَاعِلُهُ .

عَنْوَدُهَا : مُبْتَدَأٌ . أَقْتَلُ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . لِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مِنَ  
الشَّجَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

الشَّجَى<sup>(٤٥)</sup> : الْقَصَصُ ، يُقَالُ : شَجَى يَشْجِي شَجَى ، إِذَا غُصَّ بِهِ ،  
وَالْجَرَضُ<sup>(٤٦)</sup> : الْغَصَصُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَعَنْوَدُهَا<sup>(٤٧)</sup> : مَا عَارَضَ مِنْهَا ، يُقَالُ :  
عَانَدَهُ إِذَا عَارَضَهُ ، وَالْغُصَّةُ : مَا اغْتَمَصَ بِهِ ، وَهُوَ شَبِيهٌ بِالشَّرْقِ<sup>(٤٨)</sup> .

\* \* \*

---

(٤٢) اللسان ، والمصباح المنير ، وفيه : ذوى العود ذوياً ، والقاموس المحيط ( ذوى ) .

(٤٣) اللسان والتاج ( قَصَرَ ) .

(٤٤) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( تَوَى ) .

(٤٥) إصلاح المنطق ١٨١ ، الزاهر ١/٥١ ، والاساس واللسان ( شَجَا ) .

(٤٦) الاساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( جَرَضَ ) .

(٤٧) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( عَنَدَ ) .

(٤٨) اللسان ، والقاموس المحيط ( شَرَقَ ) .

١٣ - إِنَّ يَحْمَرُ عَنْ عَيْنِي الْبُكَاءُ تَجَلْدِي فَاَلْقَلْبُ مَوْقُوفٌ عَلَى سُبُلِ الْبُكَاءِ  
إِنَّ : شَرْطٌ . يَحْمَرُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ "مَجْرُومٌ" بِالشَّرْطِ ، عَلَامَةٌ جَزْمٍ حَذْفٌ  
آخِرُهُ .

عَنْ عَيْنِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْبُكَاءُ : مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . تَجَلْدِي : فَاعِلٌ  
( يَحْمَرُ ) .

فَاَلْقَلْبُ : مُبْتَدَأٌ ، وَالْفَاءُ : جَوَابُ الشَّرْطِ . مَوْقُوفٌ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .  
عَلَى سُبُلِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْبُكَاءُ : خَفَضٌ بِالْإِضَاقَةِ .

يَحْمِي (٤٩) : يَمْنَعُ ، وَالسُّبُلُ (٥٠) : الطَّرِيقُ .

وَالْبُكَاءُ : يُمَدُّ وَيَقْصَرُ (٥١) ، فَاَلْمَدُّودُ : هَمْلَانُ الدَّمْعِ ، نَحِيبٌ وَصَوْتُ ،  
قَالَ الشَّاعِرُ :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا وَمَا يَغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ (٥٢)

\* \* \*

١٤ - لَوْ كَانَتْ الْأَحْلَامُ نَاجِسِي بِمَا أَلْقَاهُ يَقْطَانُ لِأَصْمَانِي الرَّءْيَى

لَوْ : حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَامْتِنَاعٍ غَيْرِهِ .

كَانَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ وَعَلَامَةٌ تَأْنِيثٍ . الْأَحْلَامُ : اسْمٌ (كَانَ) .  
نَاجِسِي : فِعْلٌ مَاضٍ وَعَلَامَةٌ تَأْنِيثٍ ، وَمَفْعُولٌ ، وَهُوَ خَبَرٌ (كَانَ) .

بِمَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَ ( مَا ) بِمَعْنَى ( الَّذِي ) .

أَلْقَاهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَمَفْعُولٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، تَقْدِيرُهُ : أَلْقَاهُ  
أَنَا ، وَهُوَ صِلَةٌ ( مَا ) ، وَالْعَائِدُ عَلَيْهَا .

(٤٩) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( حَمَا ) .

(٥٠) الزاهر ٢٠٨/٢ . والسبيل : الطريق ، يَذْكُرُ وَيُؤْتِتُ . ينظر : المذكر والمؤنث للفرء ٨٧ ، مختصر المذكر والمؤنث ٥٦ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٩ ، والمذكر والمؤنث لابن فارس ٥٨ ، والبلغة في الفرق المذكر والمؤنث ٦٧ .

(٥١) العين ق ٢٦٩ ب .

(٥٢) البَيْتُ مُخْتَلَفٌ فِي نَسْبِهِ ، فَهُوَ لِحْسانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي دِيوانِهِ ٥٠٤ ، وَلَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي دِيوانِهِ ٢٥٢ .



يَقْطَعَانِ : حَالٌ مِنْ الضَّيِّيرِ فِي ( اَثَقَا ) .

لَا صَمَانِي : فِعْلٌ مَاضٍ وَمَقْمُولٌ مُقَدِّمٌ ، ( ا/ب ) وَاللَّامُ : جَوَابٌ ( لَوْ ) .

الرَّءْدَى : فَاعِلٌ بـ ( أَصْمَان ) .

يُقَالُ<sup>(٥٣)</sup> : رَمَاهُ فَأَصْصَاهُ ، إِذَا قَتَلَهُ مَكَانَهُ ، وَأَشْوَاهُ ، إِذَا أَصَابَ شَوَاهُ ، وَهِيَ الْأَطْرَافُ ، وَالرَّءْدَى<sup>(٥٤)</sup> : الْهَلَاكُ .

\* \* \*

١٥ - مَنَزَلَةٌ مَا خَلَّتْهَا يَرْضَى بِهَا لِنَفْسِهِ ذُو أَرْبٍ وَلَا حِجَابًا  
مَنَزَلَةٌ : خَيْرٌ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٌ ، تَقْدِيرُهُ : مَنَزَلَتِي مَنَزَلَةٌ ، أَوْ : هَذِهِ  
مَنَزَلَةٌ .

مَا : نَافِيَةٌ . خَلَّتْهَا : فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ وَمَقْمُولٌ . يَرْضَى : فِعْلٌ  
مُسْتَقْبَلٌ فِي مَوْضِعِ الْمَقْمُولِ الثَّانِي بـ ( خَلَّتْ ) .

بِهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . لِنَفْسِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . ذُو : فَاعِلٌ ( يَرْضَى ) ،  
وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ فِيهِ الْوَاوُ . أَرْبٍ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ .  
وَلَا حِجَابًا : مَعْطُوفٌ عَلَى ( أَرْبٍ ) .

الْأَرْبُ<sup>(٥٥)</sup> : شِدَّةُ الْعَقْلِ ، وَالْأَرْبُ أَيُّضًا مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْبَ الرَّجُلُ يَأْأَرْبُ  
أَرْبًا ، فَهُوَ أَرْبٌ ، أَي : عَالِمٌ بِالشَّيْءِ ، وَالْحِجَابُ<sup>(٥٦)</sup> : الْعَقْلُ .

\* \* \*

١٦ - شِيمٌ سَحَابٍ خَلَّبٍ بَارِقَةٍ وَمَوْقِفٌ بَيْنَ ارْتِجَاءٍ وَمُنْسَى  
شِيمٌ : بَدَلٌ مِنْ ( مَنَزَلَةٌ ) . سَحَابٍ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ ، خَلَّبٍ : نَعْتٌ  
لِلسَّحَابِ . بَارِقَةٍ : فَاعِلٌ بـ ( خَلَّبٍ ) . وَمَوْقِفٌ : مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ .  
بَيْنَ : ظَرْفٌ زَمَانٍ هَهُنَا .

(٥٣) الْمُسْتَقْصَى ١٠٣/٢ .

(٥٤) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( رَدَى ) .

(٥٥) اللسان ، والقاموس المحيط ( أَرْبَ ) .

(٥٦) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( حَجَا ) .

إِرْتِجَاءٌ : خَفَضَ " بِالظَّرْفِ . وَ مَنَى : مَعْطُوفٌ عَلَى ( إِرْتِجَاءٍ ) .  
الشَّيْمُ<sup>(٥٧)</sup> : النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ ، وَالْخُلْبُ<sup>(٥٨)</sup> : الْكَاذِبُ الَّذِي يَكُونُ  
بَرْقًا ، وَلَا مَطَرَ مَعَهُ ، مَا خُوذَ<sup>(٥٩)</sup> مِنْ الْخِلَابَةِ .

\* \* \*

١٧ - فِي كُلِّ يَوْمٍ مُنْزِلٌ مُسْتَوِيلٌ يَسْتَفُ مَاءٌ مُهْجَتِي أَوْ مُجْتَوَى  
فِي كُلِّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . يَسُومُ : خَفَضَ . بِالْإِضَافَةِ . مُنْزِلٌ : مُبْتَدَأٌ ، وَفِي كُلِّ  
يَوْمٍ خَبَرٌ لَهُ مَقْدَمٌ عَلَيْهِ . مُسْتَوِيلٌ : نَعَتْ لِلْمُنْزِلِ . يَسْتَفُ : فِعْلٌ  
مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ تَقْدِيرُهُ : يَسْتَفُ هُوَ .  
مَاءٌ : مَفْعُولٌ . مُهْجَتِي : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . أَوْ مُجْتَوَى : مَعْطُوفٌ  
عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : أَوْ مُنْزِلٌ  
مُجْتَوَى .

يُقَالُ<sup>(٥٩)</sup> : اسْتَوَيْتُ الْبِلَادَ وَالْمَكَانَ ، إِذَا أَقَمْتُ<sup>(٦٠)</sup> بِهَا ، ( ١/٥ )  
وَيَسْتَفُ مَاءٌ فِي الْإِنَاءِ<sup>(٦١)</sup> : إِذَا شَرِبَ جَمِيعَهُ ، وَ مُجْتَوَى<sup>(٦٢)</sup> : مَكْرُوهٌ .

\* \* \*

١٨ - مَا خِلْتُ أَنْ الدَّهْرَ يَتْنِينِي عَلَى صَرَاءٍ لَا يَرْضَى بِهَا ضَبُّ الْكُدَى  
مَا : نَافِيَةٌ . خِلْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ وَقَاعِلٌ . أَنْ الدَّهْرَ : أَنْ وَاسْمُهَا .  
يَتْنِينِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَمَفْعُولٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ، وَهُوَ وَمَا عَمِلَ  
فِيهِ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَهُ بِأَنَّهُ خَبَرٌ ( أَنْ ) ، وَأَنْ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعٍ  
نَصَبَ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ( خِلْتُ ) ، وَلِذَلِكَ فَتَحَتْ .

(٥٧) اللسان ، والمصباح المنير والقاموس المحيط ( شيم ) .

(٥٨) كفاية المتحفظ ٦ .

(٥٩) اللسان ، والقاموس المحيط ، وفيهما : استوبلت الأرض والبلد : استوخمتها .

(٦٠) الأصل : قمت .

(٦١) نوادر أبي زيد ٢١٧ .

(٦٢) اللسان ، والقاموس المحيط ( جَوَى ) . وينظر نوادر أبي زيد ٥ .

عَلَى صَرَاءَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَصَرَاءُ : صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ  
تَقْدِيرُهُ : عَلَى صَخْرَةٍ صَرَاءٌ ، أَي : مَلَسَاءٌ ، وَالتَّذْرِي مَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ  
التَّائِيثُ وَلِزُومُهُ ، أَوْ : التَّائِيثُ وَالْوَصْفُ .

لَا نَكَافِيَةَ • يَرْضَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ • بِهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ •  
ضَبَّ : فَاعِلٌ ( يَرْضَى ) • الْكَدَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ •

يُثْنِي (٦٣) : يَعْطِفُنِي ، وَالصَّرَاءُ (٦٤) : الصَّخْرَةُ النَّاصِبَةُ ، وَالكَدَى (٦٥) :  
جَمْعُ كَدَيْتٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ تَكُونُ فِيهَا الضَّبَابُ •  
يَقُولُ :

مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ الدَّهْرَ يَرْضَى بِمَا لَا يَرْضَى بِهِ مِنْ خُشُونَةِ الْعَيْشِ •

\* \* \*

١٩ - أَرَمَقُ الْعَيْشِ عَلَى بَرَضٍ فَإِنْ رُمْتُ أَرْتِشَافًا رُمْتُ صَعْبَ الْمُتَسَّى

أَرَمَقُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَمَقْمُولُهُ الْأَوَّلُ  
مَرْقُوعٌ مُضْمَرٌ فِيهِ تَقْدِيرُهُ : أَرَمَقُ أَنَا •

الْعَيْشُ : مَقْمُولٌ ثَانٍ (٦٦) • عَلَى بَرَضٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، فَإِنْ : شَرْطٌ •  
رُمْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ بِالشَّرْطِ • إَرْتِشَافًا : مَقْمُولٌ •  
رُمْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ أَيْضًا •  
صَعْبٌ : مَقْمُولٌ • الْمُتَسَّى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ  
قَصِيرٌ ضَرُورَةٌ •

الرَّمَقُ (٦٧) : الْبَقِيَّةُ ، وَالْبَرَضُ (٦٨) : الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، بَرَضْتُ الْمَاءَ : إِذَا شَرِبْتَهُ

(٦٣) الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ( ثَنَا ) •

(٦٤) شَرْحُ السِّيرَاءِ فِي ق ١/١٤ ، وَشَرْحُ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢٣ • وَفِيهِمَا : الصَّرَاءُ : الصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ •

(٦٥) الْجِيم ١٦٩/١ ، وَفِيهِ : وَالْكَدْبَةُ : الشَّيْءُ الصَّلْبُ بَيْنَ الْحَجَارَةِ وَالطِّينِ • وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ  
النَّيرُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ( كَدَى ) •

(٦٦) الْأَصْلُ : ثَانِي •

(٦٧) الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ النَّيرُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ( رَمَقَ ) •

(٦٨) الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ( بَرَضَ ) •

قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَالْأَرْتَشَافُ<sup>(٦٩)</sup> : أَنْ يَسْتَقْصِرَ شَرْبَ مَا فِي الْإِنْسَاءِ ،  
وَالْمُنْتَسَى<sup>(٧٠)</sup> : الْمُسْتَبْعَدُ وَالْمُؤَخَّرُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ الثَّيْنَةِ ( ه / ب ) ، كَأَنَّهُ  
يَقُولُ :

رُمْتُ صَعْبَ الْمُتَأَخَّرِ ، أَي : رُمْتُ بِلُغْوِ الْغَايَةِ ، رُمْتُ مَرَامًا صَعْبًا  
لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ .

\* \* \*

٢٠ - أَرَا جِعَ لِي الدَّهْرُ حَوْلًا كَامِلًا إِلَى الَّذِي عَوَّدَ أَمْ لَا يَرْتَجِي  
أَرَا جِعَ : خَبَرَ مُقَدِّمٌ إِنْ جَعَلْتُ الدَّهْرَ مُبْتَدَأً ، أَوْ مُبْتَدَأً إِنْ جَعَلْتُ  
الدَّهْرَ فَاعِلًا بِهِ سَادَّةٌ مَسَدَّةُ الْخَبَرِ ، وَالْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ .

لِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . حَوْلًا : مَقْبُولٌ ( أَرَا جِعَ ) ، وَإِنْ شِئْتُ  
فَطَرَفٌ . كَامِلًا : نَعْتُهُ .

إِلَى الَّذِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . عَوَّدَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ  
يَعُودُ عَلَى ( الَّذِي ) ، وَعَوَّدَ صِلَتُهُ .

أَمْ : عَاطِفَةٌ . لَا : نَافِيَةٌ . يَرْتَجِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَمَقْبُولٌ  
مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ تَقْدِيرُهُ : يَرْتَجِي هُوَ .

حَوْلًا كَامِلًا : عَامًّا تَامًّا ، وَيُرِيدُ أَمْ لَا يَرْتَجِي رُجُوعَهُ إِلَى مَكَانٍ عَوَّدَ  
فِيهِ بِلُغْوِ الْمَآرِبِ .

\* \* \*

٢١ - يَادْهَرُ إِنْ لَمْ تَكْ عَتْبَى فَاتَّيْدُ فَإِنْ إِرْوَادَكَ وَالْعَتْبَى سَمَوًا  
يَا : حَرْفٌ نِدَاءٍ . دَهْرٌ : مُنَادَى مُضْمُومٌ .

إِنْ : شَرْطٌ . لَمْ تَكْ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَأَصْلُهُ : ( لَمْ يَكُنْ ) ،  
حُذِفَتْ الْوَاوُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَحُذِفَتْ النُّونُ بِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ ،  
وَأَسْمُ كَانَ مُضْمَرٌ فِيهَا تَقْدِيرُهُ : لَمْ تَكْ أَتَتْ .

(٦٩) العباب الزاخر ( رشف ) .

(٧٠) اصلاح المنطق ١٥٥ ، والعباب الزاخر ( نسا ) .

عُتِبَى : خَبَرَ كَانَ • فَاتَّيِدُ : فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَالْفَاءُ : جَوَابُ الشَّرْطِ •  
فَإِنْ إِرْوَادُكَ : إِنْ وَاسْتِئْهَا ، وَالْفَاءُ : عَاطِفَةٌ ، وَالْكَافُ : مَوْضِعُهَا خَفَضَ  
بِالِإِضَافَةِ •

وَالْعُتْبَى : مَعْطُوفٌ • سَوَا : خَبَرَ ( إِنْ ) ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنِ  
الْإِرْوَادِ •

وَالْعُتْبَى بِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْمُسَافَاةِ وَأَصْلُهَا الْمُدَّةُ فَتَقْصِرَتْ ضَرْوَرَةٌ •  
إِثْنِدٌ<sup>(٧١)</sup> : إِرْفَقْ وَامْهَلْ ، وَالْإِرْوَادُ : الرِّفْقُ أَيْضًا ، يَقُولُ :  
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ لِي الْعُتْبَى ، وَهِيَ الرَّفْسُ فَاتَّيِدُ •

\* \* \*

٢٢ - رَفَقَهُ عَلَى طَالَ أَنْصَبْتَنِي<sup>(٧٢)</sup> وَاسْتَبَقَ بَعْضَ مَاءِ غُصْنٍ مَلْتَحَى

( ١/٦ ) رَفَقَهُ : فِعْلٌ أَمْرٌ • طَالَ : فِعْلٌ مَاضٍ • وَمَا : هُنَا مَهْيَاةٌ ،  
هَيَّاتْ دُخُولَ فِعْلٍ الْمَاضِي عَلَى مِثْلِهِ •

أَنْصَبْتَنِي : فِعْلٌ مَاضٍ وَقَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ •

وَاسْتَبَقَ : فِعْلٌ أَمْرٌ مَعْطُوفٌ عَلَى ( رَفَقَهُ ) •

بَعْضٌ : مَفْعُولٌ بِهِ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِي ( اسْتَبَقَ ) •

مَاءٌ : خَفَضَ بـ ( بَعْضٌ ) ، إِذَا كَانَ لَا يَنْفَكُ مِنَ الْإِضَافَةِ غَالِبًا •

غُصْنٌ : خَفَضَ بِإِضَافَةِ ( مَاءٍ ) إِلَيْهِ • مَلْتَحَى : تَعَثَّ لَغُصْنٍ ، مَلْتَحَى :

( مَقْتَعَلٌ ) ، مِنْ لَحَوَتْ الشَّجَرَةَ ، وَلَحَوَتْ الْعُودَ لَحَوَهُ لَحَوًا ،

وَلَحَيْتُهُ لَحَاهُ لَحْيًا ، إِذَا قَشَرْتَ جِلْدَهُ<sup>(٧٣)</sup> •

(٧١) شرح السيرافي ق ١/١٦ ، وشرح ابن خالويه ٢٥ •

(٧٢) في شرح ابن خالويه ٢٧ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٥٥ : انصببتني ، بالضاد المعجمة •

(٧٣) اصلاح المنطق ١٤١ ، اللسان ، والقاموس المحيط ( لحي ) •

أَنْصَبْتَنِي : أَلْقَيْتَنِي مِنْ النَّصَبِ وَالنَّصَبُ<sup>(٧٤)</sup> : التَّعَبُ ، وَهَذَا  
مُخَاطَبَةٌ لِلدَّهْرِ ، وَعِظَةٌ لَهُ فَقَالَ :  
اسْتَبِقْ بَعْضَ مَاءِ غُصْنٍ .

\* \* \*

٢٣ - لَا تَحْسَبَنَّ يَادَهِرُ أَتَى ضَارِعٌ لِنِكَبَةٍ تَعْرِقُنِي عَرَقَ الْمُدَى  
لَا : حَرْفُ نَهْيٍ . تَحْسَبَنَّ : فِعْلٌ "مَجْزُومٌ" بِالنَّهْيِ ، وَلَمْ يَبَيَّنْ فِيهِ  
إِعْرَابٌ ، لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ مَعَ نَوْنِ التَّأَكِيدِ الْخَفِيفَةِ .  
يَا : حَرْفُ نِدَاءٍ . دَهِرُ : مُنَادَى : مَقْصُورٌ .  
أَتَى : أَنْ وَاسْنُهَا . ضَارِعٌ : خَبَرُهَا ، وَأَنْ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فِي  
مَوْضِعٍ مَقْعُولٍ (تَحْسَبَنَّ) ، وَلِذَلِكَ فَتَحَتْ .  
لِنِكَبَةٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . تَعْرِقُنِي : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" وَمَقْعُولٌ ،  
وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ، تَقْدِيرُهُ : تَعْرِقُنِي هِيَ .  
عَرَقَ : مَصْدَرٌ أَتَى بِهِ لِبَيَانِ الشَّوْعِ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ  
مَحْذُوفٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : تَعْرِقُنِي عَرَقًا مِثْلَ عَرَقِ الْمُدَى .  
وَالْمُدَى : خَفَضٌ بِالْإِضَافَةِ ، وَهِيَ السَّكَاكِينُ ، وَاحِدُهُمَا : مُدِيَّةٌ<sup>(٧٥)</sup> ،  
الضَّارِعُ<sup>(٧٦)</sup> : الْخَاشِعُ وَالْمُتَذَلِّلُ ، وَتَعْرِقُنِي : تَذْهَبُنَ بِالْحُمَى ، كَمَا  
تَعْرِقُ الْمُدَى .  
يُقَالُ :

عَرَقْتُ الْعَظْمَ ، إِذَا أَخَذْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ<sup>(٧٧)</sup> .

(٧٤) إصلاح المنطق ٣٩ ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( نصب ) .

(٧٥) إصلاح المنطق ١١٦ .

(٧٦) اللسان : والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( ضرع ) .

(٧٧) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( عرق ) .

والمدى : جَنَعَ مِدْيَةً ، وهى السَّكِينُ يَقُولُ :  
لا اسْكِينُ لِنَكْبَةٍ تُصِيبُنِي ، وَتَوَثَّرَ فِيَّ تَأْثِيرُ الْمَدْيَةِ .

\* \* \*

٢٤ - مَارَسْتَ مَنْ لَوْ هَوَتْ الْأَفْلَاكُ مِنْ جَوَانِبِ الْجَوِّ عَلَيْهِ مَا شَكَى  
( ٦/ب ) مَارَسْتَ : فِعْلٌ مَاضٍ وَقَاعِلٌ ، يُخَاطَبُ الدَّهْرُ . مَنْ : مَفْعُولٌ  
بِـ ( مَارَسْتَ ) ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ تَكُونَ ههنا تَكْرَةً ، وَمَا بَعْدَهَا صِفَتُهَا لَا  
صِلَتْهَا ، وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً آيْضًا ، تَقْدِيرُهُ : مَارَسْتَ  
إِنْسَانًا أَوْ رَجُلًا .

لَوْ : قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهَا . هَوَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَاعْلَامَةُ التَّأْنِيثِ .  
الْأَفْلَاكُ : قَاعِلُهُ .

مِنْ جَوَانِبِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْجَوُّ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . عَلَيْهِ : جَارٌ  
وَمَجْرُورٌ . مَا : نَافِيَةٌ ، وَهِيَ جَوَابُ ( لَوْ ) ، وَاللَّامُ مُقَدَّرَةٌ قَبْلَهَا ، تَقْدِيرُهُ : لَمَا  
شَكَى .

وَشَكَا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضَرَّرٌ فِيهِ يَمُودُ عَلَى ( مَنْ ) .  
الْمَارَسَةُ : الْمُخَالَطَةُ ، وَهَوَتْ سَقَطَتْ ، وَالْجَوُّ : بَيْنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ .

\* \* \*

٢٥ - لَكِنَّهَا نَفْسٌ مَصْدُورٌ إِذَا جَاشَ لُغَامٌ مِنْ نَوَاحِيهَا عَمَى  
لَكِنَّهَا : لَكِنْ وَاسْمُهَا . نَفْسٌ : خَبَرُهَا . مَصْدُورٌ : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ .  
إِذَا : ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ .  
جَاشَ : فِعْلٌ مَاضٍ . لُغَامٌ : قَاعِلٌ .  
مِنْ نَوَاحِيهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَمُضَافٌ مَجْرُورٌ .  
عَمَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَهُوَ جَوَابُ ( إِذَا ) .

النَّفْثَةُ<sup>(٧٨)</sup> : مَا يُلْقِيهِ الرَّجُلُ مِنْ فَمِهِ إِذَا<sup>(٧٩)</sup> بَصَقَ ، وَالْمَصْدُورُ : الَّذِي  
يَشْتَكِي صَدْرَهُ ، وَجَاشَ<sup>(٨٠)</sup> : غَلَا ، وَجَاشَتِ الْقِدْرُ : إِذَا غَلَّتْ ،  
وَالشَّغَامُ<sup>(٨١)</sup> : الزَّيْبُدُ وَعَسَى الْبَحْرُ<sup>(٨٢)</sup> : إِذَا ارْتَفَعَ وَسَالَ ، يَقُولُ :  
إِمْتَلَأَ قَلْبِي مِنْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ فَقَاضَ بِالذِّكْرِ لَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ  
لِضَعْفٍ وَلَا وَهْنٍ .

\* \* \*

٢٦ - رَضِيتُ قَسْرًا وَعَلَى الْقَسْرِ رَضَى مَنْ كَانَ إِذَا سُخِّطَ عَلَى صَرْفِ الْقَضَا  
رَضِيتُ : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ . قَسْرًا : مَصْدَرٌ لِبَيَانِ الْحَالِ . عَلَى الْقَسْرِ  
جَارٌ وَمَجْرُورٌ . رَضَا : مُبْتَدَأٌ ، وَ (عَلَى الْقَسْرِ) خَبَرُهُ مُقَدِّمٌ عَلَيْهِ .  
مَنْ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ ، وَهِيَ بِسَعْنَى (الَّذِي) .  
كَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَأَسْمُهَا مُضَرَّرٌ فِيهَا يَعُودُ عَلَى (مَنْ) ، وَ (كَانَ)  
وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ صِلَةٌ (مَنْ) .  
ذَا : خَبَرٌ (كَانَ) ، (١/٧) عَلَامَةُ النَّصْبِ فِيهِ الْأَلِفُ ، سُخِّطَ : خَفَضَ  
بِالِإِضَافَةِ ، وَأَصْلُهُ الْمَدُّ فَقُصِرَ لِلضَّرُورَةِ .  
وَالْقَسْرُ<sup>(٨٣)</sup> : الْقَهْرُ وَالْفَكْبَةُ ، وَالسُّخْطُ وَالسَّخْطُ<sup>(٨٤)</sup> وَاحِدٌ ،  
وَالصَّرْفُ<sup>(٨٥)</sup> : الرَّدْءُ ، وَالْقَضَاءُ<sup>(٨٦)</sup> : الْقَدَرُ .  
قَوْلُهُ : ارْضَى ، غَيْرُ مُتَوْنٍ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى (مَنْ) ، يَكْتَبُ بِالْيَاءِ ، لِأَنَّهُ

(٧٨) الأساس ، واللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( نفث ) .

(٧٩) الأصل : إِذَا .

(٨٠) الأساس ، واللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ، والتاج ( جيش ) .

(٨١) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( لغم ) .

(٨٢) اللسان ، والقاموس المحيط ( عمي ) .

(٨٣) إصلاح المنطق ١٨٤ .

(٨٤) الأساس ، والمصباح المنير ، واللسان ، والقاموس المحيط ، ( سخط ) . والسخط والسخط :

الغضب .

(٨٥) اللسان ( صرف ) .

(٨٦) اللسان ( قضى ) .



الكسائي سمع في تشنية الرضوان رضيان . قوله : على صرف القضاء ،  
وأصله المدة ، وقصره ضرورة في الشعر ، وكل ممدود يجوز قصره في  
الشعر ولا يجوز مده المقصور هذامذهب البصريين ، وأجاز الكوفيون مده  
المقصور ، وقصر الممدود .

\* \* \*

٢٧ - إن الجديد ين إذا ما استولى على جديده أدنياه للبلى

إن : حرف " ينصب الاسم ويرفع الخبر " .

الجديدين : اسمها وعلامة التصبر الياء .

إذا : قد ذكرت . ما : زائدة . استولى : فعل ماضٍ ، وفاعل " .

على جديده : جار ومجرور . أدنياه : فعل ماضٍ ، والألف : ضمير

الفاعلين ، والهاء : ضمير المفعول ، وأدنياه : جواب ( إذا ) .

للبلى : جار ومجرور ، و ( إذا ) و ( ما ) وما بعدها خبر ( إن ) .

الجديدان<sup>(٨٧)</sup> : الليل والنهار ، والبلى ، بكسر الياء ، مقصورة ، فإذا

فتحتها مددت ، والبلاء ، مندودة : النعمة ، والإسالك من البلية ، والبلى ،

مقصور : بلاء الشر<sup>(٨٨)</sup> .

\* \* \*

٢٨ - ما كنت أدري والزمان مؤلح بشت ملثوم<sup>(٨٩)</sup> وتشكى قوى

ما : نافية . كنت : كان واسمها .

أدري : فعل مستقبل ، وفاعله مضمر فيه ، وهو خبرها .

والزمان : مبتدأ ، والواو : واو الحال ، وهنواو الابتداء . مؤلح :

خبر المبتدأ . بشت : جار ومجرور .

(٨٧) النى ٥٧ .

(٨٨) ينظر فيها : الأساس ، واللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( بلى ) .

(٨٩) الأصل : ملوم . والتصحيح من : شرح السراي ق ١٩/ب ، وشرح ابن خالويه ٢٤ ،  
وشرح التبريزي ٥٠ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٦٤ .

مَلُومٌ<sup>(٩٠)</sup> : خَفَضَ " بِالْإِضَافَةِ . وَتَنَكَّيْتُ : مَعْنُوفٌ " عَلَى مَا قَبْلَهُ . قَوَى : خَفَضَ  
بِالِإِضَافَةِ .

مَوَّلَعَ<sup>(٩١)</sup> : أَيْ حَرَّيَصَ ، وَالثَّتَّ<sup>(٩٢)</sup> : وَالتَّفَرَّقَ ، الْمَلُومُ<sup>(٩٣)</sup> : الْمُجْتَمَعُ ،  
وَالْتَنَكَّيْتُ<sup>(٩٤)</sup> : التَّنْقِيزُ .  
يُقَالُ :

تَكَثَّ قَوَى الْحَبْلُ ، إِذَا نَقَضَ فَتْلَهُ .

\* \* \*

٢٩ - أَنْ الْقَضَاءَ قَاذِرِي فِي هَوَّةٍ لَا تَسْتَبِيلُ نَفْسُ مَنْ فِيهَا هَوَى

أَنْ الْقَضَاءَ : أَنْ وَاسْنَهَا . قَاذِرِي : خَبَرُهَا ، وَ ( أَنْ ) وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ  
فِي مَوْضِعٍ مَقْعُولٍ ( أَذْرِي ) فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا ، وَلِذَلِكَ  
فَتَحَتْ .

فِي هَوَّةٍ : جَارٍ وَمَجْرُورٍ . لَا : نَافِيَةٌ . تَسْتَبِيلُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ،  
نَفْسُ : فَاعِلُهُ .

مَنْ : خَفَضَ " بِالِإِضَافَةِ ، وَهِيَ تَكْرِيرٌ ، وَمَا بَعْدَهَا صِفَتُهَا .

فِيهَا : جَارٍ وَمَجْرُورٍ . هَوَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ،  
وَهَوَى ذَكَرٌ يَعُودُ عَلَى ( مَنْ ) ، تَقْدِيرُهُ : هَوَى هُوَ .

الْقَاذِرُ<sup>(٩٥)</sup> : الرَّأْيِي ، وَالْهَوَّةُ<sup>(٩٦)</sup> : الْحُفْرَةُ ، لَا تَسْتَبِيلُ : لَا تَنْجُو نَفْسُ  
مَنْ وَقَعَ فِيهَا .

\* \* \*

(٩٠) الاصل : ملوم .

(٩١) اللسان ( ولع ) .

(٩٢) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( شئت ) .

(٩٣) الاصل : ملوم . ينظر عنها : اللسان ، والقاموس المحيط ( لم ) .

(٩٤) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( تكث ) .

(٩٥) العباب ، واللسان ( قذف ) .

(٩٦) اللسان ، والمصباح المنير ( هوى ) .

٣٠ - فَإِنْ عَثَرْتُ بِمُدَّهَا إِنْ وَأَلْتِ تَقْبِي مِنْ هَاتَا فَتَقُولَا لَا لَعْنَى  
 الفَاءُ : عَاطِفَةٌ ، وَإِنْ : شَرْطٌ . عَثَرْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلٌ فِي  
 مَوْضِعٍ جَزْمٍ بِالشَّرْطِ .

بَعْدَهَا : ظَرْفٌ ، وَالضَّمِيرُ : خَفَضَ بِالظَّرْفِ . إِنْ : شَرْطٌ ثَانٍ دَاخِلٌ فِي  
 ضِمْنِ الْأَوَّلِ .

وَأَلْتِ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . تَقْبِي : فَاعِلُهُ .

مِنْ هَاتَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ أَي : ( مِنْ هَذِهِ ) .

فَتَقُولَا : الفَاءُ : جَوَابُ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ وَالشَّرْطِ الثَّانِي دَاخِلٌ فِي حُكْمِ  
 الْأَوَّلِ .

لَا لَعْنَى (٩٧) : دُعَاءٌ ، مَعْنَاهُ : لَا أَسْلَمَ .

وَأَلْتِ : نَجَتْ ، وَهَاتَا : بِمَعْنَى ( هَذِهِ ) ، وَلَعْنَى : كَلِمَةٌ يُقَالُ لِلْعَائِرِ :  
 لَعْنَا لَكَ ، أَي : اسْلَمَ ، دُعَاءٌ لَهُ ، وَيُسْتَعَارُ ضِدُّهُ دُعَاءٌ .

\* \* \*

٣١ - وَإِنْ تَكُنْ مُدَّتْهَا مَوْصُولَةٌ بِالْحَتْفِ سَلَّطْتُ الْأَسَى عَلَى الْأَسَى

إِنْ : شَرْطٌ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . تَكُنْ : فِعْلٌ مَجْزُومٌ بِالشَّرْطِ .

مُدَّتْهَا : اسْمٌ ( تَكُنْ ) . مَوْصُولَةٌ : خَبَرُهَا .

بِالْحَتْفِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . سَلَّطْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ وَقَاعِلٌ ، وَهُوَ جَوَابُ  
 الشَّرْطِ .

الْأَسَى : مَفْعُولٌ . عَلَى الْأَسَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

الْأَسَى (٩٨) : جَمْعُ أَسْوَقٍ ، وَهُوَ التَّأْسِي وَالصَّبْرُ ، وَالْأَسَى : الْحُزْنُ .

الْأَسَى ، بِضَمِّ الْأَلِفِ : الصَّبْرُ ، وَيَفْتَحُهَا : الْحُزْنُ .

\* \* \*

(٩٧) ينظر فيها : منشور الفوائد ٧٠ ، شرح الكافية ٧١/٢ ، اللسان والتاج ( لما ) .

(٩٨) اصلاح المنطق ١١٥ ، ٢٠٦ .

٣٢ - إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ جَرَى إِلَى مَدَى فَأَعْتَقَهُ حِمَامُهُ دُونَ الْمَدَى

إِنَّ : حَرْفٌ يَنْصِبُ الْأِسْمَ ، وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ ، امْرَأٌ (١٠٠) : اسمٌ ( إِنَّ ) .  
الْقَيْسِ : خفضٌ بالإِضَافَةِ . جَرَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ  
يَعُودُ عَلَى امْرَأِ الْقَيْسِ .

وَالْفِعْلُ وَمَا عَمِلَ فِيهِ مَوْضِعٌ رَفَعَهُ بِأَنَّهُ خَبَرٌ ( إِنَّ ) .  
إِلَى مَدَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . فَأَعْتَقَهُ : فِعْلٌ مَاضٍ وَمَفْعُولٌ مُقَدِّمٌ .  
حِمَامُهُ : فَاعِلٌ . دُونَ : ظَرْفٌ .  
الْمَدَى : خفضٌ بِالظَّرْفِ .

إِعْتَقَهُ (١٠١) : بِمَعْنَى عَاقَهُ ، وَكَذَلِكَ عَوَّقَهُ ، وَالْحِمَامُ (١٠٢) : الْمَوْتُ ،  
وَالْمَدَى (١٠٣) : الْغَايَةُ . ( ٨ / ١ ) .

\* \* \*

٣٣ - وَخَامَرَتْ نَفْسُ أَبِي الْجَبْرِ الْجَوَى حَتَّى حَوَاهُ الْحَتَفُ فِيمَنْ قَدْ حَوَى

خَامَرَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ وَعَلَّمَتْ تَأْنِيثٌ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ .  
نَفْسٌ : فَاعِلٌ . أَبِي : خفضٌ بالإِضَافَةِ عَلَامَةٌ الْخَفْضِ فِيهِ الْيَاءُ . الْجَبْرِ :  
مَخْفُوضٌ بِإِضَافَةِ الْأَبِ إِلَيْهِ . الْجَوَى : مَفْعُولٌ . حَتَّى : غَايَةٌ ، وَهِيَ  
مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ ( خَامَرَتْ ) .

حَوَاهُ : فِعْلٌ مَاضٍ وَمَفْعُولٌ مُقَدِّمٌ . الْحَتَفُ : فَاعِلٌ . فِيمَنْ :  
جَارٌ وَمَجْرُورٌ . قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيعٌ . حَوَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ  
مُضْمَرٌ فِيهِ يَعُودُ عَلَى الْحَتَفِ ، وَمَفْعُولُهُ مُضْمَرٌ يَعُودُ عَلَى ( مَنْ ) ،  
وَالْجَمِيعُ صِلَةٌ ( مَنْ ) وَعَائِدَتُهَا ، وَتَقْدِيرُهُ : فِيمَنْ قَدْ حَوَاهُ .

---

( ٩٩ ، ١٠٠ ) الأصل : امرء . ينظر : شرح ابن خالويه ٤٠ ، وشرح ابن هشام اللخمي ٧٣ .  
وامرؤ القيس بن حجر ، شاعر جاهلي . ( طبقات ابن سلام ٨١ ، الشعر والشعراء  
١٠٥ ، شرح شواهد المفني ٢١ ) .

( ١٠١ ) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( عوق ) .

( ١٠٢ ) اللسان ، والقاموس المحيط ( حم ) .

( ١٠٣ ) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( مدى ) .

خَامَرَتْ<sup>(١٠٤)</sup> : خَالَطَتْ ، وَأَبَوَالْجَبْرِ الْكَنْدِي<sup>(١٠٥)</sup> ، اسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ  
وَاحِدٌ ، حَوَاهُ الْحَتَفُ<sup>(١٠٦)</sup> : آي جَمْعُهُ الْهَلَاكُ .



٣٤ - وَابْنُ الْأَشَجِّ الْقَيْلُ سَاقَ نَفْسَهُ إِلَى الرَّدَى حِذَارُ إِشْمَاتِ الْعِدَى  
وَابْنُ : مُبْتَدَأٌ "مُسْتَأْنَفٌ" وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ الْجُمْلَةِ .  
الْأَشَجُّ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . الْقَيْلُ : نَعَتُ الْإِبْنِ . سَاقَ : فِعْلٌ مَاضٍ ،  
وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ .  
نَفْسَهُ : مَفْعُولٌ بِهِ .

الْفِعْلُ وَمَا عَمِلَ فِيهِ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .

إِلَى الرَّدَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . حِذَارُ : مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ . إِشْمَاتُ : خَفَضَ  
بِالِإِضَافَةِ . الْعِدَى : خَفَضَ بِإِضَافَةِ ( إِشْمَاتِ ) إِلَيْهِ .  
ابْنُ الْأَشَجِّ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَنْدِيُّ<sup>(١٠٧)</sup> ، وَالْقَيْلُ<sup>(١٠٨)</sup> : الْمَلِكُ ،  
وَالْجَمْعُ : أَقْيَالٌ ، وَالرَّدَى<sup>(١٠٩)</sup> : الْهَلَاكُ ، وَالْإِشْمَاتُ وَالشَّمَاتَةُ وَاحِدٌ ، آيُ  
: الْمَلَامَةُ .



٣٥ - وَاخْتَرَمَ الْوَضَّاحَ مِنْ دُوْنِ النَّبِيِّ أَمَلَهَا سَيْفُ الْحِمَامِ الْمُتَنَفِّسِ  
وَاخْتَرَمَ : فِعْلٌ مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . الْوَضَّاحُ : مَفْعُولٌ .  
مِنْ دُوْنِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

(١٠٤) الأساس ، واللسان ، والتاج ( خمر ) .

(١٠٥) شرح ابن خالويه ٤٩ ، شرح ابن هشام اللخمي ٨٠ .

(١٠٦) الأساس ، والمعجم ، واللسان ( حتف ) .

(١٠٧) أمير من القادة الشجعان الدهاة ، توفى ٨٥ هـ . ( تاريخ الطبري ٢٩/٨ ، الكامل في التاريخ

١٩٢/٤ ، الأخبار الطوال ٣٠٦ ) .

(١٠٨) إصلاح المنطق ١٠-١١ .

(١٠٩) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( ردى ) .

التَّيِّ : خَفَضَ " بِالْإِضَافَةِ ، وَهِيَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ :  
مِنْ دُوْنِ الْفِعْلِ التَّيِّ وَالْأُمْنِيَّةِ التَّيِّ .

أَمْلَهُمَا : فِعْلٌ " مَاضٍ وَمَفْعُولٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ يَعُودُ عَلَى الْوَضَّاحِ ،  
وَالْجَمِيعِ صِلَةٌ ( التَّيِّ ) .

سَيْفٌ : فَاعِلٌ " . ( ٨/ب ) الْحِمَامُ : خَفَضَ " بِالْإِضَافَةِ . الْمُتَنَتِّضَى : نَعَتْ  
للسَّيْفِ .

إِخْتَرَمَ (١١٠) : أَيِ هَلَكَ وَذَهَبَ ، وَالْحِمَامُ (١١١) : الْمَوْتُ ، وَالْمُتَنَتِّضَى (١١٢) :  
السَّيْفُ الْمَسْتَوْلُ .



٣٦ - وَقَدْ سَمَا قَبْلِي يَزِيدُ طَالِبًا شَأْوُ الْعَلَى قَمَا وَهَى وَلَا وَنَى

الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيعٌ . سَمَا : فِعْلٌ " مَاضٍ . قَبْلِي :  
ظَرْفٌ زَمَانٍ ، وَالْيَاءُ : مَوْضِعٌ خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . يَزِيدُ : فَاعِلٌ ، وَلَا يَنْصَرِفُ  
لَوْزَنِ الْفِعْلِ وَالشَّرِيفِ .

طَالِبًا : حَالٌ . شَأْوُ : مَفْعُولٌ بِ ( طَالِبِ ) . الْعَلَى : خَفَضَ " بِالْإِضَافَةِ .  
قَمَا : الْقَاءُ : عَاطِفَةٌ ، وَمَا : نَافِيَةٌ .

وَهَى : فِعْلٌ " مَاضٍ . وَلَا وَنَى : الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ ، وَلَا : نَافِيَةٌ ، وَنَى :  
فِعْلٌ " مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى ( وَهَى ) .

سَمَا (١١٢) : إِرْتَقَعَ ، يَزِيدُ : [ يَزِيدُ ] بِنِ الْمُهَلَّبِ (١١٤) ، وَالشَّأْوُ (١١٥) : السَّبْقُ ،

---

( ١١٠ ) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( خرم ) .

( ١١١ ) مر في شرح البيت ٣٢ من المقصورة .

( ١١٢ ) القاموس المحيط ( نضا ) .

( ١١٣ ) اللسان ، والقاموس المحيط ( سما ) .

( ١١٤ ) أمير من القادة الشجعان الأجواد ، توفي ١٠٢ ( وفيات الأعيان ٢/٢٦٤ ، التنبيه والإشراف

٢٧٧ ، رغبة الأمل ٤/١٨٩ ، الخزائن ١/١٠٥ ) .

( ١١٥ ) مختصر الوجوه في اللغة ٦٣ .

يُقَالُ : أَجْرَيْتُ الْفَرَسَ شَأْوًا ، أَي : طَلَقًا ، وَالْوَتَى (١١٦) : الْفَتْرَةُ ، كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى : « وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي » (١١٧) ، إِذْ هَبَا .

\* \* \*

٣٧ - قَاعَتَرَضْتُ دُونََ الَّتِي رَامَ وَقَدْ جَدَّ بِهِ الْجِدُّ اللَّثِيمُ الْأُرَبَى  
الْقَاءُ : عَاطِفَةٌ . إِعْتَرَضْتُ فِعْلٌ مَاضٍ وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . دُونََ : ظَرْفٌ  
زَمَانٍ . الَّتِي : خَفَضَ بِالظَّرْفِ ، وَهِيَ أَيْضًا صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ ،  
تَقْدِيرُهُ : دُونََ الْفِعْلَةِ الَّتِي . رَامَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ وَمَقْمُولُهُ  
مُضْمَرَانِ ، تَقْدِيرُهُ : رَامَهَا هُوَ .

وَالْجَمِيعُ صِلَةٌ ( الَّتِي ) ، وَعَائِدُهَا . وَقَدْ : الْوَاوُ : وَآوُ الْحَالِ ، وَقَدْ :  
حَرْفٌ تَوَقُّعٌ . جَدَّ : فِعْلٌ مَاضٍ . بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْجِدُّ : فَاعِلٌ  
( جَدَّ ) .

وَقَوْلُهُ : ( جَدَّ بِهِ الْجِدُّ ) ، الْجُمْلَةُ مُعْتَرِضَةٌ .

اللَّثِيمُ : فَاعِلٌ بـ ( إِعْتَرَضْتُ ) . الْأُرَبَى : نَعْتٌ .

اللَّثِيمُ وَالْأُرَبَى : إِنَّمَا مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ (١١٨) ، وَهِيَ أُمُّ  
اللَّثِيمِ (١١٩) .

وَالْأُرَبَى : مُشْتَقٌّ مِنَ التَّأْرِبِ ، وَهُوَ التَّعْقِيدُ يُقَالُ : أُرَبَيْتُ الْعَقْدَ ، إِذَا  
أَحْكَمْتَهُ .

\* \* \*

٣٨ - هَلْ أَتَابِدُعَ مِنْ عَرَانِينَ عَلَى جَارَ عَلَيْهِمْ صَرْفٌ دَهْرٍ وَاعْتَدَى

هَلْ : حَرْفٌ إِسْتِفْهَامٌ . أَنَا : مُبْتَدَأٌ . مِنْ عَرَانِينَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .  
عَلَى : خَفَضَ بِالِضَافَةِ . جَارَ : فِعْلٌ مَاضٍ . عَلَيْهِمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

(١١٦) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط ( ونى ) .

(١١٧) ظه : ٤٢ .

(١١٨) اللسان ( لهم ) ، اصلاح المنطق ٢٢١ .

(١١٩) أم اللهم : الحمى ، وأم اللهم : كتابة الموت .

صُرْفُ : فاعِلُ ( جَارٌ ) • دَهْرٌ : خَفَضَ "بالإِضَافَةِ" • ( ١/٩ ) واعْتَدَى : فِعْلٌ  
مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى مَاقْبَلِهِ ، وَقَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ ، تَقْدِيرُهُ : واعْتَدَى  
هُوَ •

مَعْنَاهُ :

الْبِدْعُ وَالْبَدِيعُ<sup>(١٢٠)</sup> : التَّادِيرُ ، وَالْعَرَانِينُ<sup>(١٢١)</sup> : جَمْعُ عِرْنَيْنٍ ، وَهُوَ  
جَمْعُ الْأَلْفِ<sup>(١٢٢)</sup> ، جَارُ<sup>(١٢٣)</sup> : أَبِي عَدَلٍ عَنْ الْقَصْدِ •

\* \* \*

٣٩ - فَإِنْ أَنَا لَتَنِي الْمَقَادِيرُ الَّذِي أَكِيدُهُ لَمْ آلَ فِي رَأْبِ الثَّأِي

فَإِنْ : الْفَاءُ : عَاطِفَةٌ ، وَإِنْ شَرْطٌ • أَنَا لَتَنِي : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَعَلَمٌ  
تَأْنِيثٌ ، وَمَقْعُولٌ أَوَّلٌ • الْمَقَادِيرُ : فَاعِلُهُ • الَّذِي : مَفْعُولٌ ثَانٍ<sup>(١٢٤)</sup> ،  
وَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : أَنَا لَتَنِي الْمَقَادِيرُ الثَّأِي  
الَّذِي • أَكِيدُهُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَمَقْعُولٌ ، وَالْفَاعِلُ مُضَمَّرٌ ،  
تَقْدِيرُهُ : أَكِيدُهُ أَنَا ، وَالْجَمِيعُ صِلَةٌ ( الَّذِي ) وَعَائِدُهَا •

لَمْ آلَ : جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ ، وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ الْوَاوِ ، وَلَمْ آلَ :  
جَوَابُ الشَّرْطِ •

فِي رَأْبِ : جَارٌ وَمَجْزُورٌ • الثَّأِي : خَفَضَ "بِالِإِضَافَةِ" •

أَكِيدُهُ : أَرِيدُهُ ، لَمْ آلَ<sup>(١٢٥)</sup> : لَمْ أَقْصُرْ ، وَرَأْبُ الثَّأِي : إِصْلَاحُ  
الْفَسَادِ ، يُقَالُ : رَأَبْتُ الشَّيْءَ أَرَأَبَهُ<sup>(١٢٦)</sup> رَأَبًا ، وَالثَّأِي<sup>(١٢٧)</sup> : الْفَسَادُ •

\* \* \*

( ١٢٠ ) اللسان ( بدع ) •

( ١٢١ ) كتاب الفرق ٨٤ • ( مجلة المورد م ١٢ ع ١ سنة ١٩٨٤ ) •

( ١٢٢ ) هكذا في الاصل • والعرنين هو الانف • ينظر : شرح ابن خالويه ٥٦ ، شرح ابن هشام  
اللخمى ٩٥ ، الاساس واللسان والتاج ( عرن ) •

( ١٢٣ ) الاساس ، واللسان ، والتاج ( جور ) •

( ١٢٤ ) الاصل : ثاني •

( ١٢٥ ) اللسان ( الا ) •

( ١٢٦ ) الاصل : آراء به • والصواب ما أثبتته •

( ١٢٧ ) الاساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( ثأى ) •



٤٠ - وَقَدْ سَمَّا عَمَرُو إِلَى آوَتَارِهِ فَاحْتَطَّ مِنْهَا كَلٌّ عَالِي الْمُسْتَمَى  
 وَقَدْ : الْوَائِ : عَاطِفَةٌ . قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيعٌ . سَمَّا : فِعْلٌ مَاضٍ  
 مَعْنَاهُ "عَلَى مَا قَبْلَهُ" ، وَقَاعِلُهُ (عَمَرُو) .  
 إِلَى آوَتَارِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . فَاحْتَطَّ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ  
 مَضْمَرٌ . مِنْهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . كَلٌّ : مَفْعُولٌ . عَالِي : خَفِضَ بِالِإِضَافَةِ .  
 الْمُسْتَمَى : إِضَافَةٌ بَعْدَ إِضَافَةٍ .  
 وَالْآوَتَارُ : جَمْعٌ وَتَرٌّ ، وَهُوَ الشَّوْرُ وَالْأَحْقَادُ ، وَالْمُسْتَمَى : (مَفْعَلٌ) ،  
 مِنَ السُّمُو ، وَقَاعِلُهُ مَضْمَرٌ .  
 قَوْلُهُ : الْمُسْتَمَى (مَفْعَلٌ) مِنَ السُّمُو يَكْتَبُ بِالْيَاءِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ  
 الْوَائِ ، لِأَنَّهُ مِنْ سَمَّا يَسْمُو ، فَلَمَّا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِي رُدَّ إِلَى ثَبَاتِ الْيَاءِ ، وَكَلَّمَا  
 كَانَ كَذَلِكَ فَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ .

\* \* \*

٤١ - فَاسْتَنْزَلَ الزَّبَاءَ قَسْرًا وَهِيَ مِنْ عَقَابِ لُوحِ الْجَوِّ أَعْلَى مُنْتَمَى  
 اسْتَنْزَلَ : فِعْلٌ مَاضٍ مَعْنَاهُ "عَلَى مَا قَبْلَهُ" ، وَقَاعِلُهُ مَضْمَرٌ يَعْنِي  
 عَلَى (عَمَرُو) .  
 الزَّبَاءُ : مَفْعُولٌ . قَسْرًا : مَصْدَرٌ لِبَيَانِ الْحَالِ ، تَقْدِيرُهُ : اسْتَنْزَلَ  
 الزَّبَاءَ مَقْهُورَةً مَعْلُوبَةً .  
 وَهِيَ : مُبْتَدَأٌ ، وَالْوَائِ : لِلْحَالِ . مِنْ عَقَابِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . لُوحٌ :  
 خَفِضَ بِالِإِضَافَةِ . الْجَوُّ : خَفِضَ بِإِضَافَةِ اللُّوحِ . (ب/٩) أَعْلَى :  
 خَبَرَ الْمُبْتَدَأَ . مُنْتَمَى : تَمَيَّزَ ، تَقْدِيرُهُ : وَهِيَ مِنْ عَقَابِ لُوحِ  
 الْجَوِّ أَرْفَعُ مَكَانًا .

الزَّبَاءُ (١٢٨) : إِمْرَأَةٌ كَثِيرَةٌ شَمَرِ الرَّأْسِ ، وَالْقَسْرُ (١٢٩) : الْقَهْرُ وَالْفَلْبَةُ ،

---

(١٢٨) الزبَاء بنت عمرو ، الملكة المشهورة في العصر الجاهلي ، صاحبة تدمر ، وملكة الشام والجزيرة ،  
 توفيت ٢٥٨ ق هـ . (الاعلام ٧١/٢) .

(١٢٩) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط (قر) .

والعُقَابُ<sup>(١٣٠)</sup> : الطَّائِرُ المَعْرُوفُ ، الشَّوْحُ : الهَوَاءُ ، وَيَفْتَحُ السَّلَامَ :  
العَطَشُ<sup>(١٣١)</sup> .

وَمَنْتَمَى : ( مَفْتَعَل ) ، مِنْ الثَّمَوِّ ، يَقُولُ إِنَّ الزَّبَّاءَ أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ  
الهَوَى ، فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهَا .

\* \* \*

٤٢ - وَسَيْفٌ<sup>(١٣٢)</sup> اسْتَعْلَتْ بِهِ هِمَّتُهُ حَتَّى رَمَى أَبْعَدَ شَأْنٍ وَالمُرْتَمَى

سَيْفٌ مَبْتَدَأٌ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

اسْتَعْلَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . بِهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . هِمَّتُهُ :  
فَاعِلٌ ( اسْتَعْلَتْ ) ، وَالْفِعْلُ وَمَا عَمِلَ فِيهِ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ .

حَتَّى<sup>(١٣٣)</sup> : غَايَةٌ . رَمَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ . أَبْعَدُ :  
ظَرْفٌ . شَأْنٌ : خَفْضٌ بِالظَّهْرِ . المُرْتَمَى : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ .  
الشَّأْنُ<sup>(١٣٤)</sup> : السَّبَقُ ، وَالمُرْتَمَى : ( مَفْتَعَلٌ ) مِنْ الرَّمَى .

\* \* \*

٤٣ - فَجَرَّعَ الْأَحْبَبُوشَ سَمًّا<sup>(١٣٥)</sup> نَاقِعًا وَاحْتَلَّ مِنْ غَمْدَانِ مُحْرَابِ الدِّمَى

جَرَّعَ : فِعْلٌ مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ ، يَعُودُ عَلَى  
( سَيْفٍ ) .

الْأَحْبَبُوشَ : مَفْعُولٌ أَوَّلٌ . سَمًّا : مَفْعُولٌ ثَانٍ<sup>(١٣٦)</sup> . نَاقِعًا : تَعَمَّتْ لِلشَّمِّ .  
وَاحْتَلَّ : فِعْلٌ مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى ( جَرَّعَ ) ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ .

(١٣٠) مختصر الوجوه في اللغة ٧١ .

(١٣١) إصلاح المنطق ١٢٣ .

(١٣٢) هو سيف بن ذي يزن ، من ملوك العرب اليمانيين ، توفي ٥٠ ق. هـ . ( المعارف ٦٢٨ ،  
الاخبار الطوال ٦٣ ، نزهة الجليس ٢٧٦/١ ) .

(١٣٣) اللع في العربية ١٥٣ ، الازهية ٢٢٣ ، منشور الفوائد ٤١ .

(١٣٤) مر في شرح البيت ٣٦ من المقصورة .

(١٣٥) في شرح ابن خالويه ٥٩ : موتا .

(١٣٦) الاصل : ثاني .

(١٣٦) المسائل العسكرية ١٤٦ .

مِنْ غُمْدَانٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَمَنْعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلتَّعْرِيفِ وَزِيَادَةٍ  
الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ .

مِحْرَابٌ : مَفْعُولٌ بـ ( اِحْتَلَّ ) . الدُّمَى : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .  
الْأَخْبَوْشُ : اسْمٌ قَوْمٍ رَجُلٍ ، وَاحْتَلَّ : تَرَكَ ، وَالشَّمُّ النَّاقِعُ : الْمُرْدِي  
لِلْفُؤَادِ ، وَالْمِحْرَابُ (١٣٧) : الْغُرْفُ ، وَمِنْهُ : مِحْرَابُ الْمَسْجِدِ ، لِأَنَّهُ أَكْرَمُ  
مَوْضِعٍ بِلُغَةِ حَيِّرٍ ، وَهُوَ أَيْضاً صَدْرُ الْمَسْجِدِ .

\* \* \*

٤٤ - ثُمَّ ابْنُ هِنْدٍ بَاشَرَتْ نِيزَانَهُ يَسُومُ أَوَارَاتِ تَمِيمٍ بِالصَّلَى  
ثُمَّ ابْنُ : مُبْتَدَأٌ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . هِنْدٌ : خِفَضَ  
بِالِإِضَافَةِ . بَاشَرَتْ : فَعَلَ مَاضٍ وَعَلِمَ تَأْنِيثٌ . نِيزَانَهُ : فَاعِلُهُ ،  
وَالضَّيِّرُ فِيهَا مَوْضِعُهُ خِفَضَ بِالِإِضَافَةِ .  
يَوْمٌ : ظَرْفٌ زَمَانٍ . أَوَارَاتِ : خِفَضَ بِالظَّرْفِ . تَمِيمٌ : مَفْعُولٌ بِهِ .  
بِالصَّلَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

وَبَاشَرَتْ وَمَا بَعْدَهُ ( ١٠/١ ) إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .  
ابْنُ هِنْدٍ : يَعْنِي عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ (١٣٨) ، وَيَوْمُ أَوَارَاتِ (١٣٩) : يَوْمٌ  
مَشْهُورٌ ، وَالصَّلَى (١٤٠) : النَّارُ . وَبَنُو تَمِيمٍ كَانُوا قَتَلُوا أَخَاهُ ، فَحَلَفَ أَنْ  
يَحْرِقَ مِنْهُمْ مِائَةً ، فَاحْرَقَ يَوْمَ أَوَارَاتِ .

\* \* \*

---

(١٣٧) مختصر الوجوه في اللغة ٩٨ .  
(١٣٨) هو عمرو بن المنذر، ملك الحيرة في الجاهلية، عرف بنسبه إلى أمه هند، توفي نحو ٥٠ ق هـ .  
( تاريخ ابن خلدون ٢/٢٦٥ ، سرح العيون ٢٤٠ ، الكامل في التاريخ ١/١٥٤ و ١٩٧ ، معجم الشعراء ٢٠٥ ) .  
(١٣٩) هما يومان بهذا الاسم ، يوم أوارات الأول : للمنذر بن ماء السماء على بكر . ويوم أوارات الثاني : لعمر بن هند على بني تميم . وأوارات : جبل أو ماء لبني تميم ، ( معجم البلدان ٢٧٣/١ - ٢٧٤ ، مجمع الأمثال ١/٢٦٦ ، الكامل في التاريخ ١/٥٥٢-٥٥٤ ) .  
(١٤٠) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( صلي ) .

٤٥ - مَا اعْتَنَ لِي يَا سَ " يُنَاجِي هَيْتِي إِلَّا تَحْدَاهُ رَجَاءٌ " فَكَتَمَ  
 مَا : نَافِيَةً • إَعْتَنَ : فِعْلٌ مَاضٍ • لِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • يَا سَ : فَاعِلٌ  
 مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ • هَيْتِي : مَفْعُولٌ •  
 إِلَّا : إِيضَابٌ • تَحْدَاهُ : فِعْلٌ مَاضٍ وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ ، رَجَاءٌ : فَاعِلٌ •  
 فَكَتَمَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ •  
 إَعْتَنَ (١٤١) إِعْتَرَضَ ، وَتَحْدَاهُ : سَاقَهُ ، وَكَتَمَ (١٤٢) : اسْتَتَرَ ، وَالكَمِي :  
 الْمُسْتَتَرُّ فِي صَلَاحِهِ •

\* \* \*

٤٦ - أَلِيَّةٌ بِالْيَعْمَلَاتِ يَرْتَمِي بِهَا التَّجَاءُ بَيْنَ أَجْوَارِ الْفَلَا  
 أَلِيَّةٌ : نَصْبُهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، تَقْدِيرُهُ : أَوَّلِي أَلِيَّةٌ ، أَي : أَقْسَمُ ،  
 فَأَلِيَّةٌ عَلَى هَذَا مَصْدَرٌ صَدَرَ عَنْ غَيْرِ فِعْلِهِ •  
 بِالْيَعْمَلَاتِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهِيَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ :  
 بِالثُّبُوقِ الْيَعْمَلَاتِ •  
 يَرْتَمِي : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ • بِهَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • التَّجَاءُ : فَاعِلٌ  
 ( يَرْتَمِي ) •  
 بَيْنَ : هُنَا ظَرْفٌ مَكَانٌ • أَجْوَارِ خَفَضَ بِالظَّرْفِ • الْفَلَا : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ •  
 أَلِيَّةٌ (١٤٣) : الْيَمِينُ ، يُقَالُ : أَلَيْتُ تَأَلَّى (١٤٤) ، أَي : حَلَفْتُ ،  
 وَالْيَعْمَلَاتِ (١٤٥) : جَمْعُ يَعْمَلَةٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ ، وَالتَّجَاءُ (١٤٦) : الشَّرْعَةُ ،  
 وَالْفَلَا (١٤٧) : جَمْعُ فَلَاةٍ •

\* \* \*

- 
- (١٤١) إصلاح المنطق ٣١٦ •  
 (١٤٢) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط (كمي) •  
 (١٤٣) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط (ألا) •  
 (١٤٤) الأصل : ليت ليا • والصواب ما أثبتته •  
 (١٤٥) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط (عمل) • وفيها : اليعملة : الناقة الفارسة  
 والنجبية • وينظر : نظام الغريب ١٣٧ •  
 (١٤٦) نوادر أبي زيد ٣٩ •  
 (١٤٧) الأساس ، واللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط (فلا) •  
 والفلاة : الأرض لا ماء فيها •

٤٧ - خَوْصٌ "كَاشِبًا حَنَايَا ضَمْرٌ يَرْعَقُنْ بِالْأَمَشَاجِ مِنْ جَذْبِ الْبَرَى

خَوْصٌ : صِفَةٌ (١٤٨) [ لَوْصُوفٍ ] مَحْدُوفٍ ، وَذَلِكَ الْمَوْصُوفُ الْمَحْدُوفُ  
الْيَعْمَلُ ، مِنْ الْمَوْصُوفِ الْمَحْدُوفِ فِي الْبَيْتِ ، تَقْدِيرُهُ : أَوْ لَيْسَ أَلَيْسَ  
بِالثَّوْقِ الْيَعْمَلَاتِ ثَوْقٌ خَوْصٌ ، يَجُوزُ رَتْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ  
مُضْمَرٌ ، تَقْدِيرُهُ : هُنَّ خَوْصٌ ، وَيَجُوزُ نَصْبُهَا عَلَى الْحَالِ .

كَاشِبًا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْحَنَايَا : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . ضَمْرٌ : نَعْتٌ  
لِذَلِكَ الْمَوْصُوفِ الْمَحْدُوفِ ، يَرْعَقُنْ : فِعْلٌ . بِالْأَمَشَاجِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .  
(١٠/ب) مِنْ جَذْبِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الْبَرَى : خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ .

الْخَوْصُ (١٤٩) : الْغَائِرَةُ الْعِثُونُ .

مِنْ الْيَعْمَلَاتِ : آيٍ مِنَ الْجَهْدِ وَالْعَطَشِ .

وَالْأَشْبَاحُ (١٥٠) : جَمْعُ شَبَحٍ ، مِثْلُ أَحْبَالٍ وَحَبْلٍ .

وَالْحَنَايَا (١٥١) : الْقِسِيُّ ، وَاحِدُهَا : حَنِيَّةٌ ، وَاسْمِيَّتُ حَنَايَا بِالْإِثْمَاطِ

وَالضَّمْرُ (١٥٢) : الضَّامِرَةُ الْبَطْنُ .

وَالْأَمَشَاجُ (١٥٣) : الدَّمُ وَمَا اخْتَلَطَ مِنْ الرِّغَامِ .

وَالْبَرَى (١٥٤) : جَمْعُ بَرَقَةٍ ، وَهِيَ حَلَقَةٌ خَطَمِ الْبَعِيرِ .

\* \* \*

٤٨ - يَرْسُبُنْ فِي بَحْرِ الدُّجَى وَبِالضُّحَى يَطْفُونُ فِي الْآلِ إِذَا الْآلُ طَفَى

يَرْسُبُنْ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . فِي بَحْرِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . الدُّجَى : خَفْضٌ  
بِالْإِضَافَةِ . وَبِالضُّحَى : جَارٌ وَمَجْرُورٌ "مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ" .

(١٤٨) الْأَصْلُ : لَصَفَةٌ . وَلَوْصُوفٌ : زِيَادَةٌ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(١٤٩) الْأَسَاسُ : وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ ( خَوْصٌ ) .

(١٥٠) الْأَسَاسُ : وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ( شَبَحٌ ) .

(١٥١) الْأَسَاسُ : وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ( حَنِيٌّ ) .

(١٥٢) الْأَسَاسُ : وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ( ضَمْرٌ ) .

(١٥٣) الْأَسَاسُ : وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ( مَشْجٌ ) .

(١٥٤) الْأَسَاسُ : وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ( بَرَى ) .

يُظَنُّونَ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" وَفَاعِلٌ .

في الآلِ : [ جَارٌ وَمَجْرُورٌ ] .

[ إِذَا الْآلُ ] : فاعِلٌ بِفِعْلِ مُضَرٍّ دَلَّ عَلَيْهِ هَذَا الظَّاهِرُ ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا [ مَتَى الْآلُ طَفَا ]<sup>(١٥٥)</sup> ، وَإِنَّ ( الْآلُ طَفَا ) : الْآلُ : مُبْتَدَأٌ ، وَ ( طَفَى ) : خَبَرُهُ ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ .

يَرْتَبِنُ : يَغْصِنُ<sup>(١٥٦)</sup> فِي بَحْرِ الدُّجَى مَثَلٌ ، أَي : يَغِيبُ فِي ظُلُمَةِ اللَّيْلِ ، وَيُظَنُّهُ بِالنَّهَارِ .

وَيَطْفُو<sup>(١٥٧)</sup> : يَغْلُو ، الْأَوَّلُ<sup>(١٥٨)</sup> : مَارَفَعَ الشَّخْصَ مِنْ السَّرَابِ ، يَصِلُنْ سَيْرَ اللَّيْلِ بِسَيْرِ النَّهَارِ .

\* \* \*

٤٩ - أَخْفَافَهُنَّ مِنْ حَقٍّ وَمِنْ وَجَى مَرْتُومَةً تَخْضِبُ مُبَيِّضُ الْحَصَى

أَخْفَافَهُنَّ : مُبْتَدَأٌ ، وَالضَّمِيرُ مَخْفُوضٌ بِالِاضَافَةِ إِلَيْهِ .

مِنْ حَقٍّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَمِنْ وَجَى : مَعْظُوفٌ عَلَى الْأَوَّلِ .

مَرْتُومَةً : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . تَخْضِبُ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ .

مُبَيِّضُ : مَتَعُولٌ بِهِ . الْحَصَى : خَفَضُ بِالِاضَافَةِ الْوَجَى<sup>(١٥٩)</sup> : أَنْ يَبْلُغَ الْوَجْعُ إِلَى بَاطِنِ الرَّسْغِ ، وَهُوَ الْمَشَاشُ<sup>(١٦٠)</sup> ، وَمَرْتُومَةً<sup>(١٦١)</sup> : مُكَسَّرَةٌ .

\* \* \*

(١٥٥) الاصل لحفا الا الطفال .

(١٥٦) الاصل : يقصبن .

(١٥٧) الاصل يطفوا . ينظر : اللسان ، والمصباح المنير ( طفا ) .

(١٥٨) يعني : الآل الاول . مختصر الوجوه في اللغة ٧ .

(١٥٩) اللسان ، والقاموس المحيط ( وجا ) .

(١٦٠) اللسان ( مشش ) .

(١٦١) اللسان ، والقاموس المحيط ( رثم ) .

٥٠ - يَحْسِلُنْ كُلَّ شَاحِبٍ مُحَقَّقٍ مِنْ طَوْلٍ تَدَّآبِ الْغُدُوِّ وَالشَّرَى  
يَحْسِلُنْ : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" وَفَاعِلٌ . كُلٌّ : مَفْعُولٌ بِهِ . شَاحِبٌ : خَفَضَ  
بِالِإِضَافَةِ ، وَهَنُوا صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مُحَذَّوْفٍ ، تَقْدِيرُهُ : كُلُّ رَجُلٍ  
شَاحِبٍ .

مُحَقَّقٌ : صِفَةٌ لِذَلِكَ الْمَوْصُوفِ الْمُحَذَّوْفِ أَيْضاً .  
( ١/١١ ) مِنْ طَوْلٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، تَدَّآبِ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ . الْغُدُوُّ :  
إِضَافَةٌ بَعْدَ إِضَافَةٍ . الشَّرَى : مَعْظُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ .  
الشَّاحِبُ (١٦٢) : الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ مِنْ طَوْلِ السَّفَرِ .  
وَالْمُحَقَّقُ (١٦٣) : الْمُحَذَّوْدُ ، وَالتَّدَّآبُ : ( تَفْعَالٌ ) مِنْ الدُّوْبِ ،  
وَالْغُدُوُّ : سَيْرُ الْغَدَاةِ ، وَالشَّرَى (١٦٤) : سَيْرُ اللَّيْلِ .

\* \* \*

٥١ - بَرَّ بَرَى طَوْلُ الطَّوَى جِثْمَانَهُ فَهَوَ كَقِدْحِ النَّبْعِ مَحْنِيَّ الْقَرَى  
بَرَّ : نَعَتْ أَيْضاً لِذَلِكَ الْمُحَذَّوْفِ . بَرَى : فِعْلٌ مَاضٍ : طَوْلٌ : فَاعِلٌ .  
الطَّوَى : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .  
جِثْمَانَهُ : مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالضَّيْرُ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .  
فَهَوَ : مُبْتَدَأٌ . كَقِدْحِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . النَّبْعُ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .  
مَحْنِيٌّ : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . الْقَرَى : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .  
قَوْلُهُ :  
( بَرَّ بَرَى ) ، الرَّفْعُ عَلَى الْخَبَرِ لِلْمُبْتَدَأِ الْمُحَذَّوْفِ ، تَقْدِيرُهُ : هَذَا  
بَرَّ بَرَى .

وَالنَّصْبُ عَلَى تَقْدِيرِ الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : أَعْنِي بَرَّأ بَرَى .

(١٦٢) اللسان ، والقاموس المحيط ( شح ) .

(١٦٣) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( حقف ) .

(١٦٤) المدخل إلى تقويم اللسان ق ٢ : ٢٦٧ .

والجَرَّةُ على التَّمَثَرِ .

بَرَى : تَقَى ، وَالطَّوَى<sup>(١٦٥)</sup> : الْجُوعُ ، وَالْقِدْحُ : سِيَّامُ الْمَيْسَرِ<sup>(١٦٦)</sup> ،  
وَالنَّبْعُ<sup>(١٦٧)</sup> : شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْقِسِيَّةُ ، لِأَنَّهُ أَصْلَبُ الْأَشْجَارِ ،  
وَالْمَحْنِيُّ وَاحِدٌ ، وَالْقَرَى<sup>(١٦٨)</sup> : الظَّهْرُ .

\* \* \*

٥٢ - يَنْوِي النَّبِيَّ فَضَّلَهَا رَبُّ الْعَلَى لَمَّا دَحَى ثَرَبَتَهَا عَلَى الْبُنَى

يَنْوِي : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَلٌ" ، وَقَاعِلُهُ مُضَسَّرٌ فِيهِ ، تَقْدِيرُهُ : يَنْوِي هُوَ .  
النَّبِيَّ : صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْدُوفٍ ، وَذَلِكَ الْمَوْصُوفُ مَقْعُولٌ بِهِ ،  
تَقْدِيرُهُ : يَنْوِي الْبَلَدَةَ النَّبِيَّةَ ، يَعْنِي مَكَّةَ ، حَرَّاهَا اللَّهُ .

فَضَّلَهَا : فِعْلٌ مَاضٍ وَمَقْعُولٌ . رَبُّ : فَاعِلٌ . الْعَلَى : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .  
وَالْفِعْلُ وَمَا عَمِلَ فِيهِ صِلَةٌ ( النَّبِيَّ ) وَعَائِدُهَا .

لَمَّا<sup>(١٦٩)</sup> : هَهُنَا عِلْمٌ لِلظَّرْفِ ، وَهِيَ لَوْقُوعُ الشَّيْءِ كَوُقُوعِ غَيْرِهِ مُتَضَمِّنَةٌ  
مَعْنَى الشَّرْطِ ، إِقْتِضَا بِهَا جَوَابًا .

دَحَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضَسَّرٌ فِيهِ .

ثَرَبَتَهَا : مَقْعُولٌ ، وَالضَّمِيرُ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ . عَلَى الْبُنَى : جَارٌ  
وَمَجْرُورٌ .

وَجَوَابُ ( لَمَّا ) مِنْهَا قَبْلُهَا .

يَنْوِي : مِنْ النَّبِيَّةِ ، دَحَى<sup>(١٧٠)</sup> : بَسَطَ ، الْبُنَى : جَمْعُ بُنْيَةٍ ، يَعْنِي :  
مَكَّةَ<sup>(١٧١)</sup> .

---

(١٦٥) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ( طَوَى ) .

(١٦٦) الْإِصْلُ : الْمَسِيرُ ، وَهُوَ خَطٌّ . يَنْظُرُ : شَرَحَ ابْنُ خَالَوَيْهِ ٧١ ، شَرَحَ ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ ١٢٢ ،  
وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ ( قَدَحٌ ) .

(١٦٧) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ( نَبْعٌ ) .

(١٦٨) الْمَنْقُوصُ وَالْمُدُودُ ٣٢ .

(١٦٩) الْكِتَابُ ٢٢٤/٤ : مَغْنَى اللَّيْبِ ٣٦٩ .

(١٧٠) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ( دَحَا ) .

(١٧١) يَنْظُرُ عَنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ : أَخْبَارُ مَكَّةَ ١٧/٣-١٨ .



قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ (١٧٢) :

شَبَّيْتُ الْمَكَّةَ مَكَّةً لِقِلَّةِ مَائِهَا ،

\* \* \*

٥٣ - حَتَّى إِذَا قَابَلَهَا اسْتَعْبَرَ لَا يَسْئَلُكَ دَمْعُ الْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ جَرَى

حَتَّى : غَايَةً ، وَهِيَ هَهُنَا الْجَارَةُ .

إِذَا : ظَرْفٌ لَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ مُتَضَعِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ ( ١١/ب ) .

قَابَلَهَا : فِعْلٌ مَاضٍ وَمَتَعُولٌ ، وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ فِيهِ . اسْتَعْبَرَ : فِعْلٌ

مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ أَيْضاً ، وَهُوَ جَوَابُ ( إِذَا ) .

لَا : نَافِيَةٌ . يَسْئَلُكَ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ أَيْضاً .

دَمْعٌ : مَتَعُولٌ بِهِ . الْعَيْنُ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ مِنْ حَيْثُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ،

و ( حَيْثُ ) : مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ .

جَرَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ . وَالْجُسْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَفَضَ

ب ( حَيْثُ ) .

يَقُولُ : إِذَا قَابَلَهَا جَرَى الدَّمْعُ فَلَا يَسْأَلُكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى

إِسْأَاكِهِ ، وَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ جَرَى .

\* \* \*

٥٤ - ثُبَّتْ طَافٌ وَانْتَنَى مُسْتَلَباً ثُبَّتْ جَاءَ الْمَرْءُ وَتَيْنَ قَسَمَى

ثُبَّتْ ( ١٧٢ ) : حَرْفٌ عَطْفٌ ، وَالتَّاءُ لِلتَّائِيَةِ ، وَتُسَمَّى هُنَا تَائِيَةً

الْحَصْلَةُ .

---

( ١٧٢ ) الْجُمُورَةُ ١/ ١٢٠ .

وَابْنُ دُرَيْدٍ هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ ، شَاعِرٌ كَثِيرُ الشُّعْرِ ، وَمِنْ شُعْرِهِ هَذِهِ

الْمَقْصُورَةُ ، تُوِفِيَ سَنَةَ ٢٢١ هـ .

( نَزْهُةُ الْأَبَاءِ ٢٥٨ ، أَنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٩٥/٢ ، الْبَغِيَّةُ ١/ ٧٩ ) .

( ١٧٣ ) اللَّامِعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ١٧٥ .

طَافَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ . وَاتَّشَى : فِعْلٌ مَاضٍ أَيْضاً ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ .

مُسْتَكِلِيًا : نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ . ثُسَّتْ : حَرَفٌ غَطَّفٌ . جَاءَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ ، وَهَوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

الْمَرْوَتَيْنِ : مَفْعُولَتَانِ . فَسَعَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ . طَافَ : مِنْ الطَّوَافِ . وَقَوْلُهُ : مُسْتَكِلِيًا ، يُرِيدُ الْحَجَرَ ، فَسَعَى : مِنْ السَّعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَاتَّشَى (١٧٤) : آي رَجَعَ .

\* \* \*

٥٥ - فَأَوْجَبَ (١٧٥) الْحَجَّ وَتَشَى عُمُرَةً مِنْ بَعْدِ مَا عَجَّ وَلَبَّأَ وَدَعَا

الْفَاءُ : عَاطِفَةٌ . فَأَوْجَبَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ أَيْضاً . الْحَجَّ : مَفْعُولٌ . وَتَشَى : فِعْلٌ مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . عُمُرَةً : مَفْعُولٌ بِهِ . مِنْ بَعْدِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .

مَا (١٧٦) : مَعَ الْفِعْلِ بَتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، تَقْدِيرُهُ : مِنْ بَعْدِ عَجَّةٍ ، أَوْ هِيَ مِنْهُيَّةٌ لِدُخُولِ الْفِعْلِ عَلَى الظَّرْفِ .

عَجَّ وَلَبَّأَ وَدَعَا : أَفْعَالٌ مَاضِيَةٌ ، وَالْفَاعِلُ مُضَمَّرٌ فِيهَا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَخْلُو مِنْ فَاعِلٍ .

فَأَوْجَبَ : أَلْزَمَ ، وَالْحَجَّ فِي اللَّغَةِ : الْقَصْدُ (١٧٧) ، وَالْعَجَّ (١٧٨) : رَفَعَ الصَّوْتِ ، وَلَبَّأَ : مِنَ التَّلْبِيَةِ ، يُقَالُ : لَبَّيْكَ (١٧٩) ، آي : لَزُومًا لَطَاعَتِكَ ، وَإِقَامَةً عَلَيْهَا .

\* \* \*

(١٧٤) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( ثني ) .

(١٧٥) في شرح ابن خالويه ٧٧ : وشرح ابن هشام اللخمي ١٢٧ : وأوجب .

(١٧٦) منشور الفوائد ٢٦ .

(١٧٧) الأساس واللسان والتاج ( حَجَجَ ) .

(١٧٨) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( عَجَجَ ) .

(١٧٩) اصلاح المنطق ١٥٨ .

٥٦ - تُسَّتْ رَاحَ فِي الْمَلَبَّيْنِ إِلَى حَيْثُ تَحَجَّيَ الْمَأْزِمَانِ وَمِنَى  
 رَاحَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضَرَّرٌ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ .  
 فِي الْمَلَبَّيْنِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَعَلَامَةٌ ( ١٢/١ ) الْخَفْضُ الْيَاءُ . إِلَى حَيْثُ :  
 جَارٌ وَمَجْرُورٌ . تَحَجَّيَ : فِعْلٌ مَاضٍ . الْمَأْزِمَانِ : قَاعِلَانِ . وَمِنَى : مَعْطُوفٌ  
 عَلَيْهِمَا .

تَحَجَّيَ الْمَكَانَ (١٨٠) : إِذَا أَقَامَ بِهِ ، وَهُوَ مِنَ الظَّنِّ أَيْضاً ، يُقَالُ : حَجَّ  
 بَلَدًا ، أَيْ ظَنَّنَا بِهِ ، وَأَيْضاً حَجَّ : أَيْ جَرَى ، وَالْمَأْزِمَانِ (١٨١) وَمِنَى (١٨٢) :  
 مَوَاضِعٌ بِسَكَّةَ ، وَالْمَأْزِمِ : الْمَضَائِقُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : سَكَّةَ مَأْزُومِيَّةٌ (١٨٣) .

\* \* \*

٥٧ - ثُمَّ أَتَى التَّعْرِيفَ يَقْرَأُ مُخْبِتًا مَوَاقِفًا بَيْنَ إِلَالٍ فَالْتَقَا  
 أَتَى : فِعْلٌ مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَقَاعِلُهُ مُضَرَّرٌ .  
 التَّعْرِيفُ : مَفْعُولٌ بِهِ . يَقْرَأُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ ،  
 وَقَاعِلُهُ مُضَرَّرٌ فِيهِ .

مُخْبِتًا : حَالٌ مِنْ هَذَا الضَّمِيرِ . مَوَاقِفًا : مَفْعُولٌ بِهِ ( يَقْرَأُ ) . بَيْنَ :  
 هُنَا ظَرْفٌ مَكَانٍ ، إِلَالٍ : خَفَضَ بِالظَّرْفِ ، فَالْتَقَا : مَعْطُوفٌ عَلَى (إِلَالٍ) .  
 التَّعْرِيفُ وَعَرَفَاتٌ وَاحِدٌ ، يَقْرَأُ (١٨٤) : يَتَّبَعُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ،  
 الْمُخْبِتُ (١٨٥) : الْمُخْلِصُ ، وَإِلَالٍ (١٨٦) : مَوَاقِفُ عَرَفَاتٍ ، وَهُوَ جَبَلٌ يَقُومُ  
 الْإِمَامُ عَلَيْهِ ، وَالتَّقَا (١٨٧) : الْمَوْضِعُ .

\* \* \*

(١٨٠) اللسان ، والقاموس المحيط ( حجا ) .

(١٨١) معجم البلدان ٤٠/٥ . والمأزمان : جبلان بين المزلفة وعرفه .

(١٨٢) معجم البلدان ١٩٨/٥ . ومينى : موضع رمي الحجارة .

(١٨٣) السنة المازومية : من الجذب والقحط والشدة ، ينظر : كتاب مسائله ٢٢٢ .

(١٨٤) اصلاح المنطق ١٨٦ .

(١٨٥) اللسان . والمصباح المنير ( خبت ) ، وفيهما : المخبت : المطيع .

(١٨٦) معجم البلدان ٢٤٢/١ - ٢٤٣ .

(١٨٧) الاساس ، واللسان ، والمصباح المنير (نقي) . والنقا : الكتيب من الرمل .

58 - وَاسْتَأْتَفَ السَّبْعَ وَسَبْعًا بَعْدَهَا وَالسَّبْعُ مَابَيْنَ الْعُقَابِ وَالصَّوْىِ

إِسْتَأْتَفَ : فِعْلٌ مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ .

السَّبْعُ : مَفْعُولٌ . وَسَبْعًا : مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ بِعَدِّ الظَّرْفِ ، وَمَخْفُوضٌ بِهِ ، وَالسَّبْعُ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

مَا : هُنَا بِمَعْنَى ( الَّذِي ) ، وَهِيَ صِفَةٌ ( السَّبْعُ ) ، تَقْدِيرُهُ : السَّبْعُ الَّذِي .

بَيْنَ : هُنَا ظَرْفٌ مَكَانٍ . الْعُقَابُ : خَفْضٌ بِالِضَافَةِ . وَالصَّوْىِ : مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ .

الْعُقَابُ (١٨٨) : جَمْعُ عَقْبَةٍ ، وَالصَّوْىِ (١٨٩) : جَمْعُ صَوَّةٍ ، وَهِيَ حِجَارَةٌ تُنْصَبُ عَلَى الطَّرِيقِ يَهْتَدَى بِهَا ، وَالسَّبْعُ (١٩٠) : التَّلْبِيَّةُ .

\* \* \*

59 - وَرَاحَ لِلتَّوْدِيرِ فَيَسَنُ رَاحَ قَدْ أَحْرَزَ أَجْرًا وَقَلَى هُجْرَ اللَّغْسِ

رَاحَ : فِعْلٌ مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ .  
لِلتَّوْدِيرِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، فَيَسَنُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ أَيْضًا . رَاحَ : فِعْلٌ مَاضٍ ،  
وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ يَعُودُ عَلَى ( مَنْ ) ، وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ صِلَةٌ ( مَنْ )  
وَعَائِدُهَا .

قَدْ : حَرْفٌ تَوْقِيعٌ . أَحْرَزَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ .  
أَجْرًا : مَفْعُولٌ بِهِ . وَقَلَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ أَيْضًا .

( ١٢/ب ) وَهَذِهِ الْمُضْمَرَاتُ كُلُّهَا تَعُودُ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْصُوفِ الْمُحْذُوفِ  
الَّذِي بَعْدَ ( كَلَّ ) فِي قَوْلِهِ : يَحْمِلُنْ كَلَّ رَجُلٍ شَاخِبٍ (١٩١) .

(١٨٨) الْعُقَابُ : صَخْرَةٌ نَائِثَةٌ فِي عَرْضِ جَبَلٍ . يَنْظُرُ : الْمَحِيطُ ٢١١/١ اللِّسَانُ (عُقَب) .

(١٨٩) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (صَوَّى) .

(١٩٠) يَنْظُرُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ النَّارُ (سَبَع) .

(١٩١) فِي شَرْحِ الْبَيْتِ هـ . مِنْ : الْقَصُورَةُ .

هُجِرَ مَفْعُولٌ بِهِ . اللُّغَا : خَفَضَ "بِالِإِضَافَةِ" .

قَتَلَى يَقْتُلِي : مِنْ الْبُغْضِ ، وَقَدْ قَلَيْتُهُ : إِذَا ابْغَضْتَهُ ، لَقَوْلِهِ تَعَالَى :  
« مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » (١٩٢) ، وَقَتَلَوْتَ الْإِبِلَ أَقْتَلَوْهَا : إِذَا أَجْهَدْتُمَا  
لِي السَّيْرِ .

وَالْهُجْرُ (١٩٣) : الْقَبِيحُ ، وَاللُّغَا وَاللُّغَوُ وَاحِدٌ (١٩٤) .

\* \* \*

٦٠ - بِذَلِكَ أَمٌ بِالْخَيْلِ تَعْدُو الْمَرَطَى نَاشِزَةً أَكْتَادُهَا (١٩٥) قَبْ الْكُلَى

بِذَلِكَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : أَقْسِمُ  
بِذَلِكَ .

أَمٌ : عَاطِفَةٌ عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ .

بِالْخَيْلِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَيْضًا بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : أَمٌ  
أَقْسِمُ بِالْخَيْلِ .

تَعْدُو : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ، وَمَوْضِعُهُ نَصَبٌ ، بِأَنَّهُ  
حَالٌ مِنْ ( الْخَيْلِ ) .

الْمَرَطَى : مَصْنَدٌ لِبَيَانِ التَّوَعُّعِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَنَى حَذْفِ الْمُضَافِ ،  
وِإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

نَاشِزَةٌ : نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ . أَكْتَادُهَا : قَاعِلٌ . قَبْ : حَالٌ مِنْ  
( نَاشِزَةٌ ) . الْكُلَى : خَفَضَ "بِالِإِضَافَةِ" .

قَوْلُهُ : بِذَلِكَ ، أَيْ : إِلَيْهِ بِذَلِكَ أَمٌ يَهْذِرُ الْخَيْلَ الَّتِي يَصِفُهَا أَتَمَّا

---

(١٩٢) الضحى : ٣ .

(١٩٣) الأساس واللسان والتاج ( هجر ) .

(١٩٤) المقصور والمدود ٩٨ . واللغو واللغا : مالا يعتد به من كلام أو غيره .

(١٩٥) في شرح ابن خالويه ٨٣ : اكبادها .

تُعْدُو ، أَوْ الْمَرْمَى (١٩٦) ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعُدُو ، فَاشْرَافُ (١٩٧) : مَرْتَفَعَةٌ ،  
وَالْإِكْتِسَادُ (١٩٨) : الْكَتِفُ ، وَالْقَبْ (١٩٩) : جَسْعٌ أَقْبَ ، وَهِيَ الضَّامِرَةُ لِلْخَضِرِ .

\* \* \*

٦١ - شَعْنًا تَعَادَى كَسْرًا حِينَ الْفَضَا حُسْرًا (٢٠٠) الْحَمَالِيقُ يُبَارِزُ الشُّبَّاءَ  
شَعْنًا : حَالٌ مُقَدَّرَةٌ مِنَ الضَّيْرِ فِي ( تَعَادَى ) : أَيِ : تَعَادَى هِيَ شَعْنًا .  
وَتَعَادَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَأَصْلُهُ : تَتَعَادَى ، فَحَذَفَ إِحْدَى  
الْتَاءَيْنِ تَخْفِيفًا .

كَسْرًا حِينَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ :  
تَتَعَادَى تَعَادِيًا كَتَعَادِي سَرَّاحِينَ الْفَضَا ، وَيُرْوَى : الْفَضَا .  
وَالْفَضَا : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ . يُبَارِزُ : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَفَاعِلٌ . الشُّبَّاءُ :  
مَفْعُولٌ بِهِ .

الشُّعْنَةُ : الْخَيْلُ ، الْحَمَالِيقُ (٢٠١) : جَسْعٌ حِسْلَاقٌ ، وَهِيَ بَاطِنُ الْأَجْفَانِ .

\* \* \*

٦٢ - يَحْمِلُنْ كُلٌّ شِمْرِيٍّ بِاسِلِمٍ شَهْمُ الْجَنَانِ خَائِضٌ بِحَرٍّ الْوَعَى  
( ١٣ / ١ ) يَحْمِلُنْ : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ . كُلٌّ : مَفْعُولٌ بِهِ . شِمْرِيٌّ : خَفَضَ  
بِالِإِضَافَةِ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : كُلٌّ رَجُلٌ  
شِمْرِيٌّ . بِاسِلِمٌ : صِفَةٌ لِدَلِيلٍ الْمَحذُوفِ أَيْضًا . شَهْمٌ : صِفَةٌ أَيْضًا  
لَهُ . الْجَنَانُ : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ . خَائِضٌ : نَعَتْ أَيْضًا . بِحَرٍّ : مَفْعُولٌ  
بِ ( خَائِضٍ ) . الْوَعَى : خَفَضَ بِالِإِضَافَةِ .

(١٩٦) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( مرط ) . والمرط : السرعة .

(١٩٧) الأساس ، واللسان ، والتاج ( تشرف ) .

(١٩٨) الأساس ، واللسان ، والتاج ( كند ) .

(١٩٩) القاموس المحيط ( قَبَّ ) .

(٢٠٠) هكذا في الأصل . وفي شرح ابن هشام اللخمي ١٤٦ : قبل .

(٢٠١) اللسان ( حلق ) .

الشَّمْرِي (٢٠٢): الشَّمْرُ الرَّجُلُ الْمَاضِي فِي أُمُورِهِ، وَالْبَاسِلُ (٢٠٣): الشَّجَاعُ،  
وَالجَنَانُ (٢٠٤): النَّفْسُ وَالْقَلْبُ أَيْضاً، وَبَحْرُ الْوَعْيِ: مُعْظَمُ الْحَرْبِ (٢٠٥).

\* \* \*

٦٣ - يَغْشَى صَلَى الْمَوْتِ بِخَدَّيْهِ إِذَا كَانَ لَطَى الْمَوْتِ كَرِيَهُ الْمُصْطَلَى

يَغْشَى: فِعْلٌ "مُسْتَقْبَل"، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ يَعُودُ عَلَى ذَلِكَ الْمُجْذُوفِ  
بَعْدَ (كُلِّ) . صَلَى: مَفْعُولٌ بِهِ . الْمَوْتِ: خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ . بِخَدَّيْهِ:  
جَارٌ وَمَجْرُورٌ، إِذَا: ظَرْفٌ لَمَّا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ .

كَانَ: فِعْلٌ مَاضٍ . لَطَى: اسْمٌ كَانَ . الْمَوْتِ: خَفْضٌ . كَرِيَهُ: خَبَرٌ  
كَانَ الْمُصْطَلَى: خَفْضٌ بِالْإِضَافَةِ .

صَلَى الْمَوْتِ: نَارُهُ، وَهَجُهُ، وَحَرُّهُ، وَالصَّلَا: النَّارُ، وَاللَّطَى (٢٠٦):  
شِدَّةُ الْحَرِّ، وَالْمُصْطَلَى: (مُقْتَعَلٌ) ، مِنْ الصَّلَا .

\* \* \*

٦٤ - لَوْ مُثَّلَ الْحَتَفُ لَهُ قِرْنَا لَمَّا صَدَّتْهُ عَنْهُ هَيْبَةٌ وَلَا اتَّشَى

لَوْ: تَفْسِيرُهُ مَضَى . مُثَّلَ: فِعْلٌ مَاضٍ لَمَّا لَمْ يُسَمَّ قَاعِلُهُ . الْحَتَفُ:  
مَفْعُولٌ لَمَّا لَمْ يُسَمَّ قَاعِلُهُ . لَهُ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ . قِرْنَا: مَفْعُولٌ ثَانٍ .  
لَمَّا: اللَّامُ: جَوَابُ (لَوْ) ، وَمَا: نَافِيَةٌ .

صَدَّتْهُ: فِعْلٌ مَاضٍ وَعَلَمٌ تَأْنِيثٌ وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . عَنْهُ: جَارٌ  
وَمَجْرُورٌ . هَيْبَةٌ: قَاعِلَةٌ بـ (صَدَّتْهُ) . وَلَا: الْوَاوُ: عَاطِفَةٌ ، وَ (لَا) نَافِيَةٌ .  
إِتَّشَى: فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ .

(٢٠٢) الْإِسَاسُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (شَمْرٌ) .

(٢٠٣) الزَّاهِرُ ٤٥٢/١ .

(٢٠٤) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ (جَنَنٌ) . وَيَنْظُرُ: مُخْتَصِرُ الْوُجُوهِ فِي اللُّغَةِ ٢٥ .

(٢٠٥) يَنْظُرُ: كِفَايَةُ الْمُتَحَفِّظِ فِي اللُّغَةِ ٢٥ .

(٢٠٦) الْإِسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ الْمُحِيطُ (لَطَى) .

فَعَدُّهُ عَنْ الشَّيْءِ : إِذَا مَنَعَهُ عَنْهُ ، وَالْإِثْنَاءُ : الْإِثْطَافُ ،  
يَقُولُ : لَوْ مِثْلَ الْحَقِّفِ ، وَهُوَ الْهَلَاكُ لَمَا لَهُ مَنَعَةٌ عَنْهُ وَلَا اِثْطَافٌ ،

\* \* \*

٦٥ - وَلَوْ حَمَى الْمِقْدَارُ عَنْهُ مُهْجَةً لَرَامَهَا أَوْ يَسْتَبِيحُ مَا حَمَى

الواو : عَاطِفَةٌ • وَلَوْ : قَدْ ذَكَرْتُ • حَمَى : فِعْلٌ مَاضٍ • وَالْمِقْدَارُ :  
فَاعِلٌ • عَنْهُ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ • مُهْجَةٌ : مَفْعُولٌ بِهِ •

لَرَامَهَا : اللَّامُ : جَوَابُ ( لَوْ ) ، وَرَامَهَا : فِعْلٌ وَمَفْعُولٌ ، وَفَاعِلُهُ  
مُضْمَرٌ فِيهِ • أَوْ (٢٠٧) : هُنَا مَعْنَاهَا ( إِلَّا فَرَبُّ ) ( ١٣ / ب ) ، يَسْتَبِيحُ :  
مَنْصُوبٌ بِإِضَارٍ ( أَنْ ) ، تَقْدِيرُهُ : أَوْ أَنْ يَسْتَبِيحَ • مَا : يَسَعْنِي ( الَّذِي ) ،  
وَهِيَ مَفْعُولَةٌ بِالْفِعْلِ الْمُضْمَرِ فِيهِ فَاعِلُهَا ، تَقْدِيرُهُ : أَوْ يَسْتَبِيحَ هُوَ  
حَمَى • وَحَمَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ يَعُودُ عَلَى ( مَا ) ، وَحَمَى  
صِلَتْهَا •

حَمَى (٢٠٨) : مَنَعَ ، وَالْمِقْدَارُ (٢٠٩) : الْأَجَلُ هُنَا : الْمُهْجَةُ (٢١٠) : النَّفْسُ ،  
قَالُوا : وَهُوَ دَمُ الْقَلْبِ ، وَيَسْتَبِيحُ : مِنْ الْإِبَاحَةِ •

\* \* \*

٦٦ - تَعْدُو الْمَنَایَا طَائِعَاتٍ أَمْرَهُ تَرْضَى الذِّیْ يَرْضَى وَتَأْتِي مَا أَبَى

تَعْدُو : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ • الْمَنَایَا : طَائِعَاتٌ : حَالٌ • أَمْرَهُ :  
مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالْهَاءُ خَفِضَ بِالْإِضَافَةِ •

تَرْضَى : فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ • الذِّیْ : مَفْعُولٌ بِهِ ،  
وَهُوَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : تَرْضَى الشَّيْءَ الَّذِي  
يَرْضَى •

---

(٢٠٧) اللمع ١٧٥ •  
(٢٠٨) الأساس ، واللسان ، والتاج ( حمى ) •  
(٢٠٩) اللسان ( قدر ) ، والجل : الموت •  
(٢١٠) الأساس واللسان ، والتاج ( منهج ) •



يَرْضَى : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَل" ، وَصِلَةٌ (الَّذِي) ، وَقَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ ، وَهُوَ ذَكَرٌ "يَعُودُ عَلَى ( مَا ) .

وَتَأْتِي : فِعْلٌ "مُسْتَقْبَل" ، وَقَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ . مَا : مَقْعُولٌ بِهِ ، وَهِيَ بِسَمْنَى (الَّذِي) . أَتَى : فِعْلٌ "مَاضٍ" ، وَقَاعِلُهُ مُضَمَّرٌ فِيهِ ، وَهُوَ صِلَةٌ ( مَا ) ، وَعَائِدُهَا .

الْمَنَآيَا (٢١١) : جَمْعُ مَنِيَّةٍ ، وَهِيَ الْمَوْتُ ، وَتَأْتِي (٢١٢) : تَنْتَعُ .

\* \* \*

٦٧ - بَلْ قَسَمًا بِالشَّمِّ مِنْ "يَعْرُبُ" (٢١٣) هَلْ لِيَقْسِمَ مِنْ بَعْدِ هَذَا مُنْتَهَى؟

بَلْ (٢١٤) : إِضْرَبْ عَنْ الْأَوَّلِ وَإِثْبَاتُ الثَّانِي .

قَسَمًا : مَصْدَرٌ "مَنْصُوبٌ" بِفِعْلٍ مُضَمَّرٍ ، تَقْدِيرُهُ : أَقْسِمُ قَسَمًا .  
بِالشَّمِّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ "مُتَعَلِّقٌ" بِذَلِكَ الْفِعْلِ الْمُضَمَّرِ . مِنْ "يَعْرُبُ" : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَلَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ (٢١٥) .

هَلْ : إِسْتِفْهَامٌ . لِيَقْسِمَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . مِنْ "بَعْدِ" : جَارٌ وَمَجْرُورٌ .  
هَذَا : خَفْضٌ بِالِإِضَافَةِ . مُنْتَهَى : مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرُهُ [ فِي الْمَجْرُورِ الْمُتَقَدِّمِ ] .

بِالشَّمِّ (٢١٦) جَمْعُ أَشْمٍ ، وَهُوَ الشَّرَافُ هُنَا ، وَالشَّمُّ : الطَّوَالُ لِلْأَثُوفِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَشَمٌ ، وَأَمْرَأَةٌ شَمَاءٌ ، الْمُنْتَهَى (٢١٧) : الْغَايَةُ .

\* \* \*

(٢١١) اللسان (منى) .

(٢١٢) الأساس ، واللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط (ابن) .

(٢١٣) هو يعرب بن قحطان بن هود .

(٢١٤) الفصول الخمسون ٢٢٧ .

(٢١٥) ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح ١٠٠٣/٢ .

(٢١٦) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط (شَمَمٌ) .

(٢١٧) اللسان ، والمصباح المنير ، والقاموس المحيط (تَهَى) .

٦٨ - هُمْ الْأَلَىٰ إِنَّ فَآخَرُوا قَالَ الْعَلَا

بِفِي امْرِيءٍ (٢١٨) فَآخَرَكُمْ عَقَرُ الْبَرَى

هَمْ : مُبْتَدَأٌ . الْأَلَى : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَهِيَ بِسَعْنَى ( الْكَذِبِ ) (٢١٩) ،  
وَتَكْتَبُ بِغَيْرِ وَآوٍ .

إِنَّ : شَرْطٌ . فَآخَرُوا : ( ١٤ / أ ) فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلٌ . قَالَ : فِعْلٌ  
مَاضٍ ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ . الْعَلَى : [ مَفْعُولٌ ] .

بِفِي : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَعَلَامَةُ الْخَفْضِ الْيَاءُ امْرِيءٍ : خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .  
فَآخَرَكُمْ : فِعْلٌ مَاضٍ وَمَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ . عَقَرُ : قَاعِلٌ . الْبَرَى :  
خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ .

وَمِنْ لَدُنْ ( إِنَّ ) الشَّرْطِيَّةُ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ صِلَةٌ ( الْأَلَى ) (٢٢٠) ،  
وَعَائِدُهَا مُضْمَرٌ فِي ( فَآخَرُوا ) .

الْأَلَى (٢٢١) : مِثْلُ هَؤُلَاءِ ، وَالْعَلَى : الْفَخْرُ ، وَالْبَرَى (٢٢٢) : الشَّرَابُ ، وَعَقَرُ  
الْأَرْضِ (٢٢٣) : أَيِ وَجْهِ الْأَرْضِ .

\* \* \*

٦٩ - هُمْ الْأَلَى أَجَرُوا يَنَابِيعَ التَّدَى هَامِيَّةٌ لِمَنْ عَرَا أَوْ اعْتَقَى

هَمْ : مُبْتَدَأٌ . الْأَلَى : خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . أَجَرُوا : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَقَاعِلٌ ،  
وَهُوَ صِلَةٌ ( الْأَلَى ) وَعَائِدُهَا . يَنَابِيعُ : مَفْعُولٌ بِهِ . [ التَّدَى : خَفَضَ  
بِالْإِضَافَةِ ] .

هَامِيَّةٌ : حَالٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا ثَانِيًا لَ ( أَجَرُوا ) ، وَهُوَ  
أَحْسَنُ وَأَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ . لِمَنْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . عَرَا : فِعْلٌ مَاضٍ ،

---

(٢١٨) الاصل : امرء . وما أثبتته هو الصواب ، ينظر : شرح ابن خالويه ٩٠ ، وشرح ابن  
هشام اللخمي ١٥٨ .

(٢١٩) اللمع ٢٩٤ .

(٢٢٠) (٢٢١) : الاصل : الأولى .

(٢٢٢) اصلاح المنطق ١٥٨ .

(٢٢٣) الأساس ، واللسان ، والتاج ( عَقَرُ ) .

وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ، وَهُوَ وَفَاعِلُهُ صِلَةٌ ( مَنْ ) وَعَائِدُهَا . أَوْ اعْتَقَى :  
فِعْلٌ مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ .

يَنَابِيعُ النَّدَى : عِيُونُهَا ، وَاحِدُهَا يُنْبِيعُ ، وَالنَّدَى : الْمَطَرُ ،  
وَالهَامِيَّةُ (٢٢٤) : الْفَائِضَةُ ، يُقَالُ : هَمَّتِ السَّحَابَةُ ، إِذَا دَفَعَتْ مَطَرَهَا .  
وَقَوْلُهُ : لِمَنْ عَرَا ، لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ فَضْلَ غَيْرِهِ ، قَالَ اللَّهُ [ تَعَالَى ] :  
« وَاطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ » (٢٢٥) .

وَاعْتَقَى : مَأْخُودٌ مِنَ الْعَافِي : وَهُوَ طَالِبُ الْفَضْلِ ، وَيُكْتَسَبُ  
بِالْيَاءِ (٢٢٦) .

\* \* \*

٧٠ - هُمْ الَّذِينَ دَوَّخُوا مَنْ اشْتَخَى وَقَوَّمُوا مِنْ صَعَرٍ وَمِنْ صَفَا

هُمْ : مُبْتَدَأٌ . الَّذِينَ : الْكَذِبِينَ : خَبَرَ الْمُبْتَدَأَ . دَوَّخُوا : فِعْلٌ مَاضٍ ،  
وَفَاعِلٌ ، وَهُمَا صِلَةٌ ( الَّذِينَ ) وَعَائِدُهَا . مَنْ : مَفْعُولٌ بِهِ . اِشْتَخَى :  
فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ يَعُودُ عَلَى ( مَنْ ) .

وَقَوَّمُوا : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ . مِنْ صَعَرٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَمِنْ صَفَا :  
جَارٌ وَمَجْرُورٌ أَيْضًا مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

دَوَّخُوا (٢٢٧) : ذَلَّلُوا ، مَنْ اِشْتَخَى (٢٢٨) : أَي تَكَبَّرَ ، وَالصَّعَرُ (٢٢٩) :  
التَّكَبُّرُ ، وَالصَّعَرُ : مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ ، وَالصَّغَا (٢٣٠) : الْمَيْلُ .

\* \* \*

(٢٢٤) ينظر : الأساس ، واللسان ( مهمي ) .

(٢٢٥) الحج : ٣٦ .

(٢٢٦) شرح ابن خالويه ٩٥ . لأن ( اعتقى ) افتعل ، وكل ما زاد على الثلاثي من أولاد الواو  
رجع إلى الياء .

(٢٢٧) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( دَوَّخَ ) .

(٢٢٨) اللسان ، والمصباح المنير ( تَخَا ) .

(٢٢٩) الأساس واللسان ، والتاج ( صَعَرَ ) .

(٢٣٠) الأساس ، واللسان ، والقاموس المحيط ( صَغَا ) .

٧١ - هُمُ الْكَذِبِينَ جَرَّعُوا مَنْ مَاحَلُّوا أَفَاوِقَ الضَّيِّمِ مُمَرَّاتِ الحُسَا

هَمْ : مَبْتَدَأٌ . الْكَذِبِينَ : خَبَرُهُ . جَرَّعُوا : فِعْلٌ مَاضٍ وَمَقْعُولٌ ، وَهُمَا  
صِلَةٌ ( الْكَذِبِينَ ) وَعَائِدُهَا . مَنْ : مَقْعُولٌ بِهِ وَمَاحَلُّوا : فِعْلٌ وَقَاعِلٌ ،  
وَهُمَا صِلَةٌ ( مَنْ ) وَعَائِدُهَا .

أَفَاوِقَ : مَقْعُولٌ ثَانٍ . الضَّيِّمِ : خَفَضَ بِالِضَافَةِ . مُمَرَّاتِ : حَالٌ مِنْ  
( أَفَاوِقَ ) . الْحُسَى : خَفَضَ بِالِضَافَةِ .

الْمَاحِلَّةُ : [ الْمَخَاصِئَةُ ] (٢٣١) وَالْمَحَارِبَةُ ، وَالْأَفَاوِقُ (٢٣٢) : الْحَلَبَةُ بَيْنَ  
الْحَلَبَتَيْنِ ، وَالضَّيِّمُ (٢٣٣) : الظِّلْمُ ، وَالْحُسَى (٢٣٤) : جَمْعُ حَسْوَةٍ ، وَهِيَ  
الشَّرْبُ .

\* \* \*

(٢٣١) الاصل : صمة .

(٢٣٢) اللسان ( قَوْق ) .

(٢٣٣) اللسان ( ضِيم ) .

(٢٣٤) اصلاح المنطق ٢٢٢ : ٣٣٥ .

من الخزائن الخطية الخاصة  
في قسم المخطوطات بالمؤسسة العامة للآثار والتراث

- ٤ -

# مخطوطات عباس بن العزافري

القسم الثاني  
التاريخ والتراجم والسير  
( ٢ )

اعداد

ابن مازن بن النقيش بن زكريا ظمياء محمد بن عباس

المؤسسة العامة للآثار والتراث - بغداد

وهو في مناقب تاج العارفين ابو الوفا محمد  
المدعو بكاكيس الكردي مع ذكر شيء من كراماته  
ومريدته واخباره .  
نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري  
( الثامن عشر الميلادي ) .

الرقم ١٠٣٤٦

القياس ١٨٧ ص ١٩٥ × ١٤٥ سم ١٩ س  
معجم المؤلفين ١١٧/٩ ذ بروكلمان ٢/٢  
الضوء اللامع ١٩٦/٧

١٢١ - سلافة العصر في محاسن اهل مصر

لعلي بن احمد بن محمد بن معصوم بن نصير  
الدين بن ابراهيم الحسني ، الحسيني المعروف  
بابن معصوم المتوفى سنة ١١١٩ هـ ١٧٠٧ م .  
الاول ( يامن اودع الكلم حقائق الشفاء ... )

وهو كتاب في تراجم الرجال وما قيل من  
الشعر رتبته المؤلف على خمسة اقسام :

في محاسن اهل الحرمين الشريفين ، في  
محاسن اهل الشام ومصر ، في محاسن اهل اليمن ،  
في محاسن اهل العراق والبحرين وايران ، في

١٢٩ - سبعة المرجان في ذكر علماء هندستان  
نغلام علي بن نوح الحسيني الواسطي الملقب  
بازاد المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ ١٧٥٨ م الاول ( تبارك  
من جعل السبعة المعلقة حبرة لعبون العقلاء ... ) .

وضع المؤلف في مقدمة الكتاب نبذة عن تاريخ  
الهند وفتحها من قبل المسلمين ، ثم بدا بترجمة  
علمائها ممن لهم آثار وتآليف فرغ منها سنة  
١١٧٧ هـ ١٧٦٣ م .

نسخة جيدة كتبها عبدالعزيز سنة ١٢٠٥ هـ  
١٨٨٧ م ذكر المؤلف ترجمته في نهاية الكتاب .

الرقم ٩٦٠٥ طبعت بالهند سنة ١٢٠٣ هـ ١٨٨٥ م  
القياس ٢٧٣ ص ٨١ × ١١ سم ١٣ س  
معجم المؤلفين ١٥٣/٣ فهرس دار الكتب  
المصرية ٢١٤/٥

١٣٠ - سراج اهل الصفا في مناقب ابي الوفا

لحميد بن ابي بكر بن محمد بن علي البصري  
المقدس الشافعي المتوفى سنة ٨٩١ هـ ١٤٨٦ م  
الاول ( الحمد لله الذي ابرز محمد من سماء  
المعارف بديرا وهاجا ... ) .

محاسن اهل المغرب . فرغ منها المؤلف سنة ١٠٨٢ هـ ١٦٧١ م .

نسخة نفيسة مزوقة الاول مؤطرة صفحاتها بمداد ذهبي واحمر كتبها علي بن زين الدين بن محمد الشامي ، العاملي سنة ١٠٨٩ هـ ١٦٧٨ م في حياة المؤلف .

الرقم ١٠٣١٣

القياس ٧٤٢ ص ١٣ × ٢٢ سم ٢٠ س  
طبعت اكثر من مرة ( معجم المطبوعات ٢٤٥ )  
معجم المؤلفين ٢٨/٧ ذ كشف الظنون ٢٠/٢

١٣٢ - نسخة اخرى : كتبها عبدالكريم بن ادريس السوري الشماع سنة ١١٢١ هـ ١٧١٨ م  
الرقم ٩٢٧٤

القياس ٧٨٩ ص ١٤ × ٢٠ سم ١٩ س  
١٣٣ - نسخة اخرى : كتبها عبدالله بن ابراهيم النبريزي ترقى للقرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي في اولها تملك مؤرخ سنة ١٢٣٤ هـ ١٩١٥ م .

الرقم ٩٥٩٣

القياس ٢٤٤ ص ٢٧ × ٢٢ سم ٢٩ س  
١٣٤ - سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي

لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المتوفى سنة ١١١١ هـ ١٦٩٩ م سمي هذا الكتاب بتاريخ العصامي ، رتب المؤلف على اربعة مقاصد وكل مقصد يتضمن عدة ابواب . المقصد الاول : تناول فيه نسب النبي (ص) . المقصد الثاني : في احواله منذ ولادته وهجرته الى وفاته . المقصد الثالث : في ذكر الخلفاء الاربعة . والمقصد الرابع : في اخبار الدولة الاموية والعباسية والدويلات الاخرى فالدولة العثمانية .

تتضمن النسخة المقاصد الثلاثة الاولى ناقصة قليلا من الاول كتبها محمد بن احمد الشافعي سنة ١١١٥ هـ ١٧٠٣ م .

الرقم ٩٢٥٠

القياس ٥٨٢ ص ٢٠ × ٢٠ سم ٣٣ س  
معجم المؤلفين ١٨٢/٦ ذ / كشف الظنون ٢٨/٢ ذ / فهرس المتحف البريطاني ٢٩٦ .

١٣٥ - نسخة اخرى : كتبها اسماعيل الباني سنة ١٢٢٣ هـ ١٨٠٨ م تبدأ بالمقصد الرابع الى نهاية الدولة العباسية .

الرقم ٩٢٥١

القياس ٣٥٠ ص ١٥ × ٢٠ سم ٢١ س

١٣٦ - شجرة الانوار ونوار الازهار

لابي الشفاء محمود بن عبدالله الالوسي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ ١٨٥٤ م الاول : ( الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا والصلاة والسلام على خير الخليقة ... ) .

وسمي ايضا بـ « الشجرة الالوسية من البضعة النبوية » .

نسخة كتبها عباس المزاري سنة ١٩٢٢ م .

الرقم ١٢٦٢٣

القياس ٤٠ ص ١٧ × ٢٢ سم ١٨ س

معجم المؤلفين ١٧٥/١٢

١٣٧ - شذور العقود في تاريخ اليهود

لابي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي البغدادي المعروف بابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ١٢٠١ م . الاول ( الحمد لله الذي جلى على الفكر ما جلى من المبر ... ) .

وهو مختصر لكتابه الموسوم « المنتظم في تاريخ الملوك والامم » .

النسخة تبدأ بسنة ١٢ هـ ( ٦٣٣ م ) وتنتهي بسنة ٣٣٤ هـ ( ٩٤٥ م ) تقع ضمن مجموع مؤرخ سنة ١٢٣٢ هـ ١٨١٦ م .

الرقم ٨/١١١٣٩

القياس ٣٦ ص ٢٢ × ١٦ سم ٢٣ س

كشف الظنون ١٠٣٠/٢ معجم المؤلفين ١٥٧/٥

١٣٨ - نسخة اخرى

مصورة بالفوتستات .

الرقم ٩٤٥٠

القياس ١٨٠ ص ٢٢ × ١٨ سم ١٩ س

١٣٩ - شرح عمود النسب واخبار اخيار العرب

لمحمود شكري بن عبدالله بن محمود الالوسي البغدادي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م الاول : ( الحمد لله الذي اختار العرب من بين نوع الانسان ... ) وهو شرح لمنظومة في نسب النبي (ص)

لاحمد الشنقيطي المالكي المغربي الذي كان حيا سنة ١٢٣٥ هـ ١٨١٩ م ، فرغ الشارح من شرحه سنة ١٢٣٦ هـ ١٩١٧ م . نسخة جيدة كتبها سنة ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م عبدالرزاق بن فليح البغدادي .

الرقم ١١٥٤٩

القياس ٦٣٦ ص ١٧×٢٤ سم ١٩ س  
معجم المؤلفين ١٧٣/١ ذ/كشف الظنون ١٢٦/٢

#### ١٤٠ - شعراء بغداد وكتابتها :

لعبد القادر الخطيبي الشهرباني المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ ١٨٣١ م .

وهو في تراجم شعراء بغداد وكتابتها وادبائها في ايام الوزير داود باشا ، نشر الكتاب الاب انستاس ماري الكرملي ببغداد سنة ١٩٣٦ م .

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق فليح البغدادي سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م .

الرقم ٩١٥٠

القياس ٤٨ ص ١٥×٢١ سم ١٩ س

#### ١٤١ - الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

لمصام الدين احمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاش كبري زادة المتوفى سنة ٩٦٨ هـ ١٥٦١ م . الاول : ( الحمد لله الذي رفع بفضل طبقات العلماء ) .

وهو في طبقات الرجال من علماء ومشايخ وفقهاء رتبة المؤلف على عشرة طبقات تضمنت ترجمة خمسمائة وخمسين رجلا . فرغ منه المصنف سنة ٩٦٥ هـ ١٥٥٨ م . نسخة نفيسة مزودة الاول مؤطرة الصفحات كتبها سعد الدين بن يوسف الثيروي سنة ٩٨٢ هـ ١٥٧٤ م . طبعت ( معجم المطبوعات ١٢٢٢ ) .

الرقم ٨٩٦١

القياس ٤١٨ ص ١٨×١٠ سم ٢٤ س  
معجم المؤلفين ١٧٧/٢ كشف الظنون ١٠٥٧/٢

١٤٢ - نسخة أخرى : تتضمن قطعة من الكتاب ترقى لنهاية القرن العاشر الهجري ( السادس عشر الميلادي ) .

الرقم ٢/٩١٢٦

القياس ٨١ ص ١٨×١٣ سم ٢٠ س

#### ١٤٣ - شمامة العنبر والزهر المعنبر

لمحمد مصطفى الفلامي المتوفى سنة ١١٨٦ هـ ١٧٧٢ م الاول : ( حمدا لك اللهم على ما افضت علي من سجال نعمة الادب ... ) .

وهو كتاب في تراجم ادباء القرن الثاني عشر الهجري تناول فيه ترجمة ٢٣٢ ادبيا وشاعرا واكثر من ترجم لهم من ادباء مدينة الموصل حيث ذكر ترجمة ٤٢ رجلا وضمنه بعض اشعارهم .

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي سنة ١٣٤٩ هـ ١٩٤٠ م .

الرقم ١١٢١٥

القياس ٣٣٠ ص ١٧×٢٥ سم ١٩ س

طبعت بتحقيق الدكتور سليم النعيمي من قبل المجمع العلمي العراقي الاعلام ١٠٠/٧ ذ / بروكلمان ١٣١٠/٢ .

#### ١٤٤ - شهى النغم في ترجمة شيخ الاسلام ولي النغم :

لابي الثناء شهاب الدين محمود بن عبدالله الالوسي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ ١٨٥٣ م الاول : ( احمد من ترجم من عظيم حكمته السنة الكائنات ..... ) .

وهو كتاب في ترجمة شيخ الاسلام احمد عارف حكمت فرغ منها المؤلف سنة ١٢٦٨ هـ ١٨٥١ م . كتبها عبدالرزاق البغدادي سنة ١٣٦١ هـ ١٩٤٣ م

الرقم ٩١٣٧

القياس ٢٦٤ ص ١٧×٢٤ سم ١٩ س  
معجم المؤلفين ١٧٥/١٢ ذ كشف الظنون ٦١/٢

#### ١٤٥ - صفة الصفة :

لابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ١٢٠١ م وهو مختصر « حلية الاولياء » لحافظ ابي نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ١٠٢٨ م تناول فيه تراجم الصحابة والتابعين والائمة والحققين والمتصوفة .

نسخة نفيسة كتبها في حياة المؤلف سنة ٥٦٦ هـ ١١٧٠ م محمود ابي السعادات بن ابي القاسم البغدادي المقرئ عن نسخة المؤلف ، عليها مقابلة وقراءة على نسخة الاصل تتضمن هذه النسخة النصف الثاني من الكتاب .

الرقم ١١١٦٨

القياس ٤٠.٨ ص ٢٠ × ١٤ سم ٢٤ س  
معجم المؤلفين ١٥٧/٥ كشف الظنون ٦٨٩/١  
فهرس المتحف البريطاني ٤٢٧  
طبعت اكثر من مرة ( مؤلفات ابن الجوزي  
للعلاجي ص ١١٦ ) .

#### ١٤٦ - طبقات الحنفية

علي بن امر الله الحنائي المتوفى سنة ١٧٩ هـ  
١٥٧٢ م الاول : ( الحمد لله رب العالمين والصلاة  
على سيدنا محمد وآله اجمعين ... )  
رتبها المؤلف على ( ٢١ ) طبقة في ذكر اصحاب  
ابي حنيفة النعمان ومن سار على مذهبه ، تناول  
في الطبقة الاولى الامام ابا حنيفة المتوفى سنة ١٥٠ هـ  
٧٦٧ م والطبقة الاخيرة احمد بن سليمان بن كمال  
باشا المتوفى ٩١٠ هـ ١٥٣٣ م .

نسخة نفيسة كتبها محمود بن علي الداغستاني  
سنة ١١٦٨ هـ ١٧٥٤ م

الرقم ٩٠٠٢

القياس ٨٠ ص ٢١ × ١٥ سم ٢١ س  
كشف الظنون ١٠٩٩/٢ فهرس دار الكتب  
المصرية ٢٤٨/٥

#### ١٤٧ - طبقات المجتهدين

لاحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي  
المتوفى سنة ٩٤٠ هـ ١٥٣٣ م . الاول : ( اعلم ان  
اللقهاء على سبع طبقات الاولى طبقة المجتهدين ... )  
نسخة جيدة كتبت بمدادين اسود واحمر .

الرقم ٤١/١٠٨٤٧

القياس ١٥ ص ١٩ × ١٨ سم ١٩ س  
معجم المؤلفين ٢٢٨/١ كشف الظنون ١١٠٦/٢

#### ١٤٧ ب - عائلات بغداد

لعباس الغزاوي الحامي المتوفى سنة ١٩٧١ م  
تناول فيه اشهر العائلات التي كانت تسكن  
بغداد واصلهم وانسابهم وتراجم رجالهم ومن بلغ  
منهم في العلم والادب وغير ذلك وهذه النسخة هي  
مسودة المؤلف على شكل اوراق .

الرقم ٢٣٥٧٩

القياس ٢٠٠ ص ٢٣ × ٢٠ سم ١٣ ،  
٢٣ ، ٢٠ س

#### ١٤٨ - العرائس المجلوة في ذكر اولياء فوة

لمحمد مرتضى الحسيني الذي كان حيا سنة  
١١٨٧ هـ ١٧٧٣ م .

الاول : ( الحمد لله الذي جعل الارض مهادا  
والجبال اوتادا ... )

تناول المؤلف باختصار ذكر بلدة فوة  
واشتقاقها ومعناها وموقعها . رتبها على مقدمة  
في ستة فروع وفصل وخاتمة تناول في الفصل من  
نزل بها ودفن او خرج منها من رواة الحديث  
والاولياء والخاتمة في بيان الجوامع المشهورة والزوايا  
المعمورة . نسخة جيدة كتبت بخط المؤلف سنة  
١١٨٧ هـ ١٧٧٣ م عليها حواش واضافات للمؤلف

الرقم ١/٩١٨٢

القياس ١٩ ص ١٩ × ١٤ سم ٢١ س

#### ١٤٩ - العرين لاسماء الصحابة البكرين

لجعفر بن حسن بن عبدالكريم بن محمد بن  
عبدالرسول البرزنجي ، الشهير بالمظلوم المدني  
المتوفى سنة ١١٨٧ هـ ١٧٧٣ م .

الاول : ( الحمد لله الذي تقدست صفاته  
واسماؤه ... )

وهي رسالة في اسماء اهل بدر رتبها المؤلف  
على حروف المعجم وأشار الى المهاجرين والانصار  
منهم .

نسخة جيدة كتبها محمد عارف بن محمد  
سراج الجدي سنة ١١٨٢ هـ ١٧٦٩ م .

الرقم ١٢٥٩٠

القياس ٢٢ ص ٢٢ × ١٦ سم ٢٧ س

طبعت الرسالة بعنوان « جالية الكدر باسماء  
اصحاب سيد البشر » لنفس المؤلف معجم المؤلفين  
١٣٧/٣ ذ كشف الظنون ١٠٠/٢ معجم المطبوعات  
٥٤٩

١٥٠ - نسخة اخرى كتبها عبدالله بن احمد  
الهندي سنة ١٢٨٣ هـ ١٨٦٦ م

الرقم ٢/١١٦٨١

القياس ٣٢ ص ١٧ × ١٢ سم ١١ س

#### ١٥١ - عقد الجواهر في سلاسل الاكابر

لمحمد بن احمد بن سعيد بن مسعود بن عقيلة  
المالكي المتوفى سنة ١١٥٠ هـ ١٧٣٧ م الاول :



( الحمد لله المحمود قبل ظهور المظاهر المنفرد بذاته ... ) .

وهو مختصر في مشايخ الطرق الصوفية تناول فيه المؤلف رجال الطرق التالية :

الغيبة ، الخضرية ، الاحمدية ، الشناوية .  
السطارية ، القادرية الماخوذة من عدة مشايخ  
للسادة آل با علوي النقشبندية ، العيدروسية ،  
الجشتية ، المدينية ، العلوية ، السهروردية ،  
الشاذلية .

نسخة جيدة كتبها رسلان عطار سنة ١٢٩٢ هـ  
١٨٧٦ م .

الرقم ٥/١٥٦٠

القياس ٣٩ ص ١٥×١٢ سم ٢٢ س  
معجم المؤلفين ٢٦٤/٨

#### ١٥٢ - نسخة أخرى

جيدة الخط ترقى للقرن الثالث عشر الهجري  
التاسع عشر الميلادي في آخرها اجازة لمحمد بن  
ارسلان بن حامد بن عبد القادر بن محمد الشالاني  
( الشالجي ) .

الرقم ٩٣٣٢

القياس ٣٦ ص ١٦×٢٢ سم ٢٣ س

#### ١٥٣ - العقد اللامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع

لعبد الحميد بن بكر صدقي بن اسماعيل  
عبادة البغدادي المتوفى سنة ١٢٤٩ هـ ١٩٣٠ م .  
الاول : ( الحمد لله مالك الملك ومسير الفلك ... )

وهو كتاب في اخبار بغداد وتاريخها وذكر  
مساجدها ومراقدها وسقاياتها ومحلاتها والاربطة  
والخانات والقصور والمقابر واشهر من دفن بها من  
العلماء الاعلام وشواهد الاثرية الاخرى . يقع  
الكتاب في جزئين الاول بعنوان ( العقد اللامع فيما  
غربي بغداد من المساجد والجوامع ) والثاني فيما  
شرقي بغداد من المساجد والجوامع .

نسخة فريدة كتبت بخط المؤلف عليها شروح  
وتعليقات للمؤلف وبعض الحواش بخط عباس  
المزاوي المحامي .

الرقم ٩٠٤٩

القياس ٢٤٧ ص ١٧×٢٢ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١٠٠/٥ . يعمل على تحقيقه  
السادة . د. عماد عبدالسلام . اسامة النقشبندية .  
ظلمياء محمد عباس .

#### ١٥٤ - العقد المنظوم في ذكر افاضل الروم

لعلاء الدين علي بن لالي بالي الرومي الحنفي  
المتوفى سنة ٩٩٢ هـ ١٥٨٤ م . الاول : ( يا من  
قدر الآجال وجعل لها مددا ودبر الامور واحصى كل  
شيء عددا ... ) وهو ذيل على كتاب الشقائق  
النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبري زادة  
وصل فيه المؤلف الى الدولة المرادية الثالثة وذكر  
مافات صاحب الشقائق النعمانية نسخة جيدة  
مؤطرة الصفحات كتبت سنة ٩٩٤ هـ ١٥٨٥ م .

الرقم ٩٣٦٣

القياس ٢٤٠ ص ١٤×٢١ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١٧٢/٧ كنف الظنون ١٥٧/٢

طبع بالقاهرة بهامش « وفيات الاعيان »  
سنة ١٢١٠ هـ ١٨٩٢ م .

#### ١٥٥ - عمدة البيان في تصاريف الزمان

لياسين بن خير الله بن محمود بن موسى  
العمري الموصل المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ ١٨١٧ م  
الاول : ( الحمد لله الذي حمد نفسه في محكم  
التنزيل ... ) .

وهو مختصر في التاريخ رتبته المؤلف على  
السنين منذ السنة الاولى للهجرة الى سنة  
١٢٠٥ هـ ١٧٩٠ م وجعله في جداول . نسخة  
جيدة ناقصة قليلا من الاخر .

الرقم ٩٠٨٤

القياس ٢٤٦ ص ١٦×٢٢ سم ٢٠ س

معجم المؤلفين ١٧٧/١٣ مخطوطات الموصل  
١٤١ .

#### ١٥٦ - عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب

لاحمد بن علي بن الحسن بن علي بن مهنا بن  
عنية الحسيني النسابة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ  
١٤٢٥ م .

الاول : ( الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا  
فجعل له نسبا وصهرا ورفع بعض الانام على  
بعض ... ) .

رتبه على مقدمة وثلاثة اصول ، اعتمد المؤلف  
في كتابه على مختصر شيخه أبي الحسن علي بن  
محمد الصوفي النسابة ، وابي النصر سهل بن

عبدالله البخاري نسخة جيدة كتبها عبدالحسين  
ابن نعمة الله الطريحي النجفي سنة ١٢٦٦ هـ  
١٨٤٩ م .

الرقم ١١١٥٠

القياس ٦٦ ص ١٨ × ٢٤ سم ١٨ س  
بروكلمان ١٩٩/٢ معجم المؤلفين ٦/٢ كشف  
الظنون ١١٦٧/٢  
معجم المطبوعات ١٩٤

#### ١٥٧ - نسخة أخرى

جيدة الخط ناصقة الديباجة ترقى للقرن  
الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي .

الرقم ١١١٠٧

القياس ٣١٢ ص ١٢ × ٢٠ سم ١٧ س  
١٥٨ - عيون اخبار الاعيان ممن مضى من سالف  
العصور والازمان :

لاحمد بن عبدالله الغرابي ، البغدادي ،  
المؤرخ المتوفى سنة ١١٠٢ هـ ١٦٩١ م .

الاول : ( سبحان من تفرد بالبقاء والقدم وتنزه عن  
سمات الحوادث والعدم ... ) .

وهو في تاريخ العرب والترك والفرس واليونان  
والروم وسيرة الرسول (ص) واخبار الخلفاء في  
العصور الاسلامية الى عصر المؤلف ، رتب المؤلف  
على مقدمة ومقالتين ويسمى هذا الكتاب « بتاريخ  
الغرابي » . قبل في آخر هذه النسخة ان المؤلف  
توفى سنة ١١٠٢ هـ ١٦٩٠ م قبل تبينه الكتاب  
فاوصى جامع هذا الكتاب فتح الله عبدالقادر بن  
لقمان فجمعه وبيعه سنة ١١٠٤ هـ ١٦٩٢ م ،  
كتب هذه النسخة عبدالحميد بن محمود راشد  
سنة ١٢٦٥ هـ ١٩٤٥ م عن نسخة دار الكتب  
المصرية .

الرقم ٩٣١١

القياس ١٤٢٧ ص ٢١ × ٢٠ سم ٢١ س  
معجم المؤلفين ٢٨٦/١ بروكلمان ٣٧٨/٢  
فهرس دار الكتب المصرية ١٨٧/٨

#### ١٥٩ - نسخة أخرى

مصورة بالفوتستات .

الرقم ٩٤٤٠

القياس ٢٦ ص ١٧ × ٢٣ سم ٢٣ س

#### ١٦٠ - عيون اخبار الرضا

لابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي  
المتوفى سنة ٢٨١ هـ ٩٩١ م .

الاول : ( الحمد لله الواحد القهار العزيز  
الجبار الرحيم الغفار ... ) .

رتبه المؤلف في ١٢٩ بابا ووضعها  
للساحب بن عباد الديلمي الوزير لما قدم له  
قصيدتين من قصائده في اهداء السلام الى الامام علي  
ابن موسى الرضا يذكر فيها زيارته لمشهده سنة  
٢٥٢ هـ ٩٦٣ م .

نسخة كتبها ضياء الدين مير محمد السبزواري  
سنة ١٠٨٩ هـ ١٦٧٨ م .

الرقم ١٠٩٤٧

القياس ٣٩٧ ص ١٨ × ٢٥ سم ٢١ س  
الذريعة ٢٧٦-٢٧٥/٥ معجم المطبوعات ٤٣  
( طبع اكثر من مرة ) .

#### ١٦١ - غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام

لياسين بن خير الله بن محمود الخطيب العمري  
الموصلي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ ١٨١٧ م .

الاول : ( الحمد لله حمد من شكر وسبح الله  
وذكر ... ) .

وهي في تاريخ بغداد وبنائها وجمالها وفصولها  
وابوابها ومن سافر اليها من فضلاء الموصل  
المعاصرين فرغ منها سنة ١٢٢٠ هـ ١٨٠٥ م  
واهداها الى يحيى باشا بن نعمان الجبلي .

نسخة كتبها محمد علي بن جاسم الجراح  
سنة ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م عن نسخة ابراهيم الدروبي

الرقم ١٢٥٩٧

القياس ٣١٩ ص ٢١ × ٢١ سم ٢٢ س  
معجم المؤلفين ١٧٧/١٣ طبع الكتاب سنة  
١٩٦٨ م ببغداد .

#### ١٦٢ - غرائب الاثر في حوادث القرن الثالث عشر

لياسين بن خير الله بن محمود الخطيب العمري  
الموصلي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ ١٨١٧ م .

الاول : ( الحمد لله مقدر الشهور والاعوام  
ومجدد الدهور والايام ... ) .

وهو تنمة لكتاب الاثار الجليلة في الحوادث  
الارضية للمؤلف .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٤٠ هـ ١٩٢٢ م عن  
نسخة دأر الكتب البلدية بالاسكندرية .

الرقم ١١٣٦٦

طبع بتحقيق محمد صديق الجليلي

القياس ١٢٣ ص ٢١٥ × ٢٢ سم ٢٠ س  
معجم المؤلفين ١٧٧/١٣ فهرس المطبوعات  
٢٩٥/٢

١٦٣ - فضائح دولة فرنسا على السوريين  
والدمشقيين

لم يعلم المؤلف

الاول : ( احمدك يامن توحدت في البقاء  
وتفردت بالعزة والكبرياء ... ) .

وهو كتاب في الخراب والفضائح التي ارتكبتها  
الفرنسيون بدمشق سنة ١٢٤٤ هـ ١٩٢٥ م .

الرقم ٢/١٠٣٥٨

القياس ١٦٤ ص ٢١٥ × ١٥ سم ٢٢ س

١٦٤ - نسخة اخرى

الرقم ١٠٦٥٥

القياس ١٤٠ ص ٢١ × ١٤ سم ٢٣ س

١٦٥ - فهرست مرويات الخطيب البغدادي

وهو فهرس في مصنغات احمد بن علي بن  
ثابت المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة  
٤٦٣ هـ ١٠٧١ م مع ذكر كتبه المسموعة والمروية  
( معجم المؤلفين ٢/٢ )

نسخة جيدة كتبها جميل بن مصطفى المظلم  
سنة ١٢٤١ هـ ١٩٢٢ م .

الرقم ٩/٩٠٢٤

القياس ٤ ص ٢١ × ٢٠ سم ٢٤ س

١٦٦ - قرة العيون في اخبار اليمن الميمون

لابي الفرج عبدالرحمن الشيباني ، الزبيدي ،  
اليمني المعروف بابن البديع المتوفى سنة ٩٤٤ هـ  
١٥٣٧ م .

الاول : ( الحمد لله الذي خص قطر اليمن  
الميمون بالامام ... ) .

وهو في تاريخ اليمن منذ اقدم العصور ، رتبته  
المؤلف على ثلاثة ابواب وهي :

الباب الاول : في ذكر اليمن ودخولها في الاسلام  
وجعله في عدة فصول .

الباب الثاني : في ذكر مدينة زبيد وامرائها  
وملوكتها جعله في ثمانية عشر فصلا .

الباب الثالث : في ذكر الدولة الطاهرية وفيه  
ثلاثة فصول . ينتهي المؤلف الى حوادث سنة  
٩٢٢ هـ ١٥١٧ م .

نسخة جيدة كتبها عبدالله بن محمد بن يحيى  
ابن علي القرشي سنة ١٢٢٠ هـ ١٨٠٦ م

الرقم ٩٨٥٨

القياس ٢٢٢ ص ٢٢٥ × ١٦ سم ٢٧ س

ذ كشف الظنون ٢/٢٢٥ معجم المؤلفين ٥/  
١٥٩ .

طبع الكتاب بتحقيق محمد علي الاكوع سنة  
١٩٧٧ م .

١٦٧ - قضاة بغداد

لعباس الغزاوي المحامي المتوفى سنة ١٩٧١ م  
ويتضمن ذكر قضاة بغداد بعد الاحتلال مبتدأ  
بعلي علاء الدين الالوسي الذي ولي قضاء بغداد في  
٢٠ حزيران ١٩١٧ وقد ذكر سيرتهم ومآثرهم  
ووفاتهم وتناول كذلك نواب  
القضاة في بغداد ومن تولى رئاسة مجلس التمييز  
واعضاء هذا المجلس ، ثم كتب بعد ذلك نقفا عن  
المفتين في بغداد كتب الغزاوي هذه النسخة بخطه  
ضمن مجموع على شكل فوائد .

الرقم ١٢٦١٩

القياس ٢٨ ص ١٢ × ١٨ سم ١٧ س

١٦٨ - قلائد العقيان ومحاسن الاعيان

لابي النصر الفتح بن محمد بن عبيدالله بن  
خاقان بن عبدالله القيسي الاشيلي المتوفى سنة  
٥٣٥ هـ ١١٤١ م .

الاول ( الحمد لله اندي راضي لنا البيان  
حتى انتقاد في اعتتنا وشادمشواه في اجنحتنا ... ) .

وضعها المؤلف للامير ابراهيم بن يوسف بن  
تاشفين وجعله في اربعة اقسام تناول فيها :

١ - محاسن الرؤساء وابنائهم .

٣ - غرر عليّة الوزراء وفقر الكتاب والبلغاء .

٣ - اعيان القضاة وملح العلماء .

٤ - بدائع نبهاء الادباء وروائع فحول الشعراء .

نسخة جيدة كتبها ايوب بن احمد بن ايوب

بمدرسة السلطان سليم سنة ١٠١٥ هـ ١٦٠٦ م  
عليها حواش كتبت بخط مغربي وعدة تملكات .

الرقم ١٠٩٩٢

القياس ٣٦٩ ص ٢٠ × ١٢ر٥ سم ٢١ر٥ س  
معجم المؤلفين ٤٩/٨ معجم المطبوعات ١٤٣٥  
( طبع أكثر من مرة ) .

١٦٩ - القول القال على حياة الخضر ووجود  
الابدال :

لنوح بن مصطفى الرومي الحنفي النقشبندي  
المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ ١٦٦٠ م .

الاول : ( الحمد لله الذي جعل العلم مصباح  
الهدى ... ) .

وهو كتاب في وجود الخضر رتبة المؤلف على  
ستة ابواب : الاول في نسبة الخضر . الثاني في  
كونه نبيا . الثالث في كونه حيا . الرابع في سبب  
تعميره . الخامس في بعض ما ورد عن كان حيا في  
زمان النبي (ص) .

نسخة جيدة كتبها ابراهيم الدروبي سنة  
١٢٢٨ هـ ١٩١٠ م .

الرقم ٢/٩١٠٦

القياس ٢٨ ص ٢١ × ١٤ر٥ سم ١٩ س  
معجم المؤلفين ١٢/١١٩ ذ كشف الظنون ٢٤٨/٢

١٧٠ - كتاب الاربعين في خروج سبط الرسول  
الامين :

لحسين بن علي البهباني

الاول : ( روى المجلسي في البحار انه لما انتقل  
الامر الى يزيد ... ) .

ذكر فيه المؤلف ما رواه المجلسي عن الحسين  
ابن علي في كتابه « بحار الانوار » رتبة على اربعين  
مجلسا .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٢٢ هـ ١٩٠٤ م  
كتبها علي اصفر .

الرقم ١/٩٤٩٢

القياس ٢٨٦ ص ١٨ × ١١ سم ١٠ س

١٧١ - كتاب الرجال

لمحمد طاهر بن محمد الحسيني الاردبيلي  
المشهدى الذي كان حيا سنة ١٠٩١ هـ ١٦٨٠ م  
الاول : ( ... وبعد هذا بمرجون الاول من

الفصل الثالث من اغصان كتاب الشجرة  
المباركة ... ) .

وهو كتاب في تراجم رجال الحديث جمعه  
المؤلف على شكل جداول فرغ منه سنة ١٠٩١ هـ  
١٦٨٠ م في المدرسة السليمانية بدار السلطنة  
اصفهان .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري  
الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١/١٠٠١٩

القياس ١٤٠ ص ١٧ر٥ × ١١ر٥ سم ٢٢ س

١٧٢ - كتاب في الرجال

لمحمد حسين الاعلمي الجندقي

وهو جزء من كتاب في تراجم الرجال ذكر  
فيه مواليدهم ووفياتهم ومؤلفاتهم .

الرقم ١١٣٤٤

القياس ١٠٤ ص ٢٢ × ١٦ سم ١٩ س

١٧٣ - كتاب في الرجال

لم يعلم اسم المؤلف

وهو في تراجم رجال الشام ومن دفن في  
مقابرها كمقبرة باب الصغير ومرج المدحاح وتربة  
الشيخ ارسلان ومقبرة الشيخ الحصني وصالحية  
دمشق وقاسيون ومعظم الرجال الذين تناولهم  
المؤلف من الذين توفوا في القرن ١٢ هـ ١٨ م ،  
رتبه على حروف الهجاء .

نسخة جيدة لعلها بخط المؤلف ترقى للنصف الاول  
من القرن ١٢ هـ ١٨ م .

الرقم ٩٣٦١

القياس ٤١ ص ٢٠ر٥ × ١٤ سم ٢٣ س

١٧٤ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون

لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني كاتب حلب  
المعروف بحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ  
١٦٥٧ م .

الاول : ( ان ازهر نطق بلوح انوار الطافه  
من مطالع الكتب والصحائف ... ) .

وهو معجم للمؤلفات العربية ذكر فيه المؤلف  
نحو ١٤٥٠٠ كتاب على الحروف الهجاء . تكلم  
فيه عن المؤلفين ووفياتهم عند ذكر كل كتاب  
وما وضع على كل كتاب من حواش وشروحات  
ومختصرات نسخة جيدة ترقى لنهاية القرن الحادي

عشر الهجري نهاية القرن السابع عشر الميلادي  
تملكها عبدالرحمن بن محمد اسلم سنة ١١٤٤ هـ  
١٧٢١ م .

الرقم ٩٨٦٤

القياس ٧.٢ ص ٢٠.٥ × ١٥.٥ سم ٢٥ س

( طبع أكثر من مرة ) معجم المطبوعات ٧٣٢

معجم المؤلفين ٢٦٢/١٢

#### ١٧٥ - كشف الغمة في معرفة الأئمة

لبهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي  
الفتح الأربلي المتوفى سنة ٦٩٢ هـ ١٢٩٢ م .

الأول : ( الحمد لله الذي الزنا كلمة التقوى  
ووقفنا للتمسك بالسبب الأقوى ) .

جمع المؤلف فيه الأخبار المتعلقة بأحوال  
النبي ( ص ) والزهراء والأئمة الاثني عشر  
وتواريخهم ومناقبهم وفضائلهم وفرغ منه سنة  
٦٨٢ هـ ١٢٨٣ م في داره ببغداد .

نسخة خزائية نفيسة كتبها محمد بن محمد  
ابن حسن الطويل الصفاري الحلبي سنة ٧١١ هـ  
١٣١١ م في آخرها اجازة مكتوبة على الاصل .

الرقم ١٠٥٦

القياس ٥٥٦ ص ٣٦ × ٢٥.٥ سم ٣١ س

معجم المؤلفين ١٦٣/٧ الذريعة ٤٧/٨

ذ بروكلمان ٧١٣/١ معجم المطبوعات

٤٢١ ( طبع بطهران سنة ١٢٩٤ هـ وفي النجف

سنة ١٢٨٤ هـ ) .

#### ١٧٦ - الكشف والبيان عن مشايخ هذا الزمان

لمحمد أمين بن خير الله العمري المتوفى سنة  
١٢٠٢ هـ ١٧٨٨ م .

الأول : ( الحمد لله الذي أسبل ذيل ستره  
على عبادته ) .

وهي رسالة في رجال التصوف وكراماتهم ،  
رتبها المؤلف على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

الرقم ١٢٦٠٢

القياس ١٨ ص ٢٦ × ١٧ سم ٢٠ س

معجم المؤلفين ٧٢/٩ هدية العارفين ٢٤٩/٢

#### ١٧٧ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب

لأبي عبدالله محمد يوسف بن محمد القرشي  
الكنجي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ ١٢٦٠ م .

الأول : ( الحمد لله الجليل على جميل عفوهِ ) .  
رتبه المؤلف على ١١٢ بابا جعل المائة باب الأولى  
في مناقب أمير المؤمنين وبقية أبواب الكتاب في نسبه  
ومولده ومواعظه ووصاياه .

نسخة نفيسة كتبت في حياة المؤلف وقوبلت  
على نسخة تملكها عبدالرحمن العلواني وقاسم بن  
محمد بن شرف الدين محمد بن الوحيد سنة  
٧٩٥ هـ ١٣٩٢ م .

الرقم ١١١٢٧

القياس ١٤٢ ص ٢٢.٥ × ١٥ سم ١٥ س

معجم المؤلفين ١٢٤/١٢ فهرس المطبوعات

العراقية ٢٨٦/٢ ( طبعت في النجف سنة ١٩٧٠ م )

#### ١٧٨ - الكنى والأسماء

ليحيى بن معين الدين بن عون البغدادي المتوفى  
سنة ٢٣٣ هـ ٨٤٨ م .

وهو كتاب في معرفة رجال الحديث  
وتراجمهم ، أضيفت إلى الكتاب تراجم لرجال  
عاشوا بعد فترة المؤلف حيث وردت ترجمة لأبي  
القاسم عبدالوهاب بن أحمد سنة ٤٠٥ هـ ١٠١٤ م .

نسخة نفيسة ترقى للقرن التاسع الهجري  
القرن الخامس عشر الميلادي كتبت بخط مغربي  
وتمثل هذه النسخة قطعة من الكتاب تنتهي باسم  
إسماعيل في أولها تملك مؤرخ سنة ١٠٨٣ هـ  
١٦٧٢ م .

الرقم ١١٢٤١

القياس ١٤ ص ٢٣ × ١٦ سم ١٧ س

الاعلام ١٧٢/٨ ( ذكر الزركلي ان قطعة من

الكتاب في جامعة الرياض ) .

#### ١٧٩ - كنز الاديب في كل فن عجيب

لاحمد بن درويش علي بن محمد البغدادي  
الحائري المتوفى سنة ١٢٢٩ هـ ١٩١١ م .

الأول : ( الحمد لله الذي تفرد بالقدم وأنشا  
الاشياء الى الوجود ) .

يقع الكتاب في سبعة اجزاء ، اشغل في تأليفه  
مدة ثلاثين عاما ، الجزء الاول في ذكر اول ما خلق  
الله ثم تكلم عن حقيقة علم التاريخ وتواريخ الانبياء  
والأئمة . الجزء الثاني في ذكر أحوال العلماء  
والمشايخ ثم تكلم عن خلفاء بني أمية وبني العباس  
وملوك الفاطميين والفرس وأحوال الحكماء والصوفية  
والمنجمين والاطباء وغيرهم ومن الجزء الثالث الى

السادس في الملح والمحدثات والادب والشعر ومن  
اشتهر بها في الجاهلية والاسلام . الجزء السابع في  
الطبقات وذكر الاطباء وسماه بكنز الطبيب في  
المفردات والتراكيب .

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ تقع في اربعة  
مجلدات كبار تتضمن ستة اجزاء ، وهذه النسخة  
هي ذات النسخة التي ذكرت في الذريعة الى  
تصانيف الشيعة ، التي آلت الى ابن اخت المؤلف  
سنة ١٢٣٦ هـ ١٩١٧ م وعليها قراءة لمحمد مهدي  
الموسوي ثم أصبحت ضمن خزانة العزاوي .

الارقام ٩٠٢٦ يتضمن الجزء الاول والثاني

٩٠٢٥ يتضمن الجزء الثالث

٩٠٢٧ يتضمن الجزء الخامس

٩٠٢٨ يتضمن الجزء السادس والسابع

القياس ( ٦٠٠ + ٥١٢ + ٦٢٠ + ٦٦٨ ) ٢٤٠٠ ص  
٢٠ ر ٢١ سم ٢٨ س

الذريعة ١٤٢/١٨ - ١٤٤

#### ١٨٠ - الكوكب النوري في فضائل محمد النوري

لمحمود الموصلي

الاول ( الحمد لله الذي صفى مشارع مسامع

قلوب اصفيائه ... ) .

وهو كتاب في ذكر نورالدين ابو عبدالله محمد  
النوري المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧ م تكلم فيه  
المؤلف عن فضائل اهل البيت ونسب محمد النوري  
وشيوخه وشماله وقدرته وكراماته في حياته وبعد  
وفاته ومرائيه رتبته المؤلف على مقدمة وثلاثة عشر  
بابا وخاتمة .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ سنة ١٢٠٦ هـ

١٨٨٨ م .

الرقم ٢/٩٦٢١

القياس ٩٨ ص ٢١ ر ١٣ سم ١٢ س

#### ١٨١ - لمحة عن تاريخ اسرة باش اعيان

لياسين باش اعيان

وهي رسالة مختصرة بعثها المؤلف الى عباس  
العزاوي ضممتها ملاحظات حول ما ذكر في الجزء  
الثالث من كتابه « تاريخ العراق بين احتلالين » عن  
آل باش اعيان العباسي في البصرة ، ويذكر المؤلف  
انه لخصها من كتابه « بلوغ المرام في مناقب آل  
عبد السلام » الكوازيين في البصرة .

نسخة بخط المؤلف عليها تعليقات بخط العزاوي  
الرقم ١١٥٢٠

القياس ٣٥ ص ١٥ ر ١٥ سم ١٦ س

#### ١٨٢ - لوائح الانوار القدسية في تراجم العلماء والصوفية

لابي المواهب عبدالوهاب بن احمد الانصاري  
المعروف بالشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ هـ ١٥٦٥ م .  
وعى الطبقات الوسطى ، رتبها المؤلف على  
ثلاثة اقسام هي :

القسم الاول : في مناقب من لم يدرك من  
الصحابة التابعين والائمة الى جده الشيخ علي  
الشعراني المتوفى سنة ٨٩١ هـ ١٤٨٦ م . القسم  
الثاني : في مناقب العلماء والصالحين الذين  
ادركهم . القسم الثالث : في مناقب من ادركهم من  
العلماء من اهل المذاهب الاربعة .

نسخة جيدة كتبها محمد شمس الدين المراغي  
سنة ١٠١٥ هـ ١٦٠٦ م .

الرقم ٩٤١٠

القياس ٧٨ ص ٢٧ ر ١٨ سم ٢٧ س

معجم المؤلفين ٢١٨/٦ كشف الظنون ١٥٦٧/٢

#### ١٨٣ - مباحث الارتحال الى شد الرحال

الاول : ( الحمد لله الذي جلت نعمائه عن  
الاحياء وعلت الآؤه ... ) .

وهو كتاب في تاريخ المساجد الثلاثة التي  
تشهد اليها الرحال ، وهي المسجد الحرام والمسجد  
الاقصى والمسجد النبوي ، رتبها المؤلف على ثمانية  
ابواب وفرغ منه سنة ١١٥٤ هـ ١٧٤١ م

نسخة جيدة كتبها مصطفى الطرابلسي  
البيروني سنة ١١٩٥ هـ ١٧٨٠ م في عكا .

الرقم ١٠٦٨٨

القياس ٢٠٦ ص ٢٢ ر ١٤ سم ١٩ س

#### ١٨٤ - مثال الصرب

لابي المنذر هشام بن محمد بن السائب بن  
بشر الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ١٨١٩ م .

الاول : ( قال ابو المنذر انبأنا ابو حرب عن  
ابيه ... ) .

وهو كتاب في مثالب العرب في الجاهلية  
وصدر الاسلام .

الرقم ١١١٩.

القياس ١٢٤ ص ٢٧٥ × ٢٠ سم ١٩ م  
معجم المؤلفين ١٤٩/١٢

١٨٤ - مشير الوجد في معرفة انساب ملوك نجد  
لراشد بن علي الحنبلي المتوفى بعد سنة  
١٢٩١ هـ ١٨٧٢ م .

الاول : ( الحمد لله الذي اختار من الخلق  
بني آدم واختار منهم العرب ... ) .

وهو كتاب في انساب ملوك نجد من آل السعود  
وآخر من ذكر من امرائها الامير سعود بن فيصل  
المتوفى سنة ١٢٩١ هـ ١٨٧٢ م .

كتبت هذه النسخة سنة ١٣٥٢ هـ ١٩٣٣ م  
عن نسخة كتبت سنة ١٣٢٦ هـ ١٩١٧ م

الرقم ١٢٥١٣

القياس ٣٠ ص ٢٣٥ × ١٨ سم ١٧ م  
ذ/بروكلمان ١٣١١/٣ طبع في القاهرة سنة ١٩٥٩ م  
معجم المؤلفين ١٥٠/٤

١٨٥ - مجلة الحنفا في مناقب الخلفاء

لمحب الدين ابي العباس علي الطبري المكي  
المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ١٢٩٤ م تناول فيه المؤلف  
تراجم الخلفاء وفضائلهم ومفاخرهم .

نسخة جيدة نرقى للقرن الثاني عشر الهجري  
( الثامن عشر الميلادي ) ناقصة الاول .

الرقم ٩٢٢٢

القياس ٢٧٦ ص ٢٢٥ × ١٥ سم ٢٠ م  
ذ/بروكلمان ٦١٥/١

١٨٦ - مجمع الاداب في معجم الاسماء والالقباب

لكمال الدين عبدالرزق بن احمد بن محمد  
ابن احمد المفضل ، الشيباني ، الروزي ، البغدادي  
المعروف بابن القوطي ، وابن الصابوني المتوفى  
سنة ٧٢٣ هـ ١٣٢٣ م .

وهو كتاب في التراجم يقع في خمسين مجلدا  
رتبه المؤلف على حروف الهجاء ، وجعل كل حرف  
في كتاب وتتضمن هذه النسخة ثلاث كتب هي  
( الكاف ، اللام ، الميم ) كتبها عبدالرزاق بن فليح

البغدادي ، ورد عنوان الكتاب في بداية كتاب الميم  
بـ « مجمع الاداب » .  
الرقم ٩٢١٦

القياس ١١٢٠ ص ٢٤ × ٢١٥ سم ١٨ م  
معجم المؤلفين ٢١٥/٥-٢١٦ التعريف بالمؤرخين  
١٦٣ كشف الظنون ١٥٩٧/٢ ( نشر الكتاب بتحقيق  
محمد عبدالقدوس القاسمي في الهند سنة  
١٩٢٩-١٩٤٠ م ) .

١٨٧ - المختار من تاريخ ابن الجزري

لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن  
فايمار الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٣٤٨ م .  
وهي فوائد تاريخية منتخبة من تاريخ محمد بن  
ابراهيم بن ابي بكر الجزري الشافعي المتوفى سنة  
٧٢٩ هـ ١٣٣٩ م . نسخة مصورة بالفوستات

الرقم ٩٤٥١

القياس ١٤٥ ص ١٢ × ٩٥ سم ١٩ م  
معجم المؤلفين ١٩٤/٨ ، ٢٨٩ يعمل السيد  
خضير عباس على تحقيقه ضمن متطلبات دراسة  
الماجستير - جامعة بغداد .

١٨٨ - مختصر التاريخ

لظهير الدين علي بن محمد بن محمود الكازروني ،  
البغدادي ، الشافعي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ١٢٩٧ م .  
الاول : ( قال رسول الله (ص) بعثت انا  
والساعة كهاتين وجمع بين الوسطى والسبابة ... )  
بدا فيه بذكر آدم (عليه السلام) ثم النبي محمد  
(ص) والخلفاء الراشدين فالامويين وينتهي الكتاب  
باندولة العباسية .

نسخة جيدة حديثة الخط

الرقم ١٢٦٢٨

القياس ٢٠٧ ص ٢٤ × ١٧ سم ١٩ م  
كشف الظنون ٩٢٣/١ معجم المؤلفين ٢٣٢/٧  
طبع الكتاب ببغداد بتحقيق د. مصطفى جواد  
سنة ١٩٧٠ .

١٨٩ - نسخة اخرى : حديثة الخط

الرقم ١٠٨١٠

القياس ٢٥٨ ص ٢١٥ × ١٦ سم ١٩ م

١٩٠ - نسخة أخرى : مصورة بالفوتستات عن نسخة بخط المؤلف ومقروءة عليه سنة ٦٦٢ هـ ١٢٦٤ م .

الرقم ٩٤٤٣

القياس ٩٧ ص ١٨ × ٢٥ سم ١٧ س

#### ١٩١ - مختصر في تاريخ الخلفاء :

تكلم فيه المؤلف عن الخلفاء الراشدين فالامويين والعباسيين الى خلافة المستكفي بالله سليمان بن الربيع .

نسخة جيدة كتبها محمد مهدي بن محمد سنة ١٢٩٤ هـ ١٨٧٧ م .

الرقم ٩٣٥٨

القياس ٢٢٦ ص ١٠ × ١٤ سم ١٠ س

#### ١٩٢ - مختصر في طبقات الحنفية

وهو مختصر في طبقات الفقهاء الحنفية رتب المؤلف الكتاب على حروف الهجاء ثم ذكر من اشتهر بكنيته او نسه او لقبه .

نسخة جيدة تبدأ باسم احمد كتبها بير محمد حسام سنة ٩٦٣ هـ ١٥٥٥ م .

الرقم ١/٩١٢٦

القياس ٣٧ ص ١٢ × ١٨ سم ٣٠ س

#### ١٩٣ - مختصر في طبقات الفقهاء

يبدأ الكتاب بالقاضي البيضاوي وينتهي بابي الحسن علي بن مسكويه المراغي .

نسخة حديثة ناقصة الطرفين .

الرقم ١٠٠٢٧

القياس ١٠٨ ص ١٦ × ٢٤ سم ١٩ س

#### ١٩٤ - مختصر مطالع السمود في اخبار الوزير داود

لامين بن حسن الحلواني المدني المتوفى سنة ١٢١٦ هـ ١٨٩٨ م .

الاول : ( قال العلامة الفاضل عثمان بن سند البصري ) .

وهو مختصر لكتاب « مطالع السمود في اخبار الوالي داود » لعثمان بن سند البصري المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٢٦ م ، اسقط منه المؤلف الشمر والنثر وفرغ منه سنة ١٢٩٣ هـ ١٨٧٦ م .

كتبها محمد جاسم سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م عن نسخة كتبها نعمان الالوسي سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م .

الرقم ١٠٥٨٩

القياس ٧٢ ص ١٨ × ٢٣ سم ١٧ س

#### ١٩٥ - مختصر مناقب الشيخ عبدالقادر الكيلاني

لم يعلم المؤلف .

الاول : ( الحمد لله الذي جذب اوليائه اليه بازمه حبه واجلسهم ) .

وهو مختصر لكتاب قطب الدين موسى بن محمد اليونيني المتوفى سنة ٧٢٦ هـ ١٣٢٦ م في مناقب الشيخ عبدالقادر الكيلاني .

نسخة جيدة كتبها محمد بن اسماعيل سنة ١٠٨٨ هـ ١٦٧٧ م .

الرقم ٢/١٢٤٦١

القياس ١٨ ص ١٥ × ٢١ سم ١٧ س

معجم المؤلفين ٤٥/١٣ كشف الظنون ١٨٤٣/٢

#### ١٩٦ - المسك الاذفر في نشر مزايا رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر

لمحمود شكري بن عبدالله بن محمود الالوسي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م .

الاول ( الحمد لله الذي اثبت في ام الكتاب ما كان وما يكون ) .

الكتاب في تراجم فضلاء بغداد الذين عاشوا في القرن الثاني والثالث عشر ، ويمثل هذا الكتاب الجزء الثاني من كتاب اخبار بغداد وما جاورها من البلاد للمؤلف .

نسخة جيدة بخط المؤلف .

الرقم ١/٩١٦٤

القياس ١٩١ ص ١٧ × ٢٢ سم ١٢ س

معجم المؤلفين ٢٧٤/٣ طبع الكتاب ببغداد باعثناء نعمان الاعظمي سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٣٠ م ونشر بالرياض بتحقيق د. عبدالله الجبوري .

#### ١٩٧ - نسخة أخرى : تبدأ بترجمة عبدالله مرتضى كتبها ابراهيم الدروبي سنة ١٣٦١ هـ ١٩٤٢ م .

الرقم ١/٩١١٣

القياس ١٠٠ ص ١٥ × ٢٠ سم ١٦ س



## ١٩٨ - مطالب السؤل في مناقب ال الرسول

لكمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي المتوفى سنة ٦٥٢ هـ ١٢٥٤ م .

الاول : ( الحمد لله الذي جلا الصفوة الطاهرة من آل نبيه ... ) .

رتبه المؤلف في اثني عشر بابا وجعل لكل امام باب . نسخة نفيسة ترقى للقرن التاسع الهجري القرن الخامس عشر الميلادي في اولها فوائد مؤرخة سنة ٩٦٢ هـ ١٥٥٤ م .

الرقم ١١٢٤١

القياس ٣٢٤ ص ١٨ × ٢٦ سم ١٩ س

هدية العارفين ١٢٥/٢ ذ بروكلمان ٨٢٩/١

فهرس المطبوعات ٣٠٦/١

طبع في المطبعة الحيدرية ١٩٥٢ .

## ١٩٩ - مطالع السعود في اخبار الوالي داود

لعثمان بن سند الوائلي ، النجدي ، البصري المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٢٦ م .

الاول : ( الحمد لله الذي نور مطالع السعود من التراجم بالبدور ... ) .

وهو كتاب في اخبار الوزير داود الذي ولى بغداد من سنة ١٢٣٢-١٢٤٦ هـ (١٨١٦-١٨٣٠ م) ويسمى الكتاب ايضا « تاريخ عثمان بن سند » .

نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي سنة ١٣٥٢ هـ ١٩٣٣ م .

الرقم ١٢٥٩٨

القياس ٣٥٩ ص ٢٤ × ٣٢ سم ٢٣ س

معجم المؤلفين ٢٥٥/٦-٢٥٦ ذ/الكشف ٤٩٨/٢

## ٢٠٠ - معالم العلماء

لرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ١١٩٢ م .

الاول : ( الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله ... ) .

وهو فهرس لكتب الشيعة ويعتبر تمة لفهرس شيخ الطائفة في آخره تراجم لبعض شعراء اهل البيت وجعلهم في اربع طبقات المجاهدون ، المقتصدون ، المتقون ، المكتفون .

نسخة جيدة كتبها صالح الجعفري سنة

١٣٥٠ هـ ١٩٣١ . طبع بايران سنة ١٣٥٢ هـ

١٩٣٢ م .

الرقم ٩٤٩٧

القياس ١١٢ ص ١١ × ١٧ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١٦/١١ ذ بروكلمان ٧٠٩/١

الذريعة ٢٠١/٢١ .

## ٢٠١ - المعاهد الخيرية في بغداد وسائر الانحاء العراقية

لعباس المزايي المحامي المتوفى سنة ١٩٧١ م .

الاول ( الثقافة كافة قد مالت الرغبة اليها بشدة من حين دخل الناس ... ) تناول فيها المؤلف المدارس والمعاهد الخيرية في العراق في مختلف العهود واشهر المدرسين الذين درسوا فيها وما يتعلق بها من وقفيات ومعلومات اخرى .

هذه النسخة هي مسودة المؤلف على شكل اوراق مختلفة المقاسات .

الرقم ٣٣٥٧١

القياس ١٧٠ ص ١٨ × ٢٦ سم ١٢ ، ١٤ س

## ٢٠١ - المقامات النقشبندية

ترجمة ابن علان الصديقي

الاول : ( الحمد لله رب العالمين ... وبعد فهذه نبذة في حضرة مناقب ... ) .

وهي في مناقب محمد بهاء الدين النقشبندي ، وذكر سلسلة السادة النقشبندية الكتاب في الاصل بالفارسية ترجمه ابن علان الصديق .

كتبها محمد بن احمد النابلسي سنة ١٣٠٣ هـ ١٨٨٥ م .

الرقم ٩٩٣٩

القياس ٢٠٦ ص ١٥ × ٢٢ سم ٢١ س

## ٢٠٢ - مقصد المرام في عجائب الاهرام

لمبدالقادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ ١٦٨٢ م .

الاول : ( الحمد لله رب العالمين ، هذا كتاب الاهرام والحجر المسمى بابي الهول ... ) .

رتبه المؤلف على سبعة فصول ، تكلم فيها المؤلف عن الاهرام وما يتعلق بها وما قاله العلماء

فيها والتعريف بارض مصر والطرق المسلوكة اليها  
وفي اعلامها وما قيل فيها من النظم والنثر .  
نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٢١ هـ ١٦١٢ م .

الرقم ١٢٥٠٥

القياس ١٢٩ ص ١٦ × ٢١ سم ٢١ س  
ذكرشف ٥٢٦/٢ معجم المؤلفين ٢٩٥/٥

#### ٢٠٣ - مناقب الامام ابي حنيفة

لابي الليث محمد بن محرم الزيلي السيواسي  
المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ ١٥٩٢ م .

الاول : ( الحمد لله الذي جعلني مقتديا بآثر  
خيار العلماء ... ) .

وهو في مناقب ابي حنيفة النعمان بن ثابت  
وصاحبيه ابي يوسف ومحمد بن الحسن رتبها  
المؤلف على خمسة عشر بابا فرغ منه سنة ٩٩٢ هـ  
١٥٨٤ م .

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادي عشر  
الهجري القرن السابع عشر الميلادي .

الرقم ١٠٦٤٥

القياس ٨٨ ص ١٤ × ٢٠ سم ٢١ س  
معجم المؤلفين ١٨٠/٨

#### ٢٠٤ - مناقب ابي حنيفة

لم يعلم المؤلف

الاول : ( الحمد لله الذي اختار المختار  
واصحابه النجباء ... ) .

وهي رسالة في مناقب الامام ابي حنيفة وحياته  
منذ ولادته حتى وفاته في آخرها قصيدة في الامام  
ابي حنيفة . نسخة جيدة تقع ضمن مجموع مؤرخ  
سنة ٩٧٢ هـ ١٥٦٥ م .

الرقم ١٥/١٠٨٤١

القياس ٦ ص ١٢ × ٢٠ سم ١٩ س

#### ٢٠٥ - مناقب احمد الرفاعي

في مناقب وكرامات السيد احمد بن علي بن  
بحي الحسيني الرفاعي الذي نسبت اليه الطريقة  
الرفاعية المتوفى سنة ٥٧٨ هـ ١١٨٢ م .

الرقم ٩١٢٥

القياس ٨٥ ص ١٤ × ٢٠ سم ١٩ س

#### ٢٠٦ - مناقب الاولياء

لم يعلم المؤلف

تبدا بمناقب الشيخ منصور البطائحي ثم  
السيد احمد الرفاعي ، ورسلاان الدمشقي وعثمان  
ابن مروة ، وقصيب البان وغيرهم من الاولياء  
والصالحين .

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادي عشر  
الهجري القرن السابع عشر الميلادي عليها تملك  
مؤرخ سنة ١٢٢٣ هـ ١٨١٧ م .

الرقم ٩١٠٤

القياس ١٩٧ ص ١٦ × ٢١ سم ١٥ س  
ذ. بروكلمان ٩١٦/١

#### ٢٠٧ مناقب البحر الزاخر عدي بن مسافر

وهو في مناقب عدي بن اسماعيل الاموي  
المتوفى سنة ٥٥٨ هـ ١١٦٢ م .

نسخة جيدة كتبها محمد بن اسماعيل سنة  
١٠٨٨ هـ ١٦٧٧ م .

الرقم ١/١٢٤٦١

القياس ٨٦ ص ١٥ × ٢١ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٢٧٥/٦

#### ٢٠٨ - مناقب الشافعي

لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التيمي  
الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ١٢١٠ م .

الاول : ( الحمد لله الذي لا خالق للاشياء  
الا هو ... ) .

وهو مختصر في مناقب الامام الشافعي ومولده  
ونشأته وعلمه ورتبه المؤلف على اربعة اقسام وجعل  
كل قسم في عدة ابواب وفصول ومسائل .

نسخة جيدة كتبها بايزيد سردستي ببغداد  
سنة ١٢٨٥ هـ ١٨٦٨ م في اولها تملك مؤرخ سنة  
١٢٨٩ هـ ١٨٧٢ م .

الرقم ١٠٠٤٠

القياس ٢١١ ص ١٢ × ١٩ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ٧٩/١١ معجم المطبوعات ٩١٧  
فهرس دار الكتب المصرية ٣٦٤/٥

## ٢٠٩ - منتخب في فضائل بيت المقدس

لبرهان الدين المفتي

الاول : ( الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده ... ) .

وهي رسالة منتخبة من كتاب المستقصي للحافظ بهاء الدين بن عساكر وكتاب ابي المعالي المقدسي كما ورد في الديباجة تناول فيه فضائل بيت المقدس وقبر ابراهيم الخليل رتبة على ثلاثة عشر فصلا .

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي .

الرقم ١٠٥٠٠

القياس ١١ ص ٢١ × ١١ر٥ سم ٢٢ س

## ٢١٠ - منتهى المقال في احوال الرجال

لابي علي محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن سعد الدين الحائري المتوفى سنة ١٢١٥ هـ - ١٨٠٠ م .

الاول : ( نحمدك يا من رفع منازل الرواة بقدر ما يحسنون من الرواية ... ) .

وهو كتاب في تراجم الرجال ضمنه المؤلف ما احتواه كتاب « منهج المقال في احوال الرجال » لمحمد الاستربادي .

نسخة نفيسة كتبها بخط النسخ ابو القاسم ابن محمد حسين الاصطهباناتي في كربلاء سنة ١٢٤٠ هـ - ١٨٢٤ م .

الرقم ١١٦٠٢

القياس ١٧٦ ص ٢١ × ٢٠ سم ٢٢ س  
الذريعة ١٣/٢٢ ذ/كشف الظنون ٥٧٤/٢  
بروكلمان ٣٨٥/٢ طبع

## ٢١١ - نسخة اخرى

كتبها محمد علي بن محمد تقي سنة ١٢٤١ هـ - ١٨٢٥ م ناقصة الديباجة .

الرقم ٩٠٥٤

القياس ٤٢٢ ص ٣٠ × ٢٠ر٥ سم ٢٩ س

## ٢١٢ - نسخة اخرى

كتب سنة ١٢٤٤ هـ - ١٨٢٨ م

الرقم ٩٢٥٦

القياس ٦٢٤ ص ٣٠ × ١٩ر٥ سم ٢٦ س

## ٢١٣ - منتقى من نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب

وهي منقولات منتخبة من كتاب نفح الطيب

« لاحمد بن محمد بن ابي يعيش المغربي التلمساني المتوفى سنة ١٠٤١ هـ - ١٦٢١ م » .

ترقى للقرن الثاني عشر الهجري القرن الثامن عشر الميلادي في اولها تملك مؤرخ سنة ١١٤٧ هـ - ١٧٣٤ م .

الرقم ٢/٩٩٩٠

القياس ٨١ ص ٢١ر٥ × ١٥ر٥ سم ٢٣ س

## ٢١٤ - منظومة في تاريخ البصرة

ليس بن حمزة آل شهاب البصري الشافعي .

الاول : ( يقول راجي رحمة الوهاب

يس نجل حمزة الشهاب ... )

وهي رسالة مختصرة في حوادث البصرة ايام الوالي حسين باشا بن علي باشا ال افراسياب في البصرة وما جرى له مع مصطفى باشا والي بغداد .

نسخة جيدة كتبها عبدالله بن عيسى بن اسماعيل على مسودة المؤلف سنة ١٢٣٢ هـ - ١٨١٦ م .

الرقم ٦/١١١٣٩

القياس ٣٠ ص ٢٢ × ١٧ سم ٢٣ س

يعمل على تحقيقها السيد فاخر جبر مطر - مركز دراسات الخليج العربي .

## ٢١٥ - منهج الثقة في تراجم القضاة

لياسين بن خيرالله بن محمود الخطيب

العمري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ - ١٨١٧ م

الاول : ( الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم ... ) .

وهو في تراجم القضاة جمعه المؤلف من مصادر تاريخية شتى ، فرغ منه سنة ١٢١١ هـ - ١٧٩٦ م

نسخة جيدة مكمله الاول والاخر بخط يختلف عن الاصل .

الرقم ١٢٦١٢

القياس ١٤ ص ٢١ر٥ × ١٧ سم ٢٠ س

معجم المؤنقين ١٧٧/١٣

## ٢١٦ - منهج المقال في تحقيق احوال الرجال

لمحمد بن علي بن ابراهيم الاستربادي المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ - ١٦١٩ م .

الاول : ( الحمد لله المتعالي في عز جلاله عن الاشياء والنظائر ... ) .

وهو في تراجم العلماء المتقدمين والمتأخرين

رتبه على حروف الهجاء فرغ منه سنة ٩٨٦ هـ  
١٥٧٨ م .

نسخة جيدة كتبها درويش علي بن شمس  
الدين الكاظمي سنة ١٠٨٤ هـ ١٦٧٣ م .  
الرقم ٩٣٦٧

القياس ٨٥٢ ص ٢٩ × ٢٠ سم ٢٥ س  
( طبع ) معجم المطبوعات ٤٣١ الذريعة  
١٩٨/٢٣ معجم المؤلفين ٢٩٨/١٠ ذ/ فهرس  
المتحف البريطاني ٤٢٤ .

٢١٧ - منهل الاولياء ومشرّب الاصفياء في سادات  
الموصل الحنباء

لمحمد امين بن خيرالله الخطيب العمري  
الموسلي المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ ١٧٨٨ م . تناول فيه  
المؤلف تاريخ الموصل وفضائل سكانها وتواريخهم  
وتراجم ملوكهم وشعرائهم لفاية ١٢٠١ هـ ١٧٨٦ م .  
نسخة جيدة كتبها عبدالرزاق بن فليح  
البغدادي عن نسخة كتبها محمد بن علي الهمداني  
سنة ١٢٦٧ هـ ١٨٥٠ م .

الرقم ٩٠٦٣  
القياس ٦٩١ ص ٢٤٥ × ١٧ سم ١٩ س  
طبع بتحقيق الاستاذ سميد الديوهجي  
بالموصل سنة ١٩٦٧ م .

معجم المؤلفين ٧٢/٩ ذ كشف الظنون ٥٩٣/٢  
٢١٨ - مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة

لابي المحاسن جمال الدين يوسف بن تفري  
بردي بن عبدالله الطاهري الحنفي المتوفى سنة  
٨٧٤ هـ ١٤٧٠ م .

الاول : ( الحمد لله الذي جعل الدول مؤيدة  
بالخلفاء الراشدين ... ) .

وهو مختصر في ذكر الخلفاء والسلاطين ، بدأ  
المؤلف بذكر الرسول (ص) وذكر الخلفاء الراشدين  
فالامويين والعباسيين ثم ذكر العبيدين والايوبيين  
والجراكسة واخر من ذكر من السلاطين الملك  
الاشرف قايتباي الحمودي ، وصل المؤلف الى سنة  
٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م .

نسخة نفيسة عليها تملك باسم  
احمد المشتهر مسجري ترقى للقرن الحادي  
عشر الهجري ( السابع عشر الميلادي ) .  
الرقم ١١٥٢٧

القياس ٢٩١ ص ٢١٥ × ١٤ سم ١٧ س  
بروكلمان ٢٤٢/٢ التعريف بالمؤرخين ٢٤٥/١ -  
٢٤٨ معجم المطبوعات ٥٢ .

٢١٩ - النبراس في خلفاء بني العباس

لمجد الدين عمر بن الحسن بن علي بن محمد  
بن فرج بن دحية الكلبي الاندلس المتوفى سنة  
٦٣٣ هـ ١٢٣٥ م .

الاول : ( الحمد لله مالك الملك ومؤاتيه ... ) .  
نسخة مصورة بالفوتوغراف على نسخة مقروءة  
على المؤلف سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٣ م .

الرقم ٩٤١٦  
القياس ١٦٧ ورقة ١٨ × ٢٥ سم ١١ س  
طبع باعثناء عباس المزاري ببغداد سنة  
١٣٦٦ هـ ١٩٤٦ م .

معجم المؤلفين ٢٨٠/٧ التعريف بالمؤرخين  
٥٤-٥٥ .

٢٢٠ - نزهة الاخوان في وقعة بلد المقتول عطشان  
لمبدالجليل

الاول : ( الحمد لله الذي نصر اوليائه بعد  
ثبات القلوب ... ) .

وهي في حوادث محاصرة كربلاء من قبل  
الوالي داود باشا رتبها المؤلف على مقدمة واحد  
عشر مقصدا . نسخة جيدة حديثة الخط ورد فيها  
ان مؤلفها عبدالجليل ولم تقف على ترجمته .  
الرقم ٩٥٦٣

القياس ٤٨ ص ٢٤٥ × ١٨ سم ١٩ س

٢٢١ - نسخة اخرى

حديثة الخط  
الرقم ١١١٠٣

القياس ٤٨ ص ٢٤٥ × ١٨ سم ١٨ س

٢٢٢ - نزهة الارواح وروضة الافراح

لشمس الدين محمد بن محمود الشيرزوري  
الاشراقي الذي كان حيا سنة ٦٨٧ هـ ١٢٨٨ م .  
الاول : ( الحمد لله العديم الازلي ، الدائم  
السرمد ... ) .

وهي في تاريخ الحكماء المتقدمين والمتأخرين  
جمع فيها المؤلف ١١١ ترجمة .  
نسخة مصورة بالفوتوغراف عن نسخة  
موجودة في اسطنبول .

الارقام ٩٤٢٢ ، ٩٤٢٣ ، ٩٤٢٤  
القياس ٢٩٧ ورقة ١٨ × ١٤ سم ١٥ س  
معجم المؤلفين ٣٢٠/١١ كشف الظنون ١٩٣٩/٢

## ٢٢٣ - نزهة الانام في محاسن الشام

لابي بكر عبدالله بن محمد بن احمد البديري  
المتوفى سنة ٨٩٤ هـ ١٤٨٩ م .

الاول : ( الحمد لله الذي جعل الشام وجه الارض ... ) .

وهي في تاريخ الشام ومحاسنها وسبب تسميتها وما روى من الاحاديث عنها ، وذكر مدينة دمشق وعمارتها وابوابها وضواحيها ومحللاتها .

نسخة جيدة كتبها محمد بن محمد بن لطف الله سنة ١٠٢٧ هـ ١٦١٧ م ، عليها عدة تملكات اقدمها مؤرخ سنة ١١٨٣ هـ ١٧٦٩ م باسطنبول باسم عبدالرحمن بن محمد السيف .

الرقم ١/١٦٣٥

القياس ٢٤٠ ص ١٣ × ٢٠ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ٦٦/٣ فهرس المطبوعات العراقية ٤٠٠/٢ ( طبعت باعثناء نعمان الاعظمي ) معجم المطبوعات ٥٤٢ .

## ٢٢٤ - نزهة الدنيا فيما ورد من مدائح الوزير يحيى

لعبد الباقي بن سليمان العمري المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ ١٨٦١ م .

الاول : ( احمدك يا من انشا الخلائق فرقا بمشيئته ورفع بعضهم فوق بعض ... ) .

وهي في مدح يحيى باشا الجليلي الذي ولي الموصل وتوفى سنة ١٢٨٤ هـ ١٨٦٧ م ، تناول فيها تراجم اثني عشر شاعرا من شعراء الموصل الذين مدحوا الوزير يحيى ، نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٠٨ هـ ١٨٩٠ م اولها تقرير لصالح الموصل .

الرقم ١٠٨٨٠

القياس ٢٣٥ ص ١٧ × ٢٥ سم ٢٣ س  
معجم المؤلفين ٢١٠/٢

## ٢٢٥ - نسخة اخرى :

جيدة الخط في اولها مكاتبات وفوائد لصالح السعدي .

الرقم ٣٤٢٦٩

القياس ٢٦٦ ص ١٦٥ × ٢٥ سم ١٩ س

## ٢٢٦ - نزهة المشتاق في علماء العراق

لابي البركات محمد الرحبي الذي كان حيا سنة ١١٧٩ هـ ١٧٦٥ م .

الاول : ( الحمد لله الذي قصرت نهاية العقول عن حقيقة ذاته ... ) .

وهي في تراجم علماء العراق وادبائه ، وتبته المؤلف على ٣٣ بابا و ٣٢ مقامة تناول تراجم الرجال ومؤلفاتهم وبعض من شعرهم بداهة بترجمة صنفه الله الحيدري وانتهى بمحمد سعيد الرحبي .

نسخة مصورة بالفوتستات عن نسخة كتبها المؤلف سنة ١١٧٩ هـ ١٧٦٥ م تقع في ثلاثة مجلدات .

الارقام ٩٤٤٤ ، ٩٤٢١ ، ٩٤٢٠

القياس ٢٦٢ ص ١٨ × ٢٤ سم ٢٧ س  
ذ بروكلمان ١٢٢٤/٣ وانظر مجلة الجمعية الشرفية الالمانية مجلد ٩٠ ص ١١٩

## ٢٢٧ - نسب عدنان وقحطان

لابي العباس محمد بن يزيد بن عبدالكبر بن عمير الازدي المعروف بالمبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ٨٩٨ م وهي رسالة في نسب العرب وقبائلهم رواية علي بن عيسى الرماني النحوي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ٩٩٤ م نسخة جيدة .

الرقم ٢/١١٦٠٤

القياس ١٥ ص ١٧ × ٢٤ سم ١٩ س  
طبع باعثناء عبدالعزيز الميمني بالقاهرة سنة ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م معجم المؤلفين ١٦٢/٧ كشف ١٩٥١/٢ .

## ٢٢٨ - نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر

لضياء الدين يوسف بن يحيى بن المؤيد بالله محمد اليماني الصنعاني المتوفى سنة ١١٢١ هـ ١٧٠٩ م تناول فيه المؤلف تراجم شعراء الشيعة وفرغ منه سنة ١١١١ هـ ١٦٩٩ م .

تتضمن هذه النسخة الجزء الثاني من الكتاب كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي .

الرقم ١١٥١٧

القياس ١١٣٤ ص ١٧ × ٢٤ سم ١٨ س  
معجم المؤلفين ٣١٣/١٢ : للزريعة ١٥٤/٢٤

## ٢٢٩ - نظرات في تاريخ العراق بين احتلالين

للدكتور مصطفى جواد المتوفى سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

الاول : ( في هذه الايام وفي هذه البلاد مستنقر ... ) .

وهي تقدر على الجزء الاول والثاني لكتاب

تاريخ العراق بين احتلالين لعباس العزاوي كتبها  
في باريس سنة ١٩٢٨ م .

نسخة كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي .  
الرقم ١٢٦٢٢+٣٣٢٦٣

القياس ٨٤+١٠٩ ص ٢٥٥×١٨ سم ١٩ س  
معجم المؤلفين العراقيين ٣/٢٠١

## ٢٣٠ - نظم العقيان في اعيان الاعيان

لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي  
المتوفى سنة ٩١١ هـ ١٥٠٥ م .

الاول : ( الحمد لله وسلام على عباده الذين  
اصطفى . . . )

رتبه المؤلف على مقدمة تتضمن فوائد في  
التاريخ ورتب من ترجم لهم من الاعيان على حروف  
المعجم .

نسخة جيدة كتبها جميل بن مصطفى العظم  
سنة ١٣٣٤ هـ ١٩١٥ م ناقصة الاخر طبع في  
المطبعة السورية في نيويورك سنة ١٩٢٧ بتقديم  
فيليب حتي ( فهرس المطبوعات العربية ٢/٤٩٤ ) .

الرقم ١٢٦٢٥  
القياس ٢١ ص ٣٥×٢٨ سم ١٣ س

معجم المؤلفين ١٢٨/٥ كشف الظنون ١٩٦٣/٢

## ٢٣١ - نقد الرجال

لمصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي وقيل  
التفرشي الذي كان حيا سنة ١٠٤٤ هـ ١٦٣٤ م  
الاول : ( الحمد لله خالق الليل والنهار  
العالم بغفيات النماز والاسرار . . . )

رتبه المؤلف على حروف الهجاء وبيده  
بالمدوحيين والمذمومين فرغ منه سنة ١٠١٥ هـ  
١٦٠٦ م نسخة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري  
القرن الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١٠٧١١  
القياس ٢٨٥ ص ٢١٥×١٦ سم ١٩ س

## ٢٣٢ - نسخة أخرى

ناقصة قلبا من الاول .

الرقم ٩٨٧٥

القياس ٥٥٢ ص ٢٦×١٩٥ سم ٢٠ س

## ٢٣٣ - نقد في التاريخ

لمحمد سعيد الراوي المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ  
١٩٣٦ م .

وهي مجموعة مقالات نشرت في جريدة العراق  
سنة ١٩٣٤ م تناول فيها المؤلف ما نشره الاستاذ  
محمد بهجت الاثري عن كتاب ( مناقب بغداد ) الذي  
نسب لابن الجوزي وما نشره نعمان الكندي عن  
الحوادث الجامعة .

الرقم ٩١٦١

القياس ١٥٨ ص ٢٤٥×١٧ سم ١٩ س

معجم المؤلفين العراقيين ٣/١٧٧

## ٢٣٤ - نقط العروس

لعلي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي  
القرطبي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ١٠٦٤ م .

الاول : ( قال ابو عبدالله الحميدي قال الامام  
ابو محمد علي . . . )

وهو مختصر في تاريخ الخلفاء، نسخة مصورة  
بالقوتغراف عن نسخة تملكها اسماعيل بن احمد  
النبلسي سنة ٩٧٠ هـ ١٥٦٢ م .

الرقم ٩٤٣٩

القياس ٦٦ ص ١٣٥×١٨ سم ١٧ س

كشف الظنون ١٩٧٥/٢ معجم المؤلفين  
١٦/٧ نشره سيبولد في مجلة الدراسات التاريخية  
( غرناطة ١٩١١ م ) . طبع بتحقيق شوقي ضيف  
( مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة مجلد ١٣ عدد  
٢ ) واعاد نشره البثو باسبانيا سنة ١٩٧٤ .

## ٢٣٥ - نهاية الآمال في كيفية الرجوع الى علم الرجال

للاخوند محمد تقى بن حسين علي الاصفهاني  
الهروي المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ ١٨٨١ م .

الاول ( الحمد لله وسلام على عباده الذين  
اصطفى . . . )

رتبها المؤلف على مقدمة وستة ابواب وخاتمة  
وجعل كل باب في عدة مباحث ومطالب وهي :  
المقدمة : في تعريف علم الرجال والابواب :

١ - اعتبار اقوال علماء الرجال ٢ - في كيفية  
استخراج التراجم من الكتب ٣ - في الفاظ المدح  
والقبح واسماء الفرق ٤ - في من كثر ذكرهم في  
الاسانيد ٥ - في اصحاب الاجماع ٦ - في المختلف  
فيهم من الرواة اما الخاتمة فجعلها المؤلف في ترجمته  
كتب هذه النسخة حبيب الله الكرمانلي سنة  
١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م على نسخة المؤلف .

الرقم ٢/٩٠٣٣

القياس ٢٥٤ ص ٢١٥×١٦ سم ١٨ س

الذريعة ٢٤/٢٩٣

## ٢٣٦ - النور السافر عن اخبار القرن العاشر

لمحي الدين عبدالله بن عبدالله العيدروسي  
اليمني المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ ١٦٢٩ م وهو في  
تراجم الاعلام الذين عاشوا في القرن العاشر الهجري  
خصوصا اهل الطرق الصوفية من عاش منهم في  
جنوب الجزيرة العربية . فرغ منه المؤلف سنة  
١٠١٢ هـ ١٦٠٣ م .

طبع الكتاب بمطبعة الفرات ١٣٥٢ هـ ١٩٣٤ م .  
الرقم ١٢٥٠٢

القياس ٢٤٨ ص ١٥ × ٢٤ سم ٢٣ س  
بروكلمان ١٩/٢ فهرس دار الكتب ٢٧٢/٨

## ٢٣٧ - نور العيون في تلخيص سيرة الامين المأمون

كلاهما لابي الفتح محمد بن احمد اليمعري  
الاندلسي المعروف بابن سيد الناس المتوفى سنة  
٧٢٤ هـ ١٣٢٤ م .

وهو مختصر لكتاب عيون الاثر في فنون  
الغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس نسخة  
جيدة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري القرن  
السابع عشر الميلادي .

الرقم ٩٣٢٤

القياس ٢٠ ص ١٥ × ٢١ سم ٢٣ س

معجم المؤلفين ٢٦٩/١١ فهرس دار الكتب ٤٠٠/٥

## ٢٣٨ - النور الوهاج في الكلام على الاسراء والمعراج

لابي الارشاد علي بن محمد بن عبدالرحمن  
الاجهوري ، المالكي ، المصري المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ  
١٦٥٦ م .

الاول ( الحمد لله الذي رفع سيدنا ومولانا  
محمد صلى الله عليه وسلم الى اعلى المقامات ... ) .  
نسخة جيدة كتبها عيسى التلاوي سنة  
١٠٦٢ هـ ١٦٥١ م ، عليها مقابلة .

الرقم ٩٠٤٢

القياس ٣١٠ ص ١٥ × ٢١ سم ٢١ س

## ٢٣٩ - نيل المراد في احوال العراق وبغداد

لعباس بن جواد بن رجب البغدادي الذي  
كان حيا سنة ١٣٢٣ هـ ١٩١٤ م .

الاول : ( الحمد لله رب العالمين ... ) اما بعد  
فهذه نبذة يسيرة تتعلق بذكر احوال العراق ... .  
رتبه المؤلف على ثلاث مقالات في ذكر العراق  
وذكر بغداد فبيل ان تعبت بها ايدي المتقنين .  
وقد جرى عليها من المحن والمصائب .

نسخة كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي  
سنة ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م ، نشر الفصل الخاص  
بمساجد بغداد في مجلة « الرسالة الاسلامية »  
بتحقيق عماد عبدالسلام رؤوف .

الرقم ٩٠٩٣

القياس ٥٠٦ ص ١٧ × ٢٤ سم ١٩ س

## ٢٤٠ - الوافي بالوفيات

لخليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي المتوفى  
سنة ٧٦٤ هـ ١٢٦٣ م .

تتضمن هذه النسخة المجلد الاول من الكتاب  
نقاب هذه النسخة عن نسخة محمد احمد بهادر  
خان المحامي الذي كتب عليها عنوان « الاعانة »  
وقد حقق الزاوي العنوان وصححه ، كتبها  
عبدالرزاق فليح البغدادي .

طبع اكثر من مرة .

الرقم ١١١٦٦

القياس ٢٧٤ ص ١٦ × ٢٥ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١١٤/٤

## ٢٤١ - الوجيزة

لمحمد باقر بن محمد تقى بن مقصود الاسبهباني  
المعروف بالمجلسي الثاني المتوفى سنة ١١١٠ هـ  
١٦٩٨ م .

الاول : ( الحمد لله الذي رفع منازل الرجال  
على معارج الكمال ... ) .

وهي رسالة في بيان احوال رجال الاخبار  
استعمل فيها الرموز لتصنيف وتوثيق الرواة  
ورتب اسمائهم على حروف الهجاء وتسمى هذه  
الوجيزة ايضا بـ « رجال المجلسي » فرغ منها المؤلف  
سنة ١٠٨٦ هـ ١٦٨٥ م .

نسخة جيدة كتبها نجم الدين هاشم شوشترى  
سنة ١٠٩٧ هـ ١٦٨٥ م ، نقلت النسخة عن نسخة  
المصنف .

الرقم ١١٣٩٩

القياس ٣٤ ص ١٩ × ٢٥ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٩١/٩ الذريعة ١٤٢/١٠  
فهرس دار الكتب ٢٧٧/٨

## ٢٤٢ - نسخة اخرى

ناقصة اللباجة كتبت ضمن مجموع مؤرخ  
سنة ١٢٦٦ هـ ١٨٤٩ م .

الرقم ١١١٩٧

القياس ٦٢ ص ٢١ × ١٤ سم ١٤ س

٢٤٣ - نسخة أخرى

ترقى للقرن الثالث عشر الهجري التاسع  
عشر الميلادي .

الرقم ١٠٩٠١

القياس ٥٢ ص ٢١ × ١٥ سم ١٨ س

٢٤٤ - وجيزة في ذكر طبقات النحويين

لعبد السميع بن محمد علي اليزدي الذي  
كان حياً سنة ١٢٥٠ هـ ١٨٣٤ م .

الاول ( بسم الله والحمد لله وصلى الله على  
محمد وآله وسلم ) .

وهي رسالة في ذكر طبقات النحويين وضمها  
المؤلف سنة ١٢٥٠ هـ ١٨٣٤ م رتبها على مقامات  
خمس هي : المقامة الاولى ، في ذكر جملة من طبقات  
النحويين ، المقامة الثانية ، في معرفة الاسماء والكنى  
والالقباب والانساب . المقامة الثالثة ، في معرفة  
المؤلف والمختلف المقامة الرابعة ، في معرفة المتفق  
والمفترق . المقامة الخامسة ، من موانيد المشهورين  
من النحاة نسخة جيدة كتبها تلميذ المصنف سنة  
١٢٥٤ هـ ١٨٣٨ م عليها مقابلة .

الرقم ٢/١٠٢٨٧

القياس ٢١ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢٦ س

٢٤٥ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

لاحمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن  
خلكان الاربلي الشافعي المتوفى سنة ٦٨١ هـ  
١٢٨٢ م .

الاول : ( حمدا لله الذي تفرد بالبقاء وحكم  
على عباده بالموت والفناء ) .

وهو كتاب في تراجم الرجال رتبها المؤلف على  
حروف المعجم والتزم فيه تقديم من كان اول اسمه  
همزة ، فذكر اسمائهم ووفياتهم ومواليدهم  
ومصنفاتهم .

نسخة تتضمن الجزء الاول ترقى للقرن  
الثامن الهجري القرن الرابع عشر الميلادي .

الرقم ١١٢٢٦

القياس ٥٧٢ ص ٢٦ × ١٨ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ٥٩/٢ كشف الظنون ٢٠١٧/٢  
معجم المطبوعات ٩٨ .

٢٤٦ - نسخة أخرى

جيدة الخط مزودة الاول كتبت سنة  
١٠٢٧ هـ ١٦٢٧ م

الرقم ١٠٠٣٥

القياس ١١٤٤ ص ٢٩٥ × ١٧٥ سم ٢٥ س

٢٤٧ - نسخة أخرى

تتضمن الجزء الثاني ترقى لبداية القرن  
الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي .

الرقم ٩٢٩٠

القياس ٤٤٠ ص ١٧٥ × ١٢ سم ١٩ س

٢٤٨ - نسخة أخرى

كتبت سنة ٩٩٠ هـ ١٥٨٢ م عليها عدة  
تملكات .

الرقم ١٠٠٣١

القياس ٩٢٨ ص ٢٧٥ × ١٩ سم ٢٦ س

٢٤٩ - يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر

لابي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي  
المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ١٠٢٨ م .

الاول : ( حمدا لله خير ما بدى به الكلام  
وختم ) .

رتبها المؤلف على اربع اقسام وجعل كل  
قسم في عشرة ابواب ، تناول فيها :

محاسن اشعار ال حمدن واهل الشام  
ومصر ، محاسن اشعار اهل العراق وانشاء الدولة  
الدبلوماسية ، محاسن اشعار اهل فارس وجرجان  
وطبرستان ، ملح واشعار اهل خراسان وماوراء  
النهر .

نسخة جيدة كتبها سنيان بن نورالله الشريف  
سنة ١٠٩٥ هـ ١٦٨٢ م مزودة الاول .

الرقم ١٠٥٦٢

القياس ٩١٥ ص ٢٢ × ١٥ سم ٣١ س

معجم المؤلفين ١٨٩/٦ كشف الظنون ٢٠٤٩/٢  
معجم المطبوعات ٦٦

٢٥٠ - نسخة أخرى

الرقم ١٠٥٦٢

القياس ٩١٥ ص ٢٢ × ١٥ سم ٣١ س

٢٥١ - نسخة أخرى

الرقم ٩٩٥٦

القياس ٤٤٦ ص ٢٥ × ١٥ سم ٢٧ س



# مُخْتَصَرُ شَرْحِ الْقِلَادَةِ السِّمْطِيَّةِ فِي تَوْشِيحِ الدَّرِيدِيَّةِ

( ط مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٧٧ م )

تحقيق الدكتور سسامي مكّي العاني والسيد هلال ناجسي

الدكتور

أَحْمَدُ خَانَ

الجامعة الإسلامية  
اسلام آباد - باكستان

الى ايضاح وسماء : « كتاب فيه شرح السمطية الصفانية » الذي اشتهر فيما بعد بشرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية وسار به الركبان وقراه العلماء على مؤلفه ومن ثم على تلامذته . وكان شرف الدين عبدالمؤمن الدمياطي ( ٧٠٥ هـ ) من تلامذة الصفاني ، الذي حضر ببغداد عنده ونسخ ما لديه من كتب لغوية وجميع المؤلفات للصفاني ، وهذا الشرح فيما قرأه الدمياطي على المؤلف معارضا بأصله يوم الاربعاء سابع عشر شعبان سنة خمسين وستمئة . ومات المؤلف بعدد يومين من هذه القراءة فكان الدمياطي آخر من قرا عليه (١) .

واما النص المطبوع هو اختصار بل انتخاب من هذا الشرح قام به العالم الشهير ابن جماعة ( م ٧٦٧ هـ ) . وهذا الانتخاب بدوره ربع الاصل

كان قد اتحفني صديقي الدكتور سامي مكّي العاني كتابا لطيفا من تأليفات الحسن بن محمد ابن الحسن الصفاني ( م ٦٥٠ هـ ) من تحقيقه مشاركا بالسيد هلال ناجي الاخراج من جامعة المستنصرية . هذان العالمان الجليلان اللذان واحد منهما استاذ اللغة العربية فيما اطلعني بجامعة الكويت والثاني رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين ، بذلا جهدا مضنيا في تحقيق الكتاب ولانهما حققا كثيرا من النصوص لذلك كان بودي ان اقرا الكتاب بامعان وساسترشد من نمط تحقيقهما ولكن الاشغال حالت دوني نحو عام ولم استطع الرجوع اليه . وليس من الافتخار ان اشير هنا باني شغوف منذ امد طويل بأعمال الصفاني تحقيقا وتنقيبا كما اخرجت منها العديد فلذلك احببت ان اطالع هذا السفر غير عابر فيه بل مطالعة مركزة .

٢ - لحسن حظ الكتاب وجدت في هذه المدة نسخة اخرى له بل هو الاصل الذي اختصر منه او انتخب الذي اخرجته المحققان منه لعل النظرة العابرة على الكتاب ستمهد لنا الطريق الى فهم الكتاب . ان الصفاني لفوي كبير وشاعر مجيد قرض اولا تخميسا للمفصورة الدريدية وسماء : القلادة السمطية في توشيح الدريدية ومن ثم شرح هو بنفسه هذه القلادة لما فيها من كلمات تحتاج

(١) هذه النسخة جيدة الخط ومبينة كلماتها نحو الجميع . ان حسن النسخة وصحة املائها وانتساخها مباشرة من نسخة المؤلف معارضا بها وقراءتها على مؤلفها - شجعتني ان احققها ( واني لا احب اخراج كتاب من نسخته الوحيدة ) . وعندما رايت نشر انتخابه مبتورا واخراجه سقيما حملتني بل فرست على تحقيق هذا الكتاب لكي اسد فراغا حدث في تراث الصفاني واقوم بما جعل شيخنا العلامة الراحل عبد العزيز الميمنى لي عنقي من عمل تحقيق الكتب للصفاني . فهيات الكتاب للطبع وسرى النور ، ان شاء الله ، بعد بضعة شهور .

وفي الحقيقة انه اختار لنفسه كلمات من هذا الشرح والتي تحتاج لديه شرحا واما شروح هذه الكلمات فهي من قبل الصغاني نفسه لفظا بلفظ بغض النظر عن أن ابن جماعة اسقط جميع الشواهد الشعرية منه .

٢ - ولحسن الحظ وجدت نفس النسخة التي انتسخها الدمياطي بيده وعارضها وقراها على المؤلف في التاريخ المذكور اعلاه . وبعد ان وقعت في يدي النسخة وحيي تصليح بكل الصلاحيه ان يكون الام لهذا المطبوع اضافني شوقا الى مطالعة المطبوع فحضت فيه وفرائه سطرًا سطرًا معارضا بالاسل . ولما هو من دابي ان ابنت على حواشي الكتب ما يوقفني عند القراءة من الإبهام والتي لا افهم وزد عليها ما يخالف الاصل في هذا المرء فسرت مع الكتاب حتى انتهيت منه بعد اسبوع . ولما راجعت الكتاب وتصفحته مرة أخرى رأيت انه لا توجد صفحة الا وعليها حواش بل لا يخلو سطر من النقاط والكلمات التي تحتاج الى تقويم فضلا عن الاغلاط المطبعية .

٤ - ويناسبني وانا أعالج النص للصغاني ان اشرح عدة امور قبل ان اخوض في النقد وتلك بالنسبة لتحقيق هذا السفر خاصة ، فهي .

١ - ان الصغاني عالم كبير لغوي من طبقة الازهرى ، ومع هذا لم ينصفه العلماء فلم يترجموا له ترجمة وافية ومن ثم من ترجم له سرد فيه عدة معلومات بدون اصل كما نسب اليه كتب مما لم يكتبه . لذا كان على المحققين ان يحترسا في هذا المضمار .

ب - ولان الكتاب المحقق كان في اللغة فلهذا كان على المحققين ان يمتنوا به عناية خاصة كما كان عليها ان يضبطا الكلمات ضبطا كاملا كيلا يضل القارئ لدى قراءته .

ج - ان الكتاب كما عرفت موه ، كان شرحا لمقصورة ابن دريد واورد مؤلفه فيه الافعال والاسماء بعلمه القزير مقصورا او ممدودا على وجه البصيرة لا بالحدس لذا كان من واجب المحققين ان يحذروا حذرا كاملا في هذا الباب .

د - ولدى قراءة هذا الكتاب يرى القارئ في عدة مواضع بعض نقائص جاءت من قبل ابن جماعة الذي انتخبه فكان حق التحقيق ان

تد هذه النقائص من قبل المحققين الفاضلين .

هـ - لو كانت التخميسات رقت لكان سهلا على القارئ مطالعته ومزيدها في بهجة الكتاب . والحقيقة ان جملة هذه الامور لم تنل من الجهد الكبير المبذول بعناية المحققين . واضع عليه انه لو كان من قام بانتخاب النص من المجودين لما كانت الحاجة الى شرح وایضاح لكلمات جاء بها المحققان في حواشي المطبوع لانها موجودة بشرحها في الاصل .

٥ - ان هذه الاغلاط والتصحيفات التي نسوقها تحت قد شوهدت صورة شخصية الصغاني فحملني ذلك على ان ادافع عنه حرصا على احتفاظ تراث الصغاني واللغة العربية .

### عنوان

ضبط المحققان كلمة السطمية في صفحة عنوان الكتاب بفتح السين والصواب انها بالكسر . كما ان نسبة المؤلف في عنوان الكتاب : الصاغاني باضافة الالف قبل الغين المعجمة فيها نظر وسألني ضوءا عليها عند ما اتطرق الى مقدمة الكتاب .

### مقدمة

● ص ٢ ص ٣ : قال المحققان : « مؤلف النص » واوردا تحته ترجمة الصغاني . لنقف هنا ونفصل بين النص والمطبوع . ان كلمة النص عند ما ترد في مقدمة اي كتاب محقق يعني به النص الذي بين يدي المحقق ولا غير ، ولكن المحققين لم يصيبا عندما قالوا الصغاني هو مؤلف النص المطبوع لان النص الذي الفه الصغاني هو اكبر من هذا المطبوع نحو اربعة اضعاف . وان ابن جماعة الذي انتخبه فانه صاحب انتخاب شرح القلادة المطبوع . وكان من واجب المحققين ان يعرفوا الصغاني كصاحب الشرح وابن جماعة كصاحب انتخابه ، وسأورد مزيدا في هذا المضمار فيما بعد . لو امكن القارئ النظر من هذه الناحية في عنوان الكتاب لوضح له ان كلمة « مختصر » لا تنطبق بل لاتنسجم مع المطبوع .

● ص ٢ ص ٧ : ان نسبة الصغاني تحتاج الى تحرير وایضاح لان العلماء وليسوا بكثير من عصر مجد الدين الفيروز آبادي حتى يومنا هذا قد مالوا الى كتابة هذه النسبة : صاغاني ، باضافة الالف بعد الصاد ، ولم ينتبهوا الى صحتها . ومن الطبيعي ان الاسم او النسبة تكتب كما يملها

صاحبها وهذا امر منفق ولا جدال فيه ومن يدعي على عكسه يعتبر ممن لا يمس به ديانة العلم . ومن المعلوم ان الصفاني كتب اسمه ونسبته لا مرة بل مرارا في تأليفاته وما قرئ عليه من الكتب . ونرى في جميع هذه المواضع نسبة الصفاني بدون ألف بعد الصاد واما ما وردت صاغاني في قصيدة نونية طويلة له فهي اضطرارا للقافية وهي بمررة . ومن العجائب ان العلماء من الطبقة هذه يتمسكون بقول الصفاني الذي قاله بمررة وبغضون اعينهم عما قاله وكتبه طيلة حياته وهو اكثر من ألف مرة . اضافة الى هذا ناهيك به ما قاله الصفاني نفسه في النسبة الى صغانه (٢) . وان المنطقة التي ينسب اليها الصفاني فانها صفانيان وليس بصاغانيين كما قالها المحققان . والله در من قال : " ليس بعد ظهور خطه مجال للاختلاف في نسبته " (٣) .

● ص ٢ س ٩ : جاء في المقدمة : ولد بمدينة لاهور الهندية . . . ان كلمة الهندية هنا في هذه الايام توهم القاريء بان مدينة لاهور موجودة الآن في الهند حيث ان الامر ليس كذلك . اذعى الان في باكستان . لو قال المحققان : ولد بمدينة لاهور التي كانت وقت ولادته في الهند ، لكان احسن واوضح .

● ص ٢ س ١٥ : نشأ بولاية غزنة وهي الحد بين خراسان والهند . بعد قراءة هذه الافادة خيلني ان المحققين لم يجهدوا ولو شيئا لتعريف الامكنة لان غزنة كانت آنذ مدينة عامرة بالعلماء ولا يجوز لنا ان نقول انها ولاية . فضلا عن ذلك ليست هي حد بين خراسان والهند لان خراسان ولاية دون نهر يسمى جيحون وهي بعيدة عن غزنة حوالي ألف ميل .

● ص ١ س ١ : ورد في المطبوع بيت الصفاني :  
تسرلت سربال القناعة والرضا  
صبيا وكان في الكهول ديدني  
والصواب : صبيا كانا في الكهول ديدني ، لان المضاف اليه في صدر البيت مثنى .

● ص ١ س ١ : وكان من حسن العبارة ان يرجع ضمير بيت الله في : وجاور مدة من الزمن . فيقال : وجاوره مدة من الزمن .

(٢) راجع الى مجمع البحرين من تأليفه تحت تركيب : صفن .

(٣) الاعلام للزركلي ( ط خامسة ) : ترجمة الصفاني .

● ص ١ س ١١ : صدر البيت : فاقطع علائق ما ترجوه من نشب . والصواب : من سبب .

● ص ١ س ١٢ : ذهب المحققان الى ان الصفاني دخل بغداد سنة ٥٩٥ هـ حيث الحقيقة ان الصفاني لم يدخل العراق قبل سنة ٦١٥ هـ وقد اشترت اليه في كتابه الانفعال استنادا الى قول الصفاني نفسه في العباب الزاخر : له ( تركيب فرط ) وان السيد هلال ناجي انتبه الى صحتها في رسالة « تعزيز بيتي الحريري » عند اخراجها في مجلة المجمع العلمي العراقي وذلك بعد ما نشرت نفس الرسالة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق من تحقيقي ، ولكنه لم يشر اليها .

● ص ١ س ١٤ : جزم المحققان بالرأي ان الصفاني ورد الى عدن سنة ٦١٠ هـ ولكن الامر ليس كذلك فانه بنفسه يقول في مجمع العباب الزاخر ( فرس ، كنس ، مرك ) انه ورد بجزيرة فرسان وكنيسة من مراسف بحر اليمن التي تلي زبيد في سنة ٦٠٥ هـ . فهل بقي علينا اي اوضح امام قول الصفاني . ومن الحقيقة فانه ذهب الى اليمن بواسطة عدن مرارا وكان هناك سنة ٦١٠ هـ بمررة .

● ص ١ س ١٦ : قال المحققان ان الصفاني الذي الحقه القاضي محمود بن احمد الزنجاني بالمعدلين ، لم يحضر مجلس قاضي ولا شهد . ولكن الصفاني نفسه قاله بالعكس وانه حضر مجلس قاضي . . . وزكاه المدلان ( انظر كتاب الانفعال : ص « ي » من المقدمة ) .

● ص ١ س ١٥ : ان الصفاني دخل بغداد سنة ٦١٥ هـ بأول مرة ولا بثانية كما قلت آنفا .

● ص ١ س ٢٠ : جاء في المطبوع : رتب شيخا برباط المرزبانية فلم يزل الى آخر ايام المسنصر من سنة ٦٤٠ هـ . . . بحيث اني اجزمت بالرأي استنادا الى الادلة القاطعة بأنه لم يزل شيخا برباط المرزبانية حتى سنة ٦٤٢ هـ . ( انظر كتاب الانفعال : مقدمة ص : ن ) .

● ص ٥ س الثاني من تحت : مصنفاته في الفقه . . . هكذا كتب بعض المترجمين للصفاني ولكننا لم نراى تأليف له في الفقه ولا رسالة بحث فيها اي مسألة من مسائل فقهية بيد انه كان حنفيا ودرس الفقه الحنفي طيلة حياته .

● ص ٦ س ٥ : اورد المحققان في ضمن تأليفات الصفاني تأليفا وسماه : در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة . لاشك فيه ان الدكتور سامي

مكي العاني واحد المحققين حقق هذا التأليف وأخرجه في مجلة كلية الشريعة في العدد ٥ سنة ١٩٦٩ م ، ولكن في عنوان التأليف لدينا نظر لا نالصفاني نفسه يقول في العباب الزاخر : « طاعون عمواس وكان هذا الطاعون في خلافة عمر رضى الله عنه سنة ثمانى عشر رمات فيه جماعة من الصحابة ذكرتهم في كتاب : درالسحابة في وفيات الصحابة ، من تأليفى «١» ولم يترك لنا المؤلف مجالا في القول .

● ص ٦ س ٤ : سرد المحققان تأليفنا للصفاني وهو « افعل فعلا » في ضمن تأليفاته واذا هذا التأليف مما لم يعرفه مترجمو الصفاني ولا الصفاني نفسه . وذعب المحققان ابعده من ذلك فقلا انه نشر بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . فما رأيكم في هذه الافادة ؟

● ص ٧ س ١ : جميع من يعتني بالصفاني الحرمة ان كتاب خلق الانسان في اللغة الذي واعماله وانا منهم كانوا يحسبون حتى السنة نسخته في مكتبة داماد زاده فانه من تأليف الصفاني ولكن عندما اخذت فيلمه من المكتبة ورايت الكتاب بأم عيني دهشت فعلمت انه ليس كذلك بل هو تأليف لعالم اخر . وهذه القطعة من قبل كارل بروكلمان الذي ذكره في ضمن تأليفات الصفاني في كتابه المشير في تاريخ الادب العربي .

● ص ٧ س ٢ : اورد اسم هذا الكتاب اي « نقعة الصديان فيما جاء على وزن فعلا » كل من كتب عن الصفاني وذلك تبعا لكارل بروكلمان الذي وقع في خطأ ولم ينتبه الى اختلاف دقيق في وزن كلمتي صديان ( بسكون الدال ) وفعلا ( بحركة اللام ) و اعجب من ان العلماء المجيدين في اللغة لم يسلموا من هذه الزلة وكنت انا منهم ايضا حتى السنة الماضية ولكن بعدما اخذت فيلم النسخة الموجودة منه مكتبة داماد زادة وقابلته بنسخته الاخرى في مكتبة مراد ملا ( كلاهما في استنبول ) فظهر لي ان هناك تأليف للصفاني وعنوانه « نقعة الصديان » وذلك في علم الحديث وآخر ، كتاب فعلا ( بحركة اللام ) في اللغة وجمعتهما الناس في مكان واحد وظنوهما كتابا واحدا في علم اللغة وأدرجوها خطأ تحت الاسم المذكور الذي لدى بروكلمان (٥) .

(٤) العباب الزاخر : عمى .

(٥) نشر الكتاب تحت عنوان غلط في سنة ١٩٨٢ من مكتبة المعارف بالرياض بتحقيق الدكتور على حسين البواب . ولم اظفر به حتى الان رغم شدة ظلمي اباه ممن محققه .

● ص ٧ س ٦ ، ٧ : اورد المحققان كتابين للصفاني وهو « الشوارد في اللغة » وآخر « ما تفرد به بعض ائمة اللغة » ولا ارى حاجة الى مزيد من القول بعد ما قاله المحققان من عند الدكتور حسين نصار : فانه رجع الى انهما كتاب واحد .

● ص ٧ س ١٠ : اخبرنا المحققان بأن « مجمع البحرين » للصفاني قد طبع بعض اجزائه . ولكنه على ما اتق به لم يطبع بعد ولن يطبع فيما يبدو أبدا لان الصفاني جمع فيه بين التكملة له والصحاح للجوهري ، وكلاهما قد طبعوا فلا حاجة الى نشر مجمع البحرين بعدهما .

● ص ٧ س ١٥ : جاء المحققان في المقدمة بثلاث كلمات وهي مؤلف النص ، ناسخ النص ومختصر النص ( منتخب النص ) فأوردا ترجمة الصفاني تحت أولها وترجمة شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي تحت ثانيها وترجمة ابن جماعة تحت ثالثها . وكل من يعني باخراج النصوص يعرف بان النص عندما يذكره محققه لا يعني غير النص الذي بين يديه وهو مكب عليه ويريد تقديمه الى القراء . بعد هذه الكلمة المتفق عليها لدى الباحثين اقول ان الصفاني الذي الف شرح القلادة السمطية كيف يتقبل مسؤولية هذا الانتخاب وكيف يكون الدمياطي ناسخ النص حيث ان ابن جماعة انتخب النص الذي بين يدي المحققين وهو الذي انتسخه لنفسه فلماذا عائلنا الصفاني برىء مما أخرجه المحققان لانه لم يرد هذا الشرح المبثور الذي طبع واما الدمياطي فكيف دخل هذا المكان اذ انه لم ينسخ هذا النص ولا الفه ولا انتخب .

● ص ٧ س ١٦ : قال المحققان : فيما نعلم لم يصل الينا شرح القلادة السمطية الذي الفه الصاغاني ( كذا ) كامل . اقول : لايسوغ للمحقق ان يقول قولا باننا كهذا - اي لم يصل الينا - ولو بشرط فيما نعلم . فان الفهارس للمكتبات وما لم يفهرس حتى الآن تدفع امامنا يوما فيوما من مخطوطات ونوادير كنا ظنناها من المندثرة او خلتها صارت خبرا بعد عين ومن يدري متى يخرج كتاب من الكتب المقصودة من تحت الغبار او من وراء الجدار .

● ص ٩ س ٨ : ان ترجمة شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي الذي أورده المحققان تحت ناسخ النص فلا حاجة اليها على ماقد منا آنفا .

● ص ٩ : هذا من المجيب ان منتخب النص

أورد ما كتبه الدمياطي في آخر الشرح من سماعه لهذه النسخة ولم يورد ما كتبه الصفاني بيده من الإجازة عليها ولو كتبها لكان أفضل وأزداد في قيمة النص .

● ص ١١ س ١٩ : أورد المحققان اسم عبدالله ابن محمد الميكالي المدوح في مقصورة ابن دريد تارة وأخرى عبد الله بن محمد بن ميكال ( ص ١٢ س ٤ ) . ( ٢١ ) ولا بأس به انهما كرراه . والصواب انه عبدالله ابن محمد بن ميكال .

● ص ١٢ : ١٤ : على هاتين الصفحتين احصى المحققان شروح القصيدة ولا ارى حاجة الى هذه الشروح لان الكتاب لا يمت لها بصلة فانه تخميس ويكفي ما اورداها من النخميسات على ص ١٤ - ١٥ .

## الكتاب

● ص ٢٠ س ٦ : التجليف والتجريد واحد . والصواب : التجليف والتجريف واحد ، لا حاجة الى دليل لان قول الثيث الذي ينبع هذا التركيب دال على الصحة وهو : الجلف اجفى من الجرف .

● ص ٢٠ س ١٢ : جاء في المطبوع : وحاديا الى السرى ترنما الصواب : حادياه للسرى ترنما . في الحقيقة طمس حرف « ه » بعد حاديا ( تشبیه الحادي ) الذي حمل المحققين على قراءة الكلمة قراءة جديدة وخاطئة بدل التفكير فيها . ان الصلة التي تستعمل لترنم هي ل وليسست الي كما هو معروف . والعجب من القراءة الجديدة ان الفعل ترنما ( تشبیه ) لم يستطع ان يدل المحققين الى حادياه .

● ص ٢٠ س الثاني من الآخر : في المطبوع : وعمى ، بالقصر : كل امر لا تدركه عقول بني آدم ولا يبلغ كنهه الوصف : اقول : ان كلمة عمى لا تحدد الى الوصف الذي جاء بها المحققان او من قام بانتخاب النص فانه لدى الصفاني هكذا : سأل أبو رزین العقيلي رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والا رضى قال : كان في عماء تحته هواء وفوقه هواء . والمضاف محذوف ومعناه اين كان عرش ربنا . ويروى ( قال الصفاني في ضمن هذا الحديث ) في عمى ، بالقصر وهو كل امر لا تدركه عقول بني آدم ولا يبلغ كنهه الوصف ولا تدركه الفطن . اقول : وليست كلمة عمى ما كانت في النخميس . ولئن فكر المحققان عند تحقيق النص لكان ان فطنا هذا النقص .

● ص ٢١ س ١ : جاءت الابيات من هذا النخميس لتسكون الآخر . ولم يشر اليه المحققان بل على العكس ضبطا كلمة هاديا بالتنوين ، لماذا ؟

● ص ٢١ س ٦ : كان على المحققين بل هي من واجبهما ، وهما يحققان كتاب الصفاني ، ان يشارا الى ميزته الخاصة اي اتيان الكلمات باعرابها الثلاث او باعرابين . كما في هذا النخميس جاءت فافيته باعرابين او بثلاث وحيث ان الكتاب في اللغة فكان من الضروري الإشارة الى هذه الندرة .

● ص ٢١ س ٦ . ٧ . ٩ : اسوة ، بالفتح وبالكسر وايضا قدوة وقدوة كما كتبه الصفاني وجزوة . بالثلاث . هذه خاصة للصفاني اي ياتي الكلمات بجميع اعرابها وهي جديرة بالذكر .

● ص ٢١ س ١١ : لم يقل ابو عبيد : الجزوة مثل الجزمة بل هو قول أبي عبيدة كما ورد في تهذيب اللغة ( ١٦٧/١١ ) والجامع لاحكام القرآن . للقرطبي عند تفسيره : او جزوة من النار . واما ما جاء في اللسان فهو تصحيف من عند ابن منظور او هو عبث النساخ كما في هذا الموضع .

● ص ٢٢ س ٤ : ان فعل اسيل اصح من اسل وهكذا وردت في النص الذي امامنا وبها تستقيم المعنى .

● ص ٢٢ س ١٤ : وردت كلمة نفاذ في المطبوع ولكن الصواب نفاذ بالدال . اقرب الى المعنى من نفاذ ، بالدال المعجمة . لو فكر المحققان بمعنى نفاذ لما أبنا هذه الكلمة هنا وعلاوة على ذلك لو رجعا الى مقصورة ابن دريد ارایا رأى السين ان الكلمة هناك هي نفاذ وليست بنفاذ .

● ص ٢٣ س ١٩ ، ليست كلمة أيضا ( الثانية ) من الاصل بل مقامه حينئذ وبها تستقيم العبارة .

● ص ٢٥ س ٦ : يبدو من جملة : « هكذا قال بعض الناس » ان الصفاني الذي شرح هذه القصيدة نفسه وقف حيرانا أمام قول الناس على ما يظهر ولم يقل او ادلى رايه فيه . اذ الامر بالعكس لانه قال بعده : وأنا من عهدتها فالج بن خلاة وبرى براءة الذئب من دم ابن يعقوب . وبهذه الكلمات لم يترك الصفاني مجالا للشك .

● ص ٢٥ س ١١ : هذا من خصائص الصفاني بانه ياتي بجميع الاعراب والصور للكلمة وبهذه المثابة أورد كلمة المنشا بالسين والسين معا .

● ص ٢٦ س ٤ : جاء في المطبوع وارود في

السير اروادا ومروادا . والصواب مرودا بدون  
الالف لانها مصدر من ارواد .

● ص ٢٦ ، ٨ ، ٩ : ان المحققين قرءا كلمة  
« رفه » في المطبوع « رفد » اولا زاعما بانهما  
يحافظان على الاصل ، ومن ثم احالا الى صحة  
الكلمة في المقصورة . والحقيقة انهما لم يصيبا في  
هذه القراءة كما لم ينظراها في المقصورة ، فانها في  
كلا المكانين رفه ولاغير . وبعده احالا الى الجمهرة  
( ٢١٩/٣ ) ، لان الصغاني ياتي بها من الجمهرة  
فلم يصيبا كذلك في الاحالة لان الكلمة لا توجد في  
هذه الصفحة . في الحقيقة عندما بدلا كلمة في  
مكان ثم اطبقوها في جميع الامكنة ، بلا جدوى ولم  
يهتديا الى صحتها . لو كان نظراها في الجمهرة  
( ٤٠٣/٢ ) لوجدنا هناك نفس التركيب : رفه على  
اي انظرني كما جاء بها الصغاني في الاصل وشرحها .  
ومن المجائب ان المحققين جاءا ، وهما من الناطقين  
بالفساد : بتركيب « رفد علي » من حيث لا يدريانه  
ولا يوجد في اللغة معناه .

● ص ٢٦ ، ١٩ . : ان المطبوع يجري هكذا : ولم  
يجيء من الجمع على فعال الا احرف منها : توام  
توام . بتكرار كلمة توام ، لا نهتدي الى اي سبب  
جاءت الكلمة ثانيا .

فانها في الحقيقة وفي النص ايضا توام جمع توعم .  
● ص ٢٧ ، ٢ : ضبطت كلمة رحل بكون  
الوسط والصواب بتحريكها .

● ص ٢٨ ، ٦ : الشجاع صفة وتحتاج الى  
الموصوف في هذا المكان الذي كان الرجل في  
الاصل .

● ص ٢٩ ، ١٢ : في الاصل توجد كلمة « اسي »  
بعد « حتام » بدلا من « انكى » التي جاء بها  
المحققان .

● ص ٣٠ ، ١٤ : وفي الاصل تاوها للتشبيه اذ  
اثبت المحققان في المطبوع تاوها للتشبيه وحيث المكان  
لا يحتاج الى التشبيه .

● ص ٣١ ، ١٠ : والكلمة « فقد » التي  
اضافها المحققان لاستقامة وزن البيت موجودة في  
الاصل .

● ص ٣٢ ، ١٢ : الثاني من حاشية رقم ١ :  
سقط اسم والد عبدالرحمن وهو محمد .

● ص ٣٣ ، ٢ : في المطبوع والوضاح هو  
جذيمة الابرش قيل كان بعد عيسى صلوات الله

عليه بثلاثين سنة وملك شاطي الفرات الى الانبار  
وما وراء ذلك ستين سنة . اقول : وقد سقطت  
كلمتان : « الى السواد » من بين « ذلك »  
« والستين » .

● ص ٢٤ ، ١٥ : ان كلمة تفرى في سطر  
البيت . « وساورتني نوب تفرى الكلي » تكون  
من افرى تفرى ( بالضم ) لان النوب لا تجيء الا  
للافساد والفري للاصلاح كما جاء في شرح  
التخميس لهذا تكون تفرى ، بالضم ، في البيت  
لا بالفتح .

● ص ٢٧ ، ٤ : وان الكلمة هنا هي فرس  
وليست بقوس ، لان صفة كهام لا تاتي للقوس .  
وفي هذه الصفحة جاءت حاشية رقم ١ بافادة :  
« تقدم تفسيرهما » فكان من واجب المحققين ان  
يذكروا صفحة فيها سبق تفسير هذه الكلمات ،  
وهي ٢٨ .

● ص ٢٩ ، ٧ : وقد وردت : المضاربة  
بالسيف هل تكون المضاربة بسيف او باكثر .

● ص ٤٠ ، ١٥ : سقطت كلمة الى بين لولا  
واخاف .

● ص ٤١ ، ٧ : ليس الاوار باسم ماء بل  
هو اواره . وتستقيم العبارة ان تكون الوقف بعد  
كلمة المد ، لان العبارة هي : والصلاء ، بالكسر  
والمد ، صلاء النار ، فان فتحت الصاد قصرت .

● ص ٤٢ ، ١٥ : فاذا اتى فهو جمل ( بالجيم )  
وليست الحمل ( بالحاء ) .

● ص ٤٢ ، ١٧ : في المطبوع : وقد يقال :  
احسرتة ايضا . ولكن المحققين اثبتا هنا احسر له  
ايضا . لا يحتاج فعل احسر الى صلة .

● ص ٤٣ ، ٦ : لو لخص الشرح تلخيصا  
صحيحا لما كان الحاجة الى الحاشية في هذه  
الصفحة . فان الصغاني قال في النص : اوال  
جزيرة . وهي بالفتح ليست بالضم ، وكان من  
واجب المحققين ان يحافظا على النص ويثبتاها  
بالفتح .

● ص ٤٣ ، ٢١ : في المطبوع : وكان من مبارك  
عبدالله بن الزبير . لا نعرف مبارك عبدالله بن  
الزبير . هذه كلمة « منازل » وقراءها المحققان  
« مبارك » . في الحقيقة : ياجج : مكان بمكة على  
ثمانية اميال ، وكان من منازل عبدالله بن الزبير .

● ص ٤٥ س ١٦ : كان من الضروري أن يشدد حرف الميم في يوم .

● ص ٤٦ س ١ : سقطت كلمة : « عتبا » بعد ينقص ، وبها يستقيم وزن البيت ومعناه .

● ص ٤٦ س ٥ : جاء مؤلف التخميس كلمة رملا : بالميم ( بدلا من رفلا ( بالفاء ) . وكلنا عارف بأن السعى بين الصفا والمروة وهناك تكون الرمل لا الرفل الذي يعمل حوله كعبة الله .

● ص ٤٦ س ١٣ : وردت هذه الكلمة ناع ( بالخاء المعجمة ) في المطبوع واذ في الاصل ناع .

● ص ٤٨ س ٤ : لا يفوتنا الإشارة الى ان الصفاني كان من حسن عمله يحافظ على رسم القرآن الكريم . ومراعيا اليه كتب في التخميس : ولا تقولوا كما هي القرآن : ولكن بدلنا المحققان - اللذان يدعيان انهما ينشران هذا النص خدمة للغة القرآن الكريم - الى ولا تقولن . حل ترك المحققان لنا مجالا ان نضيف فيه شيئا ؟ .

● ص ٤٨ س ٧ : امر فرط : مجاوز فيه الحد ، كما في الاصل ، وليس بما يتجاوز فيه الحد .

● ص ٤٩ س ٧ ، ٨ : كان الجدير بالمحققين ان يحيلوا القاريء الى مواطن من التهذيب للجوهري وديوان الادب للفارابي لكي يعرف صحة الكلام : فانها بدلا منها اوردوا الكتب التي ترجم فيها هذان العالمان .

● ص ٤٩ س ٩ : الشمري معناها المشر في الامور وليست بالمشر ، انظر التهذيب : ٣٦٤/١١ .

● ص ٥٠ س ١٠ : ان معنى كلمة المخش صحيح ولكن هذه الصفة لا تأتي بدون موصوفها ، لهذا عندي هي : رجل مخش .

● ص ٥٢ س ٥ : لا نعرف كيف تسربت كلمة ان سرك في الحديث اذ هي ليست في الاصل وفي النهاية غريب الحديث الا : اذا اردت .

● ص ٥٤ س ١٩ : انا لا اضيف شيئا واضح امامكم العبارة للفصل . بعد القراءة سأسألکم هل يمكن اثبات العبارة هكذا ممن يعرف اخراج النصوص . والعبارة في المطبوع هي : يقال خسا وزكى ( وهي في النص زكا ) بالتونين فتى وقنا . وخسا او زكا مثال سعى ورمى بالتونين ، وهذا اختيار يعقوب . اقول والله لم يختر ابن السكيت هكذا بل هي بهتان عليه . واما ما اختاره فهو خسا

او زكا مثال سعى ورمى بل تنوين . وبهذه الصورة نجده في الاصل

● ص ٥٤ س ٢١ : كان من الضروري للمحققين ان يربوا كلمنا يخسى ويزكى : بكسرة السين والكاف ، لان النص من اللغة واهمال هذا النوع يحدث اساءة الفطن به واساءة التفسير ايضا .

● ص ٥٥ س ٩ : لاشك فيه ان ابن جماعة الذي انتخب النص حافظ على روح الشرح ولاكنه خبط عشواء في عدة الامكنة لدى الانتخاب ، وهذه منها فانه قال : وقال الجمحي : الفرض عود . ولاشك ان الفرض لها معنى عود ولكن التفسير والمقصود الذي جاء به صاحب الشرح وفضلا عن ذلك ما قاله الجمحي احلا لا تعبرنا و يوفي حقها ما اوردتها ابن جماعة . حيث ان في شرح القلادة جاء الصفاني بشاهد الفرض من قول سخر الفى :

ارقت له مثل لمع البتير

يقلب بالكف فرسا خفيفا

ومن ثم اضاف قول الجمحي بان الفرض في هذا البيت ( أي بيت صخر الزنى ) عود . في رأى وراى كل من يحافظ على امانة البحث يرى ان كان أولا من واجب ابن جماعة ان يستبقى نصا كاملا لكي لا يلتبس او يخطى القاريء في فهم مقصود الجمحي ، وانه لم يستطع فكان على المحققين ان يشير الى هذا النقص .

● ص ٥٥ س ١٢ : وردت كلمة القصري ( بحركة الصاد ) في المطبوع حيث انها بالسكون ، انظر : اللسان ( قصر ) .

● ص ٥٥ س ١٦ : جاء في المطبوع بان النسا هو عرق يخرج من الودك ( بالذال ) . فيما اطلع عليه ان الودك هو الدسم من اللحم والشحم والنسا ليس ما يخرج من اللحم والشحم كالدسم بل هو عرق يخرج من الودك الذي ما فوق الفخذ .

● ص ٥٦ س ٥ : الا يحتاج فعل اکتنف تشنيته بعد كلمة القذالان ( المثني ) ؟

● ص ٥٦ الحاشية رقم ١ : انتبه المحققان الى خبر الصفاني لزهدي : فرس لعنترة ، فاوردنا ما في اللسان من قول ابن برى اي هو لسحيم بن وثيل وفيه قول ابنه جابر . ولكن الحقيقة ليست كذلك . ويناسبنا القول ان نشير الى ان الصفاني كان لديه آثار القدماء مما كتبت عن الفرس والطيور وغير ذلك من الحيوانات وان معلوماته ليست بعابرة بل عميقة في هذا الميدان ومن الخطر لدى الاعتراض



المحققان قليلا الى كلمة ، الى « التي هي محرفة أو مطبوسة ليعلمنا انها لاى وبها تستقيم العبارة وهكذا في كتب التاريخ . حبذا لو كملا بكلمة المدينة بعد رضى الله عنه لكان احسن واوفى ، ولكنهما كملا بكلمة وبها اختلت العبارة .

● ص ٥٨ س ٢ : ضبطت الكلمة الاعليط ، بفتح الاول مرة وبالكسرة أخرى ولا نعرف سببها ، واما الصواب بالكسرة .

● ص ٥٨ س ١٥ ضبطت كلمة زيم بالتنوين ولكن الصواب بالضم مبنيا . قال الجوهري : زيم اسم فرس لا ينصرف للمعرفة والتأنيث ، وهي في نفس الموضع من اللسان الذي احال اليه المحققان . واما ما جاء في الحاشية لزيم وما اورد انها اسم فرس جبار ( كذلك والصواب جابر ) بن حنين ففيه ملاحظات :

ا - ان كلمة زيم بالضم مبنيا ، اولا .

ب - وكان على المحققين ان يجزما الراي في ان الرجز الذي ورد في اللسان تارة : « هذا اوان الحرب فاشتدى زيم » وأخرى : « هذا اوان الشد فاشتدى زيم » ايهما من قول جابر بن حنين واذا ورد في النص هي فرس الاخنس بن شهاب فلماذا قال جابر هذا الرجز . ولكنهما لم يلتفتا اليه ومرا كأنهما لم يريا شيئا مختلفا .

ج - وعندما رجعنا الى التكملة للصفاني ( زيم ) وجدنا فيه :

« هذا مكان الشد فاشتدى زيم » هكذا وقع في النسخ والرواية : هذا اوان ، ، وجزم الصفاني في نفس المكان الراي ان الرجز للاخنس ابن شهاب وأورد هناك الاراجيز بعده منه فكان على المحققين حيث انهما يحققان كتاب الصفاني ان يرجعا الى كتب الصفاني اولا ومن ثم الى مؤلفات اخرى .

في الحقيقة هذا الرجز :

هذا اوان الشد فاشتدى زيم

من قول الاخنس بن شهاب الذي هو شاعر جاهلي ( كما قال المحققان ) وبعبده :

لا عيش الا الطعن في اليوم البهم

مثلي على مثلك يدعى في العظم

كما جاء التكملة للصفاني ولم يهتد الى هذه

عليه ولا الاعتراض سهل على من لا يطالع كتبه . فانه نخل الكتب المفعمة نخلا وجاء بالمعلومات من حيث لا يحتسب . لو رجع المحققان الى كتابه المتناول بالسهولة اعنى التكملة : ( زهدم ) لوجدوا فيه لب المعلومات عنه حيث قال : « . . . . وفي العرب فرسان كل واحد منها زهدم » أحدهما لعنترة والآخر لبشر بن عمرو الرياحي أخى عوف ابن عمرو . واما ما قاله ابن برى عن البيت الذي جاء فيه ذكر زهدم فقد اختلف العلماء في قائله اخلافا لا يكاد أن يجمع عليه احد . انظر اللسان ( بأس . بر . زهدم ) : وابن فارس في رسالة افراد كلمات في القرآن ( خطى ) وعليها ملاحظة من الصفاني والنجد في اللفظة لكراع النمل ( ط القاهرة : ١٩٧٦ ) وغيره ذلك . وصفوة القول ان الصفاني قال ما قال من وجه البصيرة فانه يحتاج لتصحيحه علما .

● ص ٥٦ س ١٠ : جاء مؤلف الشرح بكلمة سباق التي حرفها المحققان بيسباق في المطبوع .

● ص ٥٦ س ١٥ : جاء المحققان بتركيب : « كهنته الشدادند : اي جينته عن الاقدام » . لقد وقفت امام هذا التركيب فلم ادر ما معناه ، وعندما رجعت الى المعاجم فلم اجد فيها معنى كلمة كهنة كما لا يوجد في المعاجم كلمة الشدادند . ومن العجيب ان التركيب الذي ورد هنا لم يرد في التخميس ، فلم ادر ما هو لا عندما فكرت قليلا فتبادر الى ذهني انه سيكون كهنته الشدائد : اي جينته عن الاقدام لان كلمة كيهم وردت في النص وهذا شرحها ، انظر اللسان ( كيم ) .

● ص ٥٦ س ١٩ : العجابتان : عصبتان في سدى الفرس واسفل منها هذاب . والصواب : العجابتان : عصبتان في يدى الفرس واسفل منها هذات ولو رجع المحققان الى الصحاح للجوهري او على الاقل الى اللسان لوجدوا فيها العبارة حذو القذة بالقذة .

● ص ٥٧ س ٧ : « عبقر موضع يزعم العرب » . لاشك فيه ان كلمة العرب يذكر بمدلولها خلاف المعجم ولكن عندما تعني بمدلولها الطائفة فتصير مؤنثا . وفي هذا الموضع وما من شك فيه . العرب تعني الطائفة .

● ص ٥٧ السطر الاخير : « يرحى على فيعلى من البراح : اسم ارض كانت الى ( ابى ) طلحة الانصاري رضى الله عنه » . ان العبارة مختلفة ، ما معنى كانت الى ابى طلحة الانصاري ولو فكر



الحقيقة كل من قام بعمل المعاجم من الجوهري والازهرى وابن منظور .

● ص ٥٩ : هذا من امر مؤسف ان المحققين لم يعتنوا بالنص على الاقل لاخراجهم حق الاعتناء . ودليل ذلك ان التخميس على هذه الصفحة اقتحمه شيء من شرحه ولم يقوموا فنشر على صورة ما يكره القراءة بل يسخط على المخرجين .

● ص ٥٩ س : ٧ ، ٨ : الوهن والوهن : نصف الليل ، هكذا ورد في المطبوع حيث ان الصواب : الوهن والوهن : نحو من نصف الليل ( انظر القاموس ) والدجن هي الباس الغيم السماء وليست للسماء .

● ص ٦٠ س ٢ : « مشربة » صوابها بالتاء المربوطة وضبطها المحققان بالهاء .

● ص ٦١ س ١٢ : لا بد لي ان اشير في هذا الموضع الى شيء غريب لعل ابن جماعة وقع في هذه الاغلوطة . جاء في النص : « السواع بالكسر » ما اسعت به غصتك ، ويقال بالضم وبالفتح حيث انه مختل واعراب السواع بالضم وبالفتح وبالكسر . فانها في بيت اوردده الصغاني وافادنا ان ابن انس قراه بكسر الاول وابن حبيب بضمه وغيرهما بالفتح . ليست مسئلة الاعراب هذه الا في هذا البيت للكثير :

وكانت سواغا ان جُزّت بفضة

يضيق بها ذرعا سواهم طيبها

واما ماورد في التخميس فهو بالكسر لاغير .

● ص ٦١ س ٢٠ : ( قمن ) جاء في المطبوع : فان كسرت الميم او قلت فمن ثنيت وجمعت والصواب : او قلت : فمين ثنيت وجمعت .

● ص ٦٢ س الثاني عن الآخر : وردت الكلمة : استلد ، بالدال المهملة والصواب استلد ، بالدال المعجمة .

● ص ٦٤ س ٢ : جاء الصغاني في معنى الدحل : هوة تكون في الارض ، حيث ان المطبوع يحتوي على : نفق يكون في الارض .

● ص ٦٤ س ٨ اشار المحققان في الحاشية بحوالة المقصورة بان الكلمة زاخما التي وردت في التخميس هي زاخرا . هكذا كان في النص الذي انتخب منه ابن جماعة لكنه لم يصب عند نقلها منه .

● ص ٦٤ س ١٠ : جاء معنى الضحاح : الماء القريب ، ولكن الدلالة مبتورة وهو الماء القريب القعر ، لعل كلمة القعر سقطت من الناسخ .

● ص ٦٦ س ١٢ : سقطت التاء المدورة من كلمة البهزرة .

● ص ٦٧ س ١٢ : جاء الشطر الثاني من التخميس :

اودلنى نظف على الهوى او حاشنى

كذا جاء الشطر وهو مختل الوزن ولا يستقيم على البحر الذي قرض فيه التخميس . لعل الصواب باخراج كلمة « نظف » من الشطر .

● ص ٦٩ س ٢ : سقطت نقطة الزاي من الناسخ لكلمة زاغ .

● ص ٦٩ س ١٠ : جاء في المطبوع الآلاء : التسم واحداثها الى والى مثال رحى ومعا . لعل المثال الثاني لا ينسجم وهو مسمى ، مقصور .

● ص ٦٩ س ١١ ، ١٢ : لاشك فيه ان كلمة الو مثال قفو صحيح ولكن الاصل يحتوي على قنو ( بالنون ) وليس علينا الا ان تأني بالاصل فحسب .

● ص ٧٠ س ٩ ، ١٢ : ضبطت الكلمة بنغية ، بالهاء حيث انها بالتاء المربوطة في كلا الموضعين اي في التخميس وشرحه .

● ص ٧٠ س ١٧ : لنقف هنا ونقول مرة اخرى ان المحققين الفاضلين هرولا الى اخراج النص ولم يغبوا الحق للتحقيق بل حق الفهم . ان في الشطر الاول من التخميس كلمتان او و ابق ولكن المحققين جمعاهما وجعلاهما كلمة واحدة ، رغم ان شرح كلمة ابق قد ورد تحتها .

● ص ٧١ س ٧ : ورد فعل تخر في المطبوع على التانيث انها على التذكير . ليست بسقيمة وان تضاف كلمتان وتجري العبارة : واللاحب : فاعل بمعنى مفعول بمعنى ملحوب ، ستكون العبارة احسن واجمل من الاولى وهكذا وردت في الاصل .

● ص ٧٢ س ٧ : جاء في المطبوع : امتاح فلانا : اذا اتاه نطلب فضله فهو ممناح . ان العبارة المشار اليها لاشك انه لا يوجد فيها اي خلل ولكن النص الذي امامنا يفيدنا بكلمة يطلب

مقام مطلب . ويخيل الى ان الكلمة في نصنا اجمل من المطبوع .

● ص ٧٢ س ١٠ : وفي المطبوع : اقول والدمع مسهلا ، حيث ان كلمة مسهلا تفي بما سبق من العبارة . واضف عليه ان المسهل لا تستعمل للدمع مطلقا .

● ص ٧٢ س ١٥ : جاء اسم الموضع النحيث في التخميس ولكن المحققين ضبطها النحيث في شرحه ولم يشر الى هذا التصحيف من الناسخ .

● ص ٧٢ س ١٧ : ضبطت كلمة الشعاب بالضم حيث انها بالفتح لان العبارة السالفة تدل اليها ، وهي هذه : سقى الغويز فالحزير . . . . ثم الشعاب .

● ص ٧٢ س ٩ : وقد سقطت كلمة القراح بعد كلمة روضت .

● ص ٧١ س الاخر : يدوسها بقرقر ، على التذكر حيث انها على التانيث كما في الشطر الاول من البيت .

● ص ٧٥ س ٥ : سقطت كلمة الرخوة بعد البيضاء .

● ص ٧٥ س ٧ : جاء المحققان في معنى التقرير : بالقناع الاملس حيث ان القرقر هو القاع الاملس من فروع وليس من قنع .

● ص ٧٥ س ٢٠ : جاء في المطبوع : فتقول : مطرها بنوء كذا ، والصواب : مطرنا بنوء كذا وكذا .

● ص ٧٥ س ٢١ ، ٢٢ : جاء المحققان كلمة السرطان والاسراط بالنسب المهمة ولكنها بالشين المعجمة ولو رجعا الى التخميس المشروح في هذه الصفحة وفكروا بادنى اهتمام لوجدوا فيه نوء النرطين ، بالشين .

● ص ٧٦ س ٢ : ورد في شرح التخميس فعل ائل بالتاء الثلاث وحيث ان الفعل الذي ورد في التخميس هو ائل ، بالتاء المشاة فلا حاجة الى اي ايضاح .

● ص ٧٦ س ١٣ : اعنى المحققان الفاضلان بقول الديتوري فاخرجا النص من عنده في كتاب النبات فاسهبيا في اتيان مايتعلق بهذا النبات ولكن رغم جهدهما الجهد لم يقوما كلمة « اكمتها » التي وردت في النص ، والتي كانت تحتاج الى عناية

منهما اول كل شيء بدل الحواشي الطويلة عليها وجاءت الكلمة المومة آنفا هكذا : احمتها ، من حيث ان احمتها ليس في اللغة من شيء وبلاضافة فانها لم ترد في التخميس . من اين جاءت هذه الكلمة فلا نعرف عنه شيئا .

● ص ٧٧ س ١ : جاء في المطبوع : الحشكة من المطر مثل الحقشة . فاذا رجعنا الى المعاجم لنعرف معنى الحقشة دهشنا بان المعاجم فارغة لا عن هذه الكلمة فقط بل عن هذا التركيب بأسره ففكرنا يا للعجب من اين جاءت الكلمة ففتشنا مرة اخرى قريبا من التركيب فاذا هي في تركيب حفش ، بالفاء .

● ص ٧٧ س ١٠ : سقطت « عليه » بعد « الت » .

● ص ٧٨ س ١ : ضبطت كلمة الجزز الثانية بسكون الراء حيث ان المثال الذي يتلوها يتطلب حركتها .

● ص ٧٨ س ١٨ : وفي المطبوع : وقلت : ماء روى ويقال هو الذي فيه للوارد السارى احسى في هذه العبارة اختلافا ولعل الصواب : للوارد رى .

● ص ٧٩ س ٢ : جاء المحققان معنى الشؤبوب في المطبوع بالدمعة والمطر . اذ انه الدفعة من المطر .

● ص ٧٩ س ١٢ : ورد فعل ارفدا بمعنى اذا وردت ابله ثل يوم ، حيث انه ارفه . لو رجع المحققان الى التخميس المشروح لينتبهنا يقينا الى هذه الهنئة ، لان الكلمة فيه مرفه لا غير .

● ص ٧٩ س ١٥ : في شرح نفه جاء التركيب في المطبوع : النافة الكال : المعى من الابل والصواب من الاصل النافة الكال المعى من الابل . والمعجب ان المحققان لم ينتبهوا الى جمع النافة والابل في مكان واحد كما هي والنافة ( مؤنث ) والكال ( صفة للمذكر ) . واعجب العجائب انهما ياتيان الجمع للكلمة : نفه .

● ص ٨٠ س ١ : ضبطت كلمة نوبة ، بتشديد الباء الموحدة ولكن الصواب بتخفيفها .

● ص ٨١ س ١ : وفي المطبوع : الرجبة ، بالضم ، الاسم من الترجيع وهو ان تدعم الشجرة او اكثر حملها لئلا تتكسر أغصانها . في الحقيقة اختلفت العبارة بقراءة خاطئة لحرف واحد وهو « اذا »

بعد الشجرة . انما العبارة : وهو ان تدغم الشجرة اذا كثر حملها لئلا تتكسر اغصانها .

● ص ٨١ س ٤ : هنا سقطت العبارة : نحو سطرين من المطبوع جاءت العبارة المطبوعة : وكذلك اذا انقطع سلاها . وسليت الناقة اسليها تسلية . . . واما العبارة الكاملة في النص فهي : السلى : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشى ان نزعته عن وجه الفصيل ساعة يولد سلم والافتله وكذلك اذا انقطع السلى ( في البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد وان انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد ويقال ناقة سلياء اذا انقطع ) سلاها . سليت الناقة اسليها تسلية . لا تستقيم العبارة ومعناها حتى لا تكون العبارة الساقطة التي وضعناها بين المعقوفين .

● ص ٨٢ س ٢ : والارى كالراح لمن ودى ابتعى . ولكن في النص الذي خطه شرف الدين الدمياطي وقرى على مؤلفه : والارى بالراح لمن ودى ابتعى .

● ص ٨٢ س ٤ : وفي المطبوع : القارة قبيلة وهم عضل والبيش ابنا الهون بن خزيمه . والصواب : وهم عضل والديش ، بالدال .

● ص ٨٢ س السطر الثالث من الاخر : ضبطت كلمة الحبى بالكسر لدى الصغاني .

● ص ٨٤ س ١٠ : الطخاء والطهاء في جميع المواضع بالهمزة كما هي في النص المقروء على المؤلف ، ويؤيدنا ما في الفائق في غريب الحديث ( ٢٥٧/٢ ) .

● ص ٨٤ في هذه الصفحة اورد المحققان الحاشية رقم ٢ ولم يشيرا اليها في المتن .

● ص ٨٥ س الثاني من تحت : جاء في المطبوع : ويروى بكسر اللام : هاهنا سقطت عدة أسطر من النسخ ولم يقل هذه ( اي ويروى بكسر اللام ) لكلمة سبقت بل هي لعبارة سقطت وهي : « واما قوله : يالك من تمر ومن شيشاء ينشب في المسفل واللهاء » ، فانما مده للضرورة ويروى بالكسر .

● ص ٨٦ س ٤ : لا الحاجة الى الحاشية التي جاء بها المحققان وذلك بعد قراءة شرح التخميس في الاصل وفيه سرح الصغاني عن كلمة زيفانة .

● ص ٨٦ س ١٦ : وفي المطبوع : تهيفت

الثريد . ولكن الصواب هيفت الثريدة ، لان هيف لا يأتي من باب تفعل بل هو هنا من باب تفعل ، سقطت الهاء من الثريدة .

● ص ٨٧ س ١٢ ، ١٧ : قرا المحققان كلمة مرتها ، بالنون من حيث ان صوابها مرتها ، بالباء الموحدة .

● ص ٨٨ س ١٢ : اثبت المحققان جمع الكثير لوطب ، اوطاب ولاشك فيه انه صحيح ولكن مؤلف النص اورد وطاب وجاء لها شاهدا ببيت امرئ القيس هذا :

وافلنهن غلباء جريضا

ولو ادركته صفر الوطاب

● ص ٨٨ س ١٦ : جاء في الشطر الثاني للتخميس هكذا :

بامرة وان يلنوا لايلن

وحيث صوابها :

بامر وان يلينوا لايلن

من لان .

● ص ٩٢ س ٩ : هنا نجد فعل طال واحال المحققان في الحاشية الى المقصورة فقلا فيها : طال . ولم نهتد لماذا احال المحققان اذا كان في كلا الموضعين نفس الفعل لعلة في التخميس طار بالراء فاحسا بحاجة الاحالة الى المقصورة .

● ص ٩٣ سطر ثالث من اخرها : جاء المحققان في معنى رجل جعد : قصر متردد الخلق وهو النحيل ايضا . والصواب : هو البخل ايضا ( اي من البخل ) .

● ص ٩٤ س ٦ : الضفرة : الرمل المنعقد ، والصواب : الرمل المتعقد من باب التفعل .

● ص ٩٤ س من الثالث تحت : ضبطت كلمة الردا بفتح الراء والصواب بالكسر لان الردا يلبس ولا الردى .

● ص ٩٦ س ٤ : الارن النشط والصواب : الارن : النشط .

● ص ١٠٠ س ٥ : جاء في الشطر الاول من التخميس : والصيف يتلو حره برد الشتاء ولكن الصواب : والصيف يتلو حره برد الشتاء . اي حر وبعده ضمير الصيف .

● ص ١٠٢ س ٨ : جاء في المطبوع في الشطر الاول من التخميس : غفهم عند البزول جياة ، والصواب عند النزول ، بالنون .

● ص ١٠٢ س ١٤ : جاء المحققان في معنى كفاة ، بالضم : اي نتاجها وبرها . والصواب : اي نتاجها ولبنها وبرها .

● ص ١٠٤ س ٣ : جاء في هذا الشطر : يمتهى : يفتعل من امهيت الحديد اذا حددتها . وحيث انها في التخميس : تمتهى ، على التأنيث وكذلك سيكون من امهيت وفي معناها : اذا احدثتها ، من الافعال وليس التفعيل .

● ص ١٠٤ س ٩ : اثبت المحققان : وقوله طعما : اي سننه ، ومن المعلوم طعما اسم فكيف يجيء معناه بفعل . في الحقيقة سقطت كلمة من العبارة كما قرئت سننه قراءة خاطئة والصواب : وقوله طعما حوله : اي سنة . كما في الشطر من التخميس .

● ص ١٠٤ سطر ثالث من تحت : وقوله : لم يتخون اراد ان الفرائب يضيون فيقول : صوى هذين العودين لا يضر بهما لانهما ينتجان نارا لا ولدا . والصواب صوى العودين لا يضرهما لانهما ...

● ص ١٠٥ سطر اخر من تحت : هناك شطر ثاني من التخميس ولا نهتد الى عبارة تعنى شيئا فانها حروف جمعت من الالف الى ظاء بدون تنسيق . وانا حيران كيف رضى المحققان بطبع الصفحة في هذه الصورة المشوهة وهما يدعيان بانهما حققاها خدمة للغة . والشطر هكذا :

فدر الاراوى الفارعات نيقتها

● ص ١٠٦ س ١٦ : جاء في المطبوع : التضور : الصياح والتلوي عند الضرب والجوع - والصواب : الصياح والتلوي عند الضرب او الجوع : فان الالف قد سقطت من الناسخ .

● ص ١٠٧ س ١٧ : جاء في المطبوع : البعير بقرم انفه وتلك القرمة يقال لها الفقرة ، فان لم تلتن ( على التأنيث ) قرم اخرى ... اظن ان المحققين رجعا ضمير تلتن الى الفقرة حيث انها للانف . وبهذا سيكون الفعل يلن على التذكير كما جاء في الجملة في آخرها وهي : قرم اخرى ثم اخرى الى ان يلين .

● ص ١١٠ س ثاني من تحت : جاء الشطر الثاني للتخميس في المطبوع :

ما انصفت ام الصبيين التي

والصواب : ام الصبيين ، يضم الصاد لا غير لانها اسم الداهية .

● والكلمات التي كتبها الصفاي مقصورا او ممدودا واردها المحققان خلافها :

#### كتب المحققان كتبها المؤلف

طما	طمس	- ص ٢٠ س ١٠
صفا	صفي	- ص ٢١ س ١٧
الشجا	الشجي	- ص ٢٢ س ٢
البكا	البكى	- ص ٢٣ س ٩ ، ١٠
حجا	حجى	- ص ٢٤ س ٥
البرا	البرى	- ص ٢٥ س ٦
اعى	اعيا	- ص ٢٦ س ١٦
جبا	جبى	- ص ٢٧ س ٢ ، ٧
حفا	حفى	- ص ٢٨ س ١٦
الحصا	الحصى	- ص ٢٩ س ١٧
الفلا	الفلى	- ص ٣٠ س ٧
صفا	صفى	- ص ٣١ س ٨ ، ٢
الجشا	الجشى	- ص ٣٢ س ٢
العدا	العدى	- ص ٣٣ س اخر
السفا	السفى	- ص ٣٤ س ١٧ ، ١٨
الفدا	الفدى	- ص ٣٥ س ٥
معا	ممى	- ص ٣٦ س ٩
الصبا	الصبى	- ص ٣٧ س ١٧
طفما	طفى	- ص ٣٨ س ١٤
اللها	اللهى	- ص ٣٩ س ٢٠
السفا	السفى	- ص ٤٠ س ١٧ ، ٢٠
الخفلا	الخفى	- ص ٤١ س ١٦
القنصا	القنصى	- ص ٤٢ س ١٠
عنا	عننى	- ص ٤٣ س ٢ ، ٦
الرشا	الرشى	- ص ٤٤ س ٩
الطلا	الطلى	- ص ٤٥ س ١٦
الجبا	الجبى	- ص ٤٦ س ١٢ ، ١٦
طلا	طلى	- ص ٤٧ س ١٦ ، ١٨
الحجا	الحجى	- ص ٤٨ س ٢
الخنا	الخنى	- ص ٤٩ س ٣

● والكلمات التي يجوز الصغاني كتابتهما بالمقصود والمدود معا وحصرها المحققان في احدهما.

#### حصرها المحققان

الحنا	٢١ ص ١٠ س
النقا	٤٦ ص ١٥ س
اللفا	٤٧ ص س آخر
الجذدى	٥٢ ص س آخر
النسا	٥٥ ص ٢ س
خفا	٦٠ ص ١٨ س
الرحى	٦٢ ص ٢ س
طما	٦٧ ص ٧ س
غطا	٧٤ ص ٩ س
طما	٧٨ ص س آخر
صرى	١٠٢ ص ١٧ س
نسا	١١٠ ص ١١ س
المحتضى	١١٢ ص ١٠ ، ٧ س

#### ● اغلاط مطبعية :

صفحة وسطر	خطا	صواب
١٢ ص ٧ س	انشد فيها	انشدنيها
١٢ ص ٢ س	طبع مرة ثانية ولا حاجة الى هذا السطر	
٢٨ ص ٧ س	شبه بالجبر شبه بالحجر	
٣٥ ص ٦ س	الحزم	الخرم
٤١ ص ٢ س	توضع	يوضع
٤٦ ص ١٦ س	الخط	الخيظ
٥٠ ص ١٤ س ، ١٥		
٢٠ ، ١٥	الامر	الامرة
٥٠ ص ٢١ س	الامقة	الامقة
٥٢ ص ١٠ س	الحشف	الخشف
	( بالخاء المعجمة )	
٥٤ ص ١٥ س	حومة الماء	حومة الماء
٥٨ ص ١١ س	رُحَيْب	رُحَيْب

صفحة وسطر	خطا	صواب
٦٠ ص ٤ س	البهرمة	البهرمة
٦١ ص ٢٠ س	خليق	خليق
	( بالخاء المعجمة )	
٦٢ ص ١٦ س	تصنيرة	تصنيرة
٧٢ ص ١٢ س	ضراعة	ضراعة
	( بالصاد المهملة )	
٧٤ ص ١١ س	لواحي	لواحي
٧٧ ص ١٢ س	ينهل	ينهل
٨٠ ص ٢٠ س	رُجْبَة	رُجْبَة
٨٦ ص		
س ثالث من تحت تبوعه	تبوغه	تبوغه
٨٧ ص ٥ س	صدفنه	صدفنه
٨٩ ص ١١ س	المنعد	المنعد
٩٥ ص ١٤ س	بالله	لله
١٠١ ص ٤ س	الذيب	الذئب
١٠٢ ص ٢ س	بالوانسى	بالوامى
١٠٨ ص ١١ س	حريدة	خريدة
١٠٨ ص ١٦ س	وطني	وطن
١١٢ ص ٦ س	امرهما	امرهما
١١٢ ص ٩ س	دقاق الحطب	دقاق الحطب
١١٢ ص ١١ س	لخه	لظه

#### خاتمة

وبقى علينا ان نشيد بصنيع سيادة الدكتور سامي مكى العاني والشيخ الفضال هلال ناجي على تحقيق الكتاب ونشكر الجامعة المستنصرية على اخراجه بصورة انيقة .

ولقد وردت هذه الاخطاء فيما اظن ، لفقدان نسخة الام ولكن المحققين على الرغم منها جهدا جهدا مضنيا لصحة الكتاب ، وهذه المسائل اليسيرة لا تسلب الكتاب محاسنه . وقد قمت بعملي هذا اخلاصا ليجيء السفر العالي بما نحب ان نخدم به تراثنا العالي والله الموفق للصواب .

# من أحياء التراث

العربي

أهسداد

أسامة ناصر النفستين

بسم الله تعالى يفتتح هذا الباب ليكون نافذة يطل من خلالها المعنيون بالتراث العربي على كل جديد في هذا الميدان . نامل ان نوفق في تغطية كافة النشاطات التي تمارسها او تنجزها المؤسسات الثقافية والباحثون والمحققون في العراق . ونرجو من الافاضل المهتمين بهذا الموضوع موافقتنا بما لديهم من اخبار والله تعالى ولي التوفيق .

## ما صدر من كتب التراث

حتى نهاية عام ١٩٨٤

● عن دائرة الشؤون الثقافية والنشر بوزارة الثقافة والاعلام ببغداد : صدر كتاب ( تنظيمات الجيش في العصر الاموي ) للدكتور خالد الجنابي تناول فيه تطور المؤسسة العسكرية العربية الاسلامية خلال العصر الاموي مشيراً الى التقدم الذي احرز في تلك الفترة في مجال التنظيم والتعبئة والتسلح كما ابرز المؤلف دور الاوائل في اغناء الفكر العسكري العربي بكل فنون ومبادئ الحرب . يقع الكتاب في ( ٢٨٥ ) صفحة .

● صدرت الطبعة التجريبية من كتاب ( حضارة العراق ) الذي تتولى وزارة الثقافة والاعلام طبعه . حيث استقطبت للمساهمة في تأليفه اكثر من ثمانين باحثاً في مختلف الاختصاصات

التاريخية والاثارية والفنية والادبية ، وهذا الكتاب يعتبر اول موسوعة عراقية جامعة للجوانب الحضارية المختلفة التي مر بها العراق منذ اقدم الحضارات الى العراق المعاصر . ويعد كذلك خطوة جادة في طريق اعادة كتابة التاريخ .

تقع هذه الموسوعة في تسع مجلدات . المجلدان الاول والثاني خصصا للعصور القديمة . والمجلدات من الثالث الى السابع للعصور العربية الاسلامية . والمجلد الثامن للعصور الحديثة والمجلد التاسع للعراق المعاصر . ستصدر هذه الموسوعة بطبعتها النهائية بعد مناقشة كافة فصولها ومباحثها من قبل الباحثين والمختصين .

● ضمن سلسلة كتب التراث صدر عن دائرة الشؤون الثقافية والنشر بوزارة الثقافة والاعلام كتاب ( الفروسية والمناصب الحربية ) لنجم الدين حسن الرماح الاحدب المتوفى سنة ٦٩٥ هـ بتحقيق

أحرف الأول من الكلمة ثم الحرف الثاني والثالث .

● المجموعة الكاملة لأعمال الشيخ محمد معروف النودهي البرزنجي المتوفى سنة ١٢٥٤هـ ١٨٣٨م بتحقيق لجنة في وزارة الاوقاف تضم عددا من الباحثين وقد صدرت منها ثلاثة اجزاء وطبعت في مطبعة العاني في بغداد .

● ( رسالة فيما ورد في الثلج والجمد والبرد ) لمحمد بن قاسم الموصلی المتوفى سنة ١١٥٥هـ العبدلي صدر ببغداد عن وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بتحقيق الاستاذ هشام احمد الطالب وطبعت بمطبعة الارشاد ببغداد .

● ( رسوم القضاة ) لابي نصر السمرقندي بتحقيق الاستاذ محمد جاسم الحديشي المستشار القانوني لوزارة الداخلية سيصدر عن دائرة الشؤون الثقافية والنشر قريبا ضمن سلسلة كتب التراث . وقد اعتمد المحقق على النسخة الفريدة المحفوظة في قسم المخطوطات بمؤسسة الآثار المورخة سنة ٥٠٩هـ .

● ( الطبيعة في الشعر الجاهلي ) للدكتور نوري حمودي القيسي صدر عن مطبعة النهضة العربية ويقع الكتاب في ( ٨٠ ) صفحة وصدر للمؤلف عن نفس المطبعة كتاب الفروسية في الشعر الجاهلي ويقع في ( ٢٦٠ ) صفحة .

● ( التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول ) للدكتور مجاهد مصطفى بهجت صدر عن لجنة احياء التراث الاسلامي بوزارة الاوقاف وطبع في بيروت بمؤسسة المطبوعات العربية .

● ( جواهر العقدين في فضل الشرفين ) شرف العلم الجلي والنسب العلي ) السمهودي صدر ببغداد بتحقيق الدكتور موسى بنائي العلوان وقد اعتمد في تحقيقه على ثلاثة اصول خطية .

● ( الانماط الفضائية لمدينة سامرا ) دراسة تراثية من اعداد الدكتور لطف الله جنين صدرت ببغداد عن دار آفاق عربية تضمنت دراسة مهمة لهندسة العمارة وتخطيط المدن في العصر العباسي في سامراء تبحث عن كيفية ظهور النواة الاولى لعلم

الاسناد عيد ضيف العبادي وقد تضمن الكتاب تخطيطات ورسوم توضيحية للفرسان والمبارزة واستخدام الرمح والسيف والاسلحة الاخرى وانواعها واشكالها اعتمد المحقق على نسختين غير كاملتين حاول ضبط النصوص عليهما في حين ان هناك نسخة محفوظة في خزانة الحرم المكي لم يرجع اليها .

● صدر الجزء الحادي والعشرون من كتاب ( عيون الواريخ ) لمحمد بن شاکر الكتبي بتحقيق الدكتور فيصل السامر والآنسة نبيله عبدالمنعم . ويغطي هذا الجزء احداث الفترة الواقعة بين عامي ٦٧١ - ٦٨٧ هـ وسبق ان صدر عن دائرة الشؤون الثقافية نفسها الجزءان الثاني عشر والعشرون وقد زود الكتاب بكشافات للاعلام والقبائل والفرق والامكنة والبلدان والوظائف والمؤسسات الاجتماعية .

● ( الكشف الحثيث عن رمي بوضوح الحديث ) للحافظ برهان الدين ابراهيم الحلبي ، صدر ببغداد بتحقيق الاستاذ صبحي السامرائي ضمن مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الدينية .

● ( المشكاة الفتحية ) لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ صدر بتحقيق الاستاذ هشام سميد النعيمي عن لجنة احياء التراث الاسلامي في وزارة الاوقاف وطبع في مطبعة الاوقاف .

● ( مجمل اللفه ) لابي الحسين احمد بن زكريا اللفوي صدر بتحقيق الاستاذ زهير عبدالمحسن سلطان عن مؤسسة الرسالة بيروت . اعتمد في تحقيقه على اربع نسخ خطية هي : نسخة خزانة قسم المخطوطات في مؤسسة الآثار كتبت سنة ١١٦٦هـ ونسخة المتحف البريطاني التي كتبها العالم اللفوي ابن الخشاب ونسخة خزائنة جستربرتي ونسخة فيض الله باسطنبول .

والمعروف عن هذا المعجم انه يمثل حلقة مهمة في سلسلة تطور المعاجم العربية التي بدأت بكتاب العين للخليل الفراهيدي كما انه يمثل اول محاولة لترتيب مفردات اللغة العربية على اساس

الهندسة المعمارية وارتباطها الاصيل مع علم الفلك والحساب والري والمساحة والفنون الاخرى .

● ( ضياغم ونسور في القادسية ) من تأليف

الاستاذة صابرة المزي صدر ببغداد عن لجنة احياء التراث الاسلامي في وزارة الاوقاف .

● ( التذكرة الفخرية ) لفخر الدين الاربلي

المتوفى سنة ٦٩٣هـ صدرت ببغداد عن المجمع العلمي العراقي بتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم الضامن . وقد تم التحقيق على نسخة خزائنية فريدة محفوظة في خزانة احمد الثالث باسطنبول كتبت سنة ٦٩٣هـ عليها مقابلة وتصحيح .

● في الكويت صدر الجزء الثاني من المجلد

الثامن والعشرون من مجلة معهد المخطوطات العربية ويتضمن هذا المجلد اثني عشر بحثاً مهماً في مجال دراسة التراث العربي وتحقيق النصوص .

● ( الاماء الشواعر ) لابي الفرج الاصفهاني صدر

عن دار الكتب ومطبعة النهضة العربية بتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور يونس السامرائي .

وكان الدكتور مصطفى حسين عناية الله

الاستاذ الماعد بكلية اللغة العربية بابها قد اعلن عن انجازه تحقيق الكتاب المذكور وانه سيصدر عن احدى دور النشر في بيروت بمراجعة الدكتور محمد مصطفى هدارة رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الاسكندرية جاء ذلك في العدد (١١) صفحة (٢٤) من نشرة اخبار التراث التي يصدرها معهد المخطوطات . وقد علق على ذلك الخير الاستاذ الباحث جليل العطية من باريس في رسالة بعثها للنشرة المذكورة نشر في العدد (١٢) صفحته (٥) قال فيه انه انتهى تحقيق الكتاب ايضاً معتمداً على نسختين خطيتين . اضافة الى معارضتها بالجزء الثامن من موسوعة ( مسالك الابصار ) لابن فضل الله العمري وذكر ان الكتاب سيصدر عن احدى دور النشر اللبنانية .

● ( السراج الوهاج في معجزة الاسراء

والمعراج ) صدر ببغداد للشيخ محمد عمر العزي النقشبندي عن لجنة احياء التراث الاسلامي في وزارة الاوقاف .

● صدر المجلد التاسع والثلاثون من مجلة

سومر التي تصدرها المؤسسة العامة للآثار والتراث ببغداد تضمنت (٤٥) بحثاً ودراسة تاريخية وأثرية باللغتين العربية والانكليزية يقع هذا المجلد في (٥٧٠) صفحة .

● صدر العدد الثالث من مجلة الفروسية التي

يصدرها نادي الفروسية العراقي وهي اول مجلة عربية تعنى بشؤون الفروسية والخيول وقد تضمن هذا العدد اخبار ومباحث ودراسات ميدانية وترائية .

● الدكتور محمد المشداني رئيس قسم

الدراسات التاريخية في معهد الدراسات القومية والاشتراكية . انجز كتاب ( تاريخ امارة بني منقذ العربية ) التي كانت تسكن في بلاد الشام وتنسب الى قبيلة كنانة العربية وكان لهذه الامارة دور كبير في جهاد الصليبيين والوقوف في وجه الغزو الصليبي . صدر هذا الكتاب في بغداد عن مؤسسة المعاهد الفنية ويقع في ٨٦ صفحة .

● ( شرح هاشميات الكميت ) لابي زيد

الاسدي بتفسير ابي رياش احمد بن ابراهيم القيسي سنة ٣٢٩هـ بتحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي صدر عن علم الكتب ومكتبة النهضة ويقع الكتاب في ( ٣٢٢ ) صفحة .

● لجنة احياء التراث الاسلامي في وزارة

الاوقاف في بغداد تعمل على اعادة طبع بعض الكتب التراثية النافذة ومنها كتاب ( المعجم الكبير ) للطبراني بتحقيق الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي حيث صدرت منه خمسة اجزاء في مطبعة الزهراء في الموصل . وسبق ان صدر هذا الكتاب في (٢٥) جزء مع وجود نقص في بعض اجزائه .

وتعمل اللجنة كذلك على اعادة طبع المصحف



الشريف على اصل الطبعة النفيسة التي صدرت عام ١٩٨٩ .

● ( بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي الاسلامي حتى مطلع العصر الراشدي ) صدر في بغداد عن دائرة الشؤون الثقافية والنشر تناول فيه المؤلف نسب بني شيبان وحياتهم السياسية والاجتماعية وعلاقاتهم الخارجية واسلامهم ونضالهم ضد الفرس ودورهم في حروب التحرير . يقع الكتاب في ( ٢٣٥ ) صفحة .

● ( فهارس المخطوطات العربية في العالم ) من اعداد الاستاذ كوركيس عواد صدر في الكويت عن معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . يقع الجزء الاول في ( ٤٢٥ ) صفحة والجزء الثاني في ( ٤٤٨ ) صفحة . وكان آخر كتاب قد صدر عن فهارس المخطوطات العربية في العالم في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٨٢ من وضع انس خالدوف وايرينا ميخا ئيلوفا باللغتين العربية والروسية يقع في ( ٣٩١ ) صفحة .

● ( موسوعة الخط العربي ) تأليف الاستاذ ناجي زين الدين المصرف صدر الجزء الاول والثاني منها في مجلد واحد يقع في ( ٢٣٠ ) صفحة عن دائرة الشؤون الثقافية والنشر في وزارة الثقافة والاعلام ببغداد وستوالي الدائرة المذكورة اصدار بقية الاجزاء .

● ( التأثير العربي في الثقافة الاسبانية سبله ومراجع دراسته ) للدكتور حكمة علي الاوسي . صدر ضمن الموسوعة الصغيرة برقم ( ١٥٢ ) التي تصدرها دائرة الشؤون الثقافية والنشر في وزارة الثقافة الاعلام .

● ( اسماء الناس ، معانيها واسباب التسمية بها ) تأليف الاستاذ الباحث عباس كاظم مراد . يقع في عدة اجزاء صدر الجزء الاول منه عن مطابع دار الحرية للطباعة ببغداد يقع في ( ٢٨٢ ) صفحة .



## كتب قيد الدراسة والتحقيق

● الاستاذ سبحي السامرائي انجز تحقيق كتاب ( ذيل ميزان الاعتدال ) لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ وهو يتضمن تعليقات و اضافات ابن حجر على الذيل الذي وضعه عبدالرحيم العراقي على ميزان الاعتدال لشمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٣٤٨ م .

اعتمد المحقق على نسخة كتبت بخط ابن حجر محفوظة في قسم المخطوطات بمؤسسة الآثار ونسخة اخرى بخط عبدالرزاق فليح البغدادي .

● الاستاذ محمود جاسم الدرويش انتهى من تحقيق ( شرح مقصورة ابن دريد ) واعرابها للمهلي المتوفى في حدود سنة ٥٧٠ هـ . اعتمد الاستاذ محمود في تحقيقه على نسخة فريدة محفوظة في قسم المخطوطات بمؤسسة الآثار وقدمها للطبع في مجلة المورد ، وكان الاستاذ محمود جاسم قد حقق شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه سنة ١٩٨٢ ضمن متطلبات دراسة الماجستير بجامعة بغداد .

● ( شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ) تأليف جمال الدين بن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ انجز تحقيقه الدكتور طه محسن معتمداً في ذلك على اربع نسخ خطية . اثنتان منها من الخزائن الخطية في بغداد ، واثنان من مخطوطات خزائن اسطنبول واحدى هذه النسخ تعود لعصر المؤلف وسيطبع الكتاب في بغداد قريباً .

● ( تاريخ الصوفية ) لابي عبدالرحمن السلمي المتوفى سنة ٤١٢ هـ من الكتب المفقودة التي لم تصلنا نسخ خطية منه . يعمل الدكتور كامل الشيبى على جمعه من المصادر المخطوطة والمطبوعة وقد استخرج الدكتور الشيبى ( ١٨٢ ) شخصية من اصل الكتاب الذي كان يحتوي على ( ٥٥٠ ) شخصية .

والمؤلف السلمي كتاب آخر بعنوان ( طبقات الصوفية ) ترجم فيه لـ ( ١٠٢ ) شخصيات جعلهم في عشر طبقات .

● الأستاذ عبدالحميد الرشودي يعمل على تحقيق كتاب ( تصحيح التصحيف وتحريص التحريف ) لخليل بن ابيك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ ١٢٦٢م معتمداً في تحقيقه على نسختين مصورتين محفوظتان في قسم المخطوطات عن نسخ خطية قديمة محفوظة في خزائن المخطوطات باسطنبول .

● ( الترغيب والترهيب ) لابي القاسم اسماعيل الاصفهانى الشافعي يعمل على تحقيقه الأستاذ محمد شكور محمود معتمداً في ذلك على عدة نسخ قديمة منها نسخة جيدة ترقى للقرن التاسع الهجري محفوظة في قسم المخطوطات بمؤسسة الانار عليها مقابلة على عدة نسخ خطية .

● ( المنخل او المنتخل وهو مختصر اصلاح المنطق ) للوزير المغربي يعمل على تحقيقه الأستاذ عبدالعزيز ياسين عبدالله ضمن متطلبات دراسة الماجستير قسم اللغة العربية بجامعة الموصل معتمداً في ذلك على عدة نسخ خطية منها نسخة قديمة كتبت ببغداد بمدرسة دار الذهب سنة ٦٥٥هـ محفوظة في قسم المخطوطات ونسخة اخرى في نفس القسم كتبها محمد طاهر السماوي سنة ١٢٦٠هـ .

● ( استدراكات ابن الخشاب على مقامات الحريري ) يعمل على تحقيقها الأستاذ الباحث مكي السيد جاسم معتمداً في ذلك على عدة نسخ خطية اثنتان منها محفوظة في قسم المخطوطات بمؤسسة الانار .

● ( جواهر البيان في مواعظ الحكيم لقمان ) دراسة عن شخصية لقمان وآثاره في المصادر العربية المطبوعة والمخطوطة انجزها الأستاذ جميل ابراهيم حبيب تضمنت عدداً من مواعظه المشهورة وغير المشهورة وسيقدمها للطبع قريباً

● الانسة ظمياء محمد عباس انجزت دراسة وتحقيق ( رسالة عن الطلبة والمدرسين في بغداد في ايام داود باشا ) سنة ١٢٤٢هـ وتتضمن دراسة احصائية تفصيلية عن المدارس التي كانت تمارس،

نشاطها التعليمي بتكليف رسمي من الدولة وواجه الصرف عليها وعلى الطلبة والمدرسين . وتكشف هذه الرسالة النشاطات التعليمية واداب التدريس وضوابطه والعلاقة بين الدولة والاسرة التعليمية والطلبة والرعاية التي كانت توليها الدولة في تلك الفترة لهذه المؤسسات الثقافية .

اعتمدت الانسة ظمياء في تحقيقها على نسخة فريدة كتبها احمد شاکر الالوسي سنة ١٢٩٩هـ محفوظة في قسم المخطوطات بمؤسسة الانار .

● الأستاذ عبدالامير الطائي انتهى من كتابه ( اشواق العشاق ) وهي دراسة جمع مادتها واستخلصها من المصادر العربية المختلفة المخطوطة والمطبوعة . وسيقدم للطبع قريباً .

● ( نسب معد واليمن الكبير ) لابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي يعمل على تحقيقه الدكتور ناجي حسن معتمداً في ذلك على نسختين الاولى نسخة الاسكوريال التي كتبها عمر بن سالم بن محمد بن مخدعة المتوفى ٦٢٦هـ ونسخة ثانية في المتحف البريطاني . علماً ان نسخة الاسكوريال لا تخلو من تحريف وتصحيف واخطاء .

● يعمل الدكتور ناجي حسن على اعادة طبع كتاب ( القبائل العربية في العصر الاموي في الشرق ) والذي سبق ان طبعه اتحاد المؤرخين العرب ببغداد سنة ١٩٨٠ .

● ( من قوانين دور الضرب في العصرين العباسيين الاوسط والآخر ) دراسة ونصوص انجزها الأستاذ ناجي محفوظ القسم الاخير من هذه الدراسة يخص الخلفاء الفاطميين في مصر والسلاطين الذين تلوه في الحكم .

● ( قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظتين ) لابن القاصح العذري البغدادي المتوفى سنة ٨٠١هـ يعمل على تحقيقه الدكتور احمد نصيف الجنابي معتمداً في ذلك على ثلاثة نسخ خطية حصل عليها من خزائن المخطوطات في العالم .

● ( طراز الحلة وشفاء الفلة ) للفرناطي . يصدر عن لجنة احياء التراث الاسلامي في وزارة

# المحتوى

بشائرات نيسان . . . . . رئيس التحرير ٢ - ١

## البحر والدراسات

- ٢٧- ٥ المراجعة والمقد في النظرية القوية عند العرب . . . . . د. عبدالسلام الحدي  
١٦- ١٨ الملائكة بين المشرق والمغرب . . . . . د. عبدالكريم مجاهد  
٥٨- ١٧ رحلة باسيفيك د. بروفيسر إلى الشرق عام ١٩٢٨ . . . . . د. يوسف حبي  
٦٥- ٥٩ النحر العربي والره في نشوء النحر العربي ونظريته . . . . . د. محمد حسن إبراهيم  
٧٦- ٦٦ ابن الدهان المؤسسي النصارى الوشاح . . . . . د. ناطق رشيد

## النصوص الحقة

- ٨١- ٧٧ رسالة في المنطق والمنطق لرض الدين الحنبلي . . . تحقيق نواز حسوي صالح  
١١٤- ٨٥ شعر أبي بكر بن الفوطي من أميان الالة الخامسة الهجرية . . . . .  
مسة هدى شوكة هنام  
١٢٨- ١٥ القسيدة الخاقانية في القراءة وحسن الأداء لابي مراحم الخاقاني . . . . .  
تحقيق وشرح علي حسن الباب  
١٧٦- ١٢٩ شرح مقصورة ابن دريد وأمرها للمهدي . . . تحقيق محمود جاسم الدرويش

## الفهارس والبيوغرافيات

- مخطوطات عباس المزاري القسم الثاني (٢) . . . اعداد ايامة ناصر  
١٩٦- ١٧٧ النقشبندي والعباسي محمد عباس

## العرض والنقد والتعريف

- ٢٠٩- ١٩٧ مختصر شرح القلادة السطية في توسيع التريدية . . . د. أحمد خسان  
٢١٥- ٢١٠ من أخبار التراث العربي . . . اعداد ايامة ناصر النقشبندي

رقم الإبداع في المكتبة الوطنية ببغداد  
( ١٠٠ ) لسنة ١٩٨٥

دار العربية للطباعة - بغداد  
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م